

First and Second World War



د. الحسيني الحسيني معدي



موسوعة الحرب العالمية الأولى والثانية



دار النشر

موسوعة الحرب العالمية

الأولى والثانية

اسم الكتاب :	موسوعة الحرب العالمية الأولى والثانية
اسم المؤلف :	د/ الحسيني الحسيني معدي
الناشر :	دار الحرم للتراث
العنوان :	٤٥ سوق الكتاب الجديد بالعتبة. ت: 25916021
رقم الإيداع :	2010/ 24123
التسجيل الدولي :	8 - 77 - 6038 - 977
الطبعة الأولى :	2011

حقوق الطبع محفوظة

تحذير:
لا يجوز نشر أي جزء من هذا
الكتاب أو تخزينه، أو تسجيله
بأية وسيلة، أو تصويره دون
موافقة خطية من الناشر.

الناشر
دار الحرم للتراث

موسوعة الحرب العالمية الأولى والثانية

د. الحسينى الحسينى مَعْدًى

دار الحرم للتراث
٤٥ سوق الكتاب الجديد بالعتبة - القاهرة
٢٥٩١٦٠٢١

مقدمة

الحرب العالمية الأولى وتسمى الحرب العظمى هي حرب قامت في أوروبا ثم امتدت لباقي دول العالم خلال أعوام ما بين ١٩١٤ و ١٩١٨. بدأت الحرب حينما قامت إمبراطورية النمسا والمجر بغزو مملكة صربيا إثر حادثة اغتيال ولي عهد النمسا وزوجته من قبل طالب صربي أثناء زيارتهما لسراييفو.

قامت روسيا بتعبئة قواتها بعد يوم واحد من إعلان النمسا الحرب على صربيا فعبأت ألمانيا قواتها في ٣٠ يوليو ثم عبأت في أول أغسطس فرنسا قواتها. أعلنت ألمانيا الحرب على روسيا في اليوم نفسه بعد أن وجدت عدم تجاوب الروس بشأن طلب ألمانيا إلغاء التعبئة العامة للجيش ثم أعلنت الحرب على فرنسا واجتاحت بلجيكا مما دفع بريطانيا لدخول الحرب بسبب خرق الألمان حياد بلجيكا، وقد كانت الأمم الأوربية قبل الحرب مشكلة من معسكرين أولهما الوفاق الثلاثي بين روسيا وفرنسا والمملكة المتحدة (بريطانيا)، بينما تشكل الحلف الثلاثي من إمبراطورية النمسا والمجر وألمانيا وإيطاليا على الرغم من دخول إيطاليا الحرب في جانب الحلفاء.

استعملت لأول مرة الأسلحة الكيميائية في الحرب العالمية الأولى كما تم قصف المدنيين من السماء لأول مرة في التاريخ.

شهدت الحرب ضحايا بشرية لم يشهدها التاريخ من قبل وسقطت السلالات الحاكمة والمهيمنة على أوروبا وانتهى يعود منشأها إلى الحملات الصليبية، وتم تغيير الخارطة السياسية لأوروبا.

تعد الحرب العالمية الأولى البذرة للحركات الأيديولوجية كالشيوعية وصراعات مستقبلية كالحرب العالمية الثانية، بل وحتى الحرب الباردة.

شكلت الحرب البداية للعالم الجديد ونهاية الأرستقراطيات والملوكيات الأوروبية، وكانت الموجع للثورة البلشفية فى روسيا التى بدورها أحدثت تغييرا فى السياسة الصينية والكوبية كما مهدت الطريق للحرب الباردة بين العملاقين، الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة. ويعزى سطوع بريق النازية لهزيمة ألمانيا فى الحرب وترك الكثير من الأمور معلقة حتى بعد الحرب. وأخذت الحروب شكلا جديدا فى أساليبها بتدخل التكنولوجيا بشكل كبير فى الأمور الحربية ودخول أطراف لا طاقة لها بالحروب ولا ناقة لها ولا جمل وهى شريحة المدنيين. فبعدما كانت الحروب تخاض بتقابل جيشين متنازعين فى ساحة المعركة بعيدا عن المدنية، فقد كانت المدن المأهولة بالسكان ساحات للمعركة مما نتج عنه سقوط ملايين الضحايا.

وكانت روسيا قد تعهدت بالدفاع عن السيادة الصربية، فقامت روسيا بتحريك قواتها نتيجة ضعف الجنرالات الروس للدفاع عن الصرب. وطالبت ألمانيا من روسيا عدم تحريك القوات وأن تتراجع القوات الروسية عن حالة الاستعداد، ولما لم تمتثل روسيا للمطالب الألمانية، أعلنت ألمانيا الحرب على روسيا فى أول أغسطس ١٩١٤ ولحققتها بإعلان آخر ضد فرنسا فى ٣ أغسطس.

الأسباب

التنافس الاستعماري

لقد أدى تقدم الثورة الصناعية إلى تطور النزعة الاستعمارية تطورا حادا جعل من تصريف البضائع والحصول على المواد الأولية وتوظيف رؤوس الأموال قضية من القضايا الأوروبية الملحة التى لم يجد رجال السياسة حلا لها إلا على طريق امتلاك المستعمرات فكان لابد من التصادم والنزاع بين القوى المستعمرة ذاتها.

كلك برز النزاع حول السيطرة على البحار خاصة بين بريطانيا التي تعتبر نفسها سيدة البحار وألمانيا الموحدة التي طورت أسطولها بسرعة فائقة، كما اشتدت الخلافات بين ألمانيا وفرنسا حول مقاطعتي الألزاس واللورين اللتين ضمتهما ألمانيا إليها بعد حرب ١٨٧٠ ولم تتفق الدولتان أيضا حول أسبقية كل منهما في احتلال المغرب الأقصى.

وقد عرف النزاع بينهما حول هذا البلد (المغرب) أزميتين حدثت الأولى في ١٩٠٥ و ١٩٠٦ وعبرت خلالها ألمانيا عن تمسكها بمصالحها التجارية في هذا البلد. أما الأزمة الثانية فقد وقعت في سنة ١٩١١ وذلك إثر دخول القوات الألمانية إلى أغادير وتهديد فرنسا باللجوء إلى استعمال القوة أيضا الأمر الذي اضطر فرنسا إلى التنازل عن جزء من مستعمرة الكونغو لألمانيا مقابل إطلاق يدها في المغرب الأقصى.

التحالفات:

أدى التنافس الشديد بين القوى الأوروبية من أجل توسيع مجالها الاستعماري إلى عقد اتفاقيات سرية وإقامة تحالفات عسكرية، فكانت كل من إنجلترا وفرنسا تبعا للوفاق الودي عام ١٩٠٤ قد تحالفتا، وقام الحلف الثلاثي بين ألمانيا وإمبراطورية النمسا المجر وإيطاليا وهي حليف غير ثابت سرعان ما خرجت منه إيطاليا وأخذت مكانها الدولة العثمانية بعد أن كانت قد وقعت حلفا مع ألمانيا.

وقد أفضت هذه التحالفات إلى حصول تسابق نحو التسلح برز بالخصوص من خلال التمديد في فترة الخدمة العسكرية وزيادة عدد القوات المسلحة في كل من ألمانيا وفرنسا وروسيا.

سباق التسلح:

ازداد سباق التسلح الذي اندلع بين القوى الأوروبية وسعت ألمانيا إلى

تدشين إمبراطورية لها في ما وراء البحار فزادت في حجم أسطولها البحري وقامت بريطانيا بإطلاق السفينة الحربية HMS Dreadnought عام ١٩٠٦ السفينة التي ألغت كل ما كان قبلها من سفن، وسعت بريطانيا وألمانيا على وجه الخصوص على تعزيز أساطيلهم.

حادثة سراييفو

في ٢٨ يونيو ١٩١٤، اغتيل وريث العرش النمساوي (فرانز فرديناند) وزوجته أثناء زيارتهما لسراييفو في منطقة البوسنة والهرسك على يد الطالب الصربي (جافريلو برينسيب) مما أوجع النقم النمساوي على الصرب وأشعل فتيل الحرب العالمية الأولى.

وقد كانت الحكومة النمساوية قد أرسلت رسالة ذات ١٠ نقاط للحكومة الصربية بمثابة تهديد وقبل الصرب الشروط باستثناء شرط واحد.

بعد شهر من الأزمة أعلنت النمسا الحرب على صربيا في ٢٨ يوليو ١٩١٤، وبهذا الإعلان بدأت آلية التحالفات الأوروبية في العمل حيث سارعت روسيا إلى نصررة صربيا وإعلان الحرب على النمسا فقامت ألمانيا بإعلان الحرب على روسيا.

وبذلك تعتبر حادثة سراييفو الفتيل الذي أشعل نار الحرب العالمية الأولى، وعندما بدأت روسيا بالتعبئة ضد النمسا - هنغاريا، أعلنت ألمانيا الحرب ضد روسيا في أول أغسطس. غير أنها أعلنت الحرب كذلك على فرنسا في ٣ أغسطس، وبدأت بغزوها عبر بلجيكا، وسرعان ما أعلنت بريطانيا الحرب على ألمانيا في ٤ أغسطس، كما أعلنت النمسا - هنغاريا الحرب على روسيا، وبقيت إيطاليا لفترة على الحياد، في رغبة منها لعدم الانجرار للوقوف مع أحد الأطراف قبل أن تتضح حقيقة الموقف، كما كانت الولايات المتحدة في عزلة وراء البحار، أما الدولة العثمانية المعادية تاريخيا

لروسيا، والتي تنامت ارتباطاتها بألمانيا، فلم تدخل الحرب حتى ٢٩ أكتوبر حين قام أسطولها بقصف الموانئ الروسية على البحر الأسود.

الحرب الأوروبية (١٩١٤-١٩١٦):

شهدت هذه المرحلة فترتين عرفت الأولى بحرب الحركة، والثانية بحرب الخنادق.

حرب الحركة:

امتازت التحركات العسكرية في خلال هذه الفترة بسرعة الحركة على كل الجبهات، وكانت الانتصارات الأولى لفائدة دول التحالف الثلاثي بزعامة ألمانيا حيث حققت نصرا على القوات الروسية في معركة تانبرغ عام ١٩١٤، غير أن دول الوفاق تمكنت من وضع حد لتقدم قوات التحالف بعد معارك حاسمة أهمها معركة المارن الأولى عام ١٩١٤، ومعركة فردان، ومعركة السوم بفرنسا سنة ١٩١٦.

حرب الخنادق:

اتخذت الحرب على الجبهتين الغربية والروسية خاصة طابع الثبات في المواقع، وقامت الجيوش المتقابلة على الجبهات بحفر الخنادق وتحصينها وتجهيزها مستخدمة في مواجهاتها أسلحة جديدة مثل الدبابات والطائرات. وقد دخلت أطراف أخرى الحرب مثل إيطاليا والدولة العثمانية، وانضمت إلى الوفاق الثلاثي.



الحرب الأوروبية تتحول إلى حرب عالمية

الحرب عام ١٩١٥:

استطاع الألمان عام ١٩١٥ تحقيق مزيد من الانتصارات على الحلفاء، فألحقوا الهزيمة بالروس في معركة جورليس تارناو في مايو ١٩١٥، واحتلوا بولندا ومعظم مدن لتوانيا، وحاولوا قطع خطوط الاتصال بين الجيوش الروسية وقواعدها للقضاء عليها، إلا أن الروس حققوا بعض الانتصارات الجزئية على الألمان، كلفتهم ٢٢٥٠٠٠ أسير روسي، الأمر الذي لم يتمكن بعده الجيش الروسي من استرداد قواه.

وأدى النجاح الألماني على الروس إلى إخضاع البلقان، وعبرت القوات النمساوية والألمانية نهر الدانوب لقتال الصرب وألحقوا بهم هزيمة قاسية.

واستطاع الألمان في ذلك العام أن يحققوا انتصارات رائعة على بعض الجبهات، في حين وقفت الجبهة الألمانية ثابتة القدم أمام هجمات الجيشين الفرنسي والبريطاني، رغم ظهور انزعاج في الرأي العام الإنجليزي من نقص ذخائر الجيش البريطاني ومطابته بتكوين وزارة ائتلافية، وحدثت تغييرات في القيادة العسكرية الروسية.

وفي ٢٣ مايو ١٩١٥ أعلنت إيطاليا الحرب على إمبراطورية النمسا - مجر.

الحرب عام ١٩١٦:

تميز ذلك العام بمعركتين كبيرتين نشبتا على أرض فرنسا دامت إحداهما سبعة أشهر، والأخرى أربعة أشهر، وهما معركة فردان والسوم،

تكبد الألمان خسائر في المعركة الأولى قدرت ب ٢٤٠ ألف قتيل وجريح، أما الفرنسيون فخسروا ٢٧٥ ألفاً.

أما معركة السوم فقد استطاع خلالها الحلفاء إجبار الألمان على التقهقر مائة ميل مربع، وقضت هذه المعركة على الجيش الألماني القديم، وأصبح الاعتماد على المجدين من صغار السن، وخسر الجيش البريطاني في هذه المعركة ستين ألف قتيل وجريح في اليوم الأول.

وظهرت في هذه المعارك الدبابات لأول مرة في ميادين القتال، وقد استطاع الروس خلال ذلك العام القيام بحملة على النمسا بقيادة الجنرال بروسيلوف، وأسروا ٤٥٠ ألف أسير من القوات النمساوية والمجرية، فشجع هذا الانتصار رومانيا على إعلان الحرب على النمسا والمجر، فردت ألمانيا بإعلان الحرب عليها، واكتسح الألمان الرومانيين في ستة أسابيع ودخلوا بوخارست.

الثورة العربية الكبرى (١٩١٦):

كان العرب قد التفوا حول الشريف الحسين بن علي شريف مكة وحامي الديار المقدسة وقد كان بينه وبين الخلافة العثمانية جفاء وكانت تراوده هو وأبناءه آمال في إنشاء دولة عربية كبرى ولما كانت بريطانيا حريصة على اجتذاب العرب إلى جانبها فقد دخلت في مفاوضات سرية مع الشريف حسين وتم تبادل رسائل بين الشريف حسين ممثلاً للعرب والسير هنري مكماهون مندوب بريطانيا في مصر والسودان في مراسلات حسين - مكماهون وأوضح فيها الشريف ما يشترطه العرب لدخول الحرب إلى جانب بريطانيا وهذه الشروط تتلخص في استقلال البلدان العربية القائمة على الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط وإقامة دولة عربية كبرى تشمل مختلف أرجاء الوطن العربي باستثناء مصر والشمال الإفريقي وعلى الرغم من الاختلاف مع مكماهون حول حدود الدولة العربية الموعودة دخل العرب الحرب إلى جانب بريطانيا. بدأت الثورة العربية الكبرى

فى ١٠ يونيو ١٩١٦ بإعلان الشريف حسين الجهاد المقدس والثورة على العثمانيين بمساعدة ضابط الاستخبارات البريطانية لورنس الشهير بلورنس العرب، واستطاع أبناؤه السيطرة على الحجاز بمساعدة الإنجليز ثم تقدم ابنه فيصل بن حسين نحو الشام ووصل بمساعدة الإنجليز إلى دمشق حيث خرج العثمانيون منها وأعلن فيها قيام الحكومة العربية الموالية لوالده الذى كان قد أعلن نفسه ملكا على العرب غير أن الحلفاء لم يعترفوا به إلا ملكا على الحجاز وشرق الأردن.

وعلى الرغم من تعهدات بريطانيا للعرب بقيام دولة عربية كبرى فقد أجرت هذه الدولة مفاوضات واتفاقيات سرية مع فرنسا وروسيا تناولت اقتسام الأملاك العثمانية بما فيها البلاد العربية ثم انفردت بريطانيا وفرنسا فى اتفاقية سرية عرفت باتفاقية سايكس بيكو ١٩١٦ نسبة إلى كل من المندوب البريطانى مارك سايكس والمندوب الفرنسى فرانسوا جورج بيكو وقد قاما بهذه المفاوضات التى فضح أمرها بعد الثورة البلشفية فى روسيا سنة ١٩١٧ وفى السنة نفسها غدرت بريطانيا بالعرب مرة أخرى إذ واعد العرب بتحرير ووعد لزعماء الصهاينة بإقامة وطن قومى لليهود فى فلسطين من خلال ما عرف بوعد بلفور الصادر فى ٢ نوفمبر ١٩١٧.

التحول فى مسار الحرب (١٩١٧):

أقامت دول الوفاق حصارا بحريا ضد التحالف الثلاثى بهدف خنقها اقتصاديا فرد الألمان بحرب غواصات استهدفت كل السفن حتى المحايدة منها بهدف منعها من الوصول إلى بريطانيا وكان من بين السفن التى تم إغراقها عدد من السفن الأمريكية الأمر الذى دفع بالولايات المتحدة الأمريكية إلى الدخول فى الحرب إلى جانب دول الوفاق فأصبحت الحرب العالمية.

حرب الغواصات والولايات المتحدة

خلال عام ١٩١٦ وقعت حرب بحرية فى بحر الشمال بين الأسطول الألمانى والإنجليزى عرفت باسم جاتلاندر، خرج خلالها الأسطول الألمانى من موانيه لمقاتلة الأسطول الإنجليزى على أمل رفع الحصار البحرى المفروض على ألمانيا، ولم تكن المعركة حاسمة إذ انسحب الألمان على الرغم من أنهم قد ألحقوا بالأسطول الإنجليزى خسائر كبيرة، ولجأ الألمان فى تلك الفترة إلى (حرب الغواصات) بهدف إغراق أية سفينة تجارية دون سابق إنذار، لتجويد بريطانيا وإجبارها على الاستسلام، غير أن هذه الحرب استنزفت الولايات المتحدة، ودفعتها لدخول الحرب فى أبريل ١٩١٧، خصوصاً بعد أن علمت أن الألمان قاموا بمحاولة لإغراء المكسيك لكى تهاجم الولايات المتحدة فى مقابل ضم ثلاث ولايات أمريكية إليها.

وكانت الولايات المتحدة قبل دخولها الحرب تعتق مذهب رئيس أمريكى الذى على عزلة أمريكا فى سياستها الخارجية عن أوروبا، وعدم السماح لأية دولة أوروبية بالتدخل فى الشؤون الأمريكية، غير أن القادة الأمريكين رؤوا أن من مصلحة بلادهم الاستفادة من الحرب عن طريق دخولها.

وقد استفاد الحلفاء من الإمكانيات والإمدادات الأمريكية الهائلة فى تقوية مجهودهم الحربى، واستطاعوا تضيق الحصار على ألمانيا على نحو أدى إلى إضعافها.

انتصار دول الوفاق الثلاثى؛

شكل وصول القوات الأمريكية إلى فرنسا فى يوليو ١٩١٧ تحولا هاما فى مسار الحرب لأنها ساعدت جيوش الوفاق على شن هجوم مضاد على الألمان فتراجع هؤلاء مئات الكيلومترات وفى الوقت الذى كانت جيوش الوفاق قد قضت على قوات العثمانيين فى العراق وسوريا ومصر وتقدمت

نحو آسيا الصغرى نفسها. وفي البلقان أجبرت قوات الوفاق بلغاريا على الاستسلام في سبتمبر ١٩١٨ فطلبت الدولة العثمانية الصلح في أكتوبر من نفس السنة وكذلك فعلت النمسا في بداية نوفمبر. فلم تجد ألمانيا بدا من الاستسلام ووقعت الهدنة في ١١ نوفمبر ١٩١٨ بعد أن فشلت في مواجهة تكتل الوفاق الثلاثي بمفردها.

الحرب عام ١٩١٧:

ومن الأحداث الهامة التي شهدتها عام ١٢٢٦هـ / ١٩١٧ قيام ونجاح الثورة البلشفية في روسيا، وتوقيع البلاشفة صلح برست ليتوفسك مع الألمان في جمادى الآخرة ١٢٢٦هـ ١٩١٨، وخروج روسيا من الحرب. وشهد ذلك العام أيضا قيام الفرنسيين بهجوم كبير على القوات الألمانية بمساعدة القوات الإنجليزية، غير أن هذا الهجوم فشل وتكبد الفرنسيون خسائر مروعة سببت تمردا في صفوفهم، فأجريت تغييرات في صفوف القيادة الفرنسية.

ورأى البريطانيون تحويل اهتمام الألمان إلى الجبهة البريطانية، فجرت معركة باشنديل التي خسر فيها البريطانيون ٣٠٠ ألف جندي بين قتيل وجريح، ونزلت نكبات متعددة في صفوف الحلفاء في الجبهات الروسية والفرنسية والإيطالية، رغم ما حققه الحلفاء من انتصارات على الأتراك ودخولهم العراق وفلسطين.

كما تميزت هذه السنة بتحقيق القوات الألمانية والنمساوية انتصارا كبيرا على الإيطاليين في معركة كابوريتو بعد سلسلة من المعارك غير الحاسمة مثل معركة إيسونزو.

العودة إلى حرب الحركة (١٩١٧-١٩١٨):

كان لخروج روسيا من الحرب بعد نجاح الثورة البلشفية أكتوبر ١٩١٧ وتوقيع زعيمها لينين معاهدة سلام منفصلة مع ألمانيا معاهدة بريست

ليتوفسك ١٩١٨ دور حاسم في دفع ألمانيا إلى شن هجوم مكثف على فرنسا بغية احتلالها قبل وصول الدعم الأمريكي غير أن توحد القوات البريطانية والفرنسية بقيادة الجنرال الفرنسي فوش مكن حيث انتصرت ألمانيا على فرنسا وسميت بمعركة المارن ٩ - ٦ أكتوبر ١٩١٤ مما أدى بالقوات الفرنسية بالانسحاب نحو الجنوب فلاحقت بهم ألمانيا ووقعت معركة حصن فردان في فبراير ١٩١٦ المعركة التي أوقفت الزحف الألماني على فرنسا.

ودخلت الولايات المتحدة الحرب بجانب الحلفاء لهدف مكافحة الإدارة الألمانية في السيطرة والنفوذ وعدم احترام الألمان لحياذ بلجيكا وغزوها كما أدت حرب الغواصات التي شنها الألمان والتي أساءت كثيرا للمصالح الاقتصادية الأمريكية إلى دفع الولايات المتحدة الدخول في الحرب.

وبالإضافة إلى ذلك خشية أصحاب المصارف وحكومة الولايات المتحدة من انكسار الحلفاء، وقد كانت المصارف الأمريكية قد أقرضت بريطانيا وفرنسا أموالا طائلة لتمكنها من شراء المواد الأولية والأغذية من الولايات المتحدة، لذلك بدأ أصحاب المصارف ورجال الأعمال الأمريكيان بدعوة الحكومة الأمريكية للتدخل بجانب الحلفاء.

نهاية الحرب عام ١٩١٨

شجع خروج روسيا من الحرب القيادة الألمانية على الاستفادة من ٤٠٠ ألف جندي ألماني كانوا على الجبهة الروسية وتوجيههم لقتال الإنجليز والفرنسيين، واستطاع الألمان تحطيم الجيش البريطاني الخامس في مارس ١٩١٨، وتوالت معارك الجانبين العنيفة التي تسببت في خسائر فادحة في الأرواح، والأموال، وقدرت كلفة الحرب في ذلك العام بحوالي عشرة ملايين دولار كل ساعة.

وبدأ الحلفاء يستعيدون قوتهم وشن هجمات عظيمة على الألمان أنهت

الحرب، وقد عرفت باسم معركة المارن الثانية شوال ١٢٣٦هـ = يوليو ١٩١٨ وكان يوم أول ذى القعدة ١٢٣٦هـ = ٨ أغسطس ١٩١٨ يوما أسود في تاريخ الألمان، إذ تعرضوا لهزائم شنيعة أمام البريطانيين والحلفاء، وبدأت ألمانيا في الانهيار وأسر حوالى ربع مليون ألماني في ثلاثة أشهر، ودخلت القوات البريطانية كل خطوط الألمان، ووصلت إلى شمال فرنسا، ووصلت بقية قوات الحلفاء إلى فرنسا، واجتاحت ألمانيا أزمة سياسية عنيفة تصاعدت مع توالى الهزائم العسكرية في ساحات القتال، فطلبت ألمانيا إبرام هدنة دون قيد أو شرط، فرفض الحلفاء التفاوض مع الحكومة الإمبراطورية القائمة، وتسبب ذلك في قيام الجمهورية في ألمانيا بعد استقالة الإمبراطور الألماني، ووقعت الهدنة التي أنهت الحرب في ٦ صفر ١٢٣٦هـ = ١١ نوفمبر ١٩١٨ بعد أربع سنوات ونصف من القتال الذى راح ضحيته عشرة ملايين من العسكريين، وجرح ٢١ مليون آخرين.

النتائج

أسفرت الحرب العالمية الأولى عن خسائر مادية وبشرية جسيمة وعن تراجع الدور الرائد لأوروبا في توجيه سياسة العالم. أما أهم نتيجة لهذه الحرب فقد تمثلت في قيام سلام منقوص يحتوى على جميع العناصر التي من شأنها إشعال الحرب العالمية الثانية. والتي قامت في عام ١٩٣٩.

وفي اثناء الحرب اضطرت الدول الأوروبية المتحاربة إلى شراء الكثير من المعدات والمواد المعيشية من دول فتية لم تتعرض أراضيها لأذى الحرب مثل الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وأستراليا والأرجنتين الأمر الذى جعل أوروبا مدينة لهذه الدول بعد الحرب. وقد رأت أوروبا نفسها بعد الحرب مجبرة على دفع ديونها من احتياطي الذهب الذى كانت تملكه وأدى ذلك إلى تراجع قيمة النقد الأوربي وإلى ظهور التضخم المالى.

كانت الولايات المتحدة الأمريكية المستفيدة الأولى من هذا الوضع على

أساس أنها الدائنة الأولى لأوربا قبل الحرب وخلالها. فقد جمعت الولايات المتحدة بعد الحرب نتيجة تسديد أوربا لديونها ٤٥٪ من احتياطي الذهب في العالم فأصبحت بذلك أول دائن في العالم.

الخسائر البشرية والمادية

قدرت خسائر الحرب العالمية الأولى بالأرواح ب ٣١٥، ٥٢٨، ٨ وأكثر من ضعف هذا العدد من الجرحى، وقد أتت خسائر روسيا في رأس قائمة الخسائر البشرية تلتها خسائر كل من ألمانيا والنمسا وفرنسا وبريطانيا وإيطاليا والولايات المتحدة الأمريكية.

أما أهم الخسائر المادية فقد وقعت في الأراضي التي دارت فيها المعارك حيث أتلقت المحاصيل الزراعية وقضى على المواشى ودمرت مئات الآلاف من المنازل وآلاف المصانع إضافة إلى الأضرار التي لحقت بالسكك الحديدية وبمناجم الفحم التي غمرها هذا الطرف أو ذاك بالماء لمنع استغلالها من قبل العدو.

ولذلك كان على الدول التجارية في مرحلة السلام إعادة بناء ما دمرته الحرب وتحويل الصناعات الحربية إلى صناعات مدنية. لكن قلة الأموال واليد العاملة التي قضت عليها الحرب عرقلت إلى حد كبير عملية إعادة الإعمار المرجوة.

نرى أن خسائر الدول في الحرب العالمية الأولى بلغت أكثر من ٣٧ مليون جندي بينهم أكثر من ثمانية ملايين قتيل.

السلام المنقوض:

مؤتمر السلام (١٩١٩):

وافقت ألمانيا على توقيع الهدنة في ١ نوفمبر ١٩١٨ على أساس مبادئ

ويلسون، وقد اعتقدت في حينه أن مؤتمر السلام الموعد سوف يصدر مقرراته واتفاقياته متبعا الأفكار السامية التي تضمنتها هذه المبادئ ولكن شيئا من هذا لم يحصل فمؤتمر السلام الذي عقد أولى جلساته في باريس ١٨ يناير ١٩١٩ حضره ممثلون عن ٣٢ دولة حليفة واستبعدت منه الدول المهزومة وروسيا والدول المحايدة ولذلك كان هذا المؤتمر عبارة عن اجتماع عقدته الدول المنتصرة لتتقاسم المغانم فيما بينها وتفرض إرادتها على فريق مهزوم مسلوب الإرادة، وبالإضافة إلى ذلك فرض ممثلو ثلاث دول فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية رأيهم على جميع رؤساء الوفود المشاركة في المؤتمر.

مطالب المؤتمرين:

أظهر المؤتمر رغبة فرنسا وبريطانيا في توسيع حدودهما واكتساب مستعمرات جديدة. فالفرنسيون لم يكتفوا بالمطالبة باستعادة منطقتي الألزاس واللورين من الألمان بل بالحصول أيضا على الضفة اليسرى لنهر الراين كم منطقة دفاعية وعلى منطقة السار الألمانية كمصدر للتزود بفحم حجرى. وبالنسبة للمستعمرات اعتبر جورج كليمنصو رئيس الوزراء الفرنسى الذى كان رئيسا لوفد بلاده محافظة فرنسا على مستعمراتها فى شمال أفريقيا ووسطها وفى جنوب شرق آسيا بالإضافة إلى الانتداب الفرنسى على سوريا ولبنان أمور غير قابلة للنقاش.

أما رئيس وزراء بريطانيا رئيس وفد بلاده إلى المؤتمر لويد جورج الذى اعترض على مطالب فرنسا الحدودية فقد طالب لبلاده بوراثة المستعمرات الألمانية فى أفريقيا وشرق آسيا وبالانتداب على مصر والسودان والعراق متناسيا الوعد البريطانى باستقلال المشرق العربى تحت راية الشريف حسين بن على.

أما رئيس الوزراء الإيطالى أورلاندو فقد طالب باستعادة منطقتى

ترانتان وترسيتا إلى إيطاليا.

وانفرد الرئيس الأمريكى ويلسون من بين رؤساء وفود الدول الكبرى بالمطالبة بإقامة عصبة الأمم وبأن تستلهم مقررات المؤتمر من مبادئه الأربعة عشر.

مقررات المؤتمر ونتائجها:

تغيير الخريطة السياسية لأوروبا:

قرر مؤتمر باريس تفكيك الإمبراطوريات الألمانية والنمساوية بإجراء تعديلات على الحدود السياسية لدول أوروبا فظهرت على الخريطة الأوربية دول جديدة مثل المجر وتشيكوسلوفاكيا ويوغوسلافيا وأجريت تغييرات جذرية فى أنظمة حكم العديد من الدول فاعتمدت كل من تركيا وألمانيا النظام الجمهورى وتحولت النمسا إلى جمهورية صغيرة أما روسيا فكانت قد تحولت من النظام القيصرى إلى النظام الشيوعى وذلك بعد ثورة ١٩١٧ البلشفية التى قادها فلاديمير لينين.

معاهدة فرساي:

فى ٢٨ يونيو ١٩١٩ وقع الألمان على معاهدة فرساي مع الحلفاء المنتصرين فى الحرب العالمية الاولى بعد مفاوضات دامت ستة أشهر، وتم تعديل المعاهدة فيما بعد فى ١٠ يناير ١٩٢٠ لتتضمن الاعتراف الألمانى بمسؤولية الحرب ويترتب على ألمانيا تعويض الأطراف المتضررة ماليا.

وتضمنت المعاهدة شروطا قاسية أهمها اقتطاع ما يقارب ٢٥ ألف ميل مربع من الأراضى الألمانية وضمها ألى كل من بولندا والدانمرك وتشيكوسلوفاكيا، ومصادرة جميع المستعمرات الألمانية، وتحميل ألمانيا وحدها مسؤولية الحرب وتسريح جيشها وبنود هذه المعاهدة كانت السبب الذى جعل ألمانيا تتحين الفرص لإلغائها والانتقام من الذين فرضوها عليها.

وتمخضت الاتفاقية عن تأسيس عصبة الأمم التي يرجع الهدف إلى تأسيسها للحيلولة دون وقوع صراع مسلح بين الدول كالذى حدث فى الحرب العالمية الأولى ونزع الفتيل من الصراعات الدولية.

وفيما يتعلق بالقيود العسكرية على ألمانيا، فقد وضعت الاتفاقية ضوابط وقيودا على الآلة العسكرية الألمانية لكي لا يتمكن الألمان من إشعال حرب ثانية كالحرب العالمية الأولى، فقد نصت على احتواء الجيش الألماني على ١٠٠٠٠٠ جندي فقط وإلغاء نظام التجنيد الإلزامي الذي كان يعمل به في ألمانيا. ولا تستطيع ألمانيا إنشاء قوة جوية والتقييد ب ١٥٠٠٠ جندي للبحرية بالإضافة إلى حفنة من السفن الحربية بدون غواصات حربية، ولا يحق للجنود البقاء في الجيش أكثر من ١٢ عاما وفيما يتعلق بالضباط، فأقصى مدة يستطيع الضباط البقاء بها في الجيش هي فترة ٢٥ عاما لكي يصبح الجيش الألماني خاليا من الكفاءات العسكرية المدربة.

ونصت الفقرة ٢٢٢ من المعاهدة على تحمل ألمانيا مسؤولية الحرب وتقديم التعويضات للأطراف المتضررة وقدرت تلك التعويضات ب ٢٦٩ بليون مارك ألماني وخفض هذا المبلغ ليصبح ١٣٢ بليون مارك، ويفيد الاقتصاديون أنه بالرغم من تخفيض الرقم الكلي لتعويضات الأطراف المتضررة، إلا أن المبلغ يبقى مبالغا فيه. وأثقلت الديون الملقاة على عاتق ألمانيا كاهل الاقتصاد الألماني مما سبب درجة عالية من الامتعاض الذي آل إلى إشعال الحرب العالمية الثانية على يد أدولف هتلر.

الانتداب

وافق المؤتمر على المطالب الاستعمارية لكل من بريطانيا وفرنسا وأقر بشرعية انتدابها على دول المشرق العربي بالرغم من اعتراض الأمير فيصل ابن الحسين الذي حضر المؤتمر بصفة مراقب.

قيام عصبة الأمم

وافق رؤساء المشاركة في مؤتمر الصلح بالإجماع على قيام منظمة عصبة الأمم التي أصر عليها الرئيس الأمريكي ويلسون وأدخلها كبنء أساسى فى جميع المعاهدات التى وقعها المنتصرون مع المهزومين وقد كان الهدف الأول للعصبة التى اتخذت مدينة جنيف فى سويسرا مقرا لها حل الخلافات بين الدول بالوسائل السلمية وذلك للمساعدة على خلق جو من التفاهم والثقة بين الشعوب.

لكن الأمور لم تجر فى هذا الاتجاه إذ لم يكن للعصبة عند إنشائها قوة عسكرية قادرة على تنفيذ مقرراتها كما أنها تحولت إلى إدارة لمصلحة المنتصرين فى الحرب الأمر الذى دفع الولايات المتحدة الأمريكية نفسها إلى عدم المشاركة فى عضويتها على الرغم من كونها صاحبة الفكرة فى قيامها.

الوطن العربى تحت الانتداب

بدأ التطبيق الفعلى لمضمون اتفاقية سايكس بيكو سنة ١٩١٨ والمعارك لم تنته بعد وذلك حين قسم الجنرال اللبى قائد الجيوش الحليفة فى الشرق المناطق العربية إلى ثلاث: واحدة إدارة فرنسية (الساحل) وواحدة بإدارة عربية (الداخل) والأخيرة بإدارة بريطانية لكن التفطية الدولية لهذه الاتفاقية جاءت عبر مؤتمر الصلح فى باريس سنة ١٩١٩ فقد طرح المؤتمر مفهوما جديدا للاستعمار هو الانتداب الذى اقترحه الرئيس الأمريكى ويلسون ورئيس وزراء جنوب أفريقيا الجنرال سمطس وهو ينص على تولى دول كبرى شؤون الدولة التى لا عهد لها بالحكم والتى خضعت لفترة طويلة لإحدى الإمبراطوريات المتداعية كالدولة العثمانية فتساعدوا الدولة المنتدبة حتى تصبح قادرة على إدارة شئونها بنفسها.

لكن المؤتمر السورى العام رفض اتفاقية سايكس بيكو ووعد بلفور

وأعلن قيام المملكة السورية ونصب الأمير فيصل ملكا عليها فانعقد المجلس الأعلى للحلفاء في مدينة سان ريمو الإيطالية في أبريل ١٩٢٠ وقرر ردا على المؤتمر السوري تطبيق اتفاقية سايكس بيكو التي تقضى بوضع سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي والعراق وفلسطين وشرق الأردن تحت الانتداب الإنجليزي وتعهد مؤتمر سان ريمو كذلك بالعمل على تطبيق وعد بلفور كما كانت بريطانيا مرتبطة مع الإمارات العربية الواقعة على سواحل الخليج العربي وعمان بمعاهدات حماية كذلك فرضت بريطانيا حمايتها على مصر والسودان وسيطرت إيطاليا على ليبيا واحتلت فرنسا ما تبقى من المغرب العربي وكرست سيطرتها على كل من تونس والمغرب والجزائر وموريتانيا والصومال.



الحرب العالمية الثانية

الحرب العالمية الثانية هي نزاع دولي مدمر بدأ في ٧ يوليو ١٩٣٧ في آسيا و ١ سبتمبر ١٩٣٩ في أوروبا وانتهى في عام ١٩٤٥ باستسلام اليابان. قوات مسلحة من حوالي سبعين دولة شاركت في معارك جوية وبحرية وأرضية.

تعد الحرب العالمية الثانية من الحروب الشمولية، وأكثرها كلفة في تاريخ البشرية لاتساع بقعة الحرب وتعدد مسارح المعارك والجبهات، شارك فيها أكثر من ١٠٠ مليون جندي، فكانت أطراف النزاع دولاً عديدة والخسائر في الأرواح بالغة، وقد أزهقت الحرب العالمية الثانية زهاء ٧٠ مليون نفس بشرية بين عسكري ومدني.

تكبد المدنيون خسائر في الأرواح إبان الحرب العالمية الثانية أكثر من أي حرب عبر التاريخ، ويعزى السبب للقصف الجوي الكثيف على المدن والقرى الذي ابتدعه الجيش البريطاني بمجرد وصول ونستون تشرشل إلى السلطة ورد عليه الجيش النازي بالمثل، فسقط من المدنيين من سقط من كلا الطرفين.

أضف إلى ذلك المذابح التي ارتكبتها الجيش الياباني بحق الشعبين الصيني والكوري إلى قائمة الضحايا المدنيين ليرتفع عدد الضحايا الأبرياء والجنود إلى ٥١ مليون قتيل، أي ما يعادل ٢٪ من تعداد سكان العالم في تلك الفترة.

الأسباب

يعتبر السلام الناتج عن مقررات مؤتمر باريس للسلام لسنة ١٩١٩ إهانة

كبرى بالنسبة لألمانيا لأن معاهدة فرساي مزقت وحدتها الإقليمية والبشرية والاقتصادية وسلبت منها جميع مستعمراتها، كذلك أدى هذا المؤتمر إلى خيبة أمل كبرى بالنسبة لإيطاليا لأنه تجاهل طموحاتها وتوسعها الاستعماري.

وقد ترتب على هذا السلام المنقوض بروز عدة مناطق توتر بسبب تأجج الشعور القومي وخاصة بمنطقتي السوديت وممر الدانزيغ البولندي، ولذلك يعتبر السلام المنقوض لسنة ١٩١٩ وما خلفه من ضغائن وأحقاد من الأسباب العميقة للحرب العالمية الثانية.

اعتمدت الأقطار المتضررة من أزمة الثلاثينيات الاقتصادية على (القومية الاقتصادية)، وهي: تنظيم اقتصادي يركز على الحد من الاستيراد وتشجيع التصدير عبر التخفيض من قيمة النقد، وقد أدى ذلك إلى قيام حرب تجارية ساهمت بقسط كبير في توتر العلاقات الدولية.

كما تعتبر أبرز ملامح (أزمة الثلاثينيات) التفاوت الاقتصادي الكبير بين الأنظمة اليموقراطية (فرنسي، بريطاني، الولايات المتحدة الأمريكية) التي كانت تحتكر بمفردها ٨٠٪ من الرصيد العالمي للذهب وتمتلك إمبراطوريات استعمارية ومناطق نفوذ شاسعة، وبين الأنظمة الدكتاتورية (إيطاليا، ألمانيا، اليابان) التي اعتبرت نفسها دولا فقيرة وطالبت بإعادة تقسيم المستعمرات لضمان ما أسمته بالمجال الحيوي، وهو الأمر الذي أدى إلى تضارب المصالح وتزايد حدة التوتر في العلاقات الدولية وشكل تهديدا مباشرا للسلام العالمي.

سعت عصبة الأمم على تحقيق السلام العالمي والأمن المشترك بين جميع بلدان العالم عن طريق الحوار والتحكيم، فعملت على الحد من التسلح إلا أن تلك المنطقة لم تحقق النجاح المؤمل في حل مختلف الأزمات الدولية وقد تجلى ذلك بالخصوص لدى:

● احتلال مقاطعة منشوريا الواقعة بالشمال الشرقي للصين من قبل

اليابان سنة ١٩٣١ دون أن يصدر عن المنظمة الدولية أى رد فعل حاسم.

● فشل مؤتمر جنيف لنزع السلاح والحد من خطورة التسابق نحو التسلح وانسحاب ألمانيا من عصبة الأمم سنة ١٩٣٣ تعبيرا عن تمسكها بشرعية مطلبها فى إعادة بناء قوتها العسكرية وإلغاء ما تضمنته معاهدة فرساي من بنود مجحفة فى حقها.

● احتلال إثيوبيا من قبل إيطاليا سنتى ١٩٣٥ و ١٩٣٦ وفشل العقوبات الاقتصادية المفروضة عليها بعد ان انسحبت كل من ألمانيا واليابان من عصبة الأمم وامتنعت فرنسا عن تطبيق تلك العقوبات.

وهكذا تزايدت قوة الأنظمة الدكتاتورية فى الوقت الذى تراجعت فيه هبة الأنظمة الديمقراطية.

اتسمت مواقف الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا إزاء التطرف الذى طغى على سياسات النظام العسكرى فى اليابان والفاشى فى إيطاليا والنازى فى ألمانيا بكثير من اللامبالاة والسلبية. فقد عادت الولايات المتحدة إلى تطبيق سياسة الانعزال تجاه مشاكل القارة الأوربية وبقية العالم. كما اعتبر المحافظون بعد وصولهم إلى السلطة فى بريطانيا أن مطالب المستشار الألمانى أدولف هتلر محدودة ويمكن مناقشتها والتوصل إلى اتفاق معه فى شأنها. أما فى فرنسا حيث سعت الأحزاب اليسارية إلى التقرب من الاتحاد السوفيتى، أما الأحزاب اليمينية سعت إلى التحالف من بينيتو موسوليني فإن رأى العام الفرنسى قد اعتقد بأن فرنسا غير قادرة على مواجهة ألمانيا منفردة.

وهكذا فقد مثل تراجع هبة الأنظمة اليموقراطية أمام تحديات الأنظمة الدكتاتورية دليلا واضحا على فشل سياسة الأمن المشترك المتبعة من قبل عصبة الأمم.

برز هذا التحالف بوضوح بمناسبة اندلاع الحرب الأهلية الإسبانية (١٩٣٦ - ١٩٣٩) عندما قاد الجنرال فرانسيكو فرانكو بدعم من المحافظين انقلابا على الجبهة الشعبية التي فازت في انتخابات سنة ١٩٣٦ ووعدت بإرسال نظام ديموقراطي.

وقد انتصر فرانكو بعد أن حصل على دعم الأنظمة الدكتاتورية (إيطاليا وألمانيا) سواء بالجنود أو بالسلاح في حين لم يتلق الجمهوريون من بريطانيا وفرنسا والاتحاد السوفيتي سوى دعم ضئيل اعتبارا من رغبة هذه الدول في دخول مواجهة مسلحة مع ألمانيا وإيطاليا.

وهكذا فقد دعم وصول فرانكو إلى السلطة بإسبانيا جبهة الأنظمة الدكتاتورية بأوروبا.

كما أدى امتناع ألمانيا عن تطبيق العقوبات الاقتصادية المتخذة في حق إيطاليا بعد غزوها لإثيوبيا إلى التقارب بين هتلر وموسوليني وإعلان الدولتين عن تكوين محور روما - برلين سنة ١٩٣٦، في حين تشكل حلف مضاد للشيوعية بين ألمانيا واليابان تلك التي كانت تخشى وقوف الاتحاد السوفيتي ضد سياستها التوسعية في الصين. وهو حلف دعم بانضمام إيطاليا الفاشية إليه.

بدأ المستشار الألماني هتلر في تطبيق سياسته التوسعية من خلال:

● ضم النمسا إلى ألمانيا في مارس ١٩٣٨ وذلك بعد وصول الزعيم النمساوي النازي إنكارت إلى الحكم ودعوته للجيش الألمانية إلى ضم النمسا إلى الوطن الأم.

● ضم السوديت التي كان يعيش بها قرابة ٣ ملايين من الألمان وذلك على إثر مؤتمر ميونخ في سبتمبر ١٩٣٨ والذي حضرته كل من فرنسا وبريطانيا وإيطاليا وألمانيا وأدى إلى تلبية أطماع هتلر الإقليمية.

كان لهذا المؤتمر إثر سلبي مباشر على وحدة أراضي تشيكوسلوفاكيا. فما أن حصل هتلر على منطقة السوديت دون أى ردة فعل من الدول اليموقراطية حتى انقض البولنديون والمجريون على الأراضي التشيكية المحاذية لأراضيهم وسكانها من بولندا والمجر واحتلوها. وهكذا لم يبق من تشيكوسلوفاكيا سوى منطقة سلوفاكيا التي سوف يحتلها الألمان فى بداية الحرب العالمية الثانية.

أما فى أوربا الغربية فقد رحب الكثيرون بنتائج المؤتمر ظنا منهم بأن مطالب هتلر ستتوقف عند هذا الحد فيعم السلام أوربا بعد أن حصل على مجاله الحيوى فى الشرق. لكن الأمور سارت على عكس ما اعتقدوا لأن هتلر وجد فى الموقف الضعيف للدول اليموقراطية فى مؤتمر ميونخ تشجيعا له فى سياسته التوسعية الأمر الذى سيدفع بالعالم إلى الإتيان بحرب عالمية جديدة.

فى مارس ١٩٣٩ ضم هتلر منطقة ميمل التشيكية إلى أراضييه. وفى أبريل من نفس السنة اجتاح موسولبنى ألبانيا ثم وقع مع هتلر معاهدة عسكرية أطلق عليها اسم (الحلف الفولاذى). عندئذ وبعد حذر وتردد طويلين شعر الإنجليز والفرنسيون بالخطر فأعلنوا ضمان حدود بولندا ورغبتهم فى توقيع معاهدة صداقة مع جوزيف ستالين ولكن الحذر وعدم الثقة بين اليموقراطيات الغربية وستالين دفعا هتلر للالتفاف على هذه التحركات وتوقيع معاهدة عدم اعتداء مع الاتحاد السوفيتى فى ٢٣ أغسطس ١٩٣٩، ومن أخطر ما احتوته هذه المعاهدة بند سرى يقضى بتقاسم بولندا ودول البلطيق بين الاتحاد السوفيتى وألمانيا النازية.

نشأت بولندا كدولة مستقلة إثر الحرب العالمية الأولى. وكانت اتفاقية فرساي مع ألمانيا المنهزمة اقتطعت من أراضيها منطقة دانزيغ وجعلتها تحت إشراف عصبة الأمم منطقة حرة ترتبط ببولندا عبر اتحاد جمركى، فشكلت

هذه المنطقة مع الممر البولندي الذي اقتطع أيضا من ألمانيا بموجب معاهدة فرساي وأعطى لبولندا كمنفذ لها على بحر البلطيق فاصلا منطقة بروسيا الشرقية عن الوطن الأم ألمانيا، وبما أن هتلر سعى لجمع الشعب الألماني في دولة واحدة فقد راح يطالب بولندا بإعادة دانزيغ والممر البولندي إلى ألمانيا، وهذا ما رفضته بولندا بشدة في البداية مستتدة إلى دعم كل من فرنسا وبريطانيا، وبينما كانت الدول تسعى لإيجاد مخرج لهذه الأزمة فاجأ هتلر العالم في صبيحة ١ سبتمبر ١٩٣٩ باجتياح أراضى بولندا فوجهت بريطانيا إنذارا إلى ألمانيا بوجوب سحب قواتها من بولندا فورا وإلا اعتبرت الحرب قائمة بين البلدين وحذت فرنسا حذو بريطانيا فانقسم العالم إلى معسكرين (الحلفاء) و(المحور) وهكذا كانت بداية الحرب العالمية الثانية التي دامت حوالى ست سنوات.

نظرة شمولية

تعد الحرب العالمية الثانية من أكبر المعارك الحربية بين الجيوش في شتى بقاع الأرض في التاريخ الحديث، ويمكننا أن نقسما إلى جزأين:

● الجزء الأول كان في قارة آسيا عام ١٩٣٧ (الحرب اليابانية الصينية).

● الجزء الثانى كان في قارة أوربا عام ١٩٣٩ والذي بدأ بالغزو الألماني على بولندا، أدى هذا التشابك العسكرى إلى انقسام العالم إلى طرفين أو قوتين، (الحلفاء Allies) و(المحور Axis).

- تشكلت في الحرب العالمية أكبر جيوش الأرض عددا ولك بما يقارب نحو ١٠٠ مليون جندي عسكرى، أدى ذلك إلى أن تكون هذه الحرب الأكبر مساحة وانتشارا في تاريخ الحروب العسكرية الحديثة، كما أدى إلى قيام الحرب العالمية الثانية إلى تقليص مفهوم المدينة، فقد قامت البلاد المشاركة

باستخدام المدنيين فى خوض المعارك كجنود وفيالق فى ساحات الحرب، كما تشير التقارير أن ثلثى الذين قتلوا كانوا من المدنيين.

- أدت الحرب العالمية الثانية إلى وجود نشاط أو تقدم ملحوظ فى الكثير من المجالات الاقتصادية والصناعية وحتى على صعيد القدرات العلمية والتي سخرت جميعها فى خدمة الحرب، وتقدر الكلفة المالية للحرب بـ تريليون دولار أمريكى (قدرت عام ١٩٤٤)، مما جعلها أغلى حرب من حيث التكاليف والأرواح.

تسلسل الأحداث تاريخيا

- قام جيش كوانتونغ بغزو مدينة منشوريا الصينية عام ١٩٣١ وسيطرت عليها. بعدها بعامين ١٩٣٣ نشأ الحزب النازى فى ألمانيا تحت قيادة الزعيم النازى أدولف هتلر، الذى جعل ألمانيا تعود من جديد إلى التسليح وغير من سياستها الخارجية، فى عام ١٩٣٩ بدأ هتلر بالتحرك لتوسيع الأراضى الألمانية شرقا.

معركة الثفرة معروفة عالميا بمسماها الشعبى (بالإنكليزية The Battle of the Bulge)، وهى هجوم ألمانى رئيسى على الجبهة الغربية فى الأردن استمر من ١٦ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٤٤ وحتى ٢٥ كانون الثانى/ يناير ١٩٤٥، حدثت هذه المعركة فى نهايات الحرب العالمية الثانية، وقد أطلق عليها الألمان اسم (عملية مراقبة نهر الراين)، بينما سماها الأمريكيون معركة الأردن، ولكن الناس عرفوها ببساطة بمعركة الثفرة.

- فى عام ١٩٣٧، قامت اليابان بغزو شامل للأراضى الصينية، بدءا بالقصف المركز على مدينتى شنغهاى وجائزو هو فحدثت مجزرة نانكنج.

- فى ذلك الوقت فى أوروبا قامت ألمانيا وقد انضمت إليها إيطاليا بتصعيد اللهجة والخطاب السياسى الخارجى.

- الحكومة البريطانية التي كانت تحت قيادة نيفيل تشامبرلين، وصفت الاتحاد السوفياتي بأكبر قوة معادية ومهددة في أوروبا، كما قامت بريطانيا وفرنسا باستخدام الاسترضاء، أملا بأن تكون ألمانيا درعا في مواجهة الاتحاد السوفياتي وإيقاف انتشار نفوذه.

- أخيرا، في سبتمبر عام ١٩٣٩، قامت ألمانيا بغزو بولندا بالاشتراك مع الاتحاد السوفياتي الذي أراد استرجاع أراضيها التي خسرها في اتفاقية ريف عام ١٩٢١، مما أدى ذلك إلى نشوب الحرب مرة أخرى في أوروبا.

- بداية لم تقم فرنسا أو بريطانيا بإعلان الحرب على ألمانيا، بل حاولتا الاتصال مع هتلر عن طريق القنوات الدبلوماسية، ولكن هذا الأخير لم يستجب إطلاقا لهذه النداءات. بعدها قامت بريطانيا وفرنسا بإعلان الحرب ضد ألمانيا. خلال عامي ١٩٣٩ - ١٩٤٠، حصلت بعض المناوشات بين الطرفين ولكن لم يكن ينوي أي من الجانبين الالتحام مباشرة بالطرف الآخر، وسميت هذه الفترة بالحرب الزائفة.

- في ربيع عام ١٩٤٠، قامت ألمانيا بغزو الدنمارك والنرويج، وبعدها فرنسا وبعض الدول الأخرى مبكرا في الصيف. كذلك إيطاليا قامت بإعلان الحرب ضد بريطانيا وفرنسا عام ١٩٤٠.

- وجهت ألمانيا سهامها لبريطانيا، وقامت بمحاولة قطع سبل المعونات البحرية وكذلك الجوية حتى تقوم بعمل حصار بحري على الجزيرة البريطانية.

- لم تستطع ألمانيا فرض حصار بحري على بريطانيا، عوضا عن ذلك كثفت ألمانيا الهجمات على الأراضي البريطانية خلال الحرب، من جهتها حاولت بريطانيا بتركيز المواجهة مع القوات الألمانية والإيطالية في حوض البحر المتوسط.

- استطاع الجيش البريطاني تحقيق نجاح محدود في حوض البحر

المتوسط، رغم ذلك، فشلوا في منع المحور من احتلال منطقة البلقان.
- استطاع البريطانيون النجاح بصعوبة في مسرح البحر المتوسط، وذلك بإحداث أضرار بالغة في الأسطول البحري الإيطالي، وبأول هزيمة أحدثوها للجيش الألماني في معركة بريطانيا.

- زادت حدة الحرب في يونيو ١٩٤١ وذلك عندما قامت ألمانيا بغزو الاتحاد السوفيتي، الذي أجبر الأخيرة على انضمامها كحليف لبريطانيا في الحرب، كانت الهجمات الألمانية ناجحة جدا وذات نتائج جيدة على صعيد الأراضي السوفياتية حتى حلول الشتاء، عندما بدأت هذه الهجمات تتعثر بفعل الثلوج وصعوبة الحركة ونقص الإمدادات.

- بعد غزو الأراضي الصينية والصين الفرنسية عام ١٩٤٠، كانت اليابان على موعد لزيادة العقوبات الاقتصادية عليها من جانب الولايات المتحدة الأمريكية، والمملكة المتحدة (بريطانيا) وهولندا. ولكن اليابان حاولت تقليل هذه العقوبات من خلال القنوات الدبلوماسية مع الأطراف وذلك بالمفاوضات، إلا أن هذه المفاوضات لم تسفر عن شيء، الأمر الذي صعد من وتيرة الحرب عندما قامت اليابان بشن هجمات سريعة على الأراضي الأمريكية في هجوم بيرل هابر في هاواي والمستعمرات البريطانية في جنوب شرق آسيا. بعد الهجمة على بيرل هابر، قامت ألمانيا بإعلان الحرب على الولايات المتحدة أيضا، ويحدث ذلك دخلت الولايات المتحدة في توتر عسكري مع اليابان، الأمر الذي أدى إلى توحيد الحرب في آسيا وأوروبا ضمن حرب عالمية واحدة.

- بدلا من أن يقوم المحور بجنى نتائج إيجابية، بدأ التراجع في عام ١٩٤٢ عندما قامت الولايات المتحدة بالفوز في معركة ميدواي Midway أمام اليابان فإن أربعة من حاملات الطائرات اليابانية دمرت، كما أن الألمان أيضا تراجعوا أمام هجمات الأنجلو أمريكية في أفريقيا، والألمان أيضا جددوا

هجماتهم على الاتحاد السوفياتي فى الصيف ولكن لم تكن كذى قبل.

- عام ١٩٤٣ خسر الألمان معركة ستالينجراد ضد الجنود السوفييت، وبعدها معركة كورسك - وهى أكبر معركة تستخدم فيها المدرعات الثقيلة فى التاريخ الحديث - ثم بدأت القوات الألمانية بالتقهقر من أفريقيا، وبدأت قوات الحلفاء فى التقدم لشمال إيطاليا من خلال صقلية. أجبر ذلك إيطاليا على توقيع معاهدة استسلام عام ١٩٤٣، أما على صعيد المحيط الهادى: بدأت القوات اليابانية بفقد السيطرة على الأراضى التى احتلتها وذلك لأن القوات الأمريكية بدأت تسيطر على جزيرة تلو الأخرى فى المحيط الهادى.

- فى عام ١٩٤٤، بدأت كواليس الحرب واضحة وذلك بأن دول المحور قد فقدت زمام الأمور، ألمانيا بدأت تتقهقر من هجمات الاتحاد السوفياتي من خلال ضغط الهجمات على الأراضى السوفياتية المحتلة وبولندا ورومانيا من الشرق، ومن الغرب قامت قوات الحلفاء بغزو عمق أوروبا أدى إلى تحرير فرنسا والوصول إلى حدود ألمانيا الغربية، فى نفس الوقت استطاعت اليابان شن هجمات ناجحة على الصين، كان الأسطول اليابانى يعانى الأمرين فى المحيط الهادئ، مما أدى إلى إحكام القوات الأمريكية السيطرة على المطارات وذلك من خلال قصف بعيد المدى لطوكيو.

- أخيراً انتهت الحرب عام ١٩٤٥ وذلك فى معركة الثفرة - آخر هجمة مرتدة من ألمانيا للجهة الغربية - حين سيطرت القوات السوفياتية على برلين فى شهر مايو، هذه الخسائر أدت إلى استسلام ألمانيا، المسرح الآسيوى أيضاً شهد سيطرة القوات الأمريكية على الجزر اليابانية (أيوجيما، أوكيناوا)، وفى نفس الوقت كانت القوات البريطانية قد أحكمت سيطرتها على جنوب شرق آسيا، مما أدى ذلك إلى استسلام اليابان.

أخيراً كان الغزو السوفياتي لمانشوكو، ثم قامت الولايات المتحدة برمى

قنابل ذرية على مدينتي هيروشيما وناغاساكي اليابانيتين.

- انتصر الحلفاء فى الحرب العالمية الثانية وكنتيجة لذلك قامت الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى بتشكيل أكبر قوتين فى العالم، والذي أدى إلى قيام ما يسمى بالحرب الباردة بينهما والتي امتدت إلى ٤٥ عاما انتهت بسقوط الاتحاد السوفيتى عام ١٩٩١.

المسرحان الأوروبى والأفريقى

بعد هزيمة ألمانيا فى الحرب العالمية الأولى، وضعت معاهدة فرساي بعض العقوبات والشروط على هذه الدولة، بما فيها تعويضات مالية كبيرة (دفعت ألمانيا البعض منها) وفقدان بعض الأراضى (مؤقتا)، إلى جانب الانهيار الاقتصادى والتضخم الذى عانته ألمانيا بعد فترة الحرب العالمية الأولى من شروط المعاهدة، كل ذلك أدى إلى تضخم مشاعر الاستياء لدى الألمان مما جعل أدولف هتلر هو وحزبه الوصول لحكم ألمانيا.

فى نفس الوقت، استطاع الزعيم الفاشى بينيتو موسولبنى الوصول إلى حكم إيطاليا وذلك عام ١٩٢٢، مما أدى إلى تحويل إيطاليا إلى دولة فاشية، هذا وقد أدى تقارب الأفكار بين حزب هتلر وموسيلبنى إلى تكوين علاقة قوية بين الزعيمين، بعد أن أخذ هتلر الحكم فى ألمانيا، اتفق مع موسيلبنى على إنشاء حلف يسمى بالمحور بين روما وبرلين، تحت مسمى (الحلف الصلب) أو (الميثاق الصلب)، بعدها شاركت اليابان فى الحلف مع الأطراف السابقة، ثم وقعت اليابان معاهدة مع ألمانيا عام ١٩٣٩ تسمى بـ ضد الشيوعية والتي كانت موجهة ضد الاتحاد السوفيتى بالتحديد، بعد ذلك قامت بعض القوى الأخرى الصغيرة بالالتحاق بصفوف دول المحور.

كانت ألمانيا النازية، والاتحاد السوفيتى يعتبران من أشد الأعداء بعضهم البعض. رغم ذلك كان توقيع اتفاقية ميونيخ بين الضرفين والذي

اقتضت تسليم تشيكوسلوفاكيا إلى ألمانيا. إن الواقع السياسى هذا جعل الاتحاد السوفياتى يوقع (الاتفاق الألمانى السوفىيىتى) بينه وبين ألمانيا، وتشمل هذه الاتفاقية تقسيم بولندا، وجمهورية البلطيق وفنلندا بين الطرفين.

بدأت الحرب فعليا فى أوروبا فى أول سبتمبر عام ١٩٣٩، عندما قام الجيش الألمانى النازى باستخدام تكتيك يسمى (الحرب الخاطفة Blitzkrieg)، وهو تكتيك يستخدمه الجيش بالهجوم على خصمه بسرعة، وأخذه على حين غرة حتى لا يستطيع الخصم أن يهيئ نفسه لملاقاة عدوه، وقد استخدم تكتيك الحرب الضوئية عام ١٩٣٩ فى بولندا والتي كان كل من فرنسا وبريطانيا قد تعهدتا إليها بتقديم ضمانات.

فى ٣ سبتمبر من نفس العام، أعلنت بريطانيا وفرنسا الحرب على ألمانيا، كما بدأت بريطانيا بإرسال جيوشها إلى فرنسا، بالرغم من ذلك، لم يقم الجيش الفرنسى أو البريطانى بتقديم أى مساعدة فعلية للبولنديين خلال غزو ألمانيا لهم، وبقيت الحدود الفرنسية الألمانية هادئة.

فى ١٧ سبتمبر، قام الاتحاد السوفياتى بالدخول إلى الأراضى البولندية من الشرق، وبعدها بساعات، بدأت الحكومة البولندية بإخلاء سكانها إلى رومانيا، سقطت بولندا خلال ٥ شهور بعدها استخدمت كل جيوشها وعتادها أمام القوات الغازية، كما استسلمت فى ٥ أكتوبر بعد معركة كوك.

بعد انتهاء حملة بولندا فى ٢٨ أيلول/ سبتمبر، ثم توقيع معاهدة استسلام بولندا فى ٦ أكتوبر، قام أدولف هتلر بعرض معاهدة سلام مع بريطانيا وفرنسا ضمن الواقع الجديد لألمانيا فى الشرق وهو احتلال بولندا. فى ١٢ أكتوبر، استطاع هتلر أن يتلقى إشارة إيجابية من المملكة المتحدة (بريطانيا).

لم تصمت بولندا وبدأت حكومتها السابقة بتكوين أكبر خلايا وشبكات مقاومة عرفها العالم في محاولة لإسقاط الحكم النازي.

بالرغم من الحملة السريعة في الشرق، بقيت الحدود الألمانية الفرنسية رغم إعلان الحرب بينهما هادئة حتى تاريخ ١٠ مايو ١٩٤٠، وتسمى هذه الفترة باسم الحرب الزائفة.

في ذلك الزمن، دخلت بعض الدول إلى التوتر العسكري أيضا، ففي ٢٨ سبتمبر عام ١٩٣٩، لم يكن هناك أي خيار لجمهوريات البلطيق سوى أن يستضيفوا القواعد السوفيتية وجيوشها داخل بلدانهم، قد تم احتلالهم من الاتحاد السوفياتي في مايو ١٩٤٠، فتم ضمهم إلى الاتحاد السوفياتي في أغسطس عام ١٩٤٠.

قام الاتحاد السوفياتي في ذلك الوقت بعرض نفس ما حدث لجمهوريات البلطيق إلى فنلندا، ولكن فنلندا رفضت تسليم أراضيها للجيش السوفياتي، مما أدى إلى غزوها في ٢٠ نوفمبر ويعرف ذاك الوقت (بحرب الشتاء)، وبعد ثلاثة أشهر من المعارك الشديدة والخسائر الفادحة للطرفين، تخلى الاتحاد السوفياتي عن فكرة غزو فنلندا، فقامت معاهدة سلام موسكو في ١٢ مارس ١٩٤٠، والتي ينص أحد شروطها بأن تسلم فنلندا ١٠٪ من أراضيها للاتحاد السوفياتي، والطريف بالموضوع بأن فنلندا خسرت نسبة أراض بسبب الاتفاقية أكثر من خسارتها لأراضيها في المعارك! كل ذلك في ظل عدم وجود أي تعاطف أو مساندة من دول العالم الأخرى.

في ٩ أبريل عام ١٩٤٠ قامت ألمانيا بما يسمى عملية Weserübung لاحتلال الدنمارك والنرويج، فحاولت بريطانيا وفرنسا بعمل مناورة دفاعية للسيطرة على المناطق السويدية التي يتواجد بها الخامات كالحديد في شمال الأطلسي، ولكن بعد أن فشلت بريطانيا في حملة النرويج. ثم تم قطع كل من السويد وفنلندا وذلك من الغرب فعليا، فحاولت ألمانيا أن تمارس

ضغطا على السويد التي كانت دولة محايدة في ذلك الوقت بأن تزود جنودها بالموارد والاحتياجات قبل الخروج، ثم اتجهت ألمانيا بعد ذلك إلى فنلندا والتي وجدت حدودها مليئة بالألغام، الأمر الذي يعتبر مؤشرا على تقدم الجيش الفنلندي آنذاك.

في ١٠ مايو، انتهت الحرب المزيفة بين الأطراف وذلك بقيام ألمانيا بغزو بلجيكا وهولندا ولوكسمبورج، وفي ١٢ مايو تم غزو ألمانيا لفرنسا، وذلك بدخول جيوشها من خلال غابات الأردين Ardennes، جاء ذلك التوغل نتيجة خطأ فادح من الفرنسيون عندما تركوا هذه المنطقة بدون أي حماية، لاعتقادهم بأن طبيعة هذه المنطقة الجغرافية تجعل من المستحيل أن تتحرك بها الدروع الحربية الألمانية لمهاجمتهم، كان معظم قوات التحالف تتمركز في منطقة فلاندرز وهي منطقة ما بين فرنسا وبلجيكا، كانت فكرة الألمان إعادة تنفيذ خطة عسكرية اسمها خطة شليفن وهي ابتكار من أحد الجنرالات الألمان قديما في الحرب العالمية الأولى، إلا أن وقوع طائفة ألمانية تحمل تفاصيل تلك الخطة أجبر الألمان على اتباع خطة جديدة أعدها القائد الألماني إريش فون مانشتاين، وهكذا استطاع الألمان التوغل في منتصف فرنسا وقطع هذه المناطق، الأمر الذي رجح كفة الألمان فاستطاعوا أن ينهوا معركة فرنسا بوقت قصير لم يتوقعه الحلفاء وهو ٦ أسابيع يشمل ذلك قصف باريس في ٣ مايو الأمر الذي أدى إلى استسلام فرنسا في ٢٢ يونيو.

من أجل إذلال الشعب الفرنسي أكثر: قام هتلر بإصدار وثيقة تم توقيعها في نفس المكان الذي وقع به الألمان وثيقة استسلامهم في الحرب العالمية الأولى، والتي تنص على استسلام فرنسا وتقسيمها إلى طرفين، الطرف الشمالي يحكمه الحزب النازي والطرف الجنوبي يحكمه الفرنسيون والذين كانت عاصمته فيشي. كان الكثير من الجنود الفرنسيين قد هربوا إلى بريطانيا، حينما قام الجنرال الفرنسي ديغول بتصيب نفسه كقائد

للمقاومة الفرنسية الحرة ودعاهم لاستكمال القتال، كما أعلنت إيطاليا الحرب أيضا في ١٠ يونيو لتبدأ دخولها في ساحات المعارك مع ألمانيا.

فايتسلاف مولوتوف رئيس الوزراء في الاتحاد السوفيتي والذي كان مقيدا باتفاقية عدم اعتداء بينه وبين ألمانيا، قام بتهنئة الألمان وحاول أن يشاركهم النصر وذلك بتصريحه الآتي: (إن القيادة السوفيتية تبعت بأحر التهاني إلى ألمانيا وذلك لنجاحها في حملاتها، إن الدبابات الألمانية التي غزت شمال فرنسا كانت معبأة بالبنزين السوفياتي، وإن القاذفات الألمانية التي سحقت روتردام كانت مليئة (بيروكسلين) السوفياتي، إن الرصاص الذي قتل الجنود البريطانيين، كان بارودا سوفياتيا)...

في وقت لاحق من شهر إبريل أقام الاتحاد السوفياتي علاقات دبلوماسية مع حكومة فيشي (وهي المنطقة التي لم تحتل من قبل الألمان في فرنسا).

بعد سقوط فرنسا، أصبحت بريطانيا وحيدة في ساحات المعركة أمام المارد الألماني، الأمر الذي جعل رئيس الوزراء البريطاني نيفيل تشامبرلين يقدم استقالته خلال المعارك المندلعة مع الألمان ليأخذ مكانه ونستون تشرشل، لحسن حظ البريطانيين أن الكثير من الجنود قد استطاعوا الهرب من شمال فرنسا وذلك باستخدام الآلاف من القوارب المدنية الصغيرة لتهرب الجنود إلى الشاطئ البريطاني، هناك اعتقاد كبير حول الجنود من الهرب، بأن السبب الكامن وراء ذلك، هو أن هتلر هو الذي أمر بإيقاف وحدات المدرعات استنادا إلى نصيحة وزير الجو، والذي نصح هتلر بإيقاف الهجوم لإعادة تهيئة الوحدات بعد استهلاكها، الأمر الذي فتح نافذة إلى بريطانيا لتهرب جنودها من ساحات المعركة في شمال فرنسا، كما يشار إلى أن بريطانيا قد استفادت كثيرا وذلك باستخدام نفس الجنود في يوم إنزال نورماندي.

رفض البريطانيون مقترحات كانت قد تقدمت بها ألمانيا كتفاهمات

سلام، بعدها قامت ألمانيا بتوجيه طائراتها إلى شمال فرنسا استعداداً لموقعة ستكون موجهة نحو بريطانيا، سميت هذه العملية بـ (Seelowe) أى: (أسد البحر) وذلك لأهمية الضربة الجوية فى المعركة مع بريطانيا، كما سميت الهجمات الجوية من سلاح الجو الألمانى نحو سلاح الجو الملكى البريطانى بمعركة بريطانيا. كانت وجهة نظر الألمان العسكرية هى تدمير سلاح الجو البريطانى على مطاراته، والتي تحولت إلى قصف المدن البريطانية فى محاولة لاستدراج الطائرات وتدميرها، لكن أيا من المحاولتين لم تنجح فى تدمير الطيران الملكى.

خلال المعركة، تم قصف كل المدن الصناعية فى بريطانيا وخاصة لندن التى عانت الأمرين من القصف الألمانى المركز بالطائرات عليها (حيث كانت تقصف كل ليلة لمدة أكثر من شهر)، كما تركز القصف الجوى على مدينتى برمنجهام وكوفنترى - والتى كانت مدناً ذات أهمية إستراتيجية لدى بريطانيا - مثل القاعدة البحرية البريطانية بورتسموث وميناء كنجستون.

كل ذلك أدى إلى عدم وجود مواجهة خلال المعركة بين الجيوش المشاة، لقد جلبت الحرب الجوية أنظار العالم، فامتدت المعارك حتى الأطلسى، بعدها استخدمت بريطانيا بعض القوات الخاصة (كوماندوز) فى ضرب بعض المناطق فى أوروبا المحتلة، الأمر الذى جعل تشرشل يفخر بنفسه ويشيد بأفراد الجيش البريطانى قائلاً (لم يحدث أبداً فى مجال الصراعات الإنسانية أن خضعت الأكثرية للأقلية).

الحرب الجوية فى المسرح الأوروبى الحربى بدأت عام ١٩٢٩، لكن بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية، بدأت فى ٤ يونيو ١٩٤٢، عندما بدأت الولايات المتحدة بالدخول إلى المعركة الأوربية وذلك بإنزال جيوشها فى إنجلترا لمشاركتها فى المعارك ضد ألمانيا. انتهت الهجمات الجوية رسمياً فى ٥ يوليو ١٩٤٤، وتم استبدالها بالحرب البرية والتي بدأت فى ٦ يوليو

١٩٤٤، من هذا اليوم، الهجمات بسلاح الجو الأمريكى بدأت بالتنسيق مع جيش المشاة لدعم الهجمات البرية فى المعارك.

فى السابق، كان هناك اعتماد كبير جدا على الطائرات اعتقادا من الخبراء العسكريين بأن الطائرات عندما تقصف المدن العدو، ستؤدى إلى قهقرة العدو والتشتت، كنتيجة لذلك، قام الطيران الملكى البريطانى بابتكار قاذفات قنابل إستراتيجية، بينما كان الجيش الألمانى يسخر غالب سلاح الطائرات لديه لدعم الجيش على الأرض، غير أن القاذفات الألمانية كانت أصغر حجما من البريطانية، كما أن الألمان لم يحاولوا أن يطوروا قاذفاتهم لتصبح بأربع محركات عكس خصمهم البريطانى عندما طور قاذفات B-17 و B-24.

التركيز الأكبر لدى الألمان فى قصف المدن البريطانية كان ما بين خريف ١٩٤٠ و ربيع ١٩٤١، بعد ذلك وجهت ألمانيا سلاح الطائرات لديها فى المعارك ضد الاتحاد السوفياتى، لاحقا بقيت ألمانيا تستخدم القصف ضد بريطانيا بواسطة طائرات فى ١- وصواريخ فى ٢- البالسيتية.

بالرغم من ذلك، خف مقياس القصف الألمانى وذلك بفضل الطيران الملكى البريطانى ومطوريه.

فى حلول عام ١٩٤٢ استطاع الخبراء فى بريطانيا بأن يجعلوا ١٠٠٠ قاذفة تقصف فوق مدينة ألمانية واحدة، وعندما أعلنت الولايات المتحدة الحرب عام ١٩٤٢، بدأت بريطانيا وأمريكا بتبادل القصف بينهما ليكون قسفا بريطانيا فى الليل يتبعه قصف أمريكى فى النهار على المدن الألمانية، فى ١٤ فبراير ١٩٤٥، سجلت أكبر الحرائق فى التاريخ على مدينة دريسدن وذلك بتكوين عاصفة نار إثر القصف أدت إلى قتل ما بين ٢٥٠٠٠ - ٣٥٠٠٠ إنسان، غير أن القصف على مدينة هامبورغ ٢٤ - ٢٩ يوليو عام ١٩٤٣ والقصف على مدينة هيروشيما اليابانية ٦ أغسطس عام ١٩٤٥ وناغازاكي فى ٩ أغسطس عام ١٩٤٥ بالقنابل الذرية أدت إلى مقتل أكبر عدد من

البشر بضرية واحدة.

قامت إيطاليا بغزو ألبانيا في نيسان/ أبريل عام ١٩٣٩، وضمتها لها رسمياً، بعدها قام نظام موسيليني بإعلان الحرب على بريطانيا وفرنسا في ١١ يونيو عام ١٩٤٠، وقام بغزو اليونان في ٢٨ أكتوبر من نفس العام، بالرغم من ذلك، لم تكن القوات الإيطالية بنفس مستوى الجيش الألماني على صعيد النجاح الذي قام به الألمان في شمال أوروبا.

قام الطيران الإيطالي بحصار مالطا في ١٢ يونيو والذي وصف بأنه حصار غير ناجح. حتى استسلام فرنسا لم يساعد قوات المحور كثيراً في معارك البحر المتوسط، التي كانت توصف كمأساة للأسطول الحربي الإيطالي والأسطول الفرنسي الفيشي (المواليين للمحور)، حيث تأثر هذان الأسطولان بأضرار بالغة من الأسطول البريطاني والأسترالي، خاصة في معارك:

● معركة المرسى الكبير في ٣ يوليو.

● معركة تارانتو في ١١ نوفمبر.

على صعيد آخر، كانت المملكة اليوغسلافية تعاني من مشكلة عدم وجود قيادة لها، وقد تم تنصيب الأمير بافل كارادورديتش وصياً على العرش، والذي قام بعمل اتفاقية مع ألمانيا في ٢٥ مارس ١٩٤١، وقد تم ترجيح سبب الاتفاقية بأن هتلر قام بوعده اليوغسلافيين بأنه لو سمحوا له بأن يستخدم أراضي يوغوسلافيا للهجوم على اليونان، سيقوم بإعطائهم مناطق من شمال اليونان ويشمل ذلك (سالونيك)، بالرغم من ذلك، وبعد احتجاج الرأي العام اليوغسلافي وقيام المظاهرات ضد الاتفاقية، فقام الجنرال دوسان سيموفيتش بانقلاب عسكري لتولى الحكم بدلاً من الوصي على العرش ليخلص يوغوسلافيا من الفاشيين.

انتصار اليونان الوشيك على القوات الإيطالية دفع الألمان للتدخل في

٦ أبريل عام ١٩٤١، قامت القوات الألمانية بالتعاون مع القوات الإيطالية، والمجرية والبلغارية أيضا اشتركوا جميعهم فى معركة مع الجيش اليونانى وبسرعة شديدة قاموا بعدها بغزو يوغوسلافيا، قامت قوات الحلفاء (بريطانيا، وأستراليا ونيوزيلندا) بدفع الكثير من الجنود من مصر إلى اليونان، ولكن الحلفاء لم يحالفهم الحظ وكانت هناك مشكلة بالتنسيق بين الجيوش المشتركة، والتي خسرت المعارك وانسحبت إلى كريت. على صعيد الطرف الآخر، قامت قوات المحور بقبض سيطرتها على العاصمة اليونانية أثينا وذلك فى ٢٧ أبريل عام ١٩٤١ وتم وضع أغلب أراضيها تحت الاحتلال.

بعدما تم احتلال اليونان، قامت ألمانيا بغزو كريت وسميت بمعركة كريت وذلك فى ٢٠ مايو - ١ يونيو ١٩٤١، بدلا من أن يكون الحصار برى كما كان متوقعا، قامت ألمانيا باستخدام الغازات والمظليين، والذين لم ينجحوا إطلاقا فى تطبيق أهداف المعركة، الأمر الذى جعل ألمانيا لاتستخدم المظليين مرة أخرى خلال الحرب، بالرغم من ذلك، قامت القوات الألمانية بغزو كريت، مجبرة قوات الحلفاء بما فيها الملك جورج الثانى اليونانى والحكومة اليونانية بالهرب جميعهم إلى مصر فى ١ يونيو عام ١٩٤١.

بعدما تم السيطرة على البلقان من جانب المحور، قامت أكبر عملية عسكرية فى التاريخ الحديث، عندما قامت ألمانيا بغزو أراضى الاتحاد السوفيتى. صادفت ألمانيا الكثير من المشاكل، حيث إن الحملة على البلقان أدت إلى تعثر العمليات ضد السوفييت، والمقاومة الشرسة فى يوغوسلافيا واليونان جعلت ألمانيا ترسل أفضل كوادر الجيش إلى هناك، هذه الظروف، أدت إلى وجود أمل لدى السوفييت فى صد العدوان عليهم.

فى ٢٢ يونيو عام ١٩٤١، قامت ألمانيا بغزو الاتحاد السوفياتى والتي سميت بعملية بارباروسا، هذا الغزو الذى سجل كأكبر غزو فى التاريخ والذى كان بداية لأكبر دموية شهدتها العالم، كانت الجبهة الشرقية من

أوروبا الأكثر دموية فى الحرب العالمية الثانية، وقد تم التوافق بين المؤرخين بأنها الأكثر كلفة من الناحية البشرية، والتي كانت تجاهلا واضحا لحق الإنسان فى الحياة من الطرفين.

زعيم الاتحاد السوفيتى، جوزيف ستالين، قد كان يعلم سابقا بوجود حملة عسكرية ضد بلاده وذلك من خلال شبكة المخابرات السوفيتية، ولكنه تجاهل هذه المعلومات وذلك لوجود تضارب فى معلومات المخابرات، علاوة على ذلك، قبل ليالٍ من الهجوم على السوفييت، تم الإعلان عن مستند عسكرى موقع من المارشال تومشينكو وقائد الجنود الألمان، وعدم القيام بأى شيء دون أوامر عسكرية، نتيجة لذلك، سقطت أعداد ضخمة من فيالق الجنود السوفيت فى يد الألمان، والذي تم بمشاركة من الجيش الإيطالى، الهنغارى، والجيش الرومانى الذين دخلوا الى الحملة العسكرية مع ألمانيا، بالنسبة لفرنلندا فقد كانت فى البداية قد أعلنت الحياد، رغم ذلك، وبوجود الجيش الألمانى والسوفيياتى على أراضيها، أخيرا جاء قرار فرنلندا بإرسال الجيش ليشترك مع ألمانيا ضد الاتحاد السوفيياتى، والذي تم مهاجمته فى ٢٥ يونيو.

يسمى التوتر العسكرى فى فترة ما بين عام ١٩٤١ - ١٩٤٤ بالحرب المستكملة، وذلك بربطها بحرب الشتاء.

ان عملية بارباروسا عانت من البداية من بعض الأخطاء هى عدم كفاية الدعم اللوجستى خلال الهجمات، إن توغل الألمان الى مسافات شاسعة داخل الأراضي السوفيياتية أثر على وصول الإمدادات لهم، لذلك تم تجميد الهجمات الألمانية فى الاتحاد السوفيتى قبل الوصول إلى موسكو فى ٥ ديسمبر عام ١٩٤١، لم يستطع الجيش الألمانى التقدم بكل ما تحوى الكلمة من معنى، وذلك لعدم وجود أى إمدادات للهجمات أو لصد الهجمات المرتدة من السوفييات، ان الزمن المتوقع لعملية بارباروسا كان يكفى لشل السوفييت

فى اعتقاد الخبراء العسكريين الألمان، وذلك قبل حلول الشتاء، عدم نجاح ذلك أدى إلى فشل فادح فى خطط الألمان.

خلال التراجع السوفياتى، استخدم السوفييت استراتيجية الأرض المحروقة، فقد كانوا يحرقون المحاصيل والمرافق العامة والخدمات خلال تراجعهم أمام ألمانيا، كل ذلك ساهم فى المشكلة الألمانية اللوجستية التى عانت منها ألمانيا خلال الغزو، الأهم من ذلك، استطاع السوفييت ان ينقلوا مناطقهم الصناعية بعيدا عن وطيس الحرب إلى الشرق.

أدى طول الفترة الزمنية للحملة الألمانية على الاتحاد السوفيتى بأضرار بالغة على الجيش الألمانى، حيث أصيب مئات الآلاف من الجنود الألمان بحمى ونزلات البرد نتيجة البرد القارس للشتاء السوفيتى، وزاد ذلك الضرر من خلال الهجمات المرتدة للوحدات السوفيتية.

مع كل تلك الأضرار التى جابهت الألمان خلال الحملة، استطاع الألمان أن يسيطروا على مساحات شاسعة من شرق الاتحاد، أدى ذلك إلى خسائر فادحة للجيش السوفيتى.

بعد بداية الغزو بنحو ثلاثة شهور، قامت الجيوش الألمانية بضرب حصار شديد على مدينة لينينجراد (والمعروف بحصار لينينجراد)، ساعدتها من الشمال القوات الفنلندية، ومن الجنوب القوات الألمانية، قامت القوات الفنلندية بوقف هجومها عند نهر سيفر وامتنعت عن مهاجمة المدينة، بينما أصدر هتلر أوامره بأن نسمح مدينة لينجراد عن وجه الأرض، فقام بقطع امدادات المؤن الغذائية والمعدات الطبية للمدينة حتى حصلت مجاعة فى البلاد، وفى أثناء ذلك ركز القصف الجوى والمدفعى على المدينة، أدى حصار لينينجراد لموت نحو مليون مدنى تحت وطئته، ٨٠٠ ألف منهم ماتوا بسبب المجاعة والحصار الذى استمر نحو ٥٠٦ أيام، جدير بالذكر أن المنفذ الوحيد الموجود للمدينة كان بحيرة لودجا والتى تقع بين معسكرات الجنود

الألمان والفنلنديين.

بعد الشتاء الممتد بين ١٩٤١ - ١٩٤٢، أعد الجيش الألماني لعملية هجومية، كانت من أكبر المشاكل التي عانى منها الجيش الألماني هي قلة المحروقات (البنزين)، لذلك قررت القيادة الألمانية التوقف عن الوصول إلى موسكو.

وفي صيف ١٩٤٢، تغير اتجاه الحرب لتصبح في الجنوب، وذلك للوصول الى حقول البترول في القوقاز، كما قام هتلر بتقسيم جيشه إلى مجموعتين في الجنوب، مجموعة للهجوم على القوقاز والمجموعة الثانية للهجوم على ستالينغراد (والتي تسمى الآن بفولجوجراد).

رغم تردد هتلر، والمعارضة بين ضباطه، ومع زيادة الدعم لخطوط المعركة في شوارع ستالينغراد، استطاع الألمان أن يحتلوا ٩٠٪ من مساحة المدينة، لكن استنفدت قوى الجيش الألماني وذلك لانجراره لحرب شوارع مع بقايا الجيش السوفيتي في صراع مباشر ومريع، ومع تركه القوات الرومانية والهنغارية لحراسة الأماكن المسيطر عليها، استطاع السوفييات التغلب بسهولة على ما تبقى من جيوش المحور خلال عملية سميت أورانس، الجنود الألمان الذي تبقوا في المدينة حوصروا وتم قطع جميع الإمدادات العسكرية عنهم، رغم ذلك ورغم حصول مجاعة بينهم، أمرهم هتلر بالقتال حتى آخر جندي يتبقى لديهم، قاتل هؤلاء الجنود وأظهروا صمودا وثباتا لا يوصف وشجاعة رغم كل الظروف الصعبة التي مروا بها.

بسبب النقص في الغذاء والعتاد العسكري والوقود، بدأت وتيرة الحرب لدى الألمان تقل، أدى ذلك الى استسلام جزئي من القوات الألمانية المحاربة في ٢ شباط/ فبراير عام ١٩٤٣ وفي محاولة يائسة من هتلر لمنع الاستسلام، قام بترقية القائد فريدرش باولوس قائد الجيش السادس إلى مارشال، لأنه لم يستسلم أي ضابط يحمل هذه الرتبة من قبل أبدا.

أدت المعارك في ستالينغراد إلى خسائر فادحة بين الطرفين، والتي صورت بأكبر معركة دموية في التاريخ، قتل ما يقارب عن مليون ونصف إنسان، ١٠٠,٠٠٠ منهم من المدنيين العزل.

بعد معركة ستالينغراد، المبادرة سقطت من أيدي الألمان ولكنها لم تصل إلى السوفييت بعد، في محاولة يائسة، قامت الجيوش الألمانية بشن هجمة مرتدة في ربيع عام ١٩٤٣، أوقفت تقدم السوفييت مؤقتا، والتي أدت إلى أكبر معركة مدرعات ثقيلة في التاريخ في كورسك.

كانت كورسك هي آخر هجمة من الجيش الألماني في الجبهة الشرقية، لكن السوفيتيين كان لديهم جواسيس عدة وكانوا على علم ما يخطط له من الجانب الألماني، فقاموا بإنشاء درع دفاعي للمدينة، واستطاعوا إيقاف الهجمة الألمانية من بعد ١٧ ميلا. بعد معركة كورسك، لم يتوقف الجيش الأحمر عن الهجوم والغزو حتى وصوله إلى برلين والسيطرة عليها وذلك في أيار/ مايو ١٩٤٥.

إن الاتحاد السوفيتي قد تحمل العبء الأكبر في الحرب العالمية الثانية، والتي لم تكن الجبهة الغربية قد بدأت حتى يوم إنزال نورماندي، كما أن أعداد القتلى من المدنيين السوفييت كانت أكثر من كل الدول التي مرت بها الحرب، تقريبا نحو ٢٧ مليون سوفيتي، منهم ٢٠ مليون مدني قتلوا في الغزو الألماني للاتحاد السوفيتي، تم إحراق الكثير من المدنيين أو تم إعدامهم بدم بارد خلال احتلال الألمان للمدن، وذلك لاعتبارهم نصف آدميين في أيولوجية الحزب النازي.

قتل نحو ٧ ملايين جندي من الجيش الأحمر في المواجهات مع الألمان وحلفائهم في الجبهة الشرقية، أما من جانب المحور فقد قتل لهم ٦ ملايين جندي وذلك خلال المعارك أو تأثر من الإصابة، مرض أو المجاعة. بعض مئات الآلاف وصفوا كأسرى حرب وتم إعدامهم في المعسكرات والسجون السوفيتية.

قامت أمريكا بإنشاء برنامج ليند - ليس المدعوم من جهة بريطانية أيضا، والذي استفادت منه القوات السوفيتية، فقد تم توصيل الكثير من المعدات العسكرية إلى الموانئ السوفيتية بمخاطرة كبيرة.

بعد أن أعلنت إيطاليا الحرب على بريطانيا في ١٠ يونيو ١٩٤٠، بدأت حرب الصحراء ما بين قوات الدولتين في ليبيا ومصر، وانتهت المرحلة الأولى من القتال بهزيمة كبيرة للإيطاليين في معركة بيضافم في فبراير ١٩٤١ لذلك أرسل الألمان قوة يقودها إروين رومل لمساعدتهم، الذي انتصر في معركة عين الغزالة ثم استولى على طبرق في يونيو ١٩٤٢ ثم تقدم في يوليو إلى قرية العلمين التي تبعد ١١٠ كيلو متر عن الإسكندرية في مصر ثم وقعت عدة معارك هي معركة العلمين الأولى ومعركة علم حلفا وأخيرا معركة العلمين الثانية هي المعركة التي ألحقت الهزيمة النهائية بقوات المحور في شمال أفريقيا.

جرت معركة العلمين الثانية في أكتوبر ١٩٤٢ بين ألمانيا بقيادة رومل (ثعلب الصحراء) وبريطانيا بقيادة برنارد مونتغمري إذ تمكن الجيش البريطاني الثامن بمساعدة الفرقة التاسعة من الجيش الأسترالي من وقف زحف رومل.

معركة العلمين هي من أهم معارك التحول في الحرب العالمية الثانية. وكانت من أهم معارك الدبابات على مدار التاريخ وبعد فقد القوات الألمانية لحاملة النفط الإيطالية مما شل حركة تقدم الدبابات وبالتالي استطاعت القوات البريطانية طردهم إلى ليبيا، ومن كل أفريقيا وصولا إلى مالطة. شهدت هذه المعركة بداية الخسائر التي ألحقت بالألمان.

وفي ٢ نوفمبر ١٩٤٢ م بدأ البريطانيون زحفا مضادا أثمر عن هزيمة الجيش الألماني وسقوط أسطورة رومل.

إن نجاح الحلفاء فى حملات شمال أفريقيا جعلهم يسيطرون على جنوب حوض البحر الأبيض المتوسط لسيخدموه كلوح قفز لقوات الحلفاء إلى إيطاليا، مركز قوات الحلفاء فى شمال أفريقيا قرر شن هجمات ما سماها تشرشل (نقطة ضعف) أوروبا.

أول ما قام به الحلفاء فى ذلك الوقت هو غزو صقلية، والتي سميت بعملية هيوكسى فى ١٠ يوليو عام ١٩٤٣ من خلال المجلس الفاشى وتم وضعه تحت الإقامة الإيجابية فى منتجع فى إحدى الجبال المنعزلة.

تم استبدال بينيتو موسوليني، بالجنرال بييترو بادوليو، والذي قام بمفاوضات استسلام مع الحلفاء فى سبتمبر ٨ عام ١٩٤٣، لكن الألمان تحركوا بسرعة لإنقاذ الموقف، وتم نزع تشكيلة السلاح الإيطالى وتغيير شكله لتبدأ مرحلة الدفاع عن إيطاليا.

قامت قوات الحلفاء بغزو الأراضى الإيطالية فى سبتمبر ٣ عام ١٩٤٣، دخولا من صقلية، كما قاموا بالإنزال فى مناطق ساليرونو وتارنتو فى سبتمبر ٩، أدى ذلك بإيطاليا- والتي كانت مستاءة مسبقا من موسوليني، بالاشتراك مع حلفاء الغرب.

قامت كوماندوز ألمانية بعملية أواك والتي تم بها إنقاذ موسوليني، وتم تنصيبه من قبل النازيين كوزير للعلاقات الخارجية فى شمال إيطاليا والتي سميت بجمهورية إيطالية.

قام الألمان بإنشاء دفاعات داخل الجبال وقد سمي الخط الدفاعى الرئيسى بخط الشتاء، والذي قابله الحلفاء فى شتاء ١٩٤٣ ولم يستطيعوا اختراقه، فتم الإنزال فى منطقة انزىو فقامت القوات أخير باختراق خط الدفاع الحديدى، بالرغم من ذلك، استطاع الألمان أن يوقفوا قوات الحلفاء، وذلك عن خط جوستاف (الدرع الرئيسى فى خط الشتاء للدفاع) الذى بقى

صامدا، أخيرا تم اختراق الخطوط الدفاعية الألمانية في مايو ١٩٤٤، في خلال المحاولة الرابعة في مدة أربعة شهور، الأمر الذي فتح الطريق إلى روما، وعرفت هذه الاشتباكات الدامية باسم معركة مونتى كاسينو، قاد الحلفاء فيها هارولد ألكسندر وقاد الألمان فيها ألبرت كسلرنغ.

استطاع الحلفاء أخيرا الدخول إلى روما في ٤ يونيو عام ١٩٤٤، قبل يومين فقط من الإنزال في نورماندى، قام الألمان بتراجع عسكري في خط الجوسيك شمال فلورنزا، من سبتمبر ١٠ عام ١٩٤٤ حتى آخر العام، قامت قوات الحلفاء بمهاجمة الخط في أكبر المعارك شراسة خلال الحرب، واستطاعوا اختراق خط الجوسك ولكن لم يستطيعوا التوغل داخل مزارع اللومباردى، استكمل الهجوم من قبل قوات الحلفاء وبعض القوات الإيطالية في حملة ربيع عام ١٩٤٥ في إيطاليا حتى استسلمت ألمانيا في إيطاليا في أبريل ٢٩ عام ١٩٤٥، قبل يومين من اعتقال موسوليني وقبل يوم من انتحار هتلر.

سقوط روما السريع، أدى إلى غزو فرنسا الذى طال انتظاره، عملية نورماندى المشهورة، التى تم بها إنزال جنود الحلفاء في يونيو ٦ عام ١٩٤٤، والتى استمرت أكثر من شهرين، اشترك فى العملية: أمريكا، بريطانيا، أستراليا والقوات الكندية أيضا، تم الهجوم بوتيرة بطيئة حيث الحصون الألمانية قوية جدا، ليتم أخيرا الغزو من خلال القوات الأمريكية والتى تسابقت ألويته فى التوغل بأنحاء فرنسا مجبرة القوات الألمانية فى نورماندى على الوقوع فى فخ الحصار.

القصف الشديد للمرافق والمدن الألمانية أدى إلى التشتت والتقهقر من جانب الألمان، داخليا، نجا هتلر من الاغتيال أكثر من مرة، أخطرها كانت فى يوليو ٢٠ من خلال مؤامرة، والتى أعدت من كلوس شتافونبرج واشترك مع ايروين روميل والفرد ديلب، المؤامرة خططت على أساس وضع قنبلة موقوتة فى مكان معين لقتل هتلر، ولكن الكثير من العوامل أدت إلى فشل

المؤامرة، والتي أصيب بها هتلر بجروح طفيفة.

فى محاولة لتغير مجرى الأمور، قامت عملية ماركت جاردن، والتي استطاع بها الحلفاء السيطرة على الجسور من خلال قصف جوى، وذلك لفتح الطريق لتحرير شمال هولندا، لكن مع وجود عدد كثيف من القوات الألمانية هناك، تم تدمير وحدة السرب الأول من الطيران البريطانى بكامله. تغير حالة الجو فى عام ١٩٤٤ أدى إلى مشاكل كبيرة لدى قوات الحلفاء خلال فى الجبهة الغربية، استمر الأمريكان فى شن الهجمات على الدرع الدفاعى فى معركة غابة هورتجين (من سبتمبر ١٢ عام ١٩٤٤، حتى فبراير ١٠ عام ١٩٤٥) مع ذلك صمد الألمان فى دفاعهم، أدى ذلك إلى صعوبة تقدم قوات الحلفاء.

ذلك الوضع قد تغير عندما قامت ألمانيا بشن هجمة مرتدة، فى ديسمبر ١٦ عام ١٩٤٤ تحت قيادة غيرد فون رونتشتيت، هجمة الأردين، والتي سميت أيضا بمعركة بولج، أو معركة الثفرة والتي استسلم بها بعض الوحدات الأمريكية فى البداية، مع ذلك استطاع الحلفاء أن يغيروا مجرى المعركة والتي أوضحت بأنها آخر هجمة ألمانية فى الحرب، انتهت المعركة رسميا فى ٢٧ يناير عام ١٩٤٥، آخر القوات الألمانية قد حوصرت فى روهر.

فى ٢٧ أبريل عام ١٩٤٥، اقترب الحلفاء كثيرا من ميلان، وتم القبض على موسوليني من قبل المحاربين الإيطاليين، والذي كان يحاول الهرب من إيطاليا إلى سويسرا ثم السفر إلى ألمانيا مع الوحدة المضادة للجو الألمانية، فى ٢٨ أبريل تم اعتقال موسوليني وبعض الفاشيين الآخرين معه وتم أخذه إلى دنجو ليتم إعدامه هناك، ثم أخذت جثثهم وتم تعليقها أمام محطة للوقود.

هتلر، الذى عرف بموت موسولسنى، اقتنع أخيرا أنها هذه هى نهاية الحرب، مع ذلك بقى فى برلين، بالرغم من حصار القوات السوفياتية

للمدينة، بالنهاية قام أودلف هتلر مع زوجته إيفا براون بالانتحار داخل ملجئه، موليا الأدميرال كارل دونتز من خلال وصيته، كمستشار لألمانيا، ولكن ألمانيا بقيت تحت حكم دونتز لسبعة أيام فقط حتى قام بإعلان استسلام غير مشروط في ٨ مايو عام ١٩٤٥.

المسرح الآسيوي

قامت القوات اليابانية بغزو الصين قبل اندلاع الحرب العالمية الثانية مما حدا بالولايات المتحدة وحلفائها إلى فرض مقاطعة اقتصادية على اليابان، وعلى إثره، قررت اليابان ضرب ميناء (بيرل هاربر) في ٧ ديسمبر ١٩٤١، بلا سابق إنذار وبدون إعلان للحرب على الولايات المتحدة. تسبب الهجوم على ميناء بيرل هاربر بأضرار جسيمة للأسطول الأمريكي، إلا أن حاملات الطائرات الأمريكية لم تصب بأذى لكون الحاملات في عرض المحيط الهادى لأداء مهمات لها. كما قامت القوات اليابانية بغزو جنوب آسيا تزامنا مع قصف بيرل هاربر وبالتحديد، ماليزيا، وإندونيسيا، والفلبين بمحاولة من اليابان للسيطرة على حقول النفط الإندونيسية. ووصف رئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل حادثة سقوط سنغافورة في أيدي القوات اليابانية بأنه (من أكثر الهزائم مهانة على الإطلاق).

دأبت الولايات المتحدة وبعض من دول التحالف ومن ضمنها أستراليا، على استرجاع الأراضي التي استولت عليها اليابان في منتصف العام ١٩٤٢، ثم قامت الولايات المتحدة بقيادة الجنرال (دوجلاس مكارثر) بالهجوم ومحاولة استرجاع (غينيا الجديدة)، وجزر سليمان، وبريطانيا الجديدة، وإيرلندا الجديدة والفلبين. وتنامت الضغوط على اليابان بهجوم الولايات المتحدة على السفن التجارية اليابانية وحرمان اليابان من المواد الأولية اللازمة للمجهود الحربي، واشتدت حدة الضغوط باحتلال الولايات المتحدة للجزر المتاخمة لليابان.

استيلاء الحلفاء على جزيرتي (إيوجيما) و (أوكيناوا) اليابانية جعل اليابان في مرمى طائرات وسفن التحالف دون أدنى مشقة. وإعلان الاتحاد السوفيتي الحرب على اليابان في بداية ١٩٤٥ ومن ثمة مهاجمة (منشوريا)، وتعتبر معركة أوكيناوا التي انتهت في ٢١ يونيو ١٩٤٥ هي آخر المعارك الكبيرة في الحرب العالمية الثانية.



النتائج

النتائج البشرية والاقتصادية

تجاوز عدد ضحايا الحرب في العالم من العسكريين والمدنيين ٦٢ مليون نسمة أى ما يعادل ٢٪ من ساكنى العالم وكان نصفهم من المدنيين. يضاف إلى هذا العدد عشرات الملايين من الأبرياء نتيجة للغارات الجوية وفى معسكرات الإبادة والتعذيب زيادة على اعتقال الأطفال والنساء وارتبكت المجاوز فى حق العديد من الشعوب واستعملت ضدها الأسلحة الكيماوية والذرية. وقد كان كل من الاتحاد السوفييتى وبولندا وألمانيا من أكثر البلدان الأوروبية تضررا من ويلات تلك الحرب.

لقد أنتج انشغال الآباء بالحرب انحلالا كبيرا فى الحياة العائلية فانخفضت نسبة الولادات مقابل ارتفاع ملحوظ فى نسبة الوفيات كما برزت المشكلات الاجتماعية المترتبة على كثرة عدد المشوهين والأرامل واليتامى والمحرومين من العمل بسبب تقشى البطالة وتزايد عدد الإناث بالقياس إلى الذكور كما كثر عدد المشردين وتضخمت المشاكل النفسية واحتد التساؤل حول مبررات اللجوء إلى العنف وتقتيل الأبرياء من الناحية الأخلاقية اعتبارا لطابع الإفناء الذى رافق المواجهات العسكرية وما خلفته من مأس شملت المدنيين أساسا الأمر الذى أدى إلى ازدياد الشك والنفور من كل تقدم علمى والخوف مما يخبئه المستقبل.

كانت نفقات الحرب باهظة جدا وهو ما اضطر العديد من الدول الأوروبية المشاركة فيها إلى الافتراض وتكديس الديون كما كانت الخسائر

المادية كبيرة فقد أصاب الدمار المساكن والمصانع ووسائل النقل والمزارع وانقلبت دول أوروبا من دول مصدرة إلى دول مستوردة لذلك فقدت الدول القوية مكانتها لصالح الولايات المتحدة الأمريكية خاصة بعد أن تمكنت هذه الأخيرة من تجاوز الصعوبات الاقتصادية لأزمة الثلاثينات وتضاعف إنتاجها الصناعي وتجمع عندها ما يعادل ٨٠٪ من الرصيد العالمى للذهب وأصبح الدولار عملة تبادل عالمية.

ترتبت على الحرب العالمية الثانية اختراعات علمية وتقنية هامة غير أن توظيف تلك الاختراعات الجديدة تم بطرق متباينة منها ما هو سلبى مثل القنبلة الذرية ومنها ما هو إيجابى كتطوير وسائل النقل والمواصلات (الطائرة وجهاز الراديو والرادار) واختراع ما يخدم الإنسان كالعقاقير الطبية واللقاحات والمضادات الحيوية ومن أهمها البنسلين.

النتائج السياسية

أسفرت الحرب العالمية الثانية عن هزيمة الدكتاتوريات فى إيطاليا وألمانيا واليابان وتراجعت مكانة القارة الأوربية فلم تعد فرنسا وبريطانيا تهيمنان على العالم بل برز قطبان جديدان هما الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتى كما تغيرت أنظمة الحكم بأوروبا الوسطى والشرقية حيث نشأت الديمقراطيات الشعبية وتطورت المستعمرات خارج أوروبا واتضحت المطالب المشروعة لحركات التحرر من الاستعمار وانقسم العالم إلى كتلتين متنافستين الكتلة الغربية برئاسة الولايات المتحدة الأمريكية والكتلة الشرقية بزعامة الاتحاد السوفيتى ثم ظهرت على إثر حصول العديد من المستعمرات على استقلالها الدول النامية التى شكلت ما سُمى بالعالم الثالث وقد كان للدول العربية الإسلامية دور فعال ضمن هذه المجموعة.

كان من نتائج الحرب العالمية الثانية عودة جميع بلدان أوروبا إلى حدودها القديمة باستثناء بولندا التى توسعت على حساب ألمانيا وانقسمت

أوروبا إلى منطقتي نفوذ سوفيتية في الشرق وأمريكية في الغرب كما قسمت ألمانيا إلى دولتين واحدة في الشرق وعاصمتها برلين والثانية في الغرب وعاصمتها بون.

تأسست الأمم المتحدة على إثر انعقاد مؤتمر سان فرانسيسكو بالولايات المتحدة الأمريكية في يونيو ١٩٤٥ وقد حضر هذا المؤتمر نواب عن خمسين دولة محبة للسلام.

تمثلت أهداف منظمة الأمم المتحدة في الحفاظ على السلام والأمن الدوليين، تطوير التعاون الدولي، ضمان حق الشعوب في تقرير مصيرها، وحماية حقوق الإنسان.

اتفق واضعو ميثاق الأمم المتحدة على اتخاذ مدينة نيويورك مقرا رئيسيا لها وتتألف أجهزة هذه المنظمة من الهيئات التالية:

مجلس الأمن: تكون هذا المجلس في الأصل من ١١ عضوا (١٥ حاليا) من بينهم خمسة أعضاء دائمين (الولايات المتحدة الأمريكية، الاتحاد السوفيتي، بريطانيا، فرنسا، الصين) وتتمتع هذه الدول بحق النقض أو الفيتو وينتخب باقي الأعضاء لمدة سنتين ويعد مجلس الأمن صاحب السلطة الفعلية في المنظمة إذ تخول له قوانينها صلاحية استعمال القوة المسلحة للحفاظ على السلم.

المجلس الاقتصادي والاجتماعي: ينسق جهود الدول الأعضاء في المجالات الاجتماعية والاقتصادية.

محكمة العدل الدولية: مقرها لاهاي بهولندا ومهمتها حل النزاعات التي تنشأ بين الدول.

النتائج البشرية والمادية

دمرت مدنا بكاملها وأحدثت خسائر بشرية كبرى، فقد استعملت في الحرب مدافع ثقيلة وقنابل بكثافة حيث بلغ ضحايا الحرب (قتلى، جرحى، مشردين) أكثر من ٨٠ مليون نسمة وأدت بالتالى إلى نقص كبير فى اليد العاملة وتجنب الولادات وتغيير هرم الأعمار للدول.

أما الآثار الاقتصادية فتتمثل فى تراجع القوة الاقتصادية لأوروبا المدمرة لصالح الولايات المتحدة فكثرت مديونيتها، وانخفضت قيمة عملاتها وارتفعت أسعار السلع فيها وذلك نتيجة تحطم البنية الإنتاجية بطرق مواصلات وأراض زراعية.

عالم من الخراب

فى نهاية الحرب، كان هناك ملايين اللاجئين المشردين، انهار الاقتصاد الأوروبى ودمر ٧٠٪ من البنية التحتية الصناعية فيها.

طلب المنتصرون فى الشرق أن تدفع لهم تعويضات من قبل الأمم التى هزمت، وفى معاهدة السلام فى باريس عام ١٩٤٧، دفعت الدول التى عادت الاتحاد السوفييتى وهى المجر، فنلندا ورومانيا ٢٠٠ مليون دولار أمريكى (بسعر الدولار لعام ١٩٣٨) للاتحاد السوفييتى. وطلب من إيطاليا أن تدفع ٢٦٠ مليون دولار تقاسمتها وبشكل رئيس اليونان ويوغوسلافيا والاتحاد السوفييتى.

على عكس ما حدث فى الحرب العالمية لأولى، فإن المنتصرين فى المعسكر الغربى لم يطالبوا بتعويضات من الأمم المهزومة. ولكن على العكس، فإن خطة التى أنشأها وزير الخارجية الأمريكى جورج مارشال، سميت (برنامج التعافى الأوروبى) والمشهور بمشروع مارشال، وطلب من الكونجرس الأمريكى أن يوظف مليار دولار لإعادة إعمار أوروبا، وذلك كجزء من الجهود لإعادة بناء الرأسمالية العالمية ولإطلاق عملية البناء لفترة ما بعد

الحرب، وطبق نظام بريتون وودز الاقتصادي بعد الحرب. الأمر الذى أدى إلى سيطرة جديدة على العالم من جهة الدول المنتصرة على الشعوب الأخرى المنهزمة منها والضعيفة وكان الهدف من الإصلاحات الأمريكية بأوروبا هو كسب دعم الدول الأوروبية للقطب الغربى ومساهمتها فى منع انتشار الشيوعية بأوروبا، خصوصا بعد ظهور مظاهر الحرب الباردة بزعامة الاتحاد السوفييتى - القطب الشرقى - والولايات المتحدة الأمريكية - القطب الغربى - ابتداء من سنة ١٩٤٦، إضافة إلى أن الإصلاحات كانت تهدف إلى إصلاح العلاقة ما بين الولايات المتحدة الأمريكية والدول المنهزمة فى الحرب العالمية الثانية عكس الاتحاد السوفييتى الذى كان يطمح فى فكرة الانتقام من دول المحور التى كبدت الاتحاد السوفييتى خسائر بشرية واقتصادية فادحة كما أن هذه الإصلاحات تعتبر من العوامل الأساسية للقرن ٢٠ التى حافظت على النظام الرأسمالى بأوروبا الغربية واعتبرت من العراقيل التى حاولت دون انتشار الشيوعية بأوروبا الغربية ومستعمراتها بأفريقية. أدت الحرب أيضا إلى زيادة قوة الحركات الانفصالية بين القوى الأوروبية، والمستعمرات فى أفريقيا، آسيا وأمريكا، وحصل معظمها على الاستقلال خلال العشرين عاما التى تلت.

بدء الحرب الباردة

يرى العديدون أن نهاية الحرب العالمية الثانية كانت نهاية بريطانيا كقوة عظمى فى العالم، وبداية لتحول الولايات المتحدة الأمريكية المتحدة والاتحاد السوفييتى لأكبر قوتين فى العالم. كانت الاختلافات تتنامى بين هاتين القوتين قبل نهاية الحرب، وبانهيار ألمانيا النازية تدنت العلاقات بينهما إلى الحضيض.

فى المناطق التى احتلتها قوات الحلفاء الغربى، تم إنشاء حكومات ديموقراطية، وفى المناطق المحتلة من قبل القوات السوفىيتية، من ضمنها أراضى حلفاء سابقين كبولندا، أنشئت حكومات شيوعية وصفت بأنها شكلية، واعتبر البعض وخاصة فى تلك الدول الشرقية بأنه ذلك خيانة من قبل قوات الحلفاء لهم. وكان الكثيرون فى الغرب قد انتقدوا ذلك معتبرين بأن معاملة روزفلت وتشرشل لستالين وكأنه حليف ديموقراطى ولاموهم لتعاملهم مع ستالين فى يالطا بذات الشكل من المهانة الذى عومل به هتلر قبل الحرب، وبالتالى عدم تعلمهم من الخطأ السابق وتسليمهم شرق أوروبا للشيوعيين. (تشرشل ذاته بعد بدء الحرب الباردة ما معناه «قتلنا الخنزير الخطأ»).

قسمت ألمانيا إلى أربع مناطق محتلة، جمعت الأمريكية والبريطانية والفرنسية لتشكيل ما عرف بألمانيا الغربية، وعرفت المنطقة السوفىيتية بألمانيا الشرقية. تم فصل النمسا عن ألمانيا وقسمت هى الأخرى لأربعة مناطق محتلة، والتى عادت لتتحد لاحقا مكونة الدولة النمساوية الحالية. وكوريا أيضا تم تقسيمها على خط عرض ٣٨ شمالا.

كانت التقسيمات غير رسمية، ولكنها كانت توضح مناطق التأثير، وساءت العلاقات بين المنتصرين بشكل مستمر لتصبح خطوط التقسيم أمرا واقعا وتمثل الحدود الدولية. وبدأت الحرب الباردة، وبسرعة أصبح العالم منقسما إلى حليفين، حلف الناتو وحلف وارسو مع بقاء بعض دول المعروفة بدول عدم الانحياز أشهرها مصر والهند.

أثر الحرب العالمية الثانية على الوطن العربى

خلال الحرب وقفت البلدان العربية بجانب الحلفاء فى مواجهة الدول الدكتاتورية. كانت تونس والمغرب وموريتانيا تحت الاستعمار الفرنسى فيما اعتبرت فرنسا الجزائر أرضا فرنسية وقد فرضت فرنسا على الدول

العربية التي كانت تسيطر عليها السياسة الفرنسية وجندت شباب العرب في جيشها وظلت فرنسا إلى ما بعد سقوطها بيد الألمان تسيطر على مستعمراتها أما مصر فقد كانت تحت النفوذ البريطاني بموجب معاهدة ١٩٣٦ وقد امتد ليشمل ليبيا بعد طرد الإيطاليين والألمان منها بعد هزيمتهم في معركة العلمين. كانت المملكة العربية السعودية واليمن مستقلتين وظلتا على الحياد فيما كانت بريطانيا تسيطر على جنوب الجزيرة العربية وعلى معظم مناطق الخليج العربي لكن لم تصل الحرب إلى الخليج العربي لكنه أصبح طريق مرور للمساعدات الأمريكية والبريطانية إلى الاتحاد السوفييتي عبر إيران.

وقعت بريطانيا مع العراق معاهدة ١٩٣٠ التي تمنحهم حق إقامة قواعد عسكرية فيه وخلال الحرب قام رئيس الوزراء رشيد عالي الكيلاني بثورة أبريل ١٩٤١ ضد بريطانيا بالتعاون مع الألمان لكن البريطانيين قضوا على ثورته واحتفظوا بوجودهم في البلاد.

بعد سقوط فرنسا خضع لبنان وسوريا لسيطرة حكومة فيشي الموالية لألمانيا ولكن في مطلع صيف ١٩٤١ استولى الحلفاء على البلدين وانتقل الحكم فيهما إلى حركة فرنسا الحرة التي يتزعمها الجنرال ديغول. أعلنت حركة فرنسا الحرة استقلال سوريا في سبتمبر ١٩٤١ ثم استقلال لبنان في ٢٦ نوفمبر ١٩٤١ لكن هذا الاستقلال ظل إسمياً واستمر الحكم الفعلي بيد الفرنسيين وطالب الشعبان باستقلال صحيح فتحقق لهما الاستقلال سنة ١٩٤٣ واستكمل اللبنانيون والسوريون استقلالهم باستلام المصالح التي يديرها الفرنسيون وتحقيق جلاء الجيوش الفرنسية عن أراضيهم سنة ١٩٤٦.

وبرغم الظروف العسكرية الضاغطة انتهز العرب فرصة هزيمة الحلفاء في بداية الحرب ليجهروا بمطالبهم الاستقلالية فلجأ الحلفاء في أكثر من منطقة إلى إغداق الوعود إليهم من أجل امتصاص النقرة الداخلية التي

لاقت دعماً كبيراً من الألمان الذين دخلوا بدورهم بعض المناطق العربية وأحدثوا فيها تغييرات سياسية وعسكرية لمصالحهم وخصوصاً في العراق وشمال أفريقيا.

ومع ظهور انتصار الحلفاء في المرحلة الثانية من الحرب راحت وعودهم للعرب بالاستقلال تتلاشى وازدادت ممارستهم القمعية وتشددوا في حكمهم للمناطق العربية المستعمرة مما كان له أبعد الأثر في ردود فعل العرب المناهضة لهم.

حدثت في العالم بعد الحرب العالمية الثانية تغيرات سياسية كبرى تمثلت في أفول النجم الأوروبي وبروز الجبارين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفييتي الذين سيطرا على المقدرات السياسية للعالم وقامت هيئة دولية جديدة على أسس واضحة ترعى السلم وحقوق الإنسان وتدعم تحرير البلدان الخاضعة للاستعمار.

تلك هي منظمة الأمم المتحدة التي أصبحت منبرا لكل النزاعات الدولية وقد ساعد ذلك الدول المستعمرة ومنها الدول العربية في كفاحها من أجل التحرر والاستقلال فلجأ العرب إلى كافة السبل الدبلوماسية والعسكرية لنيل استقلالها والتحرر من السيطرة الخارجية وانتهى ذلك بعض الدول العربية التي راحت تدعم شقيقاتها التي كانت ما تزال تقاوم الاستعمار.

بدأت تظهر ملامح تضامن عربي فعال عبر التفكير بقيام هيئة عربية توحد الموقف العربي فجرت اتصالات بين الدول العربية المستقلة في ذلك الوقت وانعقد مؤتمر في الإسكندرية سنة ١٩٤٤ ضم مصر وسوريا ولبنان والعراق والسعودية واليمن وشرق الأردن وتم على إثره وضع بروتكول الإسكندرية الذي مهد لقيام جامعة الدول العربية سنة ١٩٤٥ فجعل مقرها في القاهرة وراحت الدول العربية الأخرى تنضم إليها تباعاً بعد استقلالها.

ومن مساوى الحرب العالمية الثانية على الوطن العربى ظهور قضية جديدة شغلت وما تزال تشغل الحيز الأكبر من اهتمام العرب الذين جندوا لها الكثير من طاقاتهم هى القضية الفلسطينية فقد كانت بريطانيا قد شجعت على دخول اليهود إلى فلسطين خلال فترة الانتداب بهدف تطبيق وعد بلفور الذى نص على إعطائهم وطناً قومياً فى فلسطين فأدى ذلك إلى صراع بين العرب واليهود. وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية رفعت بريطانيا النزاع اليهودى فى فلسطين إلى هيئة الأمم المتحدة وبدأت مأساة الشعب الفلسطينى عندما أقرت الأمم المتحدة تقسيم فلسطين إلى دولتين عربية ويهودية فى سنة ١٩٤٧.

وفى سنة ١٩٤٨ أعلن الصهاينة قيام دولة إسرائيل فهب العرب إلى منع ذلك ودخلت جيوشهم إلى المناطق التى احتلها اليهود لكن مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة أعلن الهدنة بين الطرفين المتقاتلين فسمح ذلك للصهاينة بفرض الأمر الواقع وتكريس الكيان الصهيونى جسماً غريباً فى قلب الوطن العربى يعمل على تهجير الشعب الفلسطينى وتهديد أمن العرب.

وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يكون هذا الكتاب نافعا وهاديا لكل من يريد أن يعرف شيئاً عن الحرب العالمية الأولى والثانية.
والخير أردت... وعلى الله قصد السبيل.

د. الحسينى الحسينى معذى

الحرب العالمية الأولى

مَهْيَدٌ

أولاً: أهمية تلخيص أحداث الحرب العالمية الأولى

- ١ - إن أى دراسة جادة للحرب الحديثة يجب أن تبدأ بالحرب العالمية الأولى التى تعتبر علامة بارزة فى تاريخ الصراع المسلح.
- ٢ - أول حرب ينتقل فيها القتال من دائرة محدودة بين جيوش محترفة إلى صراع شامل تبعاً فيه كل الإمكانيات القومية للدول المتحاربة: بشرية - اقتصادية - حربية - معنوية.
- ٣ - أول حرب تدور فى الأبعاد مجتمعة: البرية - البحرية - تحت السطح (الفواصات) - جوية.
- ٤ - تحولت الأسلحة فى الحرب إلى أدوات فتك ودمار شديد فاجتمع فيها الاستخدام المؤثر للرشاش ومدفعية الميدان والمدفعية الثقيلة برتا (المدى ١٢٠ كم) والغاز السام وحرب الخنادق كما ظهرت لأول مرة أسلحة المستقبل الدبابة والطائرة المقاتلة والقاذفة.

ثانياً: مضمون الدراسة ومحتواها

- ١ - الأسباب الظاهرية والحقيقية لاندلاع الحرب.
- ٢ - الخطط الإستراتيجية للجانبين المتحاربين قبل بداية الحرب وأثناء الحرب.
- ٣ - سرد الأحداث عاماً بعد عام فى شمول وإيجاز.
- ٤ - دروس التعاون الإستراتيجى بين الحلفاء فى عدة مسارح فى إيقاع متزامن.
- ٥ - الحرب البحرية والحرب الجوية.

٦ - المسألة اللوجستية.

٧ - إحصائيات عن حجم الخسائر البشرية وحجم الخسائر المادية.

٨ - كلمة عن معاهدة فرساي خاتمة الأولى ومن مسببات اندلاع الثانية.

٩ - أخيرا محاولة للإجابة عن التساؤل (ما هو العامل الحاسم في إحراز النصر؟).



المبحث الأول

الحرب - الأسباب والمراحل الرئيسية للحرب

أولا المقدمات والأسباب:

انهيار السلام الهش

المكان: مدينة سراييفو عاصمة البوسنة والهرسك - البلقان.

الزمان: ٢٨ يونيو ١٩١٤.

الحادث: متطرف صربي يطلق مسدسه على الأرشيذوق فرانسيس
فرديناند (Archduke Francis Ferdinand) ولى عهد إمبراطورية النمسا
والمجر فيرديه قتيلا هو والأميرة زوجته.

السؤال: ما هو الدافع لارتكاب الحادث؟

نعود إلى ٦ أكتوبر ١٩٠٨ حين ضمت النمسا لإقليم البوسنة والهرسك،
فأثارت أشد الاستياء فى دولة الصرب التى كانت تطمع هى نفسها فى ضم
البوسنة بحجة أن الإقليم يضم بين سكانه مجموعة من الصرب - ثم
أظهرت النمسا عن أطماعها فى البلقان وأعلنت عن طموحها فى ضم دولة
الصرب ذاتها - فوصل الموقف فى البلقان إلى درجة الغليان - دخلت كافة
القوى الأوروبية العظمى والدول المحيطة أطرافا فى مشاكل البلقان: روسيا
وفرنسا وبريطانيا تؤيد الصرب فى سعيهم لإنشاء دولة الصرب الكبرى التى
تضم جميع الأقليات الصربية فى البلقان.

بينما تسعى النمسا للهيمنة على البلقان بعد انحسار وتراجع السيادة
العثمانية عن دوله وأقاليمه - وألمانيا تؤيد النمسا وتحرضها حتى تشكل كتلة
برية قوية فى وسط أوروبا وتتصل بأراضى الدولة العثمانية.

بهذه الصورة أصبحت دول الاتفاق الثلاثي (فرنسا وروسيا وبريطانيا) في مواجهة صريحة ضد دول الحلف الثلاثي (ألمانيا والنمسا وإيطاليا).

وكل مابقى لتفجر الموقف كان رصاصات سرايفو - التي على أثرها انهار السلام الأوروبي الهش - فأعلنت النمسا الحرب على الصرب يوم ٢٨ يوليه، وشهد شهر أغسطس تبادلًا لإعلان الحرب شمل كل القوى الأوروبية، وحتى اليابان دخلت طرفًا في هذا الصراع الذي شمل قائمة طويلة من ٢٨ دولة منها ٢٤ دولة في جانب الحلفاء و ٤ دول في جانب الحلف المركزي.

إذا بدأت الحرب العالمية الأولى فهل كان سببها هو حادث الاغتيال الشهير أم أن هذا الحادث كان مجرد الشرارة التي أشعلت موقفا كان في الحقيقة مهيبًا للانفجار؟.

الأسباب الحقيقية لاندلاع الحرب العالمية الأولى

(١) الأول: نتائج الحرب السبعينية تعتبر المقدمات للحرب العالمية الأولى:

ذاقت فرنسا مرارة الإحساس بالهزيمة بعد الحرب السبعينية وقاست الكثير باقتطاع إقليمى الألزاس واللورين وضمهما إلى ألمانيا المنتصرة. فعاشت فرنسا ٤٤ عاما (١٨٧٠ - ١٩١٤) وهى تخطط للحرب وتسعى إليها لرد كرامتها القومية واستعادة أراضيها - فكانت فرنسا محركا أساسيا للأحداث فى طريق الحرب يتنازعها نوعان من المشاعر الأول الرغبة فى الثأر والثانى الخوف من تجدد العدوان الألمانى على أراضيها - والخلاصة أنها كرسست إستراتيجيا فى جميع المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية لخوض جولة جديدة من الحرب.

(٢) الثانى: التنافس على المستعمرات

شعرت ألمانيا وهى قوة عظمى أن بريطانيا وفرنسا كان لهما السبق فى اقتسام الغنائم والسيطرة على أغنى المستعمرات وأهم المواقع تاركين لألمانيا

مواقع نائية وغير حوية فى غرب وشرق أفريقيا وعدة جزر فى المحيط الباسيفيكي - وكان الاستعمار مرتبطا بالثورة الصناعية - فكانت البلاد الواقعة تحت الاستعمار تمثل موردا مهما للمواد الخام الرخيصة وأسواقا مضمونة لتصريف المنتجات المصنعة وفرصا لاستثمار الأموال وللربح الأكيد - وكثر الجدل فى ألمانيا حول المجال الحيوى للاقتصاد والتجارة الدولية الذى حرمت منه ألمانيا وهى الأكبر تعدادا والأكثر تقدما. فكان هذا التنافس عاملا أساسيا فى تصاعد التوتر بين القوى العظمى الأوربية.

(٣) الثالث: السيادة البحرية

هو عامل شديد الارتباط بالتنافس على المستعمرات - وكانت بريطانيا تملك دائما أقوى الأساطيل وبه تفرض السيادة البحرية المطلقة وهو الحامى لشواطئها ولخطوط مواصلاتها البحرية الممتدة إلى مستعمراتها فى كافة قارات العالم.

سارت الأمور قرونا عديدة على أساس التسليم ابريطانيا بهذه السيادة - غير أن ألمانيا كان لها رأى آخر فبدأت تزاحم بريطانيا وشيدت أسطولا حديثا منذ عام ١٨٩٨ حتى عام ١٩١٤ - سارعت بريطانيا فصنعت أحدث بارجة فى العالم سميت (H.M.S. Dreadnought)، التى دشنت فى ٦ فبراير ١٩٠٦ تتفوق على جميع سفن السطح فى باقى الدول - وحاولت ألمانيا اللحاق بها وشيدت بوارج مماثلة لكنها أقل عددا و أدنى فى مواصفاتها - كان التنافس فى ها المجال دافعا لبريطانيا للانتقال من مرحلة (العزلة الرائعة) إلى مرحلة العضوية فى حلف منافس لألمانيا.

(٤) الرابع: الأطماع الإقليمية بين ألمانيا والنمسا من جانب آخر

قامت دائما علاقات يشوبها التوتر - فمشكلة ألمانيا مع روسيا كانت تدور حول اقتسام أو ضم بولندا - وعند قيام الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ كانت بولندا تابعة لروسيا وتمثل نتوءا كبيرا فى الحدود الروسية مع ألمانيا.

أما مشكلة النمسا مع روسيا فكانت حول إقليم جاليسيا الذي كان تابعا للنمسا وتطمع روسيا في ضمه.

(٥) الخامس: بؤرة القلاقل البلقانية:

في خلال قرن واحد من الزمان ١٨٢١ - ١٩١٣ حصلت دول البلقان على استقلالها وانفصلت عن كيان الدولة العثمانية - وباستقلال هذه الدول كان المتوقع أن يسود السلام شبه جزيرة البلقان - غير أن ما حدث هو العكس فقد نشأت وتراكمت الخلافات بينها حتى صارت المنطقة بؤرة للصراع - بسبب رغبة كل دولة في ضم الأقليات العرقية وأبرز مثال هو دولة الصرب التي تزعمت حركة توحيد العنصر السلافي في البلقان داخل حدودها وأطلقت على مشروعها القومي (صربيا الكبرى) - وأخذت روسيا تتاصر الصرب. وعارضت النمسا مشروع الصرب بشدة خشية انسلاخ أقلية سلافية تعيش ضمن حدود إمبراطوريتها.

أقدمت النمسا عام ١٩٠٨ على ضم البوسنة ثم أعلنت عن رغبتها في ضم الصرب ذاتها - وجوهر المشكلة البلقانية يمكن في خطوة جر قوى عظمى إلى بؤرة الصراع- وتحويله من نزاع محلي إلى صراع دولي.

وقد شاهدنا في العقد الأخير من القرن العشرين صورة معبرة عن مشاكل البلقان في مشكلة البوسنة (١٩٩٥)، وفي مشكلة كوسوفا (١٩٩٩).

هذه المشكلة في عام ١٩١٤ كانت سببا قويا ومباشرا للمواجهة بين النمسا التي تساندها ألمانيا وبين روسيا تؤيدها فرنسا وبريطانيا.

(٦) السادس: الاستقطاب والتكتلات:

اتجهت القوى الأوروبية العظمى نحو التكتلات كي تحتمي كل دولة من أعدائها المحتلين وتؤمن كيانها بحلفاء أقوياء ثم تحولت التكتلات تدريجيا إلى تجمعات بالغة القوة وهذه القوة تغريها بتهديد التجمعات الدولية المنافسة

والضغط على الآخرين لتحقيق أهدافها - ومع بدايات القرن العشرين ظهرت الأحلاف التالية:

(أ) الحلف الثلاثي Triple Alliance - Central Force:

ويطلق عليه دول المحور المركزى - بدأت أول التكتلات فى ٧ أكتوبر ١٨٧٩ بتحالف ألمانيا مع إمبراطورية النمسا (والمجر) - وشكلا معا كتلة واحدة تسيطر على منطقة القلب من أوروبا - وفى ٢٠ مايو ١٨٨٢ توقعات اتفاقية الحلف الثلاثي بين ألمانيا والنمسا وإيطاليا ليكونوا معا الحلف الثلاثي - كما اتجهت ألمانيا نحو تدعيم علاقاتها بالدولة العثمانية.

(ب) الاتفاق الثلاثي Triple Entente:

فى عام ١٨٩٤ نجحت فرنسا فى التحالف مع روسيا فحققت الأمل الإستراتيجى بتطويق ألمانيا من الشرق والغرب - وأن تفرض على ألمانيا القتال فى جبهتين فى آن واحد - وفى عام ١٩٠٤ أبرم الاتفاق الودى بين بريطانيا وفرنسا ولكل منهما دوافعه القوية للتقارب لمواجهة التهديد الألمانى بحرا وبراً.

وفى ٣١ أغسطس ١٩٠٧ اكتمل الاتفاق الثلاثي بين بريطانيا وفرنسا وروسيا. هذا الشكل من الأحلاف أدى إلى حدوث انشطار واضح فى أوروبا وإلى مواجهة بين معسكرين متضادين - أحدهما كتلة قوية فى قلب ومركز أوروبا والأخرى تسيطر على المحور الخارجى والمهم أنها تسيطر على البحار - هذه التكتلات عمقت الخلافات وجسمت أى مشكلة إقليمية محدودة لتتحول إلى نزاع دولى يقود أطرافه إلى صراع مسلح.

(٧) السابع: احتفاظ القوى العظمى بجيوش كبيرة:

حدث أن قامت كثير من الدول الأوروبية على أساس ضم أقليات عرقية وأبرز الأمثلة فى روسيا وفى النمسا وفى دول البلقان - فعمدت هذه الدول

إلى الاحتفاظ بجيوش كبيرة بصفة دائمة لفرض سطوة الدولة وهيمنتها على الأقليات والتناقضات داخل أراضيها - وتدريباً تحولت هذه الجيوش الكبيرة إلى أدوات للضغط والعدوان على الدول المجاورة.

ثانياً: لماذا أطلق عليها (العالمية)؟

الحرب التي نقصدها والتي دارت من ٢٨ يولييه ١٩١٤ حتى ١١ نوفمبر ١٩١٨ هي أول حرب يطلق عليها العالمية - فلماذا تستحق صفة العالمية وبماذا تتميز عن الحروب التي سبقتها؟

١ - طالت مدة الصراع المسلح المتواصل من دون انقطاع ٥١ شهراً كاملة.
٢ - عدد الدول المشاركة ٢٨ دولة منها ٢٤ في جانب الحلفاء، و٤ في جانب المحور المركزى.

٣ - بنهاية الحرب كان ٩٣٪ عن سكان العالم مشتركين في المجهود الحربى بصورة أو بأخرى.

٤ - دارت الحرب فى ١٢ مسرحاً على ثلاث قارات: أوروبا وآسيا وأفريقيا

أ - فى أوروبا: الجبهة الغربية - الجبهة الشرقية - البلقان - إيطاليا.

ب - فى الشرق الأوسط: مصر وفلسطين - العراق - الدردنيل - القوقاز.

ج - فى أفريقيا: شرق أفريقيا - غرب أفريقيا.

د - فى المحيط الهادى: جزر متناثرة كانت مستعمرات لألمانيا.

٥ - مسرح الحرب البحرية:

قبلها كانت الحروب تدور بين جيوش محترفة فلم يكن تأثير الحرب ملموساً فى المجالات الحيوية للدولة- أما فى الحرب العالمية الأولى فقد شهدنا لأول مرة نمط التعبئة الشاملة لكل إمكانيات الدولة - وبالتالي شعر

كل فرد من أفراد الشعب بوطأة الحرب سواء كان محارباً أو مواطناً في الجبهة الداخلية.

٦ - هي أول حرب يدور فيها الصراع برا وبحرا وتحت السطح وجوا في آن واحد - فهي حرب الأبعاد الأربعة.

٧ - استحدثت واستخدمت أدوات وأساليب قتال كانت جديدة على فن الحرب:

أ - في البر:

الدبابة ولورى النقل الذى استخدم فى نقل الجنود ونقل الذخائر وألغى تدريجيا دور حملة الدواب.

ب - فى البحر (تحت الماء):

تحدى الألمان السيادة البحرية البريطانية لكنهم عجزوا عن مواجهتها فوق سطح الماء فاستخدموا الغواصة وجعلوا منها سلاحا فتاكا خصوصا بالسفن التجارية.

ج - فى الجو:

استخدمت الطائرة وبدأت بمهمة الاستطلاع ثم انتقلت إلى دور المقاتلة وأضافت مهمة قاذفة القنابل.

د - أسلوب حرب الخنادق المحصنة فى الدفاع:

ظل الأسلوب السائد فى القتال فى الجبهة الغربية لمدة ثلاثة أعوام ونصف، حتى توصل البريطانيون إلى حل معضلات حرب الخنادق بسلاح الدبابة.

هـ - الغازات السامة:

بدأها الألمان ثم استخدمها الطرفان - حققت مفاجأة شديدة عند استخدامها لأول مرة - ثم ظهرت سلبياتها - وتحولت إلى مجرد سلاح إزعاج من دون حسم تكتيكى.

و - التفراف اللاسلكى:

استخدم وسيلة للاتصال البرى والبحرى.

٨ - حجم القوات المسلحة فى الجانبين:

بلغ أعدادا هائلة - وشمل الجيش النظامى ثم احتياطى مدرب (خط أول) ثم احتياطى تعبئة عامة يشمل المجندين حتى سن ٤٥ سنة - ولننظر إلى أعداد المقاتلين الذين تم تعبئتهم على الجانبين

إجمالى جيوش الحلفاء = ٤٢,١٨٨,٠٠٠ ٦٥%

إجمالى جيوش المحور المركزى = ٢,٨٥٠,٠٠٠ ٣٥%

إجمالى القوى البشرية المعبأة ٦٥,٠٢٨,٠٠٠

٩ - الخسائر البشرية الفادحة:

وتمثل الأرقام التالية مجموع القتلى والجرحى والأسرى والمفقودين:

إجمالى خسائر الحلفاء = ٢٢,١٠٤,٠٠٠ = ٥٢,٢% من إجمالى القوات المسلحة المعبأة

إجمالى خسائر المحور المركزى = ١٥,٤٠٤,٠٠٠ = ٦٧,٤% من إجمالى القوات المسلحة المعبأة

إجمالى الخسائر البشرية فى الحرب = ٣٧,٥٠٨,٠٠٠ = ٥٧,٦% من إجمالى القوات المسلحة المعبأة

١٠ - استنزفت الحرب أموالا طائلة من الجانبين:

- بلغت تكاليف الحرب فى عام ١٩١٨ (١٠ ملايين دولار) كل ساعة.

- وبلغت التكاليف المباشرة لأعمال القتال والإنتاج الحربى (١٨٦,٢٢٣,٦٢٧,٠٠٠ دولار).

- وبلغت تكاليف وخسائر الاقتصاد المدنى (غير مباشرة)
(١٥١,٦٤٦,٩٤٢,٥٦٠ دولار).

- الإجمالى (تكاليف مباشرة وغير مباشرة) (٣٣٦,٩٨٠,٥٧٩,٥٦٠ دولار).

تحملت الشعوب تكاليف الحرب الباهظة فى شكل ضرائب مباشرة وقروض استدانتهما الحكومة من الشعوب فى شكل سندات - كما اتجهت دول الحلفاء إلى الاستدانة من الولايات المتحدة الأمريكية - كما لجأت إلى طبع أوراق نقدية أدت إلى حدوث تضخم حاد بعد الحرب.

١١ - الحرب العالمية الأولى تغير الخريطة السياسية فى أوربا:

أطاحت الحرب بأربعة عروش: روسيا القيصرية، وألمانيا، والنمسا والمجر، والدولة العثمانية - وخلقت دولا جديدة - وخرجت الدول العظمى وخاصة بريطانيا وفرنسا وهى أشد هيمنة و سطوة على مسار السياسة العالمية.

١٢ - هى أول حرب معلنة تخوضها الولايات المتحدة الأمريكية على أرض القارة الأوروبية بقوات محاربة بلغ حجمها عند إعلان الهدنة ٢ مليون جندي أمريكي - متخلية بذلك عن سياسة العزلة عن مشاكل أوروبا.

ثالثا: مسرح الحرب والعمليات

دارت الحرب على أراضى ٢ قارات وفى البحار المحيطة بها - والقارات التى شهدت أحداث الحرب هى أوروبا وآسيا وأفريقيا - وأهم مسارح الحرب هى:

١ - أوروبا:

أ - الجبهة الغربية (المكان بلجيكا وشمال فرنسا):

دار القتال بين ألمانيا من جانب ضد فرنسا وبريطانيا وبلجيكا والبرتغال. وفى ٦ أبريل ١٩١٧ دخلت الولايات المتحدة الأمريكية الحرب

ضد ألمانيا إلى جانب الحلفاء.

ب - الجبهة الشرقية (المكان بروسيا الشرقية - بولندا - جاليسيا).

ألمانيا والنمسا ضد روسيا.

ج - جبهة البلقان (المكان أراضى دولة الصرب):

حاربت ألمانيا والنمسا وانضمت إليها بلغاريا ضد دولة الصرب والجبل الأسود ورومانيا ثم وقفت بريطانيا وفرنسا إلى جانب الصرب وسارعتا إلى نجدتها بحملة حربية وصلت إلى موانئ اليونان (فى سالونيك).

د - جبهة إيطاليا (المكان الحدود الإيطالية مع النمسا):

نقضت إيطاليا تحالفها مع دول الحلف الثلاثى ووجدت أن مصالحها وأطماعها الإقليمية تتحقق بدخول الحرب إلى جانب الحلفاء (فرنسا، وبريطانيا، وروسيا). وفى عام ١٩١٥ هاجمت النمسا عبر الحدود النمساوية.

٢ - آسيا:

أ - جبهة القوقاز (المكان حدود روسيا الجنوبية):

قامت تركيا بمهاجمة روسيا عبر الحدود الجنوبية الروسية ودار القتال فى منطقة القوقاز.

ب - حملة الدردنيل (مضيق الدردنيل - تركيا):

هى حملة بحرية برية شنتها بريطانيا وفرنسا على تركيا بغرض السيطرة على مضيق الدردنيل بحرا وبراً - وتهديد العاصمة القسطنطينية مباشرة - بدأت هذه الحملة فى ١٩ فبراير ١٩١٥ حتى لا تتمكن ألمانيا المسيطرة على تركيا من قطع الإمدادات إلى روسيا عبر البسفور والبحر الأسود، وانتهت بالإخفاق فى نهاية العام ذاته.

ج - العراق (المكان العراق من الجنوب في اتجاه الشمال):

حملة بريطانية صرفة ضد القوات التركية بغرض احتلال العراق والوصول إلى منابع البترول.

د - جبهة مصر والشام (المكان - سيناء وفلسطين والشام):

بدأت بهجوم القوات التركية ومحاولة عبور القناة وانتهت بانتصار القوات البريطانية ودخول غزة والقدس ودمشق وحلب.

هـ - اليابان:

هاجمت الجزر التابعة لألمانيا في الباسيفيكي - ثم جرى اقتسام هذه الجزر - شمال خط الاستواء من نصيب اليابان - أما جنوب خط الاستواء فاستولت عليه استراليا ونيوزيلندا.

٢ - أفريقيا:

أ - غرب أفريقيا:

شنت قوات الحلفاء (بريطانية - فرنسية - برتغالية) هجوما على مستعمرات ألمانيا في غرب أفريقيا واستولت على توجو والكاميرون وأنجولا.

ب - شرق أفريقيا:

هاجمت بريطانيا مستعمرات ألمانيا في تنجانيقا ودار السلام وطردت القوات الألمانية وحلت محلها.

توضيح:

اعتبرت مسارح الحرب هي التي تختص بالصراع المسلح في قارة مثال: أوروبا - آسيا - أفريقيا كل منها مسرح حرب قائم بذاته.

الجبهة، منطقة جغرافية محدودة داخل مسرح الحرب، يدور فيها

القتال بين الدول مثال: -

- الجبهة الشرقية: (روسيا ضد ألمانيا والنمسا).

- الجبهة الغربية: (ألمانيا ضد فرنسا وبريطانيا).

مسرح العمليات، هو جزء من الجبهة، يدور فيه القتال على مستوى الجيوش مثال: -

- مسرح عمليات: بروسيا الشرقية.

- مسرح عمليات: الكريات.

- مسرح عمليات: إيطاليا ضد النمسا.

- مسرح عمليات: فردان - أو السوم.

رابعاً: الدول التي اشتركت في الحرب العالمية الأولى

١ - الحلفاء

٢ - الحلف المركزي

النمسا والمجر ٢٨ يوليه ١٩١٤

الدولة العثمانية ٣١ أكتوبر ١٩١٤

ألمانيا ١ أغسطس ١٩١٤

بلغاريا ١٤ أكتوبر ١٩١٥

إجمالي الحلف المركزي ٤ دول

مجموع الدول المشاركة في الحرب من الجانبين ٢٨ دولة

٣ - الدول الأوروبية التي آثرت الحياد:

يتضح من هذه القائمة أن دول أوروبا دخلت جميعها في الحرب. عدا

مجموعة من الدول آثرت الحياد وكتب لها النجاة من ويلات الحرب - هذه الدول هي: -

- فى شمال أوروبا: السويد - النرويج - الدنمرك - هولندا

- فى وسط أوروبا: سويسرا.

- فى جنوب أوروبا: أسبانيا - ألبانيا.

خامسا: قادة الجيوش المتحاربة (فى القوى العظمى الأربعة)

فرنسا: جوزيف جوفر 1914 - (Joseph Joffre) 1915.

جورج روبرت نيفيل 1915 - (George Robert Neville) 1917.

هنرى فيليب بيتان 1917 - (Henri Philippe Petain) 1918.

فرديناند فوش (Ferdinand Foch) 1918 - 1917.

بريطانيا: دوجلاس هيچ.

الولايات المتحدة الأمريكية: جون جوزيف برشينج

1917 - (John Kosep Pershing) 1918.

ألمانيا: هيلموت فون مولتكه 1914 (Helmuth Von Moltke).

فون فولكنهاين 1915 (Von Falkenhyen) حتى أبريل 1916.

بول فون هندنبيرج 1914 (Paul Von Hindenburg)، 1915.

فى الجبهة الشرقية. ١٩١٦ حتى ١٩١٨ فى الجبهة الغربية.

إريك لوندورف 1914 (Erich Ludendoeff)، 1915.

فى الجبهة الشرقية. ١٩١٦ حتى ١٩١٨ فى الجبهة الغربية.

سادسا: المراحل الرئيسية للحرب

دار الصراع الرئيسى للحرب فى الجبهة الغربية، وأطرافه القوى الأوروبية العظمى، ألمانيا ضد بريطانيا وفرنسا - نركز الحديث عن الحرب فى هذه الجبهة - ولكننا سنشير إلى باقى الجبهات وخاصة الشرقية كما كانت عملياتها مرتبطة أو مؤثرة بالجبهة الغربية.

١ - المرحلة الأولى: عام ١٩١٤

بدأت بالهجوم الألمانى فى محاولة كسب نصر خاطف فى الجبهة الغربية ينتهى بإخراج فرنسا من الحرب. انتهت بإخفاق الهجوم الألمانى فى تحقيق أهدافه وعجزه عن مواصلة التقدم - ثم سارع الجانبان بالسباق نحو البحر - وبدأت حرب الحنادق وساد الجمود وعجز الجانبان عن المناورة بالتطويق كما عجزا عن اختراق الدفاعات الحصينة.

٢ - المرحلة الثانية: عام ١٩١٥

هجوم ألمانى فى الجبهة الشرقية مع التمسك بالدفاع فى الغرب يقابله محاولات متتالية شنها الحلفاء لاختراق الدفاعات الألمانية انتهى العام بانتصارات ألمانية مدوية فى الشرق وإنزال خسائر فادحة بالقوات الروسية - وانتهى الموقف بالجمود فى الجبهة الغربية الرئيسية - صاحبها فشل الحلفاء فى حملة الدردنيل.

٣ - المرحلة الثالثة: عام ١٩١٦

تميزت بعمليتين هجوميتين هائلتين من حيث حجم القوات والخسائر وإن كانت النتائج محدودة.

- العملية الأولى: هجوم ألمانى يقابله دفاع فرنسى مستميت فى (فردان).

- العملية الثانية: هجوم بريطانى أحرز نجاحا محدودا للغاية فى (السوم).

صاحب هذا العمل الهجومى فى الجبهة الغربية- عمل هجومى روسى فى الجبهة الشرقية.

٤ - المرحلة الرابعة: عام ١٩١٧

أخذت ألمانيا فى الجبهة الغربية الدفاع الصريح فى انتظار انهيار مقاومة روسيا وخروجها من الحرب الأمر الذى تحقق عام ١٩١٧ كما خططت له ألمانيا - فقامت بنقل حشودها من الجبهة الشرقية إلى الجبهة الغربية بنهاية عام ١٩١٧ - وشهد العام واحدا من أهم أحداث الحرب بدخول (أمريكا) الولايات المتحدة الأمريكية إلى حلبة الصراع منحازة إلى جانب الحلفاء (فرنسا وبريطانيا).

٥ - المرحلة الخامسة: عام ١٩١٨

شهد العام ثلاث عمليات حاسمة بدأها الألمان بهجوم الربيع (مارس - يوليه)، بتوجيه خمس ضربات متتالية تلاها قيام بتصفية ٣ جيوب ألمانية تخلفت عن هجوم الربيع (يوليه - سبتمبر)، وكانت الخاتمة فى الهجوم العام النهائى للحلفاء (سبتمبر - نوفمبر)، الذى انتهى بالنصر النهائى للحلفاء وهزيمة دول المحور المركزى.



المبحث الثانى

خطط الحرب - وميزان القوى

أولا خطط الحرب

كانت الدول التى استعدت لحرب بخطط برية كاملة تم إعدادها خلال سنوات عديدة بواسطة هيئات الأركان المشهود لها بالسمعة والكفاءة العالية هى: ألمانيا، وفرنسا، وسنعرض لكل منهما فيما يلى:

١ - الخطة الألمانية:

واضع الخطة هو الجنرال الفريد جراف فون شليفن (Alfred Graf Von Schlieffen) رئيس هيئة الأركان الالماني عام ١٨٩١ - والخطة الموضوعة والمعروفة باسمه وضعت عام ١٨٩٧ وصاغها فى شكلها النهائى عام ١٩٠٥ - هذه الخطة الأصلية بنيت على الأسس التالية:

أ - تواجه ألمانيا الحرب فى جبهتين فى وقت واحد - الجبهة الغربية ضد فرنسا والجبهة الشرقية ضد روسيا .

ب - تستغرق التعبئة العامة فى روسيا وقتا طويلا بسبب المسافات المترامية ونظام الإدارة - ولا ينتظر أن توجه روسيا أى تهديد إلى ألمانيا خلال ٦ أسابيع الأولى من الحرب - يكتفى خلال هذه المدة بتخصيص قوات ألمانية (مجهود ثانوى) لمجرد تثبيت القوات الروسية - فى حدود جيش ميدانى واحد .

ج - تشن الجيوش الألمانية خلال ٦ أسابيع الأولى هجوما رئيسيا خاطفا ضد فرنسا .

د - تشكل القوات الألمانية فى الجبهة الغربية من ٧ جيوش - تتخذ اوضاعها فى جناحين - جناح أيمن ضارب من ٥ جيوش يكلف باختراق حدود بلجيكا ومهاجمة فرنسا من الشمال فى حركة تطويق مروحية واسعة - تؤدى إلى تطويق باريس من الغرب - وبحصر القوات الفرنسية من اتجاه الغرب.

وجناح أيسر من جيشين يتمركزان على الحدود المشتركة عند الألزاس واللورين ويكلف بدفاع نشط ويجذب القوات الفرنسية الموجهة له.

ويتم تطويق الجيوش الفرنسية بين الذراعين الأيمن الضارب فى قوس التطويق والأيسر المدافع على الحدود المشتركة.

هـ. خصصت الفرق الألمانية كالتى: فى الجناح الأيمن ٨٦ فرقة - فى الجناح الأيسر ١٢ فرقة - إجمالى الجبهة الغربية ٩٨ فرقة كما خصصت ١٢ فرقة فى الجبهة الشرقية - يصبح الإجمالى ١١١ فرقة.

السؤال: لماذا بنيت خطة فون شليفن على أساس التطويق من خلال بلجيكا؟

لا شك لأن حركة التطويق الواسعة تحتاج إلى خفة حركة عالية فى زمن لم تكن قد ظهرت فيه الدبابة ولا طائرة القتال - وكان الاعتماد على الخيالة والمشاة التى تفتقر إلى حملة عربات كافية - فالخطة بنيت على أساس مناورة واسعة طموحة للغاية بوسائل وأدوات بدائية - وواضح أنها تعتمد على إحداث قدر هائل من المفاجأة وإيقاع الارتباك فى صفوف العدو - غير أن شليفن فى الحقيقة كان مضطرا للهجوم بحركة تطويق من خلال بلجيكا لأكثر من سبب.

أ - السبب الأول:

أن الحدود المشتركة الألمانية - الفرنسية كانت تزدهم بالموانع الطبيعية والصناعية والأرض فى الألزاس واللورين ليست فى صالح المهاجم.

ب - السبب الثاني:

كان ضيق المواجهة التي لا تزيد عن ٢٥٠ كم ولا تتسع بالتالى للفتح الإستراتيجى ولا بمناورة الجيوش الألمانية - من إيجابيات خطة شليفن أنها أخذت فى الاعتبار تدخل بريطانيا السريع بقوة فى حدود ١٠٠ ألف جندى.

كانت وصية شليفن عند ما حضره الموت (حافظوا على الجناح الأيمن قويا) Only Keep The Right Wing Strong - فماذا كان قرار فون مولتكه.

و - فى عام ١٩٠٦ تولى هيلموت فون مولتكه (Helmuth Von Moltke) رئاسة الأركان الألمانية - وما بين ١٩٠٦ و ١٩١٤ أدخل تعديلات جوهرية على النص الأسمى للخطة.

الجناح الأيمن	الجناح الأيسر
خطة شليفن (عدد الفرق) (٧٨ مشاة، ٨ خيالة = ٨٦)	(٩ مشاة، ٣ خيالة = ١٢)
خطة مولتكه (٦١ مشاة، ٧ خيالة = ٦٨)	(٢٧ مشاة، ٣ خيالة = ٣٠)
الفرق	١٨- فرقة
	١٨+ فرقة

كانت ظنون مولتكه مبالغاً فيها من حيث قوة الهجوم الفرنسى المحتمل عبر الحدود المشتركة فى الألزاس واللورين فسحب ١٨ فرقة من الجناح الأيمن وأضعفه بنسبة ٢٣٪ وأضاف هذا الفرق إلى الجانب الأيسر- أدى هذا التعديل إلى خفض نسبة التفوق فى الجيشين ١، ٢ فى أقصى يمين الجناح الضارب من ١:٧ لتكون ١:٤ - حافظ مولتكه على قوة الجيش الثامن فى الجبهة الشرقية بقوة ١٢ فرقة (منها ٢ خيالة) ومنتقل من الخطة الألمانية وهى خطة هجومية إلى الخطة الفرنسية.

٢ - الخطة الفرنسية:

عين الجنرال جوزيف جوفر (Joseph joffre) رئيساً لهيئة الأركان

الفرنسية عام ١٩١٢ - كان يتبنى العقيدة الهجومية وشعارها Offensive a Outrance - ومفهومها الهجوم إلى أبعد مدى.

بنيت الخطة الفرنسية واسمها الكودى (الخطة رقم ١٧) على التقديرات والأسس الآتية:

أ - أول التقديرات أن قدرات الحشد الألماني فى الجبهة الغربية فى حدود ٦٨ فرقة - وهو تقدير ثبت خطؤه فقد بلغ الحشد الالماني ٨٣ فرقة.

ب - الأخذ فى الاعتبار احتمال التطويق الألماني من بلجيكا - لكن حدث الخطأ فى مدى وعمق حركة التطويق - فكان التقدير الفرنسى أنها لا تتجاوز الضفة الشرقية لنهر الميز بينما فى الواقع أن قدرات الألمان عبرت إلى غرب نهر الميز وإلى عمق بلغ الواز ونهر السوم.

ج - قرر جوفر الهجوم بالاختراق فى المواجهة على الحدود المشتركة فى منطقة الألزاس واللورين - عبر أراضٍ معروفة بشدة وعورتها وأنها تصلح للمدافع ولكنها تعوق المهاجم - فكان من الصعب منذ البداية توقع أى نجاح ملموس للهجوم الفرنسى - ولا شك أن جوفر كان يحدوه الأمل فى سرعة استرداد الألزاس واللورين ثم تهديد مناطق التعدين فى غرب ألمانيا.

د - اعتمد حجم القوات الفرنسية فى الخطة ٥ جيوش - أوضاعها ومهامها كالآتى:

(١) الجيشين ٢،١ فى اليمين يمثلان المجهود الرئيسى فى الهجوم الذى يوجه عبر الألزاس واللورين.

(٢) الجيش ٣ يهاجم عند متر.

(٣) الجيش ٥ يهاجم بين متر، ثيونفيل.

(٤) الجيش ٤ احتياطى إستراتيجى.

(٥) مجموعتا فرق احتياط - واحدة خلف كل جناح تكلف بمهام تأمين وهجوم ثانوية تمشيا مع الفكرة الفرنسية بالاعتماد المحدود على الاحتياط.

(٦) القوة البريطانية - تتمركز على يسار القوة الفرنسية - كجناح أيسر لها.

و - يحسب في جانب إيجابيات الخطة ١٧ الأخذ بمبدأ احتياطي إستراتيجي بحجم مناسب وسنتابع في كافة مراحل إدارة الحرب حرص جوفر على تشكيل احتياطي إستراتيجي واستخدامه بمهارة في اتجاهات وتوقيات مؤثرة.

٢ - الخطة الألمانية والخطة الروسية في الجبهة الشرقية:

كانت بولندا جزءا من روسيا وكانت تشكل نتوءا كبيرا بارزا من الحدود الروسية- هذا النتوء كان محاطا بأراضٍ ألمانية ونمساوية من جهات ثلاثة:

- في الشمال: بروسيا الشرقية.

- في الجنوب: جاليسيا.

- في الغرب: سيليزيا (ألمانيا)

خُصص الجيش الثامن الألماني بمهمة تثبيت القوات الروسية في الجبهة الشرقية لمدة ٦ أسابيع وهي المدة المقدرة لتدمير القوات الفرنسية في الجبهة الغربية - بعدها تنقل القوات الألمانية من الغرب إلى الشرق اعتمادا على شبكة السكة الحديد الألمانية المشهورة بقدراتها العالية في الحشد الإستراتيجي - ثم توجه ضربة مزدوجة بقوات النمسا من الجنوب وبقوات ألمانية من الشمال لتصفية النتوء البولندي وتدمير القوات الروسية.

في مقابل الخطة الألمانية كانت الخطة الروسية التي بنيت على أساس الحشد أمام النمسا في اتجاه جاليسيا (باعتبار النمسا هي الطرف الأضعف) - لكن فرنسا طلبت من حليفاتها روسيا توجيه ضربة أخرى

متزامنة إلى ألمانيا في اتجاه بروسيا الشرقية - فأصبح الشكل النهائي للخطّة الروسية عام ١٩١٤ يتلخص في هجومين: جيشان روسيان في اتجاه النمسا في الجنوب، جيشان روسيان في اتجاه ألمانيا في الشمال.

خطّطت ألمانيا على أساس أن عام ١٩١٤ هو التوقيت المناسب لشن الحرب وتصفية القوات المعادية على الجبهتين الغربية والشرقية على التوالي. للأسباب التالية:

- أ - مقارنة في الجبهة الغربية ترجح كفة ألمانيا على فرنسا.
- ب - روسيا في الجبهة الشرقية لم تسترد قواها بعد هزيمتها أمام اليابان عام ١٩٠٥ - كما أنها تعاني من متاعب وحالة فوضى داخلية.
- ج - تعاني بريطانيا من مشاكل داخلية في أيرلندا التي تطالب بالاستقلال وتهدد بحرب أهلية.

ثانياً: ميزان القوى

١ - ألمانيا:

بحلول عام ١٩١٤ كانت ألمانيا تملك أقوى جيش برى - يتفوق على جميع القوى العظمى في أوروبا بل في العالم - نلخص عناصر التفوق الحربى الألمانى فى الآتى:

- أ - كانت ألمانيا أول الدول التي تبنت نظرية أن تكون تعبئة شاملة لكل إمكانيات الدولة - بمعنى أن الدولة تتسلح the Nation Arms - وأدركت هذه النظرية قبل الحرب السبعينية وبموجبها أصبحت الدولة معينا ومصدرا لا ينضب للمجهود الحربى - وسبقت الجميع فى الأخذ بنظام للتجنيد والتعبئة يقوم على جيش نظامى محدود بخدمة إلزامية ٢ أعوام ثم احتياطى مدرب يستدعى خلال ٥ سنوات أخرى، وأخيرا احتياطى تعبئة عامة يمتد ١٢ عاما

أخرى فبلغت إجمالى مدد الخدمة العاملة والاحتياطية ٢٠ عاما فى الوقت الذى اعتمدت فيه باقى الجيوش على جيش نظامى عامل محترف من دون أن يدعمه احتياطى مدرب جاهز يعتمد عليه فى المراحل الأولى للحرب.

ب - تفوقت هيئة الأركان الألمانية على الجميع وقامت على أساس اختبار ألمع العناصر وصقلهم بالتدريب المتواصل - كما تميزت القوات الألمانية بالانضباط ومستوى التدريب - ويعتبر التفوق الحربى الألمانى متوارثا من عهد فردريك الأكبر ووصل إلى أعلى مراحل النضج فى حروب بسمارك وآخرها الحرب السبعينية (١٨٧٠).

ج - فى مجال التسليح تفوق الألمان فى إنتاج واستخدام المدفعية المتوسطة والثقيلة - ومنها الهاوتزر ٤٢٠ مم الذى صمم لدك الحصون على الحدود الغربية الألمانية فى بلجيكا وفرنسا - كما استخدموا المدفع (Big Bertha) طويل المدى (٧٤ ميلا = ١٢٠ كم)، ووصلت قذائفه إلى العاصمة باريس - غير أنهم لم يتميزوا بالدرجة نفسها فى استخدام مدفعية الميدان التى سبقهم فى دقة صنعها واستخدامها جيوش أخرى.

استفاد الألمان من خبرة الحرب اليابانية - الروسية ١٩٠٥ ووجهوا اهتمامهم للرشاش المتوسط كسلاح شديد التأثير فى يد المدافع ضد موجات المشاة المهاجمة.

د - شيد الألمان شبكة سكة حديد اعتبرت هى الأفضل فى العالم - وهى التى خدمت كل عمليات النقل الإستراتيجى على الخطوط الداخلية بين الجبهتين الغربية والشرقية ومن الشمال إلى الجنوب فى الجبهة الواحدة بأعلى درجات الكفاءة.

هـ - كان إجمالى القوات عند بدء الحرب ٤ ملايين جندي - شكلوا فى ٨ جيوش منها ٧ فى الجبهة الغربية وجيش واحد فى الجبهة الشرقية.

٢ - النمسا:

هى العضو الثانى فى التحالف الثلاثى وتأتى تالية لألمانيا من حيث حجم الجيوش المحاربة وكفاءتها ومن حيث قدرات الدولة على مواجهة أعباء حرب عالمية - نظمت القوات النمساوية ودربت طبقا لعقائد الحرب الألمانية مع فارق كبير يتمثل فى القصور المعنوى وتعدد الأعراق والأقليات الأمر الذى جعل الجيش النمساوى نسيجاً عرقياً غير متجانس.

٢ - فرنسا:

أ - بحلول عام ١٩١٤ كانت فرنسا تعتبر ثانى قوة برية فى العالم بعد ألمانيا - غير أن أبرز أوجه القصور كانت تتمثل فى قلة تعداد القوة البشرية ٤٠ مليوناً تمثل ٦٠٪ من تعداد ألمانيا البالغ ٦٥ مليوناً.

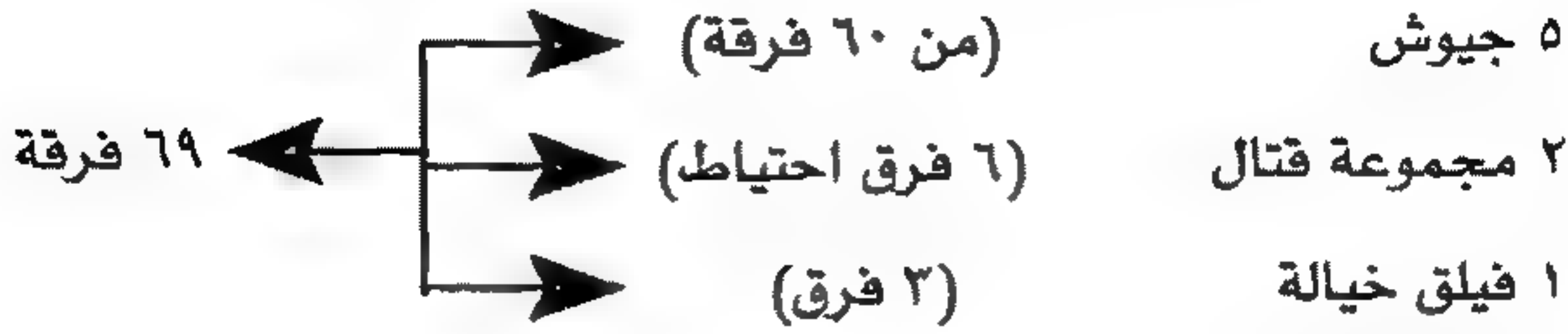
ب - ببدء الحرب وصل حجم القوات الفرنسية إلى ٤ ملايين جندي وهى حجم يعادل القوات الألمانية مع فارق جوهري فى نوعية وكفاءة جندي الاحتياط - ففى فرنسا كانت قدراته القتالية منخفضة فكان اعتمادها على الجيش النظامى الذى يبلغ تعداد ٨٠٠ ألف مقابل القوات الألمانية المشكلة من الجيش النظامى ٨٠٠ ألف مدعوماً باحتياطى خط أول مدرب من ٤ ملايين جندي.

ج - تفوقت فرنسا بشهادة الحلفاء والأعداء فى دقة صنع مدفع الميدان ٧٥ مم والمهارة فى استخدامه - والمدفع يتميز بخفة حركة عالية ومعدل إطلاق سريع وكان مهمتاً عند استخدامه بأطقم فرنسية - وعند وصول القوات الأمريكية إلى الجبهة الغربية عام ١٩١٧ اعتمدت فى تسليحها على المدفع ٧٥ مم الفرنسى على الرغم من التقدم الصناعى الأمريكى المعروف.

غير أن فرنسا لم توجه اهتماماً كافياً نحو العيارات الأكبر المتوسطة والثقيلة فكان لديها من هذه العيارات عند بدء القتال ٣٠٠ مدفع مقابل

٢٥٠٠ للآلمان.

د - شكلت القوات الفرنسية عند بدء الحرب كالأتى:



٤ - بريطانيا:

أ - كانت القوة البحرية الأولى فى العالم أما الجيش البرى فكان شأنه شأن باقى الدول الأوربية - عبارة عن جيش محترف صغير الحجم، جنوده متطوعون ذوو تدريب عال - ولا توجد أى قوات احتياطية فقد اقتصرته مهامه على حماية المستعمرات وإخماد الثورات المحلية وخاصة فى الهند كما كلف بالدفاع عن الجزر البريطانية نفسها - ولم يكن من مهامه خوض حرب طويلة المدى لدعم حلفاء بريطانيا عبر البحار.

ب - انحصرت خبرة القادة البريطانيين فى قيادة قوات صغيرة فى أعمال قتال محدودة فى المستعمرات ولم يتجازوا تدريباً ولا خبرة عملية فى قيادة تشكيلات برية كبيرة.

ج - كانت القوات البرية البريطانية عند نشوب الحرب عام ١٩١٤ مشكلة كالأتى:

- ٦ فرق مشاة، فرقة خيالة واحدة فى بريطانيا منها ٤ فرق جاهزة للنقل إلى فرنسا.

- ٥ فرق فى المستعمرات.

ويلاحظ عدم وجود تشكيلات بحجم جيش أو فيلق.

د - جهزت بريطانيا ١٦٠ ألف جندي "British Expeditionary Force" BEF قامت بنقلهم إلى فرنسا مع بداية الحرب.

هـ - كان من المعروف أن القوات البريطانية تتميز في العمليات البرمائية التي تستثمر خفة الحركة العالية في البحر وتوجه ضاربة صغيرة عالية التدريب ضد هدف حيوي معادي.

و - لم يعرف عن بريطانيا التفوق في التسليح - وكانت تهتم بتحقيق مستوى عال في استخدام البندقية - غير أنها في النهاية تفوقت على الجميع باختراع وصناعة واستخدام أقوى سلاح برى في الحرب العالمية الأولى (الدبابة) - التي دفعت بها في معارك عام ١٩١٦ وما بعدها.

ز - كانت إستراتيجية بريطانيا قائمة على أساس إحكام قبضتها على المستعمرات (مصدرا للخام وسوقا للتصدير) - ولتحقيق هذه الغاية شيدت أقوى أسطول كي يجمع شرايين الاتصال بين الجزر البريطانية والمستعمرات المنتشرة عبر البحار في جميع القارات.

وعندما شعرت بريطانيا بمزاحمة من ألمانيا في مجال السيادة البحرية أنتجت عام ١٩٠٦ أقوى بارجة في العالم أطلق عليها (Dreadnought) - وعند بداية عام ١٩١٤ كانت تملك ٤٢ بارجة من هذا النوع (منها ١٢ تحت التصنيع) مقابل ٢٧ بارجة لألمانيا (منها ٩ تحت التصنيع).

٥ - بلجيكا:

كانت تمتلك جيشا صغير الحجم يقل مستواه تسليحا وتدريبيا عن باقي الحلفاء - وكانت في حالة حياد معلن - وبلغت قواتها ١١٥ ألف جندي في تشكيلات ميدانية إضافة إلى ٧٠ ألف جندي للدفاع عن حاميات محصنة - وكانت مهمتها تعطيل القوات الألمانية لحين وصول قوات الحلفاء الفرنسيين والبريطانيين.

٦ - روسيا:

كان مجال تفوقها فى القوة العددية وفى المجال المادى والعمق الإستراتيجى - أما عيوبها فكانت المجال الذهنى والمعنوى - كانت تمتلك قوة بشرية هائلة ولجنودها شهرة فى الشجاعة وقوة التحمل - لكن الفساد وعدم الكفاءة كان منتشرا فى القيادات - أما القيادات الوسطى من الضباط وضباط الصف فكان ينقصهم الذكاء والمبادأة فى حرب علمية - كانت روسيا آلة حربية شديدة الصلابة قليلة المرونة - قدراتها فى التصنيع متخلفة - منفصلة بحكم الموقع الجغرافى عن حلفائها برا وبحرا - أراضيها مترامية - تخدمها شبكة سكة حديد متدنية المستوى - تعاني من أمراض عدم التجانس لتعدد الأقليات والأعراق التى تحكم بالقهر.

٧ - نظرة عامة فى ميزان القوى (المجال الاقتصادى):

فى عام ١٩١٤ كان قد مضى قرابة قرن كامل على بدء الثورة الصناعية فى أوروبا وأمريكا وقطعت القوى العظمى شوطا كبيرا على طريق التقدم الصناعى - وكانت فى المقدمة بريطانيا وألمانيا ثم فرنسا يليها النمسا وتتخلف روسيا بعدة خطوات وأخيرا الدول الخاضعة للسيطرة العثمانية.

أ - كان التسليح متقاربا فى الجانبين من حيث النوع.

ب - كانت جميع القوى فى أوروبا لديها ما يكفيها من الغذاء (مكتفية ذاتيا) عدا بريطانيا فكان لديها اكتفاء لمدة ٣ أشهر فحسب.

ج - كما كانت ألمانيا تعاني من النقص وإن كانت مواردها تكفيها قرابة عام.

د - كانت قوة التصنيع فى بريطانيا متفوقة على الجميع بشرط استمرار طرق المواصلات البحرية آمنة وغير مهددة - كانت بريطانيا محور القوة الصناعية وروسيا نقطة التخلف فى دول الاتفاق الودى - وفى المقابل كانت ألمانيا محور القوة الصناعية والدولة العثمانية نقطة الضعف فى

الجانب الآخر.

هـ - كانت مناجم التعدين الألمانية (الفحم والحديد) مجاورة للجبهة ومهددة بأعمال القتال في وستفاليا واللورين والساار من الغرب - وفي سيليزيا من الشرق.

و - كانت فرنسا قد فقدت مناطق الحديد في اللورين عام ١٨٧٠ - وضمت إلى ألمانيا.

ز - بنشوب الحرب فقدت ألمانيا الاتصال البحري بمستعمراتها وكانت تقع جميعها في أفريقيا وفي جزر الباسيفيكي. - فرضت بريطانيا الحصار البحري على ألمانيا وقطعت طرق مواصلاتها بالعالم الخارجي وقد أثر الحصار البحري في قدرات ألمانيا وأضعف تحملها على استمرار الحرب تدريجيا حتى وصلت إلى نقطة الانكسار عام ١٩١٨.

ح - عمدت ألمانيا أثناء الحرب إلى تعويض النقص في إمكانياتها بنزح ثروات الأراضي المستولى عليها من الحلفاء في الجبهة الغربية (بلجيكا وشمال فرنسا) التي استولوا فيها على الفحم والحديد - أما في الجبهة الشرقية فقد استغلوا موارد روسيا وبولندا والصرب ورومانيا التي تزودوا منها بالنفط وبالقمح.

ط - مع دخول الولايات المتحدة الأمريكية الحرب إلى جانب الحلفاء في ٦ أبريل ١٩١٧ - تغيرت أمور كثيرة وتحولت كافة الميزان البشري والاقتصادي والمعنوي لصالح الحلفاء وأصبح لهم التفوق الواضح والحاسم الذي تم ترجمته إلى انتصار عسكري ساحق في ١١ نوفمبر ١٩١٨.



المبحث الثالث

اختبار الخطط (١٩١٤)

أولاً: أهم المعارك في الجبهة الغربية

دارت ٣ مجموعات من المعارك - غيرت مسار الحرب - وأدت إلى انحراف الألمان عن الهدف وإدخال تعديلات على الخطة الأصلية وتدرجاً فقد الجناح الأيمن الضارب قدراته الهجومية وقوته الدافعة التي بدأ بها حركة التطويق.

١ - معارك الحدود الأربعة:

هي اللورين - الأردين - سامبر - كنز - وقعت خلال ٤ أيام من ٢٠ إلى ٢٣ أغسطس - خسرت فرنسا ٢٠٠ ألف جندي خلال هذه المرحلة الابتدائية من الحرب - في هذا التوقيت كانت الخطة ١٧ الفرنسية قد أعلنت عن فشلها في الهجوم في الألزاس واللورين ولكنها حققت نجاحاً لم يكن متوقعاً فقد جذب الفرنسيون قوات ألمانية كبيرة من الجناح الضارب - وبانتهاء معركة الحدود الأربعة أدرك جوفر حجم واتجاهات الهجوم الألماني وخاصة الجناح الأيمن في حركة التطويق الواسعة المفاجئة.

وبادر جوفر يوم ٢٥ أغسطس إلى إصدار قراره الصائب والحاسم بتشكيل الجيش السادس الفرنسي وتجمعه قرب باريس. مع تعديل أوضاع الجيوش الفرنسية لتواجه الشمال بدلاً من الشرق - مستتدة في اليمين على فردان وفي اليسار على دفاعات باريس - وعلى يسارها القوة البريطانية.

٢ - معارك التعطيل المؤثر:

أ - يوم ٢٦ أغسطس - معركة لوكاتو (Le Cateau)

قام الفيلق الثانى البريطانى بقتال ناجح ضد الجيش الأول الألمانى خسر الفيلق البريطانى ٢٠٪ من قوته لكنه نجح فى تكتيكات التعطيل وجذب الجيش الأول الألمانى نحو تعديل مساره إلى الجنوب الشرقى (شرق باريس) بدلا من تطويق باريس من اتجاه الجنوب الغربى.

ب - يوم ٢٦ أكتوبر - معركة جيز (Guise)

انتصر الجيش الثانى الألمانى على الجيش الخامس الفرنسى - غير أن ج ٢ الألمانى تأخر عن الجيش الأول بمسيرة ٢٦ ساعة فحدثت بينهما ثغرة واسعة.

ج. نتيجة لمعارك التعطيل ظهر خلل واضح فى أوضاع الجيش الألمانى، فقد اتجه ج ١ ألمانى إلى جنوب شرق باريس وبالتالي أصبح جانبه الأيمن معرضا لقوات الجيش السادس وحامية باريس - أما الخلل الخطير الأضخم فكان فى ظهور ثغرة بين الجيشين الأول والثانى الألمانين.

د - وبحلول يوم ٤ سبتمبر أجرى مولتكه تعديلا جوهريا على الخطة الألمانية المعدلة فأصبح:

(١) ج ١، ج ٢ يواجهان باريس من الشرق بدلا من الغرب.

(٢) ج ٢، يتجه إلى الجنوب لاختراق دفاعات المارن.

(٣) ج ٤، ج ٥ يتجهان إلى الجنوب للاتصال مع ج ٦، ج ٧.

لتنفيذ حركة تطويق محدودة بدلا من حركة التطويق الواسعة فى الخطة الأصلية والتي كانت تحصر بين ذراعيها كافة الجيوش الفرنسية.

٢ - معركة المارن (Marne):

أ - يوم ٦ - ٩ سبتمبر - دارت معركة على الضفة الشمالية لنهر المارن.

ب - فى يوم ٥ سبتمبر تأكد فون كلوك (Von Kluck) قائد الجيش الأول الألمانى أن الجيش السادس الفرنسى يهدد يمين ومؤخرة جيشه فأمر قواته بالانسحاب لمواجهة ج ٦ فرنسى.

ج - اندفعت قوات الجيش الخامس الفرنسى والقوة البريطانية من خلال الثغرة بين الجيشين الأول والثانى الألمانين.

د - حشد جون جوفر جيوشه على نهر المارن فى مواجهة الجيوش الألمانية وصلت القوات الألمانية إلى نهر المارن وهى فى أشد حالات الإجهاد وتوقف وصول الإمدادات بانتظام إلى الجيوش بعد مسيرة وقتال ٤٠ يوما ونفقت الخيول.

هـ - يوم ٦ - ٩ سبتمبر دار قتال عنيف على الضفة الشمالية لنهر المارن انتصرت القوات الفرنسية - أوقف الهجوم الألمانى - أمر مولتكه بانسحاب الجيوش الألمانية إلى خط شمال نهر الأين (Aisne) الموازى لنهر المارن لاستعادة كفاءتها وسد الثغرات بين القوات.

٤ - السباق نحو البحر (من ١٨ سبتمبر):

أ - ١٢ أكتوبر ١١ نوفمبر - مركة إيبير الأولى - درات ٣٠ يوما.

ب - هجوم ألمانى بهدف اختراق الدفاعات الفرنسية.

ج - قام الألمان بثلاث هجمات ٢١ أكتوبر، ٢٩ أكتوبر، ١١ نوفمبر انتهت جميعها بالفشل، وأكدت سيطرة الحلفاء على الموانئ الفرنسية المطلة على بحر المانش.

د - امتد خط المواجهة بين الجانبين من بحر الشمال بين أوستند ودنكرك إلى إيبير - آراس ثم بمحاذاة نهر (Aisne) - إلى فردان - الحدود المشتركة. بلغ طول جبهة القتال ٧٢٠ كم.

هـ - ظلت الموانى الفرنسية مفتوحة للاتصال البحرى مع موانى بريطانيا.

٥ - صورة حرب الخنادق:

بينى النطاق الدفاعى الواحد من ٤ خطوط متوازية من الخنادق عمق الخندق حتى ٢,٤ م - العرض ١,٨ يسمح بمرور فردين.

- الخط الأول: خنادق نيران (Firing Trenches).

- الخط الثانى: خنادق ساترة (Cover Trenches).

- الخط الثالث: خنادق دعم (Support Trenches).

- الخط الرابع: خنادق احتياط (Reserve Trenches).

تربط الخطوط الأربعة بخنادق مواصلات (Communications) تحقق الاتصال الرأسى (من الخلف إلى الأمام) ومن خلالها يتم تحرك الجنود من خط إلى آخر ويتم وصول الإمدادات من الخلف- ويفصل بين الجانبين المتحاربين أرض حرام (No Mans Land) يتراوح عرضها من ٣٠ م إلى ١٥٠٠ م فى بعض قطاعات الجبهة.

أ - وكانت قوات النسق الأول للفرقة تحتل خنادق النيران والخنادق الساترة وتحتل قوات النسق الثانى خنادق الدعم والخنادق الاحتياطية.

ب - مدة بقاء الجنود فى الخنادق الأمامية تصل إلى أسبوع ثم يجرى الفيار ويسحب الجنود إلى ملاجئ فى الخلف حيث يقضون أسبوعا فى التدريب والراحة.

ج - عاش الجنود فى الخنادق حياة روتينية مملة عدا أيام الهجوم - وكانت المدفعية والرشاشات المعادية تجبر كل جانبى على الاحتماء بالخندق.

د - أما المشكلة المزمنة فكانت فى تدنى المستوى الصحى المتمثلة فى انتشار الجرذان والحشرات الناقلة للأمراض - والرائحة المصاحبة للجثث.

- هـ - كانت المعارك تدور فى حرب الخنادق طبقا للتسلسل الآتى:
- و - تبدأ المعركة بتمهيد نيرانى يبدأ من دون تمهيد نيرانى سعيا لإحداث المفاجأة.
- ز - ثم تصدر الأوامر إلى المشاة من قائدهم بالهجوم بإطلاق نداء (On the top).
- ح - يقتحم الجنود الأرض الحرام الفاضلة بالبندقية والسونكى مع قذف القنابل اليدوية فى اتجاه خنادق العدو، وعليهم عبور موانع الأسلاك الشائكة.
- ط - وبمجرد رفع نيران المدفعية أو نقلها إلى خنادق فى الخلف تظهر رشاشات متوسطة تطلق من الدشم على ميدان متسع.
- ى - تحصد الرشاشات المشاة المهاجمين موجة بعد الأخرى.
- ك - وتتكرر حدة الهجوم أمام خطوط الخنادق المتتالية - لم ينجح أى من الطرفين عند الهجوم فى كسر دفاعات الجانب الآخر.
- ل - كما لوحظ البطء الشديد فى دفع الأنساق الثانية المهاجمة للاستفادة من الثغرات التى يحدثها مهاجمو الأنساق الأولى.
- م - وظلت محاولات الهجوم عقيمة غير مجدية لمدة ثلاثة أعوام ونصف (من سبتمبر ١٩١٤ - حتى مارس ١٩١٨).

ثانياً: أهم الأحداث فى باقى مسارح الحرب عام ١٩١٤

١ - الجبهة الشرقية:

- أ - فى ١٠ أغسطس افتتحت النمسا وقائع الجبهة الشرقية بغزو الأراضى الروسية مبتدئة من أراضى جاليسيا - وفى ١٨ أغسطس كان الرد الروسى بهجوم أشد أسفر عن احتلالها لإقليم جاليسيا النمساوى.

ب - فى ٢٣ أغسطس أسندت قيادة الجبهة الشرقية الألمانية إلى الجنرال هندنبورج يعاونه الجنرال لوندوف.

فى اتجاه بروسيا الشرقية (الألمانية) زحفت روسيا بجيشين مواجهة الجيش الثامن الألمانى - وخلال الأيام من ١٧ إلى ٢٩ أغسطس دارت معركة تاننبرج أحد المعارك الحاسمة فى سجل الحرب العالمية الأولى وفيها تمكن ج ٨ الألمانى من حصار ٣ فيالق من الجيش الثانى الروسى وانهارت قوات هذا الجيش ووقعت ما بين الحصار والفرار.

ج - فى الأيام ٩ - ١٤ سبتمبر دارت معركة البحيرات المازورية. وهى أيضا واحدة من المعارك الشهيرة وفيها تمكن الجيش الثامن الألمانى من تدمير الجيش الأول الروسى وطرده إلى خارج حدود بروسيا الشرقية.

بلغت خسائر الجيشين الأول والثانى الروسين فى المعركتين ٢٥٠ ألف فرد.

د - وفى الفترة ذاتها ما بين ٥ إلى ١١ سبتمبر دارت معركة روسكا فى جاليسيا وفيها انتصر الروس مرة أخرى وانسحب النمساويون ١٦٠ كم إلى جبال الكريات بعد التخلي عن جاليسيا تاركين فيها ١٠٠ ألف جندى نمساوى محاصرين فى قلعة (Przemysl).

حتى كان يوم ٢٨ سبتمبر وفيه وصل الدعم الألمانى فى الجيش التاسع (حديث التشكيل) واندفع بين الجيشين الأول والثانى الروسين ونجح فى تطويق جزئى للجيش ٢ الروسى فى معركة لودز - وبذا توقفت تماما محاولات روسيا لغزو الأراضى الألمانية.

٢ - جبهة البلقان:

أعلنت النمسا الحرب على الصرب يوم ٢٨ يولييه - وفى اليوم التالى مباشرة قصفت المدفعية النمساوية مدينة بلجراد.

أ - فى ٧ أغسطس عبرت قوات الصرب إلى داخل إقليم البوسنة (التابع للنمسا) فكان رد النمسا أن عبرت قواتها حدود الصرب وقامت بمحاولتها الأولى لغزو الصرب.

ب - وفى يوم ١٦ - ١٩ أغسطس دارت معركة جادار وفيها انتصرت صربيا على النمسا. لكن النمسا كررت المحاولة من ٨ - ١٦ سبتمبر غير أنها لقيت مصير المحاولة الأولى.

ج - وفى ٢٩ نوفمبر زادت وطأة الهجوم النمساوى فأخلى الصرب عاصمتهم بلجراد وفى ٢ ديسمبر دخلت قوات النمسا إلى بلجراد - وعلى الفور قام الصرب بهجوم مضاد من ٢ - ٨ ديسمبر فى معركة (Rudnik Ridges) وأوقعوا الهزيمة بالنمسا للمرة الثالثة خلال ٥ أشهر.

٢ - جبهة الشرق الأوسط:

أ . فى العراق فتح البريطانيون مسرح عمليات جديد وقاموا بإبراز ناجح يوم ٧ نوفمبر عند عبدان - وفى ٢٢ نوفمبر احتلوا البصرة - وتابعوا التقدم يوم ٩ ديسمبر إلى القرنة.

ب - فى مصر، أعلنت بريطانيا الحماية على مصر يوم ١٨ ديسمبر على الرغم من تبعية مصر للخلافة العثمانية من الناحية القانونية والنظرية، وأقدمت فى الوقت ذاته على خلع الخديوى عباس حلمى (الثانى)، وتولى العرش عمه السلطان حسين كامل.

ج - فى الدردنيل، سارعت تركيا إلى قصف موانئ روسيا على البحر الأسود (أوديسا وسباستبول)، وأغلقت مضيق الدردنيل فى وجه سفن الحلفاء لقطع طريق الاتصال بين البحر المتوسط والبحر الأسود وهو ما يعنى عزل روسيا بحرا عن حلفائها.

٤ - تصفية الوجود الألماني في المستعمرات في أفريقيا وفي الباسيفيكي:

- أ - ٢٦ أغسطس: استولى الحلفاء على توجو (غرب أفريقيا).
- ب - ٢٧ أغسطس: دخلت قوات الحلفاء إلى الكاميرون.
- ج - ١٩ سبتمبر: هاجمت قوات جنوب أفريقيا مستعمرة أنجولا واستولت على عاصمتها وندهوك يوم ١٢ مايو ١٩١٥.
- د - ١٨ فبراير ١٩١٦: استسلم آخر الجنود الألمان في الكاميرون.
- هـ - ٥ سبتمبر ١٩١٦: شكلت قوات مشتركة بريطانية - بلجيكية - برتغالية بدأت غزو المستعمرات الألمانية، وهاجمت درا السلام ودخلتها ثم استولت على باقي تنجانيقا في أول ديسمبر ١٩١٧.
- و - ٢٣ أغسطس ١٩١٤: القوات اليابانية تستولى على الجزر التابعة لألمانيا شمال خط الاستواء.
- ز - ٢٩ أغسطس ١٩١٤: حملة عسكرية نيوزيلندية تستولى على غرب ساموا Samoa.
- ح - سبتمبر ١٩١٤: القوات اليابانية تستولى على الجزر التابعة لألمانيا شمال خط الاستواء.
- ط - ١٧ سبتمبر ١٩١٤: القوات الأسترالية تكمل الاستيلاء على شمال غينيا الجديدة New Guinea.
- ي - ٧ نوفمبر ١٩١٤: القوات اليابانية تستولى على مستعمرة تسنجتاو.
- وبذا كتب الفصل الأخير في المستعمرات الألمانية عبر البحار - ولم تتجح ألمانيا في الحصول على أى مستعمرات وظلت بريطانيا وفرنسا أقوى الدول الاستعمارية من دون منازع.

٥ - جبهة القوقاز:

حشد الأتراك ١٥٠ ألف جندي بقيادة حسن عزب باشا وتحت إشراف الإستراتيجي أنور باشا - في مقابل ١٠٠ ألف جندي روسي بقيادة ميلايفسكي - وتم الحشد في جو شديد البرودة - وبدأت إحدى الفرق التركية المسير وقوتها ٨٠٠٠ جندي وبعد مسير ٤ أيام في الجبال نقصت ٤٠٠٠ جندي بسبب الجوع والجليد والإرهاق البدني. وفي مرحلة الفتح للعمليات خسر الأتراك ٢٥ ألف جندي - وفي ٢٩ ديسمبر عام ١٩١٤ بدأ القتال في معركة ساريكاميس وانتهت في ٢ يناير ١٩١٥ بانتصار الروس.

وفي منتصف يناير ١٩١٥ هبط تعداد القوات التركية من ٩٥ ألفا إلى ١٨ ألف جندي. وبرز في هذه المعارك رئيس أركان القوات الروسية نيكولاي يودينتش الذي كلف فيما بعد بقيادة فيلق.

ثالثا: حصاد العالم

نخص بالتحليل أحداث الجبهة الغربية باعتبارها المسرح الرئيسي للحرب.

١ - الجانب الألماني:

كان جوهر الخطة الأصلية (شليفن) هو حركة تطويق مروحية واسعة يقوم بها جناح أيمن قوي، ونذكر قوله: (حافظوا على الجناح الأيمن قويا). وعلى الأخص الجيشين الأول والثاني (رأس المطرقة) - ومع ذلك أصدر مولتكه عددا من القرارات التي أضعفت الجناح الأيمن إلى درجة أضحت معها غير قادر على تحقيق مهمته بتطويق باريس من الجنوب الغربي.

أ - قبل بدء الحرب، سحب ١٨ فرقة من الجناح الأيمن وأضافها إلى الجناح الأيسر على الحدود المشتركة.

ب - بعد دخول قوات من الجيش الثانى الروسى إلى بروسيا الشرقية يوم ٢٠ أغسطس ١٩١٤ سحب مولتكه فيلقين (٦ فرق) من الجيشين الثانى والثالث ودفع بهما إلى الجبهة الشرقية. فوصلاها بعد الانتصار الحاسم للجيش الثامن الألمانى فى معركة تانتبرج يوم ٢٩ أغسطس، لكنهما شاركا بعد ذلك فى معركة البحيرات المازورية ٩ - ١٤ سبتمبر ١٩١٤.

ج - سحب ٣ فرق من الجيش الأول لحصار ميناء أنتورب البلجيكى.

د - سحب ٢ فرق من الجيش الثانى لحصار حصن موبيج البلجيكى.

هـ - فى يوم ٢٦ أغسطس كانت قوة الجيوش الألمانية الثلاثة فى بلجيكا قد انخفضت من ١٦ فيلقا إلى ١١ فيلقا.

و - فى يوم ٤ سبتمبر أدرك مولتكه أن الجناح الأيمن فقد القدرة على تنفيذ مهمته الأصلية ولم تعد أوضاعه على الأرض مناسبة لتنفيذها فأصدر توجيهها بتعديل أوضاع ومهام الجيوش - وقد حمل هذا التعديل فى طياته التخلّى تماما عن فكرة شليفن بتطويق واسع من الغرب يحصر الجيوش الفرنسية واكتفى مولتكه بفكرة تطويق محدود للوسط واليمين الفرنسى. وفى النهاية فشل مولتكه فى تحقيق التطويق بنوعيه الواسع والمحدود.

ز - أعطت تقارير قادة الجيوش انطبعا زائفا بأنها قد أحرزت النصر الحاسم - وكانت قد انتصرت فى جميع المعارك التكتيكية التى خاضتها - وفى هذه اللحظة - بالذات وفى يوم ٢٦ أغسطس كان الجيش الأول الألمانى يغير اتجاهه إلى الجنوب الشرقى بدلا من الجنوب الغربى.

ح - يؤخذ على القيادة الألمانية ضعف السيطرة الحازمة المستمرة بين مولتكه فى ستراسبورج وبين قادة الجيوش الألمانية - كما وضع ضعف التعاون والتنسيق العرضى بين الجيوش وظهور الثغرات بينها عند وصولها إلى خط المارن وخاصة بين الجيشين الأول والثانى.

ط - لوحظ انخفاض الخسائر الألمانية بالمقارنة بالخسائر الفرنسية في هذه المرحلة.

ي - يمكن القول بأن القيادة الألمانية قد جانبها الصواب في تطبيق عدد من مبادئ الحرب وهي:

- المحافظة على الهدف - الحشد - التعاون - السيطرة.

ك - بعد هذا السرد نذكر كلمة المؤرخ البريطاني ليدل هات: (من البداية، فإن مناورات من الحجم والجرأة التي خطط بها شليفن فاقا بكثير إمكانيات النقل التكتيكي المتوفرة لدى الجيش الألماني عام ١٩١٤).

وتأكيدا لهذه الكلمة علينا أن نتذكر أن حركة المناورة المروحية الواسعة للجناح الضارب خططت ونفذت قبل ظهور الدبابات وطائرة القتال وقبل تعميم استخدام الحملة الميكانيكية في نقل الجند ونقل الاحتياجات. وربما نجد هنا التبرير لفشل خطة غزو فرنسا عام ١٩١٤ والتفسير لنجاحها عام ١٩٤٠.

٢ - الجانب الفرنسي:

أ - لم تكن لديها الخطة الهجومية في اتجاه الألزاس واللورين أي فرصة للنجاح من بادئ الأمر.

ب - شنت فرنسا هجومها الرئيسي طبقا للخطة ١٧ في هذا الاتجاه يوم ٧ أغسطس وأحبط الهجوم تماما يوم ٢٠ أغسطس - ولم تتكرر العمليات الحربية في اتجاه الألزاس واللورين حتى نهاية الحرب، وتأكد أنها أراض معروفة بحكم كثافتها وموانعها بأنها تدعم موقف المدافع وأن فرص المهاجم فيها ضئيلة.

ج - أخطأ الجانب الفرنسي في تقدير حجم القوات الألمانية كما أخطأ في اتجاه الهجوم وفي مداه واتساعه.

د . خسر الفرنسيون خلال معارك ١٩١٤ خسائر بشرية عالية بلغت ٣٨٠ ألف قتيل، ٦٠٠ ألف جندي في باقي الخسائر (جريح - أسير - مفقود) - مما يرفع العدد إلى مليون جندي - خسر الفرنسيون خلال ٥ أشهر هي عمر الحرب عام ١٩١٤ خيرة ضباط المشاة المدربين وبلغت الخسارة ٨٠٪.

هـ - تظهر إيجابيات القيادة الفرنسية في قرارات اتخذت أثناء إدارة الحرب - ومن أقوال بعض النقاد أن مولتكه كان يعيبه نقص الجرأة وأن جوفر كان يعيبه الإفراط في الجرأة. وإن كانت أكبر فضائل جوفر هي إدراكه المبكر لفشل الخطة ١٧ واحتفاظه هو وهيئة أركانه بالتزان الفكري ثم تقييمه الصحيح لأبعاد الخطة الألمانية الجسورة - يليها قدرته على اتخاذ القرار الصائب الحاسم بتحويل اتجاه جيوشه في الوسط واليسار لتواجه الشمال بدلا من الشرق. للدفاع عن خط نهر المارن مرتكزا على فردان في اليمين وحامية باريس في اليسار مما حصر الجيوش الألمانية داخل نتوء كبير.

و - كان من أهم قراراته تشكيل الجيش السادس ليعمل على يمين الجيش الأول الألماني مهددا جانبه ومؤخرته - وتم تشكيل هذا الجيش بفرق سحب من جبهة الحدود المشتركة التي ثبت عدم جدواها.

ز - يذكر من إيجابيات القيادة الفرنسية الاحتفاظ باحتياطي كبير طوال مراحل الحرب وكان لا يقل عن جيش ميداني - ونلاحظ السرعة القياسية في تشكيل الجيش السادس (صدر الأمر ٢٥ أغسطس) وظهر مؤثرا على جانب ج ١ الألماني يوم ٢٩ أغسطس.

ح - نقطة أخيرة تسجل للجنرال جوفر هي نجاحه في السيطرة المستمرة واتصاله من دون انقطاع بالقيادات المرعوسة وبالقوات فاكسب ثقة الجميع قادة وجنودا.



المبحث الرابع

المفاجأة السامة (١٩١٥)

أولاً: الإستراتيجية

١ - الجانب الألماني:

قرر الجنرال فولكنهاين تركيز الجهود الرئيسية للقوات الألمانية هذا العام في الجبهة الشرقية لدعم النمسا بعد الهزيمة التي تلقتها أمام روسيا في معارك جاليسيا - بل اتخذ هدفاً أبعد بإحراز نصر نهائي وإخراج روسيا من الحرب.

مع تثبيت باقي الحلفاء في الجبهة الغربية اعتماداً على صلابه النطاقات الدفاعية وخطوط الخنادق - ولم تقدم ألمانيا طوال العالم بأي عمل هجومي في هذه الجبهة تاركة بدء الهجمات لقوات الحلفاء.

شكلت ألمانيا ٤ فرق جديدة دفعت بها إلى الجبهة الشرقية - كما سحبت عدداً من الفرق من الجبهة الغربية ونقلتها إلى الشرق وكان إجراء ضرورياً بعد انهيار موقف قوات النمسا في جبهة الكريات في مطلع عام ١٩١٥.

أ - كانت قيادة القوات الألمانية في الجبهة الشرقية مازالت للجنرال هندنبرج والجنرال لوندورف.

ب - وفي الجبهة الغربية بلغ نظام الخنادق درجة عالية من التحصين وتمرست القوات في أسلوب الدفاع القائم على الخنادق - مع تفوق واضح للألمان في استخدام الرشاش المتوسط الهاون والمدفعية المتوسطة والثقيلة.

ج - حاول الألمان تفجير مفاجأة درامية باستخدام الغاز خلال هذا العام

(أبريل ١٩١٥) ثم استخدامه الجانبان.

- وبعد حساب إيجابياته وسلبياته اعتبر سلاح إزعاج وليس سلاح حسم لكسب المعارك.

د - احتفظ الألمان بعدد من الموانئ البلجيكية المطلّة على بحر المانش وضاعفوا نشاطهم في حرب الغواصات وأحدثوا خسائر فادحة في البحرية البريطانية وفي السفن المدينة المتجهة إلى بريطانيا.

٢ - جانب الحلفاء:

أ - مقارنة القوات في الجبهة الغربية:

- الحلفاء: فرق فرنسية ١٠٧ + فرق بريطانية ٣٧ = إجمالي ١٤٤ فرقة.

- الألمان: إجمالي ٦٥ فرقة.

نسبة تفوق الحلفاء ٢,٢ : ١ - ويذكر أن لألمانيا ٦٥ فرقة أخرى في الجبهة الشرقية.

ب - قامت إستراتيجية الحلفاء على أساس الهجوم في الجبهة الغربية اعتماداً على تفوقهم العددي.

ج - دعمت القوة البريطانية وزاد عدد فرقها من ٦ إلى ٣٧ (منها ٢ فرقة كندية). وشكلت في جيشين الأول البريطاني والثاني البريطاني - واستمر الجنرال دوجلاس هيغ قائدا للقوة (BEF).

د - شن الحلفاء طبقاً لإستراتيجيتهم الهجومية هجمات متعددة وفي كافة القطاعات مستخدمين أسلوب الحشد وإحراز تفوق ساحق في القوات وفي نيران المدفعية إلا أن الكلمة الفاصلة في معارك هذا العام كانت للرشاش المتوسط وأسلوب حرب الخنادق.

هـ - رد الحلفاء على الإجراء التركي بإغلاق مضيق الدردنيل في وجه

سفن الحلفاء فقاموا بفتح مسرح عمليات جديد فى مضيق الدردنيل بهدف فتح طريق الملاحة عنوة والسيطرة البرية على أكناف المضيق آخذين فى الاعتبار تهديد العاصمة القسطنطينية كهدف نهائى.

ثانياً: أهم المعارك فى الجبهة الغربية عام ١٩١٥

١٦ فبراير - ٢٠ مارس: معركة شامبين الأولى - هجوم فرنسى على ج ٢ ألمانى - استمر القتال ٤٢ يوماً - بهدف الاستيلاء على خط الحديد الذى يستخدم فى إمداد ج ٢ ألمانى وقطع الإمداد عن القوات الألمانية فى قطاع شامبين - تقدم الفرنسيون عدة مئات من الأمتار - احبط الهجوم - بلغت الخسائر الفرنسية ٢٤٠ ألف جندي.

١٠ - ١١ مارس: معركة نيف شابل - هجوم بريطانى متزامن مع الهجوم الفرنسى فى معركة شامبين قاد الهجوم الجيش الأول البريطانى وقام الجيش الثانى البريطانى بالتثبيت. دارت المعركة فى الجناح الأيسر لقوات الحلفاء - نجح الهجوم فى إحداث ثغرة فى الدفاعات الألمانية فى اليوم الأول - سارع الألمان بالهجوم المضاد فى اليوم الثانى وأوقفوا الهجوم البريطانى الذى تكبد خسارة ١٢ ألف جندي.

٢٢ أبريل - ٢٥ مايو: معركة أيبير الثانية - هجوم بريطانى - استمرت ٢٤ يوماً بدأت المعركة سعت ١٧٠٠ يوم ٢٢ أبريل بقصف مدفعى شديد - بمجرد بدء الهجوم البريطانى أطلق الألمان سحابة غاز سام أصابت وحدة القناصة الجزائريين (Les Tiraileurs) وحدثت ثغرة فى صفوف المهاجمين عرضها ٤ أميال - أعاد القائد البريطانى بناء الهجوم بلواء كندى - ومرة ثانية يوم ٢٤ أبريل أطلق الألمان ضربة غاز ثانية أحدثت التأثير الأول نفسه فى القوات الكندية. وكانت المفاجأة أن الجنود الألمان تأثروا بالفازات السامة التى أطلقوها ولم ينجحوا فى استثمار تأثير ضربة الغاز - وفى النهاية قام الألمان بهجوم مضاد انتهى بدخول قواتهم فى نتوء إيبير - وبعد

قتال ٥ أسابيع فشل البريطانيون واضطر الألمان إلى الانسحاب من النتوء - بخسائر ٦٠ ألف بريطاني، ٣٥ ألف جندي ألماني.

٩ مايو - ١٨ يونيو: معركة أرتوا الثانية - شن الفرنسيون هجوما عنيفا في أرتوا - استمرت المعركة ٤٠ يوما - بلغ الحشد الفرنسي ١٨ فرقة في مواجهة ١٢ ميل أمام ٤ فرق ألمانية - بدأ الهجوم بتمهيد مدفعي مركز - تقدم المشاة الفرنسيون عدة مئات من الأمتار - في النهاية أحبط الهجوم الفرنسي بخسائر ١٠٠ ألف جندي مقابل ٧٥ ألف ألماني.

٢٢ سبتمبر - ٦ نوفمبر: معركة شامبين الثانية - هجوم فرنسي - استمر القتال ٤٥ يوما - بدأت المعركة بتمهيد مدفعي استمر ٣ أيام اشترك فيه ٩٠٠ مدفع ثقيل، ١٦٠٠ مدفع ميدان - قام بالهجوم الجيش السابع الفرنسي و ١٠ فرق خيالة. بدأ هجوم المشاة سعت ٠٩١٥ يوم ٢٥ سبتمبر - في النهاية توقف القتال من دون إحراز نتائج تذكر.

٢٩ سبتمبر: معركة أرتوا الثالثة - (يطلق عليها معركة ليس Lys) - هجوم بريطاني أهم ما يميزه استخدام الغازات السامة إنما من الجانب البريطاني هذه المرة - بدأ الهجوم سعت ٠٦٣٠ يوم ٢٩ - بددت الرياح سحابة الغاز فلم تحدث التأثير المطلوب - قام بالهجوم الجيش الأول البريطاني في الاتجاه الرئيسي وعلى يمينه ج ١٠ فرنسي يؤمن الجانب الأيمن - وعلى يساره ج ٢ بريطاني يؤمن الجانب الأيسر - توقف الهجوم من دون تحقيق أي نجاح.

ثالثا، أهم الأحداث في باقي مسارح الحرب عام ١٩١٥

١ - الجبهة الشرقية:

٣١ يناير: استخدام الألمان الغاز السام ضد الروس في معركة بولوف (قبل استخدامه في الجبهة الغربية بثلاثة أشهر).

٧ - ٢١ فبراير: نفذت الخطة بهجوم متزامن ألماني بالجيش ١١ من بروسيا الشرقية في الشمال - مع هجوم نمساوي بالجيش الرابع من جبال الكريات في الجنوب - أسفر الهجوم الألماني عن نتائج حاسمة بتدمير الجيش العاشر الروسي الذي لجأت ٣ فيالق منه إلى الفرار وتم تطويق الفيالق الروسي الرابع (رقم ٢٠) وأسر ١٠٠ ألف جندي روسي في غابة أوجوستوف. أما في الهجوم فقد أصيب الجيش النمساوي الرابع بالهزيمة.

المحصلة عدم تحقيق الهدف الإستراتيجي للهجوم.

٢٨ أبريل: تحول ج ١١ ألماني من بروسيا الشرقية إلى جبهة الكريات لنجدة القوات النمساوية.

٢ - ٤ مايو: دارت معركة جورليس تار (Yorlic Tarng) - هجوم ألماني بالجيش ١١ مع هجوم روسي بالجيش الرابع - في جبهة الكريات - حقق الهجوم مفاجأة الجيش الثالث الروسي الذي انسحب من جبال الكريات - وتمكن الألمان والنمساويون من اختراق الدفاعات الروسية في جاليسيا - وترك الروس خلفهم ١٤٠ ألف جندي أسرى - وفي ٢٢ يونيو استردت النمسا إقليم جاليسيا.

١٦ - ١٨ يولي: معركة كراسنوتاف - انتصار آخر لألمانيا والنمسا.

٤ - ٥ أغسطس: ألمانيا تدخل وارسو.

٣٠ سبتمبر: انسحاب الروس إلى خط دفاعي جديد على مسافة ٤٨٠ كم إلى الشرق بسبب الانهيار المعنوي واللوجستي الذي حل بقواتهم.

٢ - جبهة البلقان:

٢ سبتمبر: بدء إبرار نصف مليون جندي من قوة مشتركة بريطانية فرنسية في ميناء سالونيك (اليونان) - بهدف نجدة الصرب - لكن القوة لم

تحقق المهمة بسبب هزيمة الصرب على كل الجبهات.

٧ أكتوبر: ألمانيا والنمسا تغزوان الصرب من اتجاه الشمال.

١١ أكتوبر: بلغاريا تغزو الصرب من الشرق.

١٤ أكتوبر: هزيمة الصرب.

١٥ ديسمبر: انسحاب فلور الجيش الصربي على الساحل الألباني.

٣ - الجبهة الإيطالية:

٢٦ أبريل: انفصال إيطاليا عن التحالف الثلاثي (مع ألمانيا والنمسا) وانضمامها إلى الحلفاء بموجب معاهدة سرية وقعت في لندن مع بريطانيا وفرنسا وروسيا - تهدت إيطاليا بدخول الحرب إلى جانب الحلفاء مقابل مكاسب إقليمية في أرض التيرول وعلى ساحل الأدرياتيك.

٢٢ مايو: إيطاليا تعلن الحرب على النمسا.

الجيش الإيطالي بقيادة لويجي كادورنا، تشن ١١ هجوما عبر نهر ايسونزو - في سلسلة من المعارك استمرت عامين من دون إحراز أي نجاح يذكر.

٢٢ مايو - ٢ ديسمبر: معارك ايسونزو من ١ إلى ٤ خسرت إيطاليا

٢٧٥ ألف جندي - مقابل ١٦٥ ألف جندي نمساوي

٤ - جبهة الشرق الأوسط:

أ - مصر:

٢ فبراير ١٩١٥: قامت قوة تركية تعدادها ٢٠ ألف جندي تحت قيادة الكولونيل الألماني فردريك كرس فون كرسنشتاين بمحاولة عبور قناة السويس في نقطة تقع في منتصف المسافة بين بحيرة التمساح والبحيرات المرة الكبرى - عبرت القناة ٢ قوارب محملة بالجنود لكنهم تعرضوا لتيران

سفن حربية بريطانية وفرنسية - وفشلت محاولة العبور. انسحبت القوة من حيث أتت عن طريق (نخل)، إلا أن البريطانيين لم يكونوا جاهزين بقوات برية ولا بأعداد كافية من الجبال، فلم يتمكنوا من مطاردة القوة المنسحبة.

ب - العراق:

١٦ مايو: احتل البريطانيون الأهواز لحماية خط أنابيب النفط.

٣ يونيه: احتل البريطانيون العمارة على نهر دجلة.

٢٥ يونيه: دخل البريطانيون الناصرية على الفرات.

٢ سبتمبر: دخل البريطانيون كوت.

٧ ديسمبر: بدأ الأتراك فرض حصار على القوات البريطانية في مدينة كوت.

٥ - حملة الدردنيل ١٩١٥:

٢١ أكتوبر ١٩١٤: أعلن الحلفاء الحرب على الدولة العثمانية - فبادرت بإغلاق مضيق الدردنيل لفرض حصار بحري على الموانئ الجنوبية الروسية ولقطع محور الإمداد البحري من البحر الأسود.

اقترح كتشنر (وكيل وزارة الحرب البريطانية) قيام الحلفاء بمظاهرة بحرية عند الدردنيل - تلقى ونستون تشرشل (وزير البحرية) الفكرة وتحمس لها وعمل على توسيع دائرة الأهداف بالاستيلاء على الدردنيل وتهديد العاصمة القسطنطينية وبذا يتوصل الحلفاء إلى هزيمة تركيا بضربة واحدة في أكثر النقاط تعرضا.

١٢ يناير ١٩١٥: صدق مجلس الحرب البريطاني على الفكرة الإستراتيجية كما عرضها تشرشل وتلخص في الاستيلاء على شبة جزيرة جاليبولي في مضيق الدردنيل وما يتفرع من هذه الخطوة من أهداف مرحلية وبعيدة.

١٥ فبراير: ١٨ مارس: مرحلة الاقتحام البحرى للمضيق عنوة.

شكلت قوة بريطانية فرنسية لتحقيق المهمة.

١٩ فبراير جرت محاولة الاقتحام - وقامت بحرية الحلفاء بقصف الحصون والمواقع الخارجية للدردنيل - وتمكنت جماعات إبرار بحرى من نسف عدد من المواقع التركية على الشاطئ. وفى النهاية اضطرت القوة البحرية للانسحاب بسبب غرق بارجة فرنسية وبارجة وطراد بريطانيين فى حقل ألغام غير مكتشف - كما أعطيت ٣ سفن أخرى.

بذا انتهت المرحلة البحرية الصرفة.

٢٥ أبريل: مرحلة الإبرار البحرى (الأولى). شكلت قوة الإبرار من ٦ فرق بريطانية (نيوزيلندية وأسترالية) مدعمة بفرقة فرنسية. مقابل ٦ فرق تركية مدافعة بقيادة ألمانية.

نجحت القوة فى الإبرار على الشاطئ الغربى للدردنيل فى شبه جزيرة جاليبولى البريطانية على الشاطئ الأوروبى والفرنسيون على الشاطئ الآسيوى.

٨ مايو، ٤ يونيه، ١٢ يوليه: قامت القوة بثلاث محاولات فاشلة لتوسيع رأس الشاطئ.

٦ أغسطس: مرحلة الإبرار البحرى (الثانية).

دعم البريطانيون الإبرار بخمس فرق أخرى ليصبح المجموع ١٢ فرقة للحلفاء وفى المقابل دعم الأتراك قواتهم ب ٩ فرق أخرى ليصبح المجموع ١٥ فرقة للأتراك.

كرر الحلفاء محاولاتهم لتوسيع رؤوس الشواطئ.

١٥، ٢٥ أغسطس: فشل البريطانيون فى توسيع رؤوس الشواطئ.

وبحلول الخريف هطلت أمطار غزيرة وتفشيت الأمراض في صفوف جنود الحلفاء. قامت القيادة البريطانية بتغيير الجنرال إيان هاملتون وعينت مكانه تشارلس مونرو وكان الأول قد طلب الانسحاب وجاء الثاني فعزز مطلبه.

١٠ ديسمبر ١٩١٥ : ٩ يناير ١٩١٦ : خلال شهر واحد أخليت جميع قوات الحلفاء (١٢ فرقة) من شبة جزيرة جاليبولي ومن كافة مواقعها في مضيق الدردنيل - ثم الانسحاب بأسلوب نموذجي في التنظيم والتعاون من دون خسارة فرد واحد - وهو نوع من العمليات الحربية التي اشتهر البريطانيون بتخطيطها وتنفيذها بمهارة فائقة - بلغت الخسائر الإجمالية للحلفاء ٢١٤ ألف جندي خلال عام كامل من القتال في هذه الحملة.

تعتبر حملة الدردنيل فكرة إستراتيجية هائلة، لكنها فشلت بسبب أخطاء في التنفيذ التكتيكي. وعموما فقد كان قرار الانسحاب ضروريا بعد نجاح ألمانيا والنمسا في اجتياح الصرب وفتح الطريق البري الموصل إلى تركيا.

٦ - جبهة القوقاز:

زادت القوة التركية من ٤٠ فرقة (تعدادها ٥٠٠ ألف جندي) إلى ٥٢ فرقة (تعدادها ٨٠٠ ألف) - وفي معركة دارت عند كاراكيليس خسر الأتراك ١٠ آلاف جندي وتمكن القائد الروسي باراتوف من أسر ٦ آلاف آخرين - غير أن يودينتش قائد الفيلق لم يتمكن من استغلال النجاح.

رابعاً: حصاد العام ١٩١٥

١ - الجبهة الغربية:

أ - فشل الحلفاء في إحراز أى تقدم حتى على المستوى التكتيكي في جميع المعارك الهجومية التي شنوها خلال عام - وثبت جليا عجز المهاجمين عن اختراق نظام الخنادق المحصنة - كما لوحظ أن القطاعات المختارة للهجوم كانت تتميز بميادين ضرب نار جيدة لصالح المدافعين.

كما تأكد فاعلية الرشاش المتوسط وقدراته على الفتك بالمشاة المهاجمين.

ب - ظهر قصور وبطء فى استغلال الأنساق الثانية والاحتياطات فى استغلال ثغرات الاختراق التى تحدثها الأنساق الأولى فى الهجوم.

ج - لعبت مدفعية الميدان دورا مؤثرا فى التمهيد النيرانى وإن كانت لم تملك مفتاح الحل لإسكات الرشاشات المتوسطة.

د - استخدم الألمان الغازات السامة لأول مرة - ثم استخدمها الجانبان - وظهر أنها سلاح إزعاج وليس سلاح حسم - كما تبين تأثير الرياح فى تبديدها واحتمال تأثر مستخدميها بالغازات التى يطلقها هو - وعموما فهى تجعل من العسير استغلال الثغرة التى تحدثها.

هـ - تكبد الجانبان خسائر بشرية فادحة وإن كانت خسائر المهاجم تفوق خسائر المدافع وأصبح من المألوف سماع أرقام خسائر تصل إلى مئات الألوف فى جانب واحد فى معركة واحدة.

و - وعموما فقد سارت حالة الجمود فى هذه الجبهة خلال العام.

٢ - الجبهة الشرقية:

أ - أحرز الألمان انتصارين ساحقين على الروس - الانتصار الأول فى معركة مازوريا بالجيش العاشر الألمانى فى اتجاه بروسيا الشرقية - والثانى بالجيش ١١ الألمانى فى معركة جورليس تارنوف - دخل الألمان وارسو ٥ أغسطس ١٩١٥ ونجحوا فى إنقاذ قوات النمسا من الانهيار العسكرى والمعنوى.

ب - تميزت ألمانيا بالتفوق فى الحشد الإستراتيجى باستخدام شبكة سكة حديد رائعة وبحسن وكفاءة تشغيلها تم نقل جيوش كاملة بين الجبهتين ومن أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب فى الجبهة الواحدة.

ج - نجح الثلاثى ألمانيا والنمسا وبلغاريا فى اجتياح الصرب وفتح

الطريق البرى مع تركيا .

واضطر الحلفاء فى الوقت ذاته إلى سحب نصف مليون جندى من الجبهة الغربية ونقلهم إلى ميناء سالونيك (اليونان) فى محاولة لإنتقاذ الصرب .

٢ - حملة الدردنيل:

على الرغم من دفع ١٢ فرقة من الحلفاء وإبرارها فى شبة جزيرة غاليبولى مدعومة بقوة بحرية بريطانية فرنسية فقد واجهت على البر ١٥ فرقة تركية - أحبطت الحملة وتم انسحاب بريطانى فرنسى نموذجى .

٤ - الجبهة الإيطالية:

أ - لم تحرز إيطاليا أى نجاح فى معاركها الهجومية ضد النمسا - لكنها نجحت فى جذب قوات من النمسا وبالتالي تخفيف الضغط النمساوى على روسيا فى جبهة جاليسيا والكريات .

ب - دخول إيطاليا فى الحرب إلى جانب الحلفاء حقق تأمين طريق المواصلات البحرى للحلفاء فى مياه البحر المتوسط وفى الاتصال بين المحيط الأطلسى والمحيط الهادى .



المبحث الخامس

« ميلاد الدبابة، نجدة الحليف » (١٩١٦)

أولاً: الإستراتيجية

١ - الجانب الألماني:

تبنى فولكنهاين دائماً إستراتيجية الاستنزاف بالهجوم فى مراحل وكل مرحلة لها هدف محدود وليس هجوما عاما.

أ - كانت رؤيته أن فرنسا وصلت مجهدة إلى نهاية طاقاتها الحربية ولم يعد لديها المزيد.

ب - وفى الإمكان دفعها إلى نقطة الانكسار- وأن أضعف نقطة فى البناء الحربى الفرنسى هو طاقاتها البشرية المحدودة - وضع فولكنهاين إستراتيجية عام ١٩١٦ على أساس استنزاف القوة البشرية الفرنسية بتوجيه الهجوم الرئيسى فى الجبهة الغربية ضد القوات الفرنسية بالذات.

ج - قرر فولكنهاين الهجوم مع دقة اختيار الهدف الإستراتيجى الذى يجذب القيادة الفرنسية إلى الدفاع عنه حتى آخر رجل - وكان المصطلح (To Bleed France White) - ووقع الاختيار على المنطقة المحصنة الفرنسية فى فردان لمبرات سنذكرها فى سياق هذا الفصل.

د - يخصص مجهود ثانوى فى الجبهة الشرقية مع استمرار دعم النمسا والمحافظة على المكاسب الهائلة التى أحرزها الألمان والتى أسفرت عن دخول وارسو فى الشمال والتى أحرزها النمساويون بدخول جاليسيا فى الجنوب.

هـ - تشن حرب غواصات غير محدودة ضد البحرية البريطانية وضد السفن المدنية التي تتعامل مع الجزر البريطانية- بهدف فرض الحصار البحري حول بريطانيا أو على الأقل إحداث حالة من التهديد المستمر لخطوط المواصلات الحيوية التي تربط بريطانيا بمستعمراتها عبر البحار.

و - نشط السلاح الجوي الألماني وشن إغارات على مدن وأهداف بريطانية مستخدما المنطاد زيلن^(١) في أغلب الإغارات.

٢ - الحلفاء:

أ - في نهاية عام ١٩١٥ عقد مؤتمر للقادة العسكريين لدول الحلفاء في مركز قيادة الجنرال جوفر في باريس حضره قادة جيوش فرنسا وبريطانيا - إيطاليا - بلجيكا - ومندوبين عن روسيا واليابان. وفيه تعهدوا بشن هجوم عام تزامن - موعده صيف ١٩١٦ في جميع الجبهات - وتشارك في الهجوم جيوش فرنسا وبريطانيا وروسيا وإيطاليا.

ب - في مجال البحر عملوا على تأكيد الحصار البحري وتضييق الخناق على الأسطول الألماني داخل مياهه الإقليمية.

ج - في مجال الحرب الجوية - ينشط الحلفاء باستخدام قاذفات لقصف أهداف صناعية في ألمانيا.

ثانياً: أهم المعارك في الجبهة الغربية

نخص بالذكر معركتين من أهم معارك ١٩١٦

معركة فردان	هجوم ألماني	دفاع فرنسي
معركة السوم	هجوم بريطاني	دفاع ألماني

(١) يحلق المنطاد جواً على أساس فكرة استخدام غازات أخف من الهواء وتزويده بأسلوب للصعود والهبوط - من دون استخدام محرك.

١ - معركة فردان:

اختار فولكنهاين فردان هدفا لتحقيق إستراتيجية الاستنزاف. وقد وقع الاختيار على هذه المنطقة الحصينة في الدفاعات الفرنسية لعدة أسباب، منها:

أ - كانت فردان بالنسبة للشعب والجيش الفرنسي رمز الصمود على خط المارن في معارك ٥ - ٩ سبتمبر ١٩١٤، وسقوطها سيحدث تأثيرا معنويا عميقا لدى الفرنسيين.

ب - تعتبر فردان أحد المفاتيح الرئيسية في خط الدفاع الفرنسي - ويرتكز عليها يمين الدفاع بقوات الجيش الثالث الفرنسي - غير أن طبيعة المواقع الفرنسية المدافعة كانت عبارة عن نتوء يمكن مهاجمتها من عدة اتجاهات في وقت واحد.

ج - يحد نتوء فردان حديدي واحد يعتبر شريان إمداد المنطقة ويمثل نقطة ضعف - وفي حالة نجاح الألمان في الوصول إليه فسيصاب الموقف اللوجستي للجيش الثالث بالارتباك.

د - سهولة إغراء القيادة الفرنسية وتوريطها ببذل تضحيات بشرية ومادية فادحة وهما ما يتمشى مع فكرة الاستنزاف التي أخذ بها فولكنهاين.

القوات الألمانية: الجيش الخامس بقيادة ولي العهد وليام.

القوات الفرنسية المدافعة: الجيش الثالث مدعما بوحدات فرنسية متعددة تدفقت للمساندة والصمود - وقاد العملية الدفاعية كلها الجنرال بيتان.

سعت ٠٧١٥ يوم ٢١ فبراير: بدأ القصف المدفعي الألماني على مواجهة ٢٥ كم - نتج عنه تدمير الأسلاك الشائكة وتدمير الخنادق الفرنسية شرق نهر الميز - بدء المرحلة الأولى.

سعت ١٦٤٥ يوم ٢١ فبراير: تقدم الألمان على مواجهة ٤ كم.

٢٤ فبراير: تدمير خطوط الدفاع الفرنسية شرق نهر الميز.

٢٥ فبراير: وصول الجنرال بيتان - قام بتنظيم الدفاع فى قطاعات وأمر بشن هجمات مضادة أبطأت من تقدم الألمان.

٦ - ١٦ مارس: بدء المرحلة الثانية للهجوم - وسع فولكنهاين الجبهة لتشمل غرب نهر الميز ونجحوا فى تدمير خط السكة الحديد المستهدف.

هـ - التعاون الإستراتيجى بين جبهات الحلفاء بهدف تخفيف الضغط الألمانى الواقع على فردان:

٩ مارس حتى أول نوفمبر: قام الإيطاليون بشن سلسلة معارك هجومية عبر نهر ايسونزو لجذب القوات النمساوية والقوات الألمانية التى تدعمها.

٤ يونيو حتى ٢٠ سبتمبر: شن الجنرال ألكسى بروسيلوف هجوما عنيفا فى منطقة Pripet Marshes ونجح فى اختراق الدفاعات النمساوية إلى عمق ٨٠ كم.

٤ يوليه: سحب الألمان ١٥ فرقة من الجبهة الغربية ونقلوها إلى الجبهة الشرقية لصد هجوم بروسيلوف وإنقاذ القوات النمساوية - مما خفف وطأة الهجوم الألمانى فى فردان.

٢٠ سبتمبر: نجح الألمان فى إيقاف هجوم بروسيلوف.

١ يوليه - ١٨ نوفمبر: معركة السوم - هجوم بريطانى - منذ بدأ هذا الهجوم نجح فى جذب الفرق الألمانية ورفع الضغط عن فردان - واضمحل الهجوم الألمانى وأصابه الذهول والاضمحلال.

١٧ مارس - ١٩ أبريل: شن الألمان الهجوم الثالث فى فردان - وفى ٧ يونيو وصل تقدمهم إلى المدينة.

٢١ يوليه: استخدم الألمان الغازات السامة وفى ٢٣ يونيو وصلوا إلى الخط

الأخير فى الدفاعات الفرنسية - وكرر بيتان عبارته On les aura بمعنى (لن يملأوا).

١١ يولييه: أوقف الهجوم الألمانى - أخفقت القيادة الألمانية فى تحقيق جميع أهدافها من الهجوم.

و - نتائج ودروس معركة فردان:

(١) كانت أكبر المفاجآت فى تقارب الخسائر بين الجانبين:

(أ) الخسائر الفرنسية ٣١٥ ألف جندى.

(ب) الخسائر الألمانية ٢٨٠ ألف جندى.

(ج) إجمالى الخسائر ٥٩٥ ألف جندى.

بذا لم يحقق فولكنهاين هدفه فى استنزاف القوى البشرية الفرنسية.

(٢) صارت فردان رمزا للدمار فى الحرب الحديثة وتحولت الدينة إلى أطلال.

(٣) كان استخدام المدفعية مثاليا من الجانبين - وللمرة الأولى تتفوق

المدفعية الفرنسية المتوسطة عيار ١٥٥ مم وتدمر بطاريات الهاوتزر الألمانى ٤٢٠ مم.

(٤) أهم دروس معركة فردان على الإطلاق هو بروز التملون

الإستراتيجى الفعال بين مسارح الحرب والجبهات - فقد كانت أدوار الحلفاء

مؤثرة إلى أبعد الحدود فى تخفيف قبضة الألمان على فردان حتى نجحوا

فى جذب الفرق الألمانية إلى الجبهات الأخرى وهى حسب الأهمية:

(أ) هجوم بروسيلوف الروسى فى الجبهة الشرقية

(ب) هجوم السوم البريطانى فى الجبهة الغربية.

(ج) هجوم اسونزو الإيطالى ضد النمسا.

(٥) كانت خاتمتها تتحية فولكنهاين من رئاسة هيئة الأركان الألمانية وإعلان فرنسا عن الجنرال بيتان بطلا قوميا.

٢ - معرك السوم:

خطط لها القائد البريطاني الجنرال ألكسندر هيج - ووصفها بعض المعلقين بأن هيج يعاود الهجوم في الاتجاه الخاطئ - فقد كان وادي السوم عاريا من الاهداف الإستراتيجية - لكن الهدف الرئيسي العاجل كان نجدة الحليف فرنسا من الضغوط الواقعة عليها في فردان - استمرت المعركة ١٤٠ يوما - وحقت الهدف الرئيسي فمنذ أطلقت أول قذيفة في معركة السوم لم يوجه الألمان أى دعم إلى قواتهم المهاجمة المتورطة في فردان.

أول يولييه ١٩١٦: بدء معركة السوم - هجوم بريطاني - بعد تمهيد مدفعي استمر ٧ أيام. قاد الهجوم الجيش الرابع البريطاني (المشكل حديثا) وهاجم بقوة ١٥ فرقة مشاة على مواجهة ١٥ ميلا - بمحاذاة نهر السوم وجنوبه- لم يحقق الهجوم أى مفاجأة للألمان وأبدوا مقاومة شديدة- وقامت الرشاشات المتوسطة الألمانية بدورها المعروف في حصد المشاة البريطانيين الذين هاجموا بتشكيل منضم وكثافة عالية للغاية بلغت جندى واحد لكل ياردة - بلغت الخسائر البريطانية في اليوم الأول رقما قياسيا: ٥٧,٤٥٠ جنديا وهى أعلى خسائر في يوم واحد من جانب واحد طوال الحرب. كسب البريطانيون موطئ قدم في خطوط الدفاع الألمانية - وحقق الفرنسيون في اليمن اختراقا أعمق.

١٥ سبتمبر ١٩١٦: ظهرت الدبابة - صناعة واستخدم بريطاني - اشترك في القتال ٣٦ دبابة وصل منها إلى الخطوط الألمانية ٧ دبابات - اتضح بتجربة القتال العملى أنها تدوس فوق الأسلاك الشائكة ولا تبالى بنيران الرشاش وتعبّر فوق فتحة الخندق.

غير أن أهم سلبياتها كانت فى الأعطال الفنية وعدم القدرة على اجتياز الحفر الكبيرة التى تحدثها دانات المدفعية - كما تفقد قدرتها على عبور الأراضى فى الأماكن الموحلة كمل لوحظت ظاهرة إرهاب الأطقم.

وصل الألمان إلى الموقع الثانى فى الدفاعات الألمانية.

١٨ نوفمبر: أوقف الهجوم البريطانى من دون تحقيق نجاح يذكر.

نتائج ودروس معركة السوم:

أ - التهاون الإستراتيجى المؤثر- فبمجرد بد الهجوم البريطانى فى السوم يوم أول يوليه أوقف الألمان هجومهم فى فردان يوم ١١ يوليه - لدرجة أن الفرنسيين تمكنوا من معاودة الهجوم فى فردان فى ٢٤ أكتوبر وفى ١٥ سبتمبر ونجحوا فى استرداد كل الأراضى التى كانوا قد أخذوها.

ب - قدمت الدبابة صورة مبدئية عن إمكانياتها فى حل معضلات حرب الخنادق - وأعطت الأمل فى الخروج من مرحلة الجمود إلى مرحلة جديدة من خفة الحركة والمناورة.

ج - وصلت الخسائر البشرية إلى أعلى معدلاتها:

البريطانيون	١٩٥ ألف جندى.
الفرنسيون	٦١٥ ألف جندى.
إجمالى الحلفاء	٦٥٠ ألف جندى.
الألمان	١,٢٦٥ ألف جندى.

ثالثاً: أهم الأحداث فى باقى مسارح الحرب

١ - الجبهة الشرقية:

٤ يونيو ١٩١٦: القيادة الروسية تقى بتعهداتها فى شن هجوم الصيف

بل وتبدأه مبكرا بهجوم هائل شنه الجنرال ألكسى بروسيلوف فى منطقة (Pripet Marshes) فى جبهة النمسا - بقوة ١٣٠ فرقة روسية فى مقابل ٤٦ فرقة ألمانية و ٤٠ فرقة نمساوية - حقق الجوم مفاجأة كبيرة وأحرز نجاحا باهرا - فقد اخترق الروس الدفاعات النمساوية لمسافة ٨٠ كم ودمروا الجيش النمساوى الرابع والجيش السابع - وحقق الهجوم هدفين:

الأول: نجدة فرنسا - فقد اضطر الألمان إلى نقل ١٥ فرقة من الجبهة الغربية ودفعوا بها على وجه السرعة إلى الجبهة الشرقية فوصلت يوم ٤ يوليه كى تساند قوات النمسا التى قاربت على الانهيار.

الثانى: تخفيف ضغط القوات النمساوية الواقع على إيطاليا - فاضطرت النمسا إلى سحب ٨ فرق من الجبهة الإيطالية ونقلها إلى الجبهة الروسية.

٢٠ سبتمبر ١٩١٦: نجح الألمان فى صد هجوم بروسيلوف.

أول سبتمبر ١٩١٦: الفيلد مارشال أوجست فون يقود جيش الدانوب الألمانى ويعبر حدود رومانيا.

٦ ديسمبر ١٩١٦: القوات الألمانية تستولى على بوخارست عاصمة رومانيا (وكانت قد دخلت الحرب فى صف الحلفاء فى ٢٧ أغسطس من العام نفسه).

نتائج العمليات الحربية فى الجبهة الشرقية:

كان هجوم بروسيلوف هو أهم أحداث الجبهة الشرقية عام ١٩١٦ وقد نتج عنه:

أ - تخفيف شدة الهجوم الألمانى الواقع على فرنسا فى فردان.

ب - توقف هجوم النمسا ضد إيطاليا.

ج - وصول النمسا إلى حافة الانهيار وكادت تخرج من الحرب لولا

وصول النجدة الألمانية.

د - وقوع خسائر بشرية جسيمة فى جميع الأطراف بغلت مليون جندى روسى ومليون جندى نمساوى وألمانى.

هـ - بدأت روسيا أول الطريق المؤدى إلى الثورة على النظام القيصرى والخروج من الحرب.

٢ - جبهة البلقان:

٢٥ يولييه: وصول فلول الجيش الصربى إلى سالونيك (اليونان).

٢٧ أغسطس: رومانيا تعلن الحرب على ألمانيا - منحازة إلى جانب الحلفاء.

٢٣ نوفمبر: القوات الألمانية تعبر نهر الدانوب وتدخل بوخارست - فرار القوات الرومانية والقوات الروسية.

٣ - جبهة الشرق الأوسط:

أ - مصر وفلسطين:

٥ يونيه: الشريف حسين والى مكة يعلن الثورة على الحكم التركى.

٥ أغسطس: انتصار البريطانيين على الأتراك عند رمانة (سيناء).

٢١ ديسمبر: البريطانيون يدخلون مدينة العريش.

ب - العراق:

٢١ يناير، ٨ مارس، ٢٢ أبريل: محاولات بريطانية لرفع الحصار التركى

عن مدينة كوت فشلت جميعها واستمر الحصار حتى استسلمت الحامية البريطانية فى كوت يوم ٢٩ أبريل.

٤ - الجبهة الإيطالية:

٩ مارس - ١٧ مارس: هجوم إيطالى فى معركة إيسونزو الخامسة -

انتهى القتال من دون مكاسب.

١٥ مايو - ١٧ يونيو: هجوم نمساوى قوى فى أسياجو - اضطر النمساويون لقف الهجوم وسحب ٨ فرق ونقلها إلى جبهة جاليسيا لصد هجوم بروسيلوف.

٦ - ١٧ أغسطس: معركة ايسونزو السادسة - انتهت بتقدم النمساويين ٤ أميال وبناء رأس كوبرى على نهر ايسونزو.

١٤ - ١٧ سبتمبر: ايسونزو السابعة.

١٠ - ١٢ أكتوبر: ايسونزو الثامنة جرت ٢ محاولات إيطالية لتوسيع رأس الكوبرى انتهت جميعها بالفشل.

١ - ٤ نوفمبر: ايسونزا التاسعة.

٥ - جبهة القوقاز:

توقع الروس أن تقوم القيادة التركية بنقل الفرق التركية من شبه جاليبولى (بعد انسحاب الحلفاء) إلى جبهة القوقاز - فسارع الروس بالهجوم فى يناير دخلوا كوبروكوى - وفى فبراير دخلوا أرضروم - وفى مارس احتلوا طرابيزون.

وفى يولييه تابعوا الهجوم واحتلوا بايبورت وارزنكان - ودمروا الجيش الثالث التركى - وحاول الجيش الثانى التركى دخوله مدنيتين فى الجنوب هما موش (Mus)، وبيتليس فى أغسطس لكن الروس استعادوا المدينتين خلال أسبوع واحد من القتال.

رابعاً: حصاد العام ١٩١٦

١ - انتهى عام ١٩١٦ بخيبة أمل الألمان فى معركة فردان - فقد فشلوا فى تحقيق جميع الأهداف التى سعوا إلى تحقيقها.

بل حققت المعركة نتائج عكسية - فالدفاع الفرنسي أثبت تماسكه وارتفعت معنويات الفرنسيين جنودا وشعبا إلى أعلى درجاتها واكتسبوا ثقة هائلة في قيادتهم وفي أنفسهم- أما الخسائر البشرية واستنزاف القوات الفرنسية التي سعى فولكنهاين إلى إنزالها بالقوات الفرنسية فقد جاء نصيبه منها مقاربا لنصيب الفرنسيين (٢٨٠ ألفا للألمان مقابل ٢٤٥ ألفا للفرنسيين).

٢ - حقق التنسيق والتعاون الإستراتيجي أفضل النتائج - فقد سارعت قوات الحلفاء إلى نجدة فرنسا في وقت الشدة - وقامت جميعها بهجمات مؤثرة في جبهات متعددة اضطر معها الألمان إلى تشتيت قواتهم وتخفيف قبضتهم الثقيلة الواقعة على فردان.

٣ - فشل الهجوم البريطاني في السوم ولم يحقق مكاسب من الأرض- لكنه حقق الهدف الإستراتيجي فإليه يرجع الفضل في توقف الهجوم الألماني عند فردان - كما تسبب إليه تجربة عملية ميدانية للدبابة.

٤ - حقق هجوم بروسيلوف في الجبهة الشرقية نتائج إستراتيجية إيجابية وأكد التعاون الفعلي بين الحلفاء - غير أن تكاليفه كانت باهظة ومرهقة للنظام الروسي القيصرى.

٥ - انتصر الألمان مرة أخرى انتصارا ساحقا في الجبهة الشرقية - أثمر في مساندة النمسا قبل السقوط - وأدى إلى إيقاف طوفان الهجوم الروسى الذى شنه بروسيلوف.

٦ - قدم الألمان نموذجا يحتذى في كفاءة النقل الإستراتيجي والقدرة الفائقة على المناورات بالقوات من جبهة إلى أخرى بفضل شبكة السكة الحديد.

٧ - وقعت خسائر بشرية فادحة في أطراف خمسة قاربت في مجموعها ٥ مليون جندي في معارك عام ١٩١٦ وهى - فرنسا - بريطانيا - روسيا - ألمانيا - النمسا.

٨ - اجتاحت القوات الألمانية دولة رومانيا وأخرجتها من الحرب واستفادت بمواردها الأولية الفنية.

٩ - أعلن الشريف حسين الثورة العربية على تركيا وانحاز إلى جانب الحلفاء مقابل وعود زائفة لم تتحقق.

١٠ - أكدت بريطانيا حصارها البحري الذي ضربته حول ألمانيا في بحر الشمال. وخرجت متعادلة مع ألمانيا في معركة جوتلاند (Jutland) - مما دفع ألمانيا إلى التوسع في شن حرب الغواصات غير المحدودة.



المبحث السادس

الخط المنيع (هندنبرج) (١٩١٧)

أولاً: الإستراتيجية

كان الاستهلال بقيادة جدر تولوا القيادة العامة على الجانبين. روبرت جورج نيفيل في فرنسا يقابله فريق العمل الألماني هندنبورج ولودندورف. أما بريطانيا فقد حافظت حسب تقاليدها بقيادتها في الجبهة الغربية، ألكسندر هيچ. بلغ حجم القوات المتضادة في الجبهة الغربية: ١٥٤ فرقة للألمان مقابل ١٩٠ فرقة للحلفاء.

١ - الجانب الألماني:

أ - اطمأن الألمان إلى تحييد القوات الروسية في الجبهة الشرقية. ب - ركزوا إستراتيجيتهم على الدفاع في الجبهة الغربية مستندين إلى خط الدفاع الجديد (خط هندنبرج) شديد التحصين الممتد من آراس قرب البحر حتى لافير.

٢ - الحلفاء:

أ - خطط الحلفاء الهجوم بشن معارك بحشد كثيف من القوات والنيران. ب - خطط البريطانيون لاستخدام الدبابات في حشود كبيرة مراعين تجنب أخطاء التجربة الأولى.

ج - دخلت أمريكا الحرب في جانب الحلفاء - وصلت أمريكا إلى الجبهة الغربية في وقت كان جميع الأطراف قد بلغوا حدا بعيدا من الإعياء والترح لفرط ما بذله من تضحيات بشرية ومادية. فقلبت الموازين بشدة ورجحت كفة الحلفاء بشكل متدرج وحاسم بفضل إمكانيات الهائلة والأهم ما أحدثته من تأثير معنوي هائل لدى الحلفاء.

د - في الوقت الذي ظهرت فيه أمريكا على مسرح الحرب كانت روسيا تتسحب من المسرح بعد أن عجزت عن مواصلة تحمل خسائرها الباهظة.

وبحساب الخسائر والأرباح كسب الحلفاء كثيرا بدخول أمريكا إلى جانبهم وخسروا قليلا بخروج روسيا من صفوفهم.

الأسباب التي دفعت أمريكا إلى دخول الحرب:

كان السبب الظاهري المعلن هو عودة ألمانيا إلى شن حرب الغواصات غير المحدودة اعتبارا من ٢١ يناير ١٩١٧ - وكانت ألمانيا قد أنزلت خسائر كبيرة بالسفن المدنية التجارية ومنها سفن الركاب عام ١٩١٥ - ونتج عن إغراق هذه السفن خسائر في الأرواح منهم مواطنون أمريكيون فاحتجت أمريكا على الحادث وبعده وعدت ألمانيا بعدم مهاجمة السفن المدنية ونفذت هذا الوعد طوال عام ١٩١٦ - ومع إعلان ألمانيا عام ١٩١٧ بالعودة مرة أخرى إلى إغراق السفن التجارية وجدت أمريكا في هذا الإعلان تحديا لمصالحها وإضرارا بعلاقاتها التجارية عبر البحار. فلم يمض سوى شهرين حتى أعلنت الحرب على ألمانيا في ٦ أبريل ١٩١٧.

أما السبب الحقيقي فترجح أن يرجع إلى إستراتيجية أمريكا القائمة على مساندة الحلفاء الغربيين وعدم التدخل إذا كانت لديهم القدرات لمواصلة الحرب وإحراز النصر - غير أن الموقف في مطلع عام ١٩١٧ كان يشير إلى تراجع قوة الحلفاء فبعد البوادر المؤكدة بانهياء روسيا وخروجها

من الحرب، ويعد ما تحملته فرنسا في معارك فردان وبريطانيا في معارك السوم عام ١٩١٦ من خسائر بشرية فادحة وخسائر مادية تبين لأمريكا عجزهما عن إحراز النصر وإنهما في حاجة إلى دعمها - وهو ما يتفق مع الخط الإستراتيجي بعدم التخلي عن الحلفاء وأن الانتصار الألماني النهائي مرفوض وضار بالمصالح الأمريكية.

كان قرار دخول الحرب من جانب أمريكا قرارا موقوتا نجح في اختيار اللحظة التاريخية المناسبة بل والحاسمة كما ظهر من نتائجه عام ١٩١٨.

ثانيا أهم المعارك في الجبهة الغربية

١ - هجوم الربيع:

هجوم مشترك فرنسي بريطاني - فرنسي عند ريمز، بريطاني عند آراس بنى الهجوم على المفاجأة والسرعة الخاطفة.

٩ أبريل - ٢ مايو: آراس - هجوم بريطاني - استمر ٢٥ يوما - دار القتال في جو ثلوج وأمطار وأرض موحلة - أوقف الهجوم - بلغت الخسائر البريطانية ١٣٠ ألف جندي.

١٦ أبريل - أبريل ٢٠: معركة الأين (Aisne) الثانية - هجوم فرنسي - استخدم الفرنسيون ٢٠٠ دبابة - دمرت معظم الدبابات - بدأ الهجوم بقصف مدفعي شديد لمدة قصيرة - أوقف الهجوم - الخسائر ٩٦ ألف جندي فرنسي.

بلغ إجمالي خسائر الحلفاء في هجوم الربيع ٢٢٦ ألف جندي مقابل ١٦٣ ألفا للألمان.

بعد معركة الأين (Aisne) حدث انهيار في معنويات الجنود الفرنسية - وبلغت حالات الهروب من الخدمة ٢٣,٢٨٥ جنديا - أجريت المحاكمة

وأعدم ٥٥ جنديا فرنسيا - اعتبرت القوات الفرنسية خارج القتال لفترة حتى تستعيد الكفاءة القتالية والثقة المعنوية.

أثبتت معارك الربيع مرة أخرى عجز المشاة المهاجمين عن اختراق خطوط الخنادق المحصنة على الرغم من شدة التمهيد النيرانى المدفعية والتفوق العددي الساحق للمهاجمين.

٢ - عمليات الفلاندرز:

٧ يونيه: معركة مسين - هجوم بريطانى - بدأ يوم أول يونيه بتمهيد نيرانى استمر ٧ أيام - سعت ٠٢١٠ يوم ٧ يونيه بدأ الهجوم بقوة ١٢ فرقة - نجح البريطانيون من الاستيلاء على المرتفعات المسيطرة على الموقع.

٢٢ يوليه - ٢٠ سبتمبر: معركة إبير الثالثة - هجوم بريطانى - استمر ٦٠ يوما - بدأت المعركة بتمهيد نيرانى ب ٢,٢٠٠ مدفع استمر ١٠ أيام - وفى يوم ٢١ يوليه بدأ الهجوم بالدبابات يليها المشاة - توقف الهجوم واستمر المطر ١٤ يوما - أحال الأرض إلى أوحال - ثم تكرر الهجوم يوم ١٦ أغسطس وجرت محاولة ثالثة فى ٢٠ سبتمبر - بعدها أوقف الهجوم.

تعذر استخدام الدبابات بشكل مؤثر لعمق الحفر التى خلفتها دانات المدفعية وبسبب غزارة الأمطار - غرق الرجال والدواب فى بعض الحفر.

استخدم الألمان غاز المسطرد - انتهى الهجوم بالإخفاق.

٢٠ أغسطس - أول نوفمبر: قدم بيتان كل ما فى وسعه لدعم الهجوم البريطانى فى إبير الثالثة ولتأكيد استعادة القوات الفرنسية لكفاءتها القتالية.

٢٠ نوفمبر - ٢ ديسمبر: هجوم بريطانى - استمر المعركة ١٤ يوما - تعد من أهم معارك عام ١٩١٧ - بدأ الهجوم فى فجر يوم ٢٠ نوفمبر.

شكلت القوة البريطانية من ٦ فرق مشاة، ٢ فرقة خيالة، ١٠٠٠ مدفع،

٥٠٠ دبابة ونلاحظ هنا الحشد فى استخدام الدبابة.

نجح المهاجمون فى اقتحام ٢ خطوط رئيسية فى خط هندنبرج بمواجهة ٦ ميل وعمق ٥ أميال - توقف الهجوم وتعطلت الدبابات والخيالة عند قناة سان كوينتان - ظهر الإرهاق الشديد على أطقم الدبابات.

ثم تجدد الهجوم يوم ٢١ نوفمبر - وتجددت المحاولات للمرة الثالثة ٢٩ نوفمبر.

٣٠ نوفمبر: شن الألمان هجوما مضادا ضد القوات البريطانية التى اتخذت شكل نتوء - هوجم النتوء من الشمال والجنوب مع استخدام الألمان للغازات السامة وستائر الدخان - فقد البريطانيون كل الأراضى التى كسبوها.

دروس معركة كمبراى

قامت الدبابة بدور رئيسى فى موجات الهجوم الأولى. وأكدت مرة أخرى أنها مفتاح الحل لحرب الخنادق مع مراعاة شروط استخدامها.

ثالثا: أهم الأحداث فى باقى مسارح الحرب ١٩١٧

١ - الجبهة الشرقية:

ما بين مارس ١٩١٧ ومارس ١٩١٨ حدث انهيار دولة روسيا القيصرية وخروجها من الحرب.

١٢ مارس: بدء الثورة البلشفية.

١٥ مارس: خلع القيصر الروسى نيكولاى الثانى.

أول أبريل: قدمت ألمانيا يد المساعدة إلى لينين التائر الروسى اللاجئ فى سويسرا لتمكنه من العودة إلى بلاده.

أول يوليه: آخر معارك القوات الروسية - شن بروسيلوف هجوما يائسا ضد النمسا فى جبهة جاليسيا - أوقف الهجوم.

٢ سبتمبر: القوات الألمانية تدخل ريجا.

٦ - ٧ نوفمبر: البلشفيك يستولون على السلطة في العاصمة الروسية بتروجراد.

٢ ديسمبر: وقف القتال في الجبهة الشرقية.

٢ مارس ١٩١٨: توقيع اتفاقية الصلح في برست ليتوفسك وبموجبها ضم الألمان أراضي شاسعة من روسيا.

٢ - جبهة البلقان:

٢ يوليه: دخلت اليونان الحرب إلى جانب الحلفاء.

٣ - الجبهة الإيطالية:

١٢ مايو - ١٢ سبتمبر: تابعت إيطاليا مسلسل معارك ايسونزو ضد النمسا من دون إحراز نتائج حاسمة.

٢٤ أكتوبر - ١٢ نوفمبر: معركة كايورينو - هجوم مفاجئ مشترك ألماني - نمساوي - استمر ٢٠ يوما أسفر عن تدمير قوات إيطاليا في جبهة نهر ايسونزو - انسحاب إيطالي ١١٠ كم إلى الخلف - خسارة ٣٢٠ ألف جندي إيطالي.

٤ - الشرق الأوسط:

أ - العراق:

٢٥ فبراير: القوات البريطانية تسترد كوت.

١١ مارس: تدخل بريطانيا مدينة بغداد وتواصل تقدمها شمالا.

ب - فلسطين:

٢٦ - ٢٧ مارس: معركة غزة الأولى - فشل الهجوم البريطاني.

١٧ - ١٩ أبريل: معركة غزة الثانية - للمرة الثانية فشل الهجوم البريطاني.

٢١ أكتوبر - ٧ نوفمبر: معركة غزة الثالثة - قاد اللبى القوات البريطانية - استمرت ٨ أيام بدأت بمهاجمة بير سبع لتأمين مصادر المياه - ثم قام بحركة تطويق للقوات التركية فى غزة - انتصار بريطانى.
ديسمبر: القوات البريطانية تدخل القدس عاصمة إقليم فلسطين.

٥ - جبهة القوقاز:

حدث تمرد بين الجنود الروس وبدأ فرسان القوقاز العودة إلى قراهم وحقولهم ظلنا منهم أن الأرض ستصبح ملكا لهم كفلاحين أحرار - حدث شلل فى قيادة فليق يودينتس فعاد هو إلى وطنه وظهر بعد ذلك فى الحرب الأهلية.
عاش الأتراك أياما سعيدة بعد انهيار القوات الروسية - واستمروا فى نشوة الانتصار فى جبهة القوقاز حتى وقعت تركيا الهدنة مع الحلفاء فى ٣٠ أكتوبر ١٩١٨ (تسرى من ٣١ أكتوبر ١٩١٨).

ارتكب الأتراك مذبحه فى الأرمن عام ١٩١٥ أثناء القتال ضد الروس - وارتكبوا مذابح أخرى عام ١٩١٨ - وبلغ ضحايا الأرمن من الجوع والمذابح نصف مليون فرد.

رابعاً: حصاد العام ١٩١٧

١ - دخول الولايات المتحدة الأمريكية وخروج روسيا من حلبة الصراع:

لعل هذين الحدثين هما أهم علامات الطريق فى مسار الحرب عام ١٩١٧ - بل ربما فى الحرب بأسرها - وفى ٦ أبريل ١٩١٧ ألقىت الولايات المتحدة بثقلها البشرى والمادى والمعنوى فى الحرب إلى جانب الحلفاء - وفى ديسمبر من العام نفسه انهار النظام القيصرى وتداعى بناء القوات الروسية وخرجت روسيا من الحرب وتم تصفية الجبهة الشرقية - وأصبحت ألمانيا تركز جهودها فى جبهة واحدة (الغربية) بدلا من جبهتين.

٢ - الجبهة الشرقية:

حققت ألمانيا ما سعت إليه لعدة سنوات بإخراج روسيا من الحرب - فقامت بنقل ٤ جيوش ألمانية من الجبهة الشرقية إلى الجبهة الغربية. تخلصت النمسا من كابوس روسيا الثقيل على حدودها الشرقية - فحولت جهودها هي أيضا إلى الجبهة الإيطالية وأوقعت أول هزيمة ساحقة بإيطاليا في معركة كابوريتو منهيّة عامين ونصفا من معارك مائة بلغ عددها ١١ معركة كلها باسم ايسونزو.

٣ - الجبهة الغربية:

أ - أكدت معركة كمبراى أن البريطانيين قد وجدوا الحل لحرب الخنادق في سلاحهم الجديد الدبابة وكل ما تحتاجه الدبابة هو شيء من الصقل في الصناعة وفي الاستخدام.

ب - كانت ظاهرة التمرد بين القوات الفرنسية جديدة بين الأطراف المتحاربة وسرعان ما تم تغيير القيادة وتعيين الجنرال بيتان الذى نجح فى علاج الظاهرة واحتوائها بسرعة.

ج - أصبح استخدام الغاز السام مشاعا من الجانبين - وثبت عدم جدواه كسلاح تكتيكى حاسم.

٤ - جبهة البلقان:

سيطرت ألمانيا والنمسا على جبهة البلقان وحققتا الاتصال البرى مع تركيا على الرغم من دخول اليونان الحرب فى صف الحلفاء.

٥ - الشرق الأوسط:

دخلت القوات البريطانية مدينة بغداد يوم ١١ مارس ١٩١٧ - وفى سبتمبر ١٩١٧ دخلت مدينة القدس - محقة نصرا سياسيا ومعنويا كبيرا على تركيا.

المبحث السابع

عام الحسم (١٩١٨)

أولاً: الموقف العام وإستراتيجية الجانبين المتحاربين

أصبحت الجبهة الغربية هي المسرح الوحيد للحرب الذى تلتقى فيه جميع القوى العظمى وجها لوجه وإليه توجه الجهود الرئيسية للمتحاربين- فقامت إستراتيجية الجانبين على الهجوم وعلى هذا الأساس نتخيل حجم وضراوة الصراع المسلح الذى دار خلال العام.

١ - الجانب الألمانى:

كان الجنرال إريك لودندورف يتمتع بشعبية واسعة تفوق القيصر ذاته وكان الجميع ينتظر منه الخطوة التالية - فكان القرار الألمانى هو شن هجوم حاسم على الحلفاء فى ربيع عام ١٩١٨ ليضع نهاية للحرب التى طال أمدها - وكان مدفوعا بالإسراع بحيث يحرز النصر النهائى فى الحرب قبل وصول القوات الأمريكية واشتراكها فى القتال بكامل قوتها.

بعد انهيار روسيا وانتهاء الحرب فى الجبهة الشرقية أمكن نقل ٤ جيوش من الشرق إلى الغرب - وبلغت القوات الألمانية بعد إتمام الحشد فى الجبهة الغربية ١٨٦ فرقة - وتفوقت لأول مرة فى القوة العددية بنسبة ١٠٪ على قوات الحلفاء - غير أن لودندورف لم يكن يمتلك قوات احتياطية - وكان ما يملكه فى الجبهة الغربية هو آخر رصيد له - فكان لزاما شن هجوم عام حاسم يحرز به النصر فى الضربة الافتتاحية.

اختارت القيادة الألمانية ٣ مناطق للهجوم: (فردان - فلاندرز - السوم) مع تركيز الهجوم الرئيسى فى اتجاه البريطانيين (فى فلاندرز، والسوم)

وتخصيص مجهود ثانوى فى اتجاه الفرنسيين (فردان) بعد أن أكدوا صلابتهم واستماتتهم فى الدفاع.

٢ - الحلفاء:

بنيت الإستراتيجية على أساس توقع هجوم ألماني عام بعد حشد قوات الجبهة الشرقية ونقلها إلى الغرب - فكانت الخطة تبدأ بالدفاع واستنفاد القوة الدافعة للهجوم الألماني لحين وصول القوات الأمريكية - ثم أخذ المبادرة والتحول إلى هجوم مضاد عام.

اتخذت القوات الفرنسية والبريطانية أسلوب الدفاع بعمق على نمط خط هندنبرج - كما تم التنسيق بين بيتان وهيج على التعاون المتبادل فى صد الهجوم الألماني - كانت المعنويات فى صفوف الفرنسيين مازالت مهتزة على الرغم من نجاح بيتان فى احتواء التمرد - وبسبب الخسائر البشرية العالية التى تكبدها الفرنسيون أصبح جنودهم إما من صفار السن قليلى الخبرة أو من كبار السن الذين ضعفت قدراتهم عن تحمل أعباء القتال. ولم يكن موقف القوة البريطانية أفضل حالا فمعظم وحدات المشاة كانوا من أفراد سد الخسائر - لكن معنويات البريطانيين كانت أفضل من أقرانهم الفرنسيين.

فى مطلع عام ١٩١٨ رفض لويد جورج (رئيس الوزراء البريطانى) إرسال تعزيزات كبيرة إلى القوة البريطانية خشية إقدام ألكسندر هيج على مغامرات جديدة باهظة (كما حدث فى معارك السوم، إيبير الثالثة).

ثانياً: الهجوم العام الألماني - الضربات الخمسة

١ - الضربة الأولى:

٢١ مارس - ٤ أبريل: هجوم السوم - ضد القوات البريطانية.

الهدف فصل القوات البريطانية عن القوات الفرنسية ثم دفع القوات البريطانية نحو البحر.

القوات الألمانية المهاجمة:

الجيش ١٧، ٢، ١٨ إجمالى ٧١ فرقة.

القوات البريطانية:

الجيش ٥، ٢ إجمالى ٢٩ فرقة.

سعت ٤٤٠ يوم ٢١ مارس: بدء هجوم - بتمهيد نيرانى ٦٠٠٠ مدفع، ٣٠٠٠ مورتار لمدة ٥، ٥ ساعة مدعم بنسبة عالية من دانات الفازات السامة والدخان.

سعت ٠٩٤٠ يوم ٢١ مارس: بدء الهجوم بنسق أول من ٣٢ فرقة - ونسق ثانى ٢٨ فرقة و ١١ فرقة احتياطى.

٢٦ مارس: هجوم ألمانى ب ٢٠ فرقة فى اتجاه آراس.

٢٧ مارس: إجهاد وقوات الجيش ١٨ ألمانى لانقطاع وصول الإمداد.

٤ أبريل: توقف الهجوم الألمانى - أحرز الألمان تقدما لمسافة ٦٥ كم وأسروا ٧٠ ألفا من البريطانيين، ١١٠٠ مدفع - بلغ إجمالى خسائر الحلفاء ٢٠٠ ألف فرد.

كانت خسائر الألمان مقاربة لخسائر الحلفاء لكنها وقعت فى أفضل الفرق الألمانية تدريبا.

نتيجة العملية - نجاح تكتيكى - لم يتحقق الهدف الإستراتيجى من الهجوم دخلت القوات الألمانية فى نتوء.

١٤ أبريل: بعد قيام الألمان بالضربة الأولى أسرع الحلفاء بتعيين قائد أعلى لقوات فى الجبهة الغربية ورئيسا لمجلس الحرب - ووضع احتياطى من ٣٠ فرقة تحت قيادة مجلس الحرب الذى أصبح له صلاحيات تنفيذية.

٢ - الضربة الثانية:

٩ - ٢٩ أبريل: هجوم ليس (Lys) - فى إقليم الفلانرز ضد القوات البريطانية.

القوات الألمانية: الجيوش ٤، ٦ إجمالى ٢٥ فرقة.

القوات البريطانية: الجيش الأول

سعت ٠٨٤٥ يوم ٩ أبريل: بدأ هجوم المشاة بعد تمهيد نيرانى شديد مطعم بالغازات السامة. نجحت القوات البريطانية بمساندة فرنسية فى صد الهجوم الألمانى.

١٢ أبريل: نجحت القوات البريطانية بمساندة فرنسية فى صد الهجوم الألمانى.

● بلغت الخسائر الألمانية ٢٥٠ ألف جندى.

● وخسائر الحلفاء ٣٠٥ ألف جندى.

● دخلت القوات الألمانية فى النتوء الثانى.

٣ - الضربة الثالثة:

٢٧ مايو - ٦ يونيه: ٢٧ مايو - ٦ يونيه - ضد القوات الفرنسية المدعمة بالأمريكية توقع بيتان مسبقا مكان الهجوم. وحددت الاستخبارات الأمريكية مكان الهجوم بدقة قبل بدئه بأسبوعين. وتسمى معركة المارن الثانية.

٢٧ مايو: بدأ الهجوم بالجيشين ١، ٧ الألمانين المشكلين من ٢٠ فرقة يدعمها ٤٦٠٠ مدفع.

٢٨ مايو: فى أول تجربة قتال عملية شنت الفرقة الأولى الامريكية هجوما على القوات الألمانية واستولت على قرية كانتجى (Cantigny).

٣٠ مايو: وصل الألمان إلى نهر المارن على مسافة ٢٧ ميلا من باريس وقصفوها وقاموا بمحاولة لعبور النهر إلا أن الفرقة ٢ أمريكية دافعت عن

معابر النهر وصدت المحاولة.

أول يونيه: خاضت الفرقة ٢ الأمريكية قتالا يدا بيد بالسونكى وأوقفت الهجوم الألمانى.

● دخلت القوات الألمانية فى نتوء الثالث.

٤ - الضربة الرابعة:

٩ - ١٣ يونيه: القوات الفرنسية عند نويون - مونتديديه شن الألمان هجوما ذا شعبتين بهدف التحام نتوء السوم مع نتوء المارن وتهديد باريس.

القوات الألمانية: الجيشين ١٨، ١٧. كان الهجوم متوقعا من جانب الفرنسيين، وفى ١٣ يونيه أوقف الهجوم بخسائر فادحة للألمان.

٥ - الضربة الخامسة:

١٥ - ١٧ يوليه: ضد القوات الفرنسية فى منطقة شامبين- المارن. انخفضت معنويات الجنود الألمان لضعف التغذية وانتشار الأنفلونزا. وبلغ المرضى فى كل فرقة حوالى ١٥١٠٠ جندى (حوالى ١٠٪ من قوة الفرقة). تحول التفوق العددي والنيرانى والمعنوى إلى جانب الحلفاء بوصول الفرق الأمريكية تباعا.

القوات الألمانية: هاجم الجيش السابع من نتوء المارن.

والجيش الأول للاستيلاء على شالون سورمارن.

والجيش الثالث يحمى جنب الجيش الأول.

المجموع ٥٢ فرقة ألمانية فى مواجهة.

قوات الحلفاء: ٢٦ فرقة (٢٣ فرنسية، ٩ أمريكية، ٢ بريطانية، ٢ إيطالية).

وصلت المعلومات عن الخطة الألمانية إلى الجنرال فوش بالتصوير

الجوى ومن أقوال الجنود الألمان الهاربين من الصفوف والذين تزايد عددهم بدرجة ملحوظة.

قام الحلفاء بتمهيد نيرانى مضاد لإجهاض الضربة الألمانية وفعلا أحبط الهجوم الألمانى.

كشفت الأحداث عن حدوث انهيار فى معنويات الجنود الألمان.

بلغ إجمالى الخسائر الألمانية فى الضربات الخمسة ٨٠٠ ألف جندى.

بنهاية الضربات الخمسة من دون إحراز أى هدف إستراتيجى انتقلت المبادأة إلى فوش.

ثالثاً: تصفية الجيوب الألمانية

شن لودندورف هجوم الربيع من ٢١ مارس إلى ١٧ يولييه - وفشلت الضربات الألمانية الخمسة فى أهم أهدافها فلم تتجح فى فصل القوات البريطانية عن الفرنسية ولا فى دفع البريطانيين نحو البحر كما فشلت فى اختراق الدفاعات الفرنسية على نهر المارن وتهديد باريس - ولا شك أن الضربات الخمسة حققت نجاحات تكتيكية فى بعض الاتجاهات لكنها لم تحرز أى هدف إستراتيجى - والأدهى أن القوات الألمانية دخلت فى ٣ جيوب أصبحت معرضة تماماً للتصفية بقوات الحلفاء المتفوقة - والجيوب هى:

- نتوء المارن: (نشأ من الضربة الثالثة - فى اتجاه المارن).

- نتوء أميان: (نشأ من الضربة الأولى - فى اتجاه السوم).

- نتوء سان ميهيل: (نشأ فى خريف ١٩١٤ وظل ساكناً).

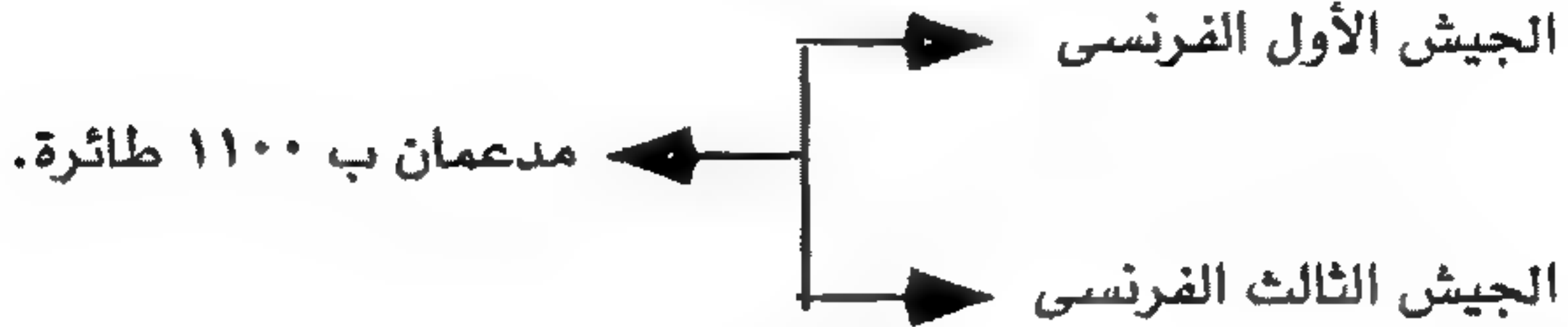
١ - تصفية نتوء المارن:

١٨ يولييه - ٦ أغسطس: خطط فوش للهجوم على النتوء من كل

الأجناب بالقوات التالية:

- من الغرب الجيش العاشر، الجيش السادس الفرنسى.
- من الشرق الجيش التاسع، الجيش الخامس الفرنسى.
- ٨ فرق أمريكية، ٤ فرق بريطانية، ٢ فرقة إيطالية.
- والجيش العاشر الفرنسى فى اتجاه المجهود الرئيسى.
- ١٨ يوليه: بدأ الهجوم بـ ٢٠ فرقة، ٣٥٠ دبابة (١٦ فرقة فرنسية، ٢ بريطانية، ٢ أمريكية).
- ٣ أغسطس: انسحاب الألمان من النتوء بكامله إلى قاعدة دفاعية خلفه.
- ٦ أغسطس: هاجمت ٢ فرقة أمريكية الدفاعات التى انسحب إليها الألمان.
- يعتبر تصفية نتوء المارن أول نجاح حقيقى للحلفاء عام ١٩١٨.
- ابتهج الشعب الباريسى لزوال خطر شبح التهديد.
- ٦ أغسطس: رقى فوش إلى رتبة مارشال.
- قامت القوات الأمريكية بمهام رؤوس الحراب فى الهجوم. حاز الأداء الأمريكى إشادة جميع الحلفاء.
- اشتركت فى هذه العملية ٨ فرق أمريكية وعلينا أن نتذكر أن تعداد الفرقة الأمريكية ٢٨ ألف جندى أى ضعف تعداد أى فرقة أخرى.
- وضح تماما فشل لودندورف فى إدراك هدفه الإستراتيجى بإحراز النصر النهائى قبل تدفق القوات الأمريكية.
- انتقلت المبادأة نهائيا إلى يد الحلفاء.
- ٢ - تصفية نتوء أميان:
- ٨ أغسطس - ٣ سبتمبر: هجوم بريطانى - فرنسى.

قوات الحلفاء: الجيش ٤ البريطاني - مجهود رئيسي - بقوة ١٧ فرقة (٧ بريطانية، ٥ أسترالية، ٤ كندية، ١ أمريكية)، ٢ فرق خيالة، ٦٠٠ دبابة، ٢٠٠٠ مدفع، ٨٠٠ طائرة قاذفة يهجم على مواجهة ١٠ أميال.



القوات الألمانية: الجيشان ٢، ١٨ من ٢٠ فرقة وعدد محدود من الدبابات، ٤٠٠ طائرة

تكتيكات الهجوم: يبدأ بغلالة نيران زاحفة يليها حشد الدبابات يليها المشاة.

سعت ٠٤٢٠ يوم ١٨ أغسطس: بدء الهجوم في شبورة مواتية.

انهارت فجأة ٦ فرق ألمانية أمام هجوم الدبابات.

جمع البريطانيون في ساعتين ١٦ ألف أسير ألماني، ٢٠٠ مدفع بلغ عمق الاختراق ٩ أميال.

اعتبر لودندورف يوم ٨ أغسطس ١٩١٨ يوما أسود في تاريخ الجيش الألماني بسبب انهيار وحدات ألمانية كاملة - يومها صاحت الوحدات المنهارة في وجه قوات الهجوم المضاد المتقدمة من الخلف (إنكم تطيلون الحرب دون فائدة).

٢٢ أغسطس: أوقف الهجوم المضاد الألماني وحافظ ألكسندر هيج على القوة الدافعة للجيش الثلاثة المهاجمة.

٢ سبتمبر: انسحبت القوات الألمانية إلى خط هندنبرج وتخلت عن كافة الأراضي والمكاسب التي حققتها خلال ٦ أشهر الماضية.

٢ - تصفية النتوء الثالث - سان ميهيل

١٢ - ١٣ سبتمبر: حصل الجنرال بيرشنج قائد الجيش الأول الأمريكى على تصديق المارشال فوش بتصفية نتوء سان ميهيل.
كان من الضرورى تصفيته قبل بدء هجوم العام ولتأمين خط السكة الحديد الموصل بين باريس واللورين.

كانت المرة الأولى التى تهاجم فيها القوات الأمريكية بتشكيل جيش ميدانى كامل من ٣ فيالق ١، ٤، ٥ - ومعها فيلق ٢ مستعمرات فرنسى-بدعم ٣٠٠٠ مدفع ميدان معظمها فرنسى، ٢٦٧ دبابة بأطقم فرنسية وأمريكية، ٦٠٩ طائرات أمريكية، ١٥٠٠ طائرة فرنسية وبريطانية.

سعت ١٠٠ يوم ١٢ سبتمبر: بدأ الهجوم بتمهيد نيرانى شديد.

بدأ هجوم المشاة - اتضح ضعف المقاومة الألمانية.

١٣ سبتمبر: تم تصفية النتوء وانسحاب القوات الألمانية إلى الخلف.

رابعاً: الهجوم العام للحلفاء

١ - مقارنة القوات:

أ - قوات الحلفاء:

تحت قيادة المارشال فوش القائد الأعلى لقوات الحلفاء فى الجبهة الغربية.

عدد الفرق ٢٢٠ فرقة (١٠٢ فرقة فرنسية، ٦٠ فرقة بريطانية، ٤٢

أمريكية، ١٢ بلجيكية، ٢ إيطالية، ٢ برتغالية).

فرقة ١٦٠ ٧٣٪

- منها فى النسق الأول على خط الابتداء

فرقة ٦٠ ٢٧٪

- نسق ثانى واحتياطى

ب - القوات الألمانية:

- فى النسق الأول تحتل النطاقات الدفاعية الأولى ١١٣ فرقة

- فى النسق الدفاعى الثانى والاحتياطى ٨٤ فرقة

- نسبة التفوق العددي للحلفاء: ١ : ١,١١

قدرت الفرقة الألمانية الصالحة للقتال ٥١ فرقة = ٢٥٪ من مجموع الفرق الألمانية أما باقى الفرق الألمانية فكانت تعاني من انخفاض مستوى الكفاءة القتالية واهتزاز المعنويات.

٢ - خطة الحلفاء:

قام المارشال فوش بوضع خطة الهجوم العام على أساس القيام بحركة تطويق مزدوجة لحصار وتدمير القوات الألمانية.

- الذراع الأيمن: قوات فرنسية وأمريكية تهاجم من الجنوب (٣ جيوش).

- الذراع الأيسر: قوات بريطانية فرنسية تهاجم من الغرب (٤ جيوش).

أ - إدارة العمليات:

٢٦ سبتمبر - ٢١ أكتوبر: قامت قوات الذراع الأيمن (ج ١ أمريكى، ج ٤ فرنسى، ج ٢ فرنسى) بالهجوم فى منطقة نهر الميز - غابة أرجون.

سعت ٥٢٥ يوم ٢٦ سبتمبر: بدء التمهيد النيرانى بالمدفعية.

٤ أكتوبر: تمكن الجيش الأول الأمريكى من اختراق الموقع الثالث فى الدفاعات الألمانية - دفعت القيادة الألمانية ٢٧ فرقة من أفضل قواتها إلى قطاع الهجوم الأمريكى مما فتح الطريق أمام باقى الجيوش للتقدم بسهولة فى وجه مقاومة ألمانية ضعيفة.

٢٧ سبتمبر: قامت قوات الذراع الأيسر (ج ١ بريطانى، ج ٢ بريطانى، ج ٤

بريطاني، ج ١ فرنسي) بالهجوم في منطقة كمبراى - سان كوينتان.

بدأ الهجوم الرئيسى بقوات الجيشين ج ١، ج ٢ البريطانيين.

ليلة ٢٧/٢٨: أبرق لودندورف إلى هندنبيرج أن لا أمل في تحسن الموقف الألماني ويطلب بدء الاتصالات لعقد الهدنة ووقف القتال.

ليلة ٢٧ / ٢٨: بدء قصف مدفعى شديد تمهيدا لهجوم ج ٤ بريطاني واستمر القصف.

ليلة ٢٨ / ٢٩: سبب القصف العنيف المتواصل تعطيل وصول إمدادات الذخيرة والتعينات إلى القوات الألمانية الأمامية وأدى إلى انهيار معنوياتهم. بعد القصف النيرانى مباشرة بدأ الهجوم البريطانى- هجر الألمان مواقعهم وفروا إلى الخلف.

٢٩ سبتمبر: احتل ج ٤ بريطاني المواقع الأمامية لخط هندنبيرج.

٣٠ سبتمبر: تطويق كمبراى من الشمال والجنوب بواسطة ج ٤ بريطاني.

٩ أكتوبر: انسحاب الألمان من كمبراى- احتل الفرنسيون ج ١ فرنسي مدينة سان كوينتان.

سقوط النطاق الثالث من خط هندنبيرج.

انسحاب القوات الألمانية إلى خط على نهر سيل (Selle).

١٧ أكتوبر: ج ٤ بريطاني، ج ١ فرنسي يهاجمان الألمان في مدينة لوكاتو.

ب - هجوم الفلاندرز:

قوات الحلفاء ٢ جيوش: ج ١ بلجيكي، ج ٦ فرنسي، ج ٢ بريطاني بقيادة ملك بلجيكا (ألبرت).

١ أكتوبر: بدء الهجوم - احتلال إبير - ثم توقف الهجوم أسبوعان بسبب المطر.

١٤ أكتوبر: استؤنف الهجوم - ٢٠ أكتوبر وصل الحلفاء إلى نهر ليس (Lys).

٢٨ أكتوبر: هاجم هيچ دفاعات الألمان على نهر سيل (Selle).

قام الألمان بانسحاب عام.

أدى الجيش البلجيكي دوره فى الخطة العامة بروح عالية.

٢ - عمليات الجبهة الوسطى الفرنسية:

قامت ٤ جيوش فرنسية بالهجوم فى قطاع بين جيش بيرشنج الأمريكى فى اليمين وبين جيوش دوجلاس هيچ البريطانية فى اليسار - هذه الجيوش بالترتيب (ج٤، ج٥، ج١٠، ج١). ضغطت الجيوش الفرنسية الأربعة محاولة تطويق الألمان الذين سارعوا بالانسحاب.

شكل المارشال فوش جيشا فرنسيا جديدا دفع به إلى اللورين على يمين القوات الأمريكية وكلف الجيش الجديد مع ج٨ فرنسى بالهجوم فى اتجاه الشمال على جانبى ميتز - وحدد بدء الهجوم يوم ١٥ نوفمبر - غير أن الهدنة أعلنت يوم ١١ نوفمبر.

الموقف العام الألمانى

٢٧ أكتوبر: قبل القيصر استقالة لودندورف.

٢١ أكتوبر: احتل الألمان خطا دفاعيا على نهر شلدت (Scheldt).

٣ نوفمبر: حدوث تمرد بين البحارة الألمان فى ميناء كييل - اجتماع مجالس ثورية من العمال والجنود.

عمليات ١ - ١١ نوفمبر: خطط فوش لتوجيه ضربة بالقوات البريطانية من الغرب والقوات الأمريكية من الجنوب والقوات الفرنسية فيما بينهما.

فى الجنوب - يمين جبهة الحلفاء:

١ نوفمبر: ج ١ أمريكى، ج ٤ فرنسى يهاجمان بحذاء غابة بورجونى.

٢ - ٣ نوفمبر: انسحاب القوات الألمانية بحالة انهيار ملحوظ - ودخول رؤوس السكة الحديد الألمانية فى مدى المدفعية الأمريكية التى سرعان ما قصفت أهداف الخط الحديدى.

٧ نوفمبر: التقاء الجيشين ج ١ الأمريكى، ج ٤ الفرنسى عند نهر الميز. بلغ عمق الاختراق الأمريكى ٢١ ميلا.

من الغرب - يسار جبهة الحلفاء:

١ نوفمبر: هجوم ج ١ بريطانى، ج ٣ بريطانى على الدفاعات الألمانية على نهر شلدت (Sholdt).

٤ نوفمبر: شن دوجلاس هيچ هجوما عاما على مواجهة ٣٠ ميلا - انهيار المقاومة الألمانية.

انسحاب ألمانى عام على طول المواجهة - اختناق المرور على الطرق. تدمير أهداف على الخطوط الحديدية الألمانية - طائرات الحلفاء تقصف القوات الألمانية المنسحبة.

٩ نوفمبر: دخول البريطانيين مدينة موييج البلجيكية.

دخول فيلق كندى مدينة مونز.

احتلال ألمانيا:

١١ - ١٧ نوفمبر: توقفت قوات الحلفاء ٦ أيام على خطوط الهدنة لحل مشكلاتهم اللوجستية.

فى أوائل ديسمبر ١٩١٨: توقفت قوات الحلفاء مرة أخرى بسبب مشاكل

إطعام وإيواء الملايين فى الأراضى المحررة وكانوا على حافة المجاعة -
وضرورة استقبال ورعاية آلاف الأسرى الذين أطلق الألمان سراحهم.

دخلت قوات الحلفاء إلى الأراضى الألمانية واحتلت رؤوس كبارى بعمق
٢٠ كم شرق نهر الراين.

سعت ٥٠٠ يوم ١١ نوفمبر: وقعت الهدنة بين ألمانيا والحلفاء فى
عربة سكة حديد فى غابة كوميين قرب باريس حيث قيادة المارشال حيث
قيادة فوش - واعتبرت سارية من سعت ١١ يوم ١١ شهر ١١ عام ١٩١٨.

منطقة كولون	احتلال بريطاني (استمر حتى ديسمبر ١٩٢٩)
منطقة كوبلنز	احتلال أمريكي (استمر حتى يناير ١٩٢٣)
منطقة ميتز	احتلال فرنسى - بلجيكي (استمر حتى يونيو ١٩٣٠)

من عجائب أعمال التحايل والخداع أن الدعاية الألمانية صورت الموقف
أمام الشعب الألماني على أنه انتصار ألماني - وأن ألمانيا وافقت على وقف
القتال بدافع إنسانى لحقن الدماء، ورفع الحصار وإنهاء معاناة النساء
والأطفال - واستقبل الشعب الألماني جنوده العائدين من ميادين القتال
استقبال الأبطال.

وسرعان ما تكشف الحقيقة وظهر حجم الهزيمة - فوجه الجيش
الألماني أصابع الاتهام نحو الجبهة الداخلية متهما إياها بالخيانة والطعن
فى الظهر - تبني أدولف هتلر هذه الشعارات وشحن أتباعه من أعضاء
حزب النازي ومضى على طريق التصعيد حتى خاض تجربة حرب عالمية
ثانية أشد هولا من الأولى.

خامسا: أهم الأحداث فى باقى مسارح الحرب

١ - روسيا:

فى ٣ مارس: وقع البلشفيك معاهدة الصلح مع ألمانيا فى برست ليتوفسك.

٢ - جبهة البلقان:

٧ مايو: رومانيا توقع معاهدة الصلح مع ألمانيا فى بوخارست - وتتنازل عن إقليم دبروجيا إلى بلغاريا.

١٤ سبتمبر: تقدم القوات الصربية مدعمة بالقوات الفرنسية فى أراضى الصرب.

١٩ سبتمبر: فرار القوات البلغارية - ٢٩ سبتمبر بلغاريا توقع الهدنة مع الحلفاء.

١ نوفمبر: قوات الصرب تدخل العاصمة بلجراد.

٢ نوفمبر: النمسا تقبل الهدنة ووقف القتال.

٣ - الجبهة الإيطالية:

١٥ - ٢٤ يونيه: معركة بيافا - هجوم نمساوى كبير - أوقفته القوات البريطانية.

٢٤ أكتوبر - ٤ نوفمبر: معركة فيتوريو - فينيتو - هجوم إيطالى - تدمير القوات النمساوية.

الخسائر ٥٠٠ ألف جندي نمساوى.

استيلاء إيطاليا على ترنتو.

النمسا توقع الهدنة مع إيطاليا.

٤ - الشرق الأوسط:

الشام والعراق:

١٩ سبتمبر: معركة المجيد - انتصار بريطاني على القوات التركية.

١ أكتوبر: القوات البريطانية تدخل دمشق.

٢٦ أكتوبر: تدخل القوات البريطانية حلب.

٣١ أكتوبر: تركيا توقع الهدنة مع الحلفاء وتوقف القتال في العراق

والشام.



المبحث الثامن

الحرب البحرية والحرب الجوية

أولاً: الحرب البحرية

في مطلع عام ١٩١٤ كانت السيادة البحرية لبريطانيا وكانت تزاحمها ألمانيا التي تأتي في المرتبة الثانية ويفارق ملموس.

● إجمالي الحمولات بالطن للسفن الحربية بريطانيا ٢,٧١٤,١٠٦

ألمانيا ١,٣٠٦,٥٧٧

١ : ٢

● نسبة التفوق البريطاني

● المقارنة بعدد القطع البحرية الرئيسية بريطانيا نسبة التفوق ألمانيا

البوارج ٤٠ ١ : ١,٢ ٣٣

طراد ١١٦ ١ : ٢,١ ٥٤

مدمرة ٢١٨ ١ : ١,٥ ١٤٢

غواصة ٥٥ ١ : ١,٩ ٢٨

بمجرد نشوب الحرب ضربت البحرية البريطانية حصاراً حول البحرية الألمانية في بحر الشمال - وحرمتها من حرية الحركة عبر البحار عدا الغواصات الألمانية التي كانت تجوب البحار خارج نطاق الحصار - وعموماً فقد نجحت البحرية البريطانية في قطع الإمدادات عن ألمانيا كما قطعت صلتها تماماً بمستعمراتها في أفريقيا وفي الباسفيكي.

اتجهت ألمانيا إلى شن حرب غير محدودة بالغواصات ضد السفن

التجارية فى محاولة لقطع طرق المواصلات البحرية بين بريطانيا ومستعمراتها. ونجحت الغواصات الألمانية فى إغراق كميات ضخمة من البضائع المتجهة إلى الموانئ البريطانية. وبلغ عدد الغواصات الألمانية عام ١٩١٧ (١٤٨ غواصة).

الدول	حمولة السفن التى أغرقت بفعل العدو (بالبطن)	النسبة المئوية
بريطانيا	٧,٧٥٦,٦٥٩	٦٠,٨٦%
الولايات المتحدة الأمريكية	٣٩٤,٦٥٨	٣,٠٩%
باقى الحلفاء والدول المحايدة	٤,٥٩٢,٣٥٧	٣,٠٣%
إجمالى حمولة سفن الحلفاء والمحايدى	١٢,٧٤٣,٦٧٤	٩٧,٩٧%
إجمالى حمولة سفن دول الحلف المركزى (ألمانيا - النمسا - تركيا)	٢٦٣,٩٧٦	٢,٠٣%
إجمالى الجانبين	١٣,٠٠٧,٦٥٠	

٧ مايو ١٩١٥: أغرقت غواصة ألمانية سفينة ركاب بريطانية (لوزيتانيا) تجاه سواحل أيرلندا، وراح ضحية الحادث ١١٩٨ راكبا منهم ١٢٨ أميركيا.

أبريل ١٩١٧: خسر الحلفاء مليون طن من الحمولات فى السفن البحرية منها ٦٠% بريطاني، كان لدى بريطانيا طعام يكفيها ٦ أسابيع.

اتبعت بريطانيا نظام القوافل البحرية المحروسة مع معدات كشف ومقاومة الغواصة وبنهاية عام ١٩١٧ نجحت بريطانيا فى السيطرة على حرب الغواصات.

قامت الولايات المتحدة الأمريكية بتزويد بريطانيا بسفن خفيفة لمقاومة الغواصات - كما قامت ببناء سفن جديدة لاستعواض المدمرة.

وفى مجال الحرب البحرية قامت البحرية الأمريكية ببث غلالة ألغام لمسافة ٢٥٠ ميلا فى الممر بين النرويج واسكتلندا.

ثانياً: أهم الأحداث البحرية فى الحرب

عام ١٩١٤:

٢٩ أكتوبر: السفن الحربية التركية تقصف موانئ أوديسا وسباستبول الروسية.

٢ نوفمبر: بريطانيا تعلن أن بحر الشمال منطقة حرب، مزروعة بالألغام البحرية.

٣ نوفمبر: قوة بحرية مشتركة بريطانية - فرنسية تقصف القلاع التركية فى مضيق الدردنيل.

عام ١٩١٥:

٤ فبراير: ألمانيا تعلن منطقة حرب حول بريطانيا اعتباراً من ١٨ فبراير.

١٩ - ٢٥ فبراير: بحرية الحلفاء تقصف حصون مضيق الدردنيل.

أول مارس: الحلفاء يضربون حصاراً بحرياً غير معلن على دول المحور المركزى.

٤ مارس: بدء هجوم بحرى للحلفاء على الدردنيل لاقتحامه عنوة.

١٨ مارس: فشل محاولة الاقتحام عنوة- غرق ٢ سفن بريطانية فرنسية

فى حقل ألغام.

٧ مايو: غواصة ألمانية تغرق سفينة الركاب البريطانية لوزيتانيا - الضحايا ١١٩٨ راكبا منهم ١٢٨ امريكيًا - فى ١٢ مايو أمريكا ترسل مذكرة احتجاج إلى ألمانيا.

٥ أكتوبر: تعهد ألماني بتجنب مهاجمة سفن الركاب.

عام ١٩١٦:

١٨ يناير: الأسطول الروسى يقصف السواحل البلغارية.

٣١ مايو - ١ يونيه: معركة جوتلاند (Jutland) البحرية - أسطول بريطاني من ١٥٠ سفينة حربية بقيادة الأدميرال ديفيد بيتي يشتبك مع أسطول ألماني من ٩٠ سفينة بقيادة الأدميرال فرانز فون هيبر نتيجة متعادلة - بعد هذه المعركة لم تحاول البحرية الألمانية الخروج إلى البحار المفتوحة. أكدت المعركة استمرار الحصار البحرى المفروض على ألمانيا فى بحر الشمال.

عام ١٩١٧:

٣١ يناير: ألمانيا تعلن العودة إلى حرب الغواصات غير المحددة- اعتبارا من أول فبراير.

١٢ مايو: قصف بحرئ وجوى بريطاني ضد ميناء زيبروج البلجيكي.

خريف ١٩١٧: إحكام الحصار البحرئ بواسطة أساطيل الحلفاء حول دول المحور المركزئ وحرمانها من وصول كافة الإمدادات من الخارج.

عام ١٩١٨:

٧ يوليه: البحرية البريطانية تقصف القسطنطينية.

١٩ يولييه: إغراق طراد أمريكي بطورييد من غواصة.

٢ نوفمبر: حدوث تمرد بين البحارة الألمان في ميناء كييل (Kiel).

٢١ نوفمبر: استسلام الأسطول الألماني إلى القيادة البحرية البريطانية.

عام ١٩١٩:

٢١ يونيه: البحارة الألمان يفرقون معظم الأسطول عند سكابافلو.

ثالثا: الحرب الجوية

في بداية الحرب كانت القوات الجوية في أولى مراحلها - وكان عدد الطائرات لدى الجانبين محدودا.

ألمانيا	٢٨٠ طائرة	٣ منطاد زبلن.
فرنسا	١٢٠ طائرة	١٠ منطاد.
بريطانيا	٦٠ طائرة	

وعند دخول الولايات المتحدة الأمريكية إلى ساحة الحرب عام ١٩١٧ كان كل ما تملكه ٥٥ طائرة من نوع قديم.

بدأت الطائرات بمهام الاستطلاع والملاحظة، ثم قامت بمهام طائرة قتال وأضيف إليها مهام طائرة قاذفة قنابل.

عام ١٩١٥: أغار الألمان بالمنطاد زبلن على فرنسا وبريطانيا.

عام ١٩١٦: ثبت أن المنطاد يقع فريسة سهلة للطائرة المقاتلة فأوقف إنتاجه.

عدد الطائرات من الجانبين عند وقف إطلاق النار في نوفمبر ١٩١٨:

فرنسا	٢٣٢١ طائرة
بريطانيا	١٧٥٨ طائرة

إيطاليا	٨١٢ طائرة
الولايات المتحدة الأمريكية	٧٤٠ طائرة
بلجيكا	١٥٣ طائرة
النمسا	٦٢٢ طائرة
ألمانيا	٢٧٣٠ طائرة
إجمالي طائرات الحلفاء:	٦٧٨٤ طائرة
نسبة التفوق للحلفاء	٢ : ١

- بلغ عدد الطائرات المساندة لقوات الحلفاء في الهجوم العام النهائي (من ٢٦ سبتمبر، أكتوبر ١٩١٨) ١٥٠٠ طائرة في المعركة الواحدة.
- كان لأهم إسهام للولايات المتحدة الأمريكية في مجال إنتاج محرك ١٢ سلندر المعروف باسم (Liberty)، وتم إنتاج ٢٠ ألف محرك طائرة من هذا النوع.
- في نهاية الحرب شكلت بريطانيا سلاحا جويا مستقلا - وقامت قاذفات البريطانية بإغارات مكثفة على أهداف صناعية ألمانية في العمق فأحدثت تأثيرا معنويا كبيرا في الجبهة الداخلية الألمانية.
- يمكن القول بأن الغواصة كانت سلاحا اقتصاديا - بينما الطائرة كانت سلاحا معنويا.



المبحث التاسع

تطور الحرب والعامل الحاسم فى إحراز النصر

أولاً: معاهدة فرساي

هى معاهدة الصلح التى وقعت أساساً بين ألمانيا والحلفاء. تحتوى على ٤٤٠ مادة وتقع فى ٢٠٠ صفحة. وقام بتوقيعها من جانب الحلفاء ٤ دول هى فرنسا، وبريطانيا، وإيطاليا، واليابان فى ٢٨ يونيه ١٩١٩. وأصبحت بنودها سارية اعتباراً من ١٠ يناير ١٩٢١.

أما الولايات المتحدة الأمريكية فقد وقعت معاهدة صلح منفصلة مع ألمانيا عام ١٩٢١.

من أهم ما تنص عليه المعاهدة:

- ١ - قبول النقاط الـ ١٤ للرئيس ولسون أساساً للسلام.
- ٢ - تعيد ألمانيا أراضي بولندا التى تقوم دولة مستقلة.
- ٣ - وتعيد ألمانيا إلى فرنسا أراضي الألزاس واللورين. وتسلم مقاطعة شانتونج فى الصين إلى اليابان.
- ٤ - تنص على ترتيبات خاصة لوادى السار الألمانى، ممر دانزيج، ميمل.
- ٥ - تتنازل ألمانيا عن كل مستعمراتها عبر البحار إلى دول الحلفاء، وتوضع هذه الدول تحت انتداب الأمم المتحدة.
- ٦ - تدفع ألمانيا تعويضات لكل من بلجيكا ودول الحلفاء التى تعرضت للعدوان الألمانى قيمتها الإجمالية ٣٣ بليون دولار.

- ٧ - ينزع سلاح ٣٠ ميلا على الضفة الشرقية لنهر الراين.
- ٨ - تحتل دول الحلفاء أراضى ألمانية لمدة ١٥ عاما.
- ٩ - تحتل فرنسا أراضى وادى الرور الألمانى.
- ١٠ - لا تتجاوز القوات المسلحة الألمانية تعداد ١٠٠ ألف جندى.
- ١١ - الحلفاء يحاكمون الألمان الذين خالفوا قوانين الحرب.
- ١٢ - مساءلة القيصر الألمانى (المخلوع) أمام محكمة دولية خاصة بتهمة ارتكاب جناية عظمى ضد الأخلاقيات الدولية وضد المعاهدات الموثقة.
- ١٣ - أهم ما جاءت به معاهدة فرساي هو تشكيل أول منظمة دولية (عصبة الأمم) والنص على تشكيل محكمة دولية - وتطوير مبدأ وحق تقرير المصير بتطبيق الاستفتاء ونظام الانتداب - وكانت هذه الأفكار الجديدة فى القانون الدولى هى الأساس الذى قامت عليه هيئة الأمم المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية.

ثانياً: تطوير فن الحرب (تطور الأدوات والأساليب)

كان للرشاش المتوسط والمدفعية الدور الرئيسى - وباستخدام أسلوب حرب الخنادق حصل المدافع على ميزات وقدرات تفوق المهاجم - الأمر الذى سبب الحيرة للقادة على الجانبين لمدة طويلة امتدت لعدة أعوام.

أثبتت الدبابة أنها أهم أسلحة القتال البرى وأنها سلاح المستقبل الذى يعيد إلى المهاجم تفوقه وتفسح أمامه مجالا رحبة للمناورة - وعلى الرغم من بدايتها البطيئة عام ١٩١٦ إلا أنها حققت نتائج مذهلة فى الهجوم العام النهائى للحلفاء علم ١٩١٨ - وانقلبت الآية وأصبح المدافع لا يجد ردا شافيا للتعامل مع الدبابة- لكن علينا أن نذكر أن الأسلحة المضادة للدبابات لم تكن قد وصلت بعد إلى أيدي المدافعين.

شهدت الحرب مولد الطائرة كسلاح ذى تأثير معنوى وإن كان غير حاسم وبنهاية الحرب تدرجت الطائرة إلى مرحلة النضج وأصبح منها الاستطلاع والمقاتلة والقاذفة وتوصل البريطانيون إلى قنبلة زنة طن كامل كانوا ينوون إلقاءها على برلين.

بدأ الألمان استخدام الغازات السامة فى ٢٢ أبريل ١٩١٥ - ثم أصبحت سلاحا مشاعرا بين الجانبين - وثبت لهما أنها سلاح إزعاج وتأثير معنوى - ولم تحسم نتيجة أى معركة باستخدام هذا السلاح.

أزعج الألمان أهالى باريس بمدفيعتهم طويلة المدى برتا.

ظلت المسألة فى تكتيك المعركة هى كيفية اختراق موقع دفاعى محصن من دون خسائر فادحة ومن دون إضاعة وقت طويل يكون المدافع قد انسحب خلاله ليحتل خطأ على عمق كبير - وفى هجماته الخمسة عام ١٩١٨ عمد لودندورف إلى المفاجأة والتدريب العالى فأحرز انتصارات محلية محدودة من دون انتصار إستراتيجى واحد فلم يكن فى حوزته قوات ذات خفة حركة عالية قادرة على استغلال النجاح التكتيكى وتحويله إلى ميزة أو انتشار إستراتيجى.

بعد الحرب اتجه الحلفاء نحو الدفاع بينما اتخذ الألمان الرد القائم على الهجوم بل الهجوم الخاطف بالدبابة وطائرة القتال والقوات المحمولة جوا - فأنجزت خلال ٢ أسابيع ما عجزت عن انجازه جيوش جرارة فى ٤ أعوام.

ثالثا: المساهمة الأمريكية فى الحرب

كان الدور الأمريكى فى الحرب يصور فى الولايات المتحدة الأمريكية بشىء من المبالغة - بينما كان الجانب الفرنسى والبريطانى يميل إلى تقليص حجم هذا الدور - والحقيقة أن عدد القوات الأمريكية فى الجبهة الغربية وصل إلى ٢ مليون جندي - وهو يفوق أعداد القوات البريطانية (BEF).

والحقيقة المجردة هي انه لم يكن بإمكان الحلفاء الانتصار على ألمانيا إلا بمشاركة الولايات المتحدة الأمريكية خصوصا إذا ذكرنا أن عام ١٩١٧ شهد خروج روسيا من كافة حسابات الحرب - ونقل الألمان ٤ جيوش من الشرق إلى الجبهة الغربية للإجهاد على الحلفاء في هجوم الربيع عام ١٩١٨ لولا وصول القوات الأمريكية التي بدأت بعدة فرق حتى وصلت إلى جيش كامل - والأهم هو المساندة المعنوية التي قدمتها القوات الأمريكية بظهورها على المسرح في الوقت الذي كانت فيه جميع القوات الأخرى الحلفاء والألمان في حالة اهتزاز مادي ومعنوي - بلغت إجمالى الخسائر الأمريكية في الحرب ٣٦٤,٠٠٠ جندي.

رابعاً: المسألة اللوجستية

نركز أهم الملامح اللوجستية عن الحرب العالمية الأولى في النقاط التالية:

١ - كانت هذه الحرب أول نموذج لتعبئة الإمكانيات القومية للدولة لخدمة الحرب بشكل غير مسبوق، وشملت هذه التعبئة القدرات البشرية والصناعية والاقتصادية والمعنوية.

٢ - مقارنة بين الحرب السبعينية ١٨٧٠ والحرب العالمية الأولى ١٩١٤.

عدد القوات العاملة والاحتياطى المدرب إلى مجموع السكان

في فرنسا	عام ١٨٧٠	١ : ٧٤
	عام ١٩١٤	١ : ١٠ (٤ مليون جندي من ٤٠ مليون مواطن)
في ألمانيا	عام ١٨٧٠	١ : ٣٤
	عام ١٩١٤	١ : ١٣ (٨,٤ مليون جندي من ٦٥ مليون مواطن)

- بلغ إجمالي القوات المسلحة المعبأة في أوروبا عام ١٩١٤، ٢٠ مليون جندي.

عدد المدافع في الجيش الألماني	١٨٧٠	١٩١٤
١٥٨٤	٨٠٠٠ مدفع (من	
	عيارات ومعدل	
	إطلاق أعلى)	

- عدد الطلقات التي أطلقها كل مدفع ١٩٩ طلقة طول الحرب ١٠٠٠ طلقة خلال ٤٥ يوما من المعارك.

- عمر المدفع طول مدة الحرب يلزم استبدالها كل عدد محدود من المعارك.

- أطوال خطوط السكة الحديد في أوروبا ١٠٤,٠٠٠ كم ٢٨٨,٠٠٠ كم.

- قدرات النقل الإستراتيجية بالسكة الحديد ٣٥٠ ألف جندي في ١٥ يوما (بمتوسط ٢٣ ألفا) ١,٥ مليون جندي في ١٠ أيام (بمعدل ١٥٠ ألفا يوميا).

٢ - تقييم خطة فون شليفن الألمانية:

أ - يمكن القول بأن الخطة الإستراتيجية فشلت بسبب إهمال الجوانب اللوجستية.

ب - اعتمدت الخطة على أساس الهجوم على فرنسا بحركة تطويق واسعة من بلجيكا شمالا بحيث يتم إحراز النصر الحاسم في ٦ أسابيع (٤٢ يوما).

ج - تتصف الخطة من دون مبالغة بالجرأة البالغة أو بالرعونة والتهور - فقد وسع شليفن دائرة التطويق تأمينا للطرق الكافية في بلجيكا حتى (يلمس آخر جندي من الميمنة ساحل المانش بكمه) حسب تعبيره وكانت فكرة شليفن أن حركة التطويق الواسعة تحقق للجيش الألماني ابتلاع الجيش البلجيكي وأي قوة بريطانية قادمة لنجدته - غير أن شليفن خلق معضلتين في الجانب اللوجستي من الخطة.

- الأولى:

أن مدة إنجاز المهمة ٤٢ يوما - كان مطلوبا من الجنود تحقيق معجزات فى السير فالجيش الأول فى أقصى اليمين كان عليه قطع ٦٥٠ كم حتى يصل إلى أول نقطة على نهر السين غرب باريس - فكان المعدل اليومى للسير مع القتال ١٥,٤ كم يوميا من دون توقف وهو ما يزيد على قدرة جندى المشاة الذى يعتمد فى حركته على قدميه.

- الثانية:

أن إمداد الجناح الأيمن بالذخائر والاحتياطات لم يلق اهتماما كافيا - وقد تم التخطيط على أساس وجود خط حديدى مزدوج خلف كل جيش غير أن الفرنسيين دمروا تماما جميع الخطوط الحديدية فى منطقة وادى الميز بين فردان وسيدان.

د - كانت الخطة ركيكة لوجيستيا- فمعدلات استهلاك الذخيرة واستعواضها بنى على خبرة الحرب السبعينية وليس على توقعات مستقبلية.

هـ - كان فى الجيش الأول (فون كلوك) فى أقصى اليمين ٢٥٠ ألف جندى، ٨٤ ألف حصان - كان الجنود يعيشون على كل ما يصل إلى أيديهم فى الأراضى البلجيكية والفرنسية ويبلغ احتياجهم اليومى من الغذاء ٥٠٠ طن ولم تظهر مشكلة كبيرة فى هذا الجانب - لكن المشكلة المستعصية ظهرت فى غذاء الخيول (العلائق) التى بلغت ١٠٠٠ طن يوميا - تحتاج إلى حوالى ١٠٠٠ عربة لنقل العلف - كانت ترتيبات إطعام الخيول سيئة إلى درجة نفوق أعداد منها وخاصة من خيول قَطُر (سحب) المدافع.

و - فى يوم ١٢ أغسطس ١٩١٤ (فى الأسبوع الثانى من بداية الحرب) صدر قرار بتوقف الخيالة فى الجيشين الأول والثانى لترتاح ٤ أيام - وعند دخول القوات الألمانية إلى الأراضى الفرنسية كان الإرهاق قد حل بالجميع.

وعشية معركة المارن لم تعد المدفعية الألمانية الثقيلة (المقطورة بالخيول) قادرة على الحركة.

ز - استخدمت حملة اللواري في إمداد الجيش الأول (في يمين الجناح الضارب) بالذخائر - كانت تقوم بالنقل من رؤوس السكة الحديد حتى الخطوط الأمامية وكانت تعمل ١٠٠ كم يوميا (ذهابا وعودة معا)

- ظهرت كل مشاكل الحملة من أعطال وإرهاق السائقين والحوادث ونقص قطع الغيار- وأدى استخدام اللواري المصادرة إلى تزايد مشاكل الحملة بسبب التنوع البالغ في الأنواع.

ح - كانت الصورة في حركة التطويق: مسافات تطول - أحجام امتداد تتزايد - حالة الحملة تسوء - شكلت فرق الخيالة عبئا مستمرا على الإمداد.

ط - تأثرت شبكة السكة الحديد في بلجيكا وفرنسا بأعمال التخريب والإغارات فالشبكة البلجيكية وأطوالها ٤٠٠٠ كم لم يمكن إصلاح واستخدام سوى ٦٥٠ كم منها اعتمد الألمان على ٤ خطوط سكة حديد لإمداد جيوش الجناح الضارب الخمسة:

- خط لإمداد الجيش الأول.

- خط لإمداد ج ٢، ج ٣.

- ٢ خط لإمداد ج ٤، ج ٥ في نقطة الارتكاز لحركة التطويق المحورية.

٤ - الخلاصة في اللوجستية:

أ - لم تلق المسائل اللوجستية في خطة شليفن قدرا كافيا من الاهتمام يعادل الاهتمام بالخطط الإستراتيجية والعملياتية.

ب - طور مولتكه كثيرا في الجانب اللوجستي - والجيش الألماني يدين

بالفضل لمولتكه فى إدخال سرايا النقل بالعربات التى قامت بالدور الرئيسى فى النقل من رؤوس السكة الحديد حتى مرابض نيران المدفعية والمواقع الأمامية.

ج - استفاد الألمان إلى أبعد حد بالاحتياجات المصادرة والمستولى عليها وكانت البلاد التى مروا بها غنية بالمحاصيل وفصل السنة مواتيا.

د - تدمير خطوط السكة الحديد فى منطقة خطوط المواصلات فى بلجيكا فاق التوقعات- لدرجة أن خط سكة حديد واحد يتكفل بإمداد ٢ جيوش فى ظروف الضغط- ومع ذلك استطاعت شبكة السكة الحديد أن تحرك كميات كافية من الإمدادات.

هـ - لعبت السكة الحديد دورا رئيسيا فى النقل الإستراتيجى للقوات بين جبهات القتال.

و - كان للحصار البحرى الذى فرضه البريطانيون على ألمانيا تأثيرا متزايدا من نقص الأصناف الرئيسية اللازمة للصناعة وللإقتصاد الألمانى وعند نهاية الحرب عام ١٩١٨ كانت الجبهة الداخلية تعاني وتتذمر من وطأة الحصار.

خامسا: العامل الحاسم فى إحراز النصر

حقيقة لا يوجد عامل واحد- كل العوامل أسهمت وليس واحدا بعينه ونحدد هنا العوامل الرئيسية:

الحصار البحرى البريطانى، الذى فرض على ألمانيا منذ بداية الحرب حتى نهايتها، كان قبضة قوية لم تتخلص منها ألمانيا. أوصلت الجانب الألمانى إلى حافة اليأس وفقد الأمل. وليس فقد الأرواح هو العامل الذى قرر نتيجة الحرب. والحصار عامل خفى غير ملموس لكنه مؤثر فى كافة أوجه المجهود الحربى.

١ - فرنسا:

لم تكسب الحرب وحدها ولكن لولا استبسالها فى الدفاع عن القلعة حتى قبل ظهور وتجمع القوة البريطانية وفى زمن كان التدخل الأمريكى حلما - لما أمكن إنقاذ الحلفاء.

٢ - بريطانيا

لم تكسب الحرب وحدها - لكن لولا سيادتها على البحار وقدراتها الاقتصادية ووصول قواتها لتتحمل نصيبها من أعباء القتال - ولولا إسهامها باختراع واستخدام الدبابة ما كان النصر ممكنا.

٣ - الولايات المتحدة الأمريكية

لم تكسب الحرب وحدها - لكن لولا دعمها الاقتصادى ثم وصول قواتها فى الوقت والمكان المناسبين لتقلب كافة الموازين - ما كان النصر ممكنا.
حقق الحلفاء نصرا حريبا أكيدا غير أن شهادة التاريخ تذكر لألمانيا قدرات التحمل الهائلة ومهارة القيادة والصمود وحيدة فى جبهتين لمدة ٤ اعوام - الأمر الذى يعد مثالا للإنجاز البشرى والعسكرى.

سادسا: البيانات الإحصائية

١ - حجم الجيوش المتحاربة وحجم الخسائر البشرية فى الحرب العالمية الأولى.

٢ - التكاليف المالية للحرب تنقسم إلى:

أ - تكاليف مباشرة:

وهى كل ما أنفقته الدول المتحاربة لاستمرار أعمال القتال - وأغلبها تكاليف إنتاج المعدات والأسلحة والذخائر واحتياجات المقاتلين واستهلاك الأغذية والمهمات والعلاج للمقاتلين والوقود للمركبات والعلائق للدواب هى

تكاليف تتفق مباشرة فى ميادين القتال ولضمان استمرار أعمال القتال.

- مجموعها فى الجانبين معا ١٨٦,٣٣٣,٦٣٧,٠٠٠ دولار.

ب - تكاليف غير مباشرة:

وهى خسائر اقتصادية وبيانها كالاتى:

● فقد الأرواح ٦٧,١٣٦,٩٤٢,٥٦٠

● تدمير الممتلكات ٣٦,٧٦٠,٠٠٠,٠٠٠

● فاقد الإنتاج المدنى ٤٥,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠

● تكاليف أعمال الإغاثة ١,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠

● تكاليف تحملها الدول المحايدة ١,٧٥٠,٠٠٠,٠٠٠

● إجمالى التكاليف غير المباشرة ١٥١,٦٤٦,٩٤٢,٥٦٠ دولار

● المجموع الكلى لتكاليف الحرب العالمية الأولى ٣٣٧,٩٨٠,٥٧٩,٥٦٠

دولار.



جدول الدول التي اشتركت في الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤

أفريقيا	الأمريكتين	آسيا	أوروبا
		١ - اليابان، ٢٣ أغسطس	١ - الصرب، في ٢٨ يولييه ٢ - روسيا في أول أغسطس ٣ - فرنسا، في ٣ أغسطس ٤ - بريطانيا، في ٤ أغسطس وتضم (كافة مستعمراتها ودول الدومينيون في آسيا وأستراليا وأمريكا وأفريقيا) ٥ - بلجيكا، في ٤ أغسطس ٦ - الجبل الأسود، في ٥ أغسطس

أفريقيا	الأمريكتين	آسيا	أوروبا
عام ١٩١٥			
			١ - إيطاليا في ٢٣ مايو ٢ - سان مارينو في ٣ يونية
عام ١٩١٦			
			١ - البرتغال، في ٩ مارس ٢ - رومانيا، في ٢٧ أغسطس
عام ١٩١٧			
١ - ليبيريا في ٤ أغسطس	١ - الولايات المتحدة في ٦ أبريل ٢ - كوبا في ٧ أبريل ٣ - بنما في ٧ أبريل ٤ - البرازيل في ١٦ أكتوبر	١ - سيام في ٢٢ يوليه ٢ - الصين في ١٤ أغسطس	١ - اليونان في ٢ يوليه

أفريقيا	الأمريكتين	آسيا	أوروبا
عام ١٩١٨			
	<p>١ - جواتيمالا في ٢٣ أبريل</p> <p>٢ - نيكاراغوا في ٨ مايو</p> <p>٣ - كوستاريكا في ٢٣ مايو</p> <p>٤ - هايتي في ١٢ يولية</p> <p>٥ - هندوراس في ١٩ يولية</p>	-	
دولة واحدة	٩ دول	٣ دول	١١ دولة

جدول

حجم الجيوش المتحاربة وحجم الخسائر البشرية في الحرب العالمية الأولى

الدول المتحاربة	إجمالي القوات المعبأة في الحرب	قتلى	جرحى	أسرى ومفقودين	إجمالي الخسائر البشرية	نسبة الخسائر من إجمالي القوات المعبأة
الحلفاء						
روسيا	١٢,٠٠٠,٠٠٠	١,٧٠٠,٠٠٠	٤,٩٥٠,٠٠٠	٢,٥٠٠,٠٠٠	٩,١٥٠,٠٠٠	٧٦,٣٪
فرنسا	٨,٤١٠,٠٠٠	١,٢٥٧,٨٠٠	٤,٢٦٦,٠٠٠	٥٣٧,٠٠٠	٦,١٦٠,٨٠٠	٧٢,٣٪
بريطانيا	٨,٩٠٤,٤٦٧	٩٠٨,٣٧١	٢,٠٩٠,٢١٢	١٩١,٦٥٢	٢,١٩٠,٢٣٥	٢٥,٨٪
إيطاليا	٥,٦١٥,٠٠٠	٦٥٠,٠٠٠	٩٤٧,٠٠٠	٦٠٠,٠٠٠	٢,١٩٧,٠٠٠	٣٩,١٪
الولايات المتحدة	٤,٣٥٥,٠٠٠	١٢٦,٠٠٠	٢٣٤,٠٠٠	٤,٥٠٠	٣٦٤,٨٠٠	٨,٢٪
اليابان	٨٠٠,٠٠٠	٣٠٠	٩٠٧	٣	١,٢١٠	٠,٢٪
رومانيا	٧٥٠,٠٠٠	٣٣٥,٧٠٦	١٢٠,٠٠٠	٨٠,٠٠٠	٥٣٥,٧٠٦	٧١,٤٪
صربيا	٧٠٧,٣٤٣	٤٥,٠٠٠	١٣٣,١٤٨	١٥٢,٩٥٨	٢٣١,١٠٦	٤٦,٨٪
البحيكا	٣٦٧,٠٠٠	١٣,٧١٦	٤٤,٦٨٦	٣٤,٦٥٩	٩٣,٠٦١	٢٤,٩٪
اليونان	٢٣٠,٠٠٠	٥٠٠٠	٢١,٠٠٠	١٠٠٠	٢٧,٠٠٠	١١,٧٪
البرتغال	١٠٠,٠٠٠	٧٢٢٢	١٣,٧٥١	١٢,٣١٨	٢٣,٢٩١	٢٣,٣٪
الجبل الأسود	٥٠,٠٠٠	٢٠٠٠	١٠,٠٠٠	٧,٠٠٠	٢٠,٠٠٠	٤٠٪
إجمالي الحلفاء	٤٢,١٨٨,٨١٠	٥,١٥٢,١١٥	١٢,٨٣١,٠٠٤	٤,١٢١,٠٩٠	٢٢,١٠٤,٢٠٩	٥٢,٣٪

الدول المتحاربة	إجمالي القوات المعبأة في الحرب	قتلى	جرحى	أسرى ومفقودين	إجمالي الخسائر البشرية	نسبة الخسائر من إجمالي القوات المعبأة
القوى المركزية						
ألمانيا	١١,٠٠٠,٠٠٠	١,٧٧٣,٧٠٠	٤,٢١٦,٠٥٨	١,١٥٢,٨٠٠	٧,١٤٢,٥٥٨	٦٤,٩%
النمسا	٧,٨٠٠,٠٠٠	١,٢٠٠,٠٠٠	٢,٦٢٠,٠٠٠	٢,٢٠٠,٠٠٠	٧,٠٢٠,٠٠٠	٩٠%
تركيا	٢,٨٥٠,٠٠٠	٣٢٥,٠٠٠	٤٠٠,٠٠٠	٢٥٠,٠٠٠	٩٧٥,٠٠٠	٣٤,٢%
بلغاريا	١,٢٠٠,٠٠٠	٨٧,٥٠٠	١٥٢,٣٩٠	٢٧,٠٢٩	٢٦٦,٩١٩	٢٢,٢%
إجمالي القوى المركزية	٢٢,٨٥٠,٠٠٠	٣,٣٨٦,٢٠٠	٨,٢٨٨,٤٤٨	٣,٦٢٩,٨٢٩	١٥,٤٠٤,٤٧٧	٦٧,٤%
المجموع الكلي	٦٥,٠٣٨,٨١٠	٨,٥٢٨,٣١٥	٢١,٢١٩,٤٥٢	٧,٧٥٠,٩١٩	٣٧,٥٠٨,٦٨٦	٥٧,٦%

تسلسل الأحداث الهامة

التاريخ	الحدث
٧ أغسطس ١٩١٤	دخلت قوات ألمانيا مدينة لياج (Liege) البلجيكية. وبدأت ألمانيا أول خطوة في طريق خطة شليفن المعدلة بفكرة مولتكه.
٧ أغسطس ١٩١٤	بدأت فرنسا تنفيذ الخطة ١٧ بالهجوم عبر الحدود المشتركة في اتجاه الألزاس.
٧ أغسطس ١٩١٤	وصول أول أفواج القوة البريطانية (BEF).
١٠ أغسطس ١٩١٤	تابعت فرنسا تنفيذ الخطة في اتجاه اللورين.
١٦ أغسطس ١٩١٤	<ul style="list-style-type: none"> ● بدأ الجناح الأيمن الألماني حركة التطويق المروحية ويندفع إلى داخل فرنسا في قوس واسع. ● دارت معارك الحدود الأربعة (اللورين Lorraine، الأردن Ardennes، سامبر Samber، مونز Mons) خلال المدة من ١٤ - ٢٥ أغسطس - أما القتال الرئيسي فقد دار خلال ٤ أيام

التاريخ	الحدث
	فقط من ٢٠ - ٢٣ أغسطس - وانتهت جميعها بانتصارات ألمانية من دون تدمير الجيوش الفرنسية المواجهة.
٢١ أغسطس ١٩١٤	إخفاق الهجوم الفرنسي في الألزاس واللورين والانسحاب إلى خط البداية بعد هجوم استمر ١٤ يوما - قوبل بالصد ثم الهجوم المضاد الألماني.
٢١ أغسطس ١٩١٤	مولتكة يصير على الخطأ بالمزيد من إضعاف الجناح الأيمن الضارب - فقد سحب فيلقين ألمانيين (٦ فرق) من هذا ونقلهما إلى الجبهة الشرقية.
٢٥ أغسطس ١٩١٤	الجنرال جوفر يأمر بتشكيل الجيش السادس وتمركزه قرب باريس.
٢٦ أغسطس ١٩١٤	دارت معركة التعطيل الأولى عند لوكاتو (Le Cateau) على نهر سامبر.
٢٦ أغسطس ١٩١٤	دارت معركة التعطيل الثانية عند جيز (Guise) على نهر الواز (Oise) وفيها انتصر الجيش الثاني الألماني على الجيش الخامس الفرنسي.

التاريخ	الحدث
٢٩ أغسطس ١٩١٤	اصطدام الجيش الأول الألماني بالجيش ٦ الفرنسي - انكشاف الجناح الأيمن الألماني لأول مرة.
١ سبتمبر ١٩١٤	ج ٣ فرنسي يدافع في اليمن عند فردان (Verdun)، ج ٦ فرنسي وحامية باريس تدافع في اليسار عن العاصمة - نشوء نتوء ألماني كبير بين فردان وباريس.
٢ سبتمبر ١٩١٤	وصول القوات الألمانية إلى نهر المارن (Marne).
٤ سبتمبر ١٩١٤	مولتكه يصدر توجيهات جديدة معدلة للخطة.
٦ - ٩ سبتمبر ١٩١٤	معركة المارن - توقف الألمان على الضفة الشمالية لنهر المارن - فقد الألمان القوة الدافعة وظهرت الثغرات بين جيوشهم - بعد مسيرة وقاتل ٤٠ يوما - توقف الألمان ثم انسحبوا.
١٤ - ٢٤ سبتمبر ١٩١٤	معركة الأين (Aisne) الأولى.
١٨ سبتمبر ١٩١٤	بدء السباق نحو البحر.

التاريخ	الحدث
٢٣ سبتمبر ١٩١٤	الألمان يحتلون سان ميهيل (Saint Mihiel) ويخلون في نتوء.
٨ يناير - ١٥ يناير ١٩١٥	معركة سواسون - هجوم فرنسي - تم إيقافه
٣ فبراير ١٩١٥	معركة شامبين - هجوم ألماني
١٠ مارس - ١٣ مارس ١٩١٥	معركة نيف شابيل - هجوم بريطاني - نجاح محدود.
١٤ مارس - ١٥ مارس ١٩١٥	معركة سان إلوا - هجوم بريطاني امتداد للمعركة الرئيسية بيف شابيل - أوقف بهجوم مضاد ألماني ناجح.
٢٢ أبريل - ٢٥ مايو ١٩١٥	معركة إيبر الثانية - هجوم بريطاني - استخدام الألمان الغازات السامة لأول مرة - هجمات غير مجدية من كلا الجانبين.
٩ مايو - ١٨ مايو ١٩١٥	معركة أرتو الثانية - كسب فرنسي محدود مقابل خسائر عالية.
٧ مايو ١٩١٥	غواصة ألمانية تغرق السفينة التجارية لوزيتانبا تجاه سواحل أيرلندا.

التاريخ	الحدث
١٥ مايو - ٢٥ مايو ١٩١٥	معركة فستوبيرت - نجاح محدود للحلفاء.
٢٣ مايو ١٩١٥	إيطاليا تعلن الحرب على النمسا - وتتضم إلى جانب الحلفاء.
٢٠ يونيو - ١٤ يوليو ١٩١٥	هجوم ألماني في أجون انتهى بفشل الألمان في اختراق الدفاعات الفرنسية.
٢٥ سبتمبر - ٦ نوفمبر ١٩١٥	هجوم الحلفاء في ليس (Lys) وفي شامبين - نجاح مبدئي - مكاسب أرض محدودة.
يناير ١٩١٦	صدور قانون الخدمة العسكرية البريطاني يقضى بتحويل الخدمة من تطوعية إلى إلزامية.
٢١ فبراير - ١١ يوليو ١٩١٦	معركة فردان - الهجوم الرئيسي للألمان خلال العام - استمرت ١٤٠ يوما.
٢٥ فبراير ١٩١٦	تعيين الجنرال بيتان قائدا للدفاع عن فردان.
١ يوليو - ١٨ نوفمبر ١٩١٦	معركة السوم - هجوم بريطاني - استمرت ١٤٠ يوما.

التاريخ	الحدث
١٥ سبتمبر ١٩١٦	ظهور الدبابة لأول مرة خلال معركة السوم.
٣١ مايو - ١ يونيه	معركة جوتلاند (Jutland) البحرية بين الأسطولين البريطانى والألماني في بحر الشمال.
أول أغسطس ١٩١٦	رومانيا تدخل الحرب إلى جانب الحلفاء - مقابل وعد بالحصول على مكاسب إقليمية على حساب النمسا.
٢٩ أغسطس ١٩١٦	إعفاء فولكنهاين - تعيين هندنبرج رئيسا لهية الأركان الألمانية ولودندورف قائدا للقوات الألمانية في الجبهة الغربية.
١٢ أكتوبر ١٩١٦	قاذفات قتال الحلفاء تقصف مصنعا ألمانيا أوبرندورف (Oberndorf).
١٢ ديسمبر ١٩١٦	إعفاء جوفر وفوش - وتعيين روبرت جورج نيفيل قائدا عاما للقوات الفرنسية.
٢٢ يناير ١٩١٧	الرئيس الأمريكي وودرو ويلسون يعلن عن اقتراح للسلام أطلق عليه A Peace Without Victory.

التاريخ	الحدث
٣١ يناير ١٩١٧	ألمانيا تعلن العودة إلى حرب الغواصات غير المحدودة.
٢٣ فبراير - ١٣ مارس	ارتداد الألمان إلى خط هندنبرج الدفاعي - في الجبهة الغربية.
٦ أبريل ١٩١٧	الولايات المتحدة الأمريكية تعلن الحرب على ألمانيا.
٩ أبريل - ٩ مايو ١٩١٧	هجوم الربيع الفرنسي - نيفيل يدفع القوات الفرنسية لاقتحام دفاعات ألمانية منيعة - وقوع خسائر عالية بين القوات الفرنسية - حدوث تمرد.
١٥ مايو ١٩١٧	عزل الجنرال نيفيل وتعين هنري بيتان (بطل معركة فردان) مكانه.
٢٥ يونيو ١٩١٧	وصول أول فرقة أمريكية إلى أراضى فرنسا.
٣١ يولييه - ٦ نوفمبر ١٩١٧	معركة إيبير الثالثة - هجوم بريطاني، استمرت ٩٩ يوما - شنّها البريطانيون بهدف التثام الآثار المعنوية والمادية للقوات الفرنسية من هجوم الربيع الفرنسي العقيم - انتهت بانتصار محلي.

التاريخ	الحدث
٩ نوفمبر ١٩١٧	تشكيل مجلس حرب أعلى للحلفاء - برئاسة الجنرال فوش.
٦ - ٧ نوفمبر ١٩١٧	قيام الثورة البلشفية - صعود لينين إلى حكم روسيا.
٢٠ نوفمبر - ٧ ديسمبر ١٩١٧	معركة كمبراى (Cambrai) - هجوم استمر ١٨ يوما من دون إحراز تقدم.
١٥ ديسمبر ١٩١٧	روسيا تعقد الهدنة مع ألمانيا - وقف القتال في الجبهة الشرقية.
٢ مارس ١٩١٨	روسيا توقع معاهدة الصلح مع ألمانيا.
٨ يناير ١٩١٨	الرئيس الأمريكى وودرو ولسون يعلن النقاط ١٤ أساسا للسلام.
٢١ مارس - ١٧ يولييه ١٩١٨	الضربات الألمانية الخمسة.
٢١ مارس - ٤ أبريل ١٩١٨	الضربة الأولى - ضد البريطانيين - في قطاع السوم.
٩ أبريل - ٢٩ أبريل ١٩١٨	الضربة الثانية - ضد البريطانيين عند ليس (Lys).

التاريخ	الحدث
١٤ أبريل ١٩١٨	تعيين الجنرال فرديناند فوش قائدا أعلى لقوات التحالف في الجبهة الغربية.
٢٧ مايو - ٦ يونيو ١٩١٨	الضربة الثالثة - ضد الفرنسيين عند الأين (Aisne).
٩ - ١٣ يونيو ١٩١٨	الضربة الرابعة - ضد الفرنسيين - عند نويون - هدفها باريس.
١٥ - ١٧ يولييه ١٩١٨	الضربة الخامسة - ضد الفرنسيين - معركة المارن الثانية.
١٨ يولييه - ١٢ سبتمبر ١٩١٨	تصفية الجيوب الألمانية الثلاثة.
١٨ يولييه - ٦ أغسطس ١٩١٨	تصفية الجيش الألماني الأول في نتوء المارن - هجوم فرنسي - أمريكي.
١٨ أغسطس - ٣ سبتمبر ١٩١٨	تصفية نتوء أميان - هجوم بريطاني - فرنسي.
٦ سبتمبر ١٩١٨	تصفية نتوء ليس (Lys) - هجوم فرنسي - أمريكي.
١٢ - ١٣ سبتمبر ١٩١٨	تصفية نتوء سان ميهيل.

التاريخ	الحدث
٢٦ سبتمبر - ٦ نوفمبر ١٩١٨	الهجوم العام للحلفاء.
٢٦ سبتمبر ١٩١٨	هجوم الميز - أرجون - فرنسي - أمريكي.
٢٧ سبتمبر ١٩١٨	معركة كامبراي الثانية - هجوم بريطاني - اختراق خط هندنبرج
٢٨ سبتمبر - ١٧ أكتوبر ١٩١٨	معركة الفلاندرز - هجوم بريطاني.
٢٧ أكتوبر ١٩١٨	استقاله لودندورف قائد الجبهة الغربية الألمانية.
٦ نوفمبر ١٩١٨	انسحاب ألماني عام.
١١ نوفمبر ١٩١٨	سعت ١١٠٠ صباحا يوم ١١ شهر نوفمبر - إعلان الهدنة - وقف القتال.
١٨ نوفمبر ١٩١٨	البلجيكي يدخلون بروكسل.
٨ ديسمبر ١٩١٨	الأمريكيون يحتلون قطاع كوبلنز.
٩ ديسمبر ١٩١٨	الفرنسيون يحتلون قطاع ميتز.
٢ ديسمبر ١٩١٨	البريطانيون يحتلون قطاع كولونيا.

المصادر والمراجع

- ١ - الموسوعة الأمريكية - المجلد ٢٩ - الحرب العالمية الأولى.
- ٢ - الموسوعة البريطانية - المجلد ٢٣ - الحرب العالمية الأولى.
- ٣ - موسوعة كتاب العالم - المجلد ٢١ - الحرب العالمية الأولى.

الحرب العالمية الثانية

المبحث الأول

الخلفية التاريخية

أولاً: السياسة الدولية بين الحربين العالميتين، ١٩١٨ - ١٩٣٩

١ - فى الساعة (١١:٠٠) ١١ نوفمبر ١٩١٨، سكبت أصوات المدافع فى جميع جبهات الحرب. عكف المنتصرون على صياغة شروط معاهدة الصلح فى فرساي. جاءت بنود المعاهدة موحية بالعقاب الرادع للمهزومين.

٢ - ما بين نهاية الحرب الأولى وبداية الحرب الثانية، وقعت أحداث هزت العالم، وأخلت بموازين السياسة الدولية.

٣ - فى سبتمبر ١٩٣١، زحفت الجيوش اليابانية لغزو منشوريا (الصينية)، وبعدها بعده أعوام، فى يولييه ١٩٣٧، زحفت اليابان مرة أخرى جنوباً لغزو الصين. ويذهب بعض المحللين إلى تأريخ قيام الحرب العالمية الثانية بعام ١٩٣١، وهو عام العدوان اليابانى على منشوريا.

٤ - أما فى أوروبا فقد تولى أدولف هتلر مقاليد السلطة فى يناير ١٩٣٣، وكان قد أفصح من قبل ومن بعد عن أفكاره ومعتقداته السياسية، وأهمها: أن الشعب الألمانى وهو العنصر الأرقى يقع تحت ظلم فادح بتطبيق بنود معاهدة فرساي التى اقتطعت أرضه وجردته من سلاحه وسلبته أمواله فى شكل تعويضات باهظة. ثم يعلن هتلر عن أهم أفكاره بالمطالبة بالمجال الحيوى للشعب الألمانى وعبر عنه Lebensraum أو Living Space for the German People، وهو شعار يبدو عادلاً لكنه فى التطبيق يحمل بذور العدوان على الآخرين عدواناً بلا حدود.

وقد عملت به اليابان فى غزو الصين، وعملت به إيطاليا فى غزو

الحبشة ثم ألبانيا.

٥ - تطبيقا لفكره السياسى، ضم هتلر النمسا، عام ١٩٣٧، وفى عام ١٩٣٨، طالب بضم إقليم السوديت فى تشيكوسلوفاكيا بدعوى وجود أقلية ألمانية تسكنه، فسارع الرجل العجوز آرثر تشمبرلين وركب الطائرة لأول مرة فى حياته وقابل هتلر ثلاث مرات، كان آخرها فى مؤتمر ميونيخ ٣٠ سبتمبر ١٩٣٨، وفيه تم التسليم لهتلر بمطالبه بشرط ألا يعقبها مطالب إقليمية أخرى. وعند نزول تشمبرلين من الطائرة فى لندن لوح بالوثيقة قائلا: (إنها اتفاق بشرف، إنها تعنى السلام فى جيلنا).

٦ - كان هتلر يطبق سياسة حافة الهاوية ببراعة، فيقوم فى كل أزمة بتصعيدها إلى ذروة التوتر حتى تتراجع بريطانيا عن موقفها خشية التورط فى الحرب لم تكن مستعدة لخوضها.

٧ - فى مارس ١٩٣٩، سارت الجيوش الألمانية فى شوارع العاصمة براج معلنة ضم تشيكوسلوفاكيا إلى ألمانيا، فكان العدوان صريحا هذه المرة.

٨ - فى ٢٣ أغسطس ١٩٣٩، وقع فى موسكو ميثاق عدم اعتداء روسى - ألمانى ذو مرام مريبة، إذ كان يضم برتوكولا سريا يضع فنلندا وإستونيا ولاتفيا فى دائرة النفوذ السوفيتى، ولتوانيا فى دائرة النفوذ الألمانى، أما بولندا فتقسم بينهما.

٩ - فى الأول من سبتمبر ١٩٣٩، عبرت الحشود الألمانية حدود بولندا.

١٠ - وفى ٣ سبتمبر ١٩٣٩، أعلن تشمبرلين الحرب على ألمانيا وتبعه رئيس وزراء فرنسا. فكانت هذه بداية الحرب العالمية الثانية، وكان تعليق هتلر لبعض معاونيه (إن إقدامهم على إعلان الحرب لا يعنى قدرتهم على خوض الحرب).

ثانياً: أهداف ألمانيا من الحرب

تتلخص هذه الأهداف فى الآتى:

- ١ - ضم جميع الأراضى التى تسكنها أقليات ألمانية.
- ٢ - ضم كل الأراضى التى اقتطعت من ألمانيا بعد الحرب الأولى.
- ٣ - استعادة مستعمرات ألمانيا فى آسيا وأفريقيا (قبل الحرب الأولى).
- ٤ - أن تصبح ألمانيا صاحبة الكلمة فى السياسة الأوربية، وأن تتخلى بريطانيا عن دورها الأوروبى.
- ٥ - السيطرة على مصادر المواد الإستراتيجية، وأهمها البترول والمعادن والقمح فى رومانيا وأوكرانيا والقوقاز.

ثالثاً: أهم خصائص الحرب العالمية الثانية التى اكتسبت بها صفة العالمية

- ١ - جغرافياً: شملت الحرب أرض قارات العالم القديم: أوروبا وأفريقيا وآسيا، ومياه أكبر ثلاث محيطات (الأطلسى والهادى والهندي).
- ٢ - المسارح: دارت معاركها فى ١٨ مسرحاً (دارت الحرب الأولى فى مسرحين رئيسيين اثنين).
- ٣ - عدد الدول المشاركة من الجانبين:
فى جانب الحلفاء: ٥٠ دولة (منها ١٧ دولة خاضت معارك الحرب).
فى جانب المحور: ٩ دول (منها ٧ دول خاضت المعارك).
الإجمالى: ٥٩ دولة (منها ٢٤ دولة خاضت المعارك).
تنتمى الدول المشاركة فى الحرب إلى قارات العالم الست.

٤ - ضخامة حجم القوات المتحاربة وارتفاع نسبة الخسائر البشرية (القتلى) من العسكريين:

حجم القوات المتحاربة	أعداد قتلى المارك	النسبة المئوية
الحلفاء	٤٦٨٧١٠٠٠	١١٣٧١٢٨١
المحور	٢١٦٩٥٠٠٠	٥٣٢٨٤٩٤
الإجمالي	٦٨٥٦٦٠٠٠	١٦٦٩٩٧٧٥

ويقدر عدد القتلى من المدنيين برقم يقارب القتلى العسكريين.

٥ - زمنيا: امتد الصراع المسلح ٦ أعوام كاملة.

٦ - نمط التعبئة الشاملة: تحول الصراع المسلح من دائرة قتال محدود بين جيوش محترفة، إلى نمط التعبئة الكاملة لكل القوى الشاملة للدولة: سياسية، اقتصادية، عسكرية، معنوية.

٧ - حرب الأبعاد الأربعة: دار القتال برا، وجوا وبحرا بسفن السطح، وبحرا تحت السطح بالفواصات.

٨ - شملت الحرب كل أشكال المارك وكل أنواع الأراضي

أ - أشكال المارك: هجوم خاطف ومعارك عميقة، دفاع، حصار، انسحاب، مطاردة، إبرار جوى، إبرار بحرى، هجوم على شاطئ، هجوم بمحاذاة شاطئ.

ب - أنواع الأراضي: صحراوية، زراعية، جبلية، غابات، مدن، عبور أنهار، مناطق متجمدة (شمال روسيا وفتلندا).

٩ - التعاون بين المسارح المتباعدة: ظهر التأثير المتبادل بين المسارح فى المكان والزمان والقوات.

١٠ - الأهمية المتزايدة للتأمين اللوجيستي:

أصبح للوجيستية (الإمدادات والتموين) دور رئيسى فى نجاح أعمال القتال بكافة مستوياته: تكتيكي وعملياتى وإستراتيجى. وتظهر أهمية الإمدادات والتموين فى قدرتها على تلبية مطالب المعركة الحديثة من معدلات الاستهلاك العالية من كافة الاحتياطات، بما يحقق القدرة النيرانية الهائلة والميكنة الكاملة والثورة فى أساليب القتال المتمثلة فى أسلوب الحرب الخاطفة.

١١ - ظهور السلاح النووى:

استخدم هذا السلاح، فكان حاسما فى إنهاء الحرب، وأحدث آثارا عميقة فى السياسة وفى الحرب.

١٢ - تغير الخريطة السياسية للعالم: وقيام كيانات ومؤسسات دولية وإقليمية وقيام توازنات عالمية جديدة.

رابعاً: الدول المتحاربة، ومدة المشاركة فى الحرب

١ - الحلفاء^(١)

٢ - المحور

١	ألبانيا	١٩٤٠/٦/١٥
٢	بلغاريا	١٩٤١/٠٤/٠٦
٣	فنلندا	١٩٤١/٠٦/٢٥
٤	ألمانيا	١٩٣٩/٠٩/٠١
٥	المجر	١٩٤١/٠٤/١٠

(١) الدول التى شاركت فى المعارك الحربية وعددها (١٧) دولة، من الحلفاء.

١٩٤٠/٠٦/١٠	إيطاليا	٦
١٩٤١/١٢/١٧	اليابان	٧
١٩٤١/٠٦/٢٢	رومانيا	٨
١٩٤٢/٠١/٢٥	تايلاند	٩

الدول الرئيسية المتحاربة ومدد اشتراكها في الحرب (في المعارك الحربية):

١ - الحلفاء:

- ١ - بريطانيا: (وتشمل جميع دول الكومنولث ٧٢ شهرا. والمستعمرات).
- ٢ - فرنسا: ٥١ شهرا.
- ٣ - بولندا: ٢١ شهرا.
- ٤ - النرويج: شهران.
- ٥ - اليونان: ٤٢ شهرا.
- ٦ - يوغسلافيا: ٤١ شهرا.
- ٧ - الاتحاد السوفيتي: ٥٤ شهرا.
- ٨ - الولايات المتحدة الأمريكية: ٤٥ شهرا.
- ٩ - الصين: ٧٢ شهرا.

المحور:

- ١ - ألمانيا: ٦٨ شهرا.
- ٢ - إيطاليا: ٣٨ شهرا.
- ٣ - اليابان: ٤٥ شهرا.

٤ - فنلندا: ٤١ شهرا.

٥ - رومانيا: ٣٨ شهرا.

خامسا: مسارح الحرب الرئيسية، ومدة القتال في كل مسرح

١ - أوروبا: (١٠ مسارح)

- بولندا: شهر واحد يبدأ من أول سبتمبر ١٩٣٩.
- فنلندا: ٤ شهور تبدأ من ٣٠ نوفمبر ١٩٣٩.
- النرويج: شهران تبدأ من ٩ أبريل ١٩٤٠.
- هولندا وبلجيكا وفرنسا: شهران تبدأ من ١٠ مايو ١٩٤٠.
- البلقان: شهران تبدأ من ٢ أبريل ١٩٤١.
- الاتحاد السوفيتي: ٥٠ شهرا تبدأ من ٢٢ يونيه ١٩٤١.
- صقلية: شهران تبدأ من ١٠ يوليه ١٩٤٣.
- إيطاليا: ٢٠ شهرا تبدأ من ٣ سبتمبر ١٩٤٣.
- غرب أوروبا وألمانيا: ١١ شهرا تبدأ من ٦ يونيه ١٩٤٤.
- جنوب فرنسا: شهر واحد يبدأ من ١٥ أغسطس ١٩٤٤.

٢ - أفريقيا والشرق الأوسط: (٥ مسارح)

- شمال أفريقيا:
- الإبرار في شمال غرب أفريقيا (مراكش، وهران، الجزائر): ٧ أشهر تبدأ من ٨ نوفمبر ١٩٤٢.
- شرق أفريقيا: ٤ أشهر تبدأ من ٤ يوليه ١٩٤٠.

● العراق وسورية: شهر يبدأ من ١٨ مايو ١٩٤١.

● إيران: شهر يبدأ من ٢٥ أغسطس ١٩٤١.

٣ - المحيط الهادى وجنوب شرق آسيا: (٣ مسارح)

● الهادى الجنوبى: ٤٥ شهرا تبدأ من ٧ ديسمبر ١٩٤١.

● الهادى الأوسط والشمالى: ٤٥ شهرا تبدأ من ٧ ديسمبر ١٩٤١.

● جنوب شرق آسيا: ٤٥ شهرا تبدأ من ٧ ديسمبر ١٩٤١.

● الإجمالى: ١٨ مسرحا للحرب والعمليات.

سادسا: أبرز قادة الدول المتحاربة، وأبرز القادة العسكريين

١ - الحلفاء:

أ - بريطانيا:

(١) القادة السياسيون:

- ونستون تشرشل (وزير البحرية، ثم رئيس الوزراء).

- أنتونى إيدن (وزير الخارجية).

(٢) القادة العسكريون:

ألان بروك (رئيس الأركان)، أرشيبالد ويفل، ريتشارد أوكونور، كلود
اوكنلك، هارولد ألكسندر، برنارد مونتجمرى، لويس مونتباتن، أرثر تيدر
(جوى)، أندرو كانتجهام (بحرى).

ب - الولايات المتحدة الأمريكية:

(١) القادة السياسيون:

- فرانكلين روزفلت، رئيس الجمهورية، حتى أبريل ١٩٤٥، تولى بعده

هارى ترومان.

- كوردل هل، وزير الخارجية، حتى ١٩٤٤، تولى بعده إدوارد ستيتينيوس.

(٢) القادة العسكريون:

الجنرال جورج مارشال، رئيس هيئة الأركان، الأميرال أرنست كينج، رئيس العمليات البحرية، الجنرال دوجلاس ماك آرثر، الجنرال دوايت أيزنهاور، الجنرال عمر برادلى، الجنرال جورج باتون، الأميرال مارك كلارك، تشستر نيميتز، قائد أسطول الهادى.

ج - الاتحاد السوفيتى:

(١) القادة السياسيون:

- جوزيف ستالين، سكرتير عام الحزب الشيوعى.

- فياشسلاف مولوتوف، وزير الخارجية.

(٢) القادة العسكريون:

جورجى جوكوف، إيفان كونييف، سيميون بوديونى، سيميون تيموشنكو، كليمنت فورشيلوف، كونستانتين روكوسوفسكى، فاتوتين، فاسيلى شويكوف (قائد الدفاع عن ستالنجراد، معركة برلين).

د - فرنسا:

- شارل ديغول، زعيم حركة فرنسا الحرة.

- جاك لوكليرك، بيير كوينج، قائد قوات المقاومة السرية الفرنسية.

هـ - الصين:

- شيانج كاي شيك، ماوتسى تونج.

٢ - المحور:

أ - ألمانيا:

(١) القادة السياسيون:

- أدولف هتلر (فوهرر).

- يواكيم فون ريبنتروب، وزير الخارجية، هنريك هيملر، رئيس جهاز الأمن - الجستابو.

(٢) القادة العسكريون:

هيرمان جورنج (القائد الجوى Luftwaffe)، كارل دونتز (القائد البحري، تخصص حرب غواصات)، فرانز هالدر (رئيس الأركان)، جيرد فون رونشتد، فيدور فون بوك، ولهلم فون ليب، فون ليست، إروين رومل، فون كلوج، ألفريد كيسارنج (قائد جوى)، هاينز جودريان.

ب - إيطاليا:

(١) القادة السياسيون:

- بنيتو موسوليني (الدوتشى).

- شيانو (وزير الخارجية).

(٢) القادة العسكريون:

كافالليرو (رئيس الأركان)، رودولفو جرازاني، ايتالو جاريبالدى.

ج - اليابان:

القادة السياسيون والعسكريون:

- هيدىكى توجو (رئيس الوزراء).

- يوسوكى ماتسوكا (وزير الخارجية).
- تومويوكى ياماشيتا (الملايو، سنغافورة، الفلبين).
- ايسوروكو ياماموتو (بيرل هاربور - ميداوى).
- تومويوكى ياماشيتا.
- أوزاوا (فى معركة خليج Leyte).



المبحث الثاني

مسرح الحرب الأوروبي (سبتمبر ١٩٣٩ - يونيو ١٩٤١)

أولاً: الغزو الألماني لبولندا (من الأول من سبتمبر إلى ٣٠ سبتمبر ١٩٣٩)

الاسم الرمزي Case - White

١ - أهداف الغزو الألماني:

أ - تأمين الحدود الشرقية لألمانيا مع جارتها روسيا، بتنفيذ بنود ميثاق عدم الاعتداء بينهما (٢٣ أغسطس ١٩٣٩)، والحصول على حصة البترول الخام المتفق عليها سنوياً (٣٠٠ ألف طن).

ب - ضم الأقليات الألمانية في بولندا واسترداد ممر دانزيغ والأراضي التي اقتطعت من ألمانيا بعد الحرب العالمية الأولى.

ج - إظهار الغرب، بريطانيا وفرنسا، بمظهر العاجز عن نجدة حليفه بولندا.

د - الاستعداد بعد تصفية الموقف على الحدود الشرقية للتحويل إلى الغرب، وغزو غرب أوروبا، كمرحلة ثانية، وحاسمة لإنهاء الحرب.

٢ - الموقف العسكري البولندي:

كان هذا الموقف تشوبه نقاط ضعف واضحة:

أ - يبلغ تعداد بولندا ٣٥ مليون نسمة، بينهم ١٠ مليون نسمة من أقليات غير بولندية.

ب - تمارس ألمانيا والاتحاد السوفيتي ضغوطا متكررة على بولندا، للحصول على مطالب إقليمية استنادا إلى حقوق تاريخية.

ج - بلغ طول الحدود المشتركة بين بولندا وألمانيا ٢٨٠٠ كم، بعد قيام ألمانيا بضم تشيكوسلوفاكيا، وأصبحت هذه الحدود تمتد في الغرب وفي الجنوب.

د - تقع قواعد الصناعة والأهداف الحيوية البولندية على طول حدودها المشتركة مع ألمانيا، وأصبحت هذه الأهداف معرضة للهجوم الألماني من ثلاثة اتجاهات.

هـ - تنتشر القوات البولندية على الحدود للدفاع بقوة سبعة جيوش، من دون الاحتفاظ باحتياطيات كافية في العمق.

و - تتكون القوات البولندية من ٣٠ فرقة مسلحة بأسلحة الحرب الأولى، و ١١ لواء خيالة، ولواء واحد مشاة آلية، ولواء واحد مشاة على عربات، ولواء جبلي، و ٩٣٥ طائرة نصفها من طراز قديم، وعدد من القطع البحرية. وحتى الأول من سبتمبر لم تكتمل خطة التعبئة العامة (كان إجمالي التعبئة مليون و ٨٠٠ ألف جندي)، وصار من الصعب استكمالها، بعد ذلك، بسبب تدمير خطوط المواصلات نتيجة للضربات الجوية الأولى.

٣ - الخطة الألمانية:

أ - في اليمين - الجنوب: مجموعة جيوش من ثلاثة جيوش، بقيادة فون رونشتد، في اتجاه تركيز الجهود الرئيسي (الضربة الرئيسية)، قوتها العددية ٨٨٦ ألف جندي، ٥٩٠ طائرة مقاتلة ومنقضة وقاذفة، مهمتها تشكيل ذراعين للتطويق من الجانب الأيمن.

ب - في اليسار - اتجاه الشمال: مجموعة جيوش من جيشين، بقيادة فون بوك، قوتها العددية ٦٣٠ ألف جندي، ٨٠٠ طائرة، مهمتها تشكيل ذراعين للتطويق من الجانب الأيسر.

ج - يلتقى جيشان (من الجنوب والشمال) فى عملية تطويق داخلى، عند وارسو. ويلتقى جيشان (من الجنوب والشمال) فى عملية تطويق خارجى، شرق وارسو.

د - خصص احتياطى جوى من ٢٥٠ طائرة نقل، لإبرار قوات المظليين للاستيلاء على المطارات.

هـ - قوة بحرية، من بارجة، وثلاثة طرادات، ومدمرات، مهمتها قصف الأهداف الساحلية البولندية.

و - إجمالى القوات الألمانية: ٤٨ فرقة، منها ست فرق مدرعة، وألفا طائرة، وأسطول بحرى.

ز - مقارنة القوات: تفوق المانى، بنسبة:

ألمانيا	بولندا	
١	:٠,٥	المشاة المعبأة للقتال
١	:٠,٠٥	الدبابات
١	:٠,٤٧	الطائرات

- هدف الخطة: إنزال ضربة مفاجئة سريعة، لتدمير القوات البولندية، واستسلام بولندا، قبل أن يصدر أى رد فعل من الغرب (بريطانيا وفرنسا).

٤ - إدارة العمليات:

أ - بدأ الألمان شن ضربة جوية مركزة، دمرت الطائرات البولندية على الأرض، وأصابت مراكز القيادة، وقطعت خطوط المواصلات والسكك الحديدية وقصفت الكبارى. ونفذت هذه الضربة قبل بدء الهجوم البرى بساعات قليلة.

ب - فى السادسة من صباح الأول من سبتمبر ١٩٣٩، اندفعت الجيوش الألمانية إلى أهدافها المخططة بذراعى التطويق الداخلىين والخارجيين. وفى اليوم الأول للقتال، فقدت القيادة البولندية السيطرة، وتوقفت التحركات، ولم تنفذ خطة التعبئة العامة.

ج - فى ١٧ سبتمبر، اقتحمت القوات الروسية حدود بولندا الشرقية بقوة مجموعتى جيوش، وتتكون كل مجموعة من جيشين. وتمكنت المجموعتان من أسر ٢١٧ ألف جندى بولندى.

د - فى ١٩ سبتمبر، تقابلت الضربات المتلاقية من الجنوب ومن الشمال، بالجيشين الثامن والعاشر الألمانين عند وارسو وشرقها، وأكملت التطويق الداخلى طبقا للخطة. وأحكم الحصار بطرفى الكماشة على جيش بوزنان البولندى Poznan، الذى كان يقدر تعدادة بنحو ١٠٠ ألف جندى، فاستسلم منها بذلك آخر مقاومة بولندية كبيرة. وفى الوقت نفسه، أحكمت حركة التطويق الخارجى، التى قادها جودريان، والتى تقابل طرفاها عند برست ليتوفسك.

هـ - وفى ٢٧ سبتمبر، سقطت وارسو، وفى ٦ أكتوبر، استسلمت بولندا. و. بلغ إجمالى الأسرى البولنديين ٦٩٤ ألفا، بخلاف ١٠٠ ألف هربوا عبر الحدود. وقدرت الخسائر الألمانية بنحو ١٤ ألف قتيل، و٣٠ ألف جريح، أما الخسائر البولندية فلم تحصر.

٥ - سير الأحداث بعد الفزو:

أ - ٢٩ سبتمبر، اتفاق ألمانى روسى لترسيم الحدود الجديدة، وتقسيم بولندا (ثلث للروس، وثلثان للألمان). واتفق على تسليم ٢٠٠ ألف طن من البترول الخام سنويا إلى ألمانيا.

ب - أول أكتوبر، عرض هتلر خطة سلام على بريطانيا، ولكن جاء الرد

البريطاني، حاسما، بالرفض، في ١٢ أكتوبر.

ج - في ٢٨ سبتمبر، و٥ أكتوبر، و١٠ أكتوبر، طلب الاتحاد السوفيتي قواعد وامتيازات من دول البلطيق الثلاثة، إستونيا، ولاتفيا، ولتوانيا، على التوالي، وسرعان ما حصلت على مطالبها.

د - وفي ٣٠ نوفمبر، هاجمت روسيا جارتها الشمالية، فنلندا.

٦ - دروس الحملة على بولندا:

كان اجتياح الألمان لبولندا أول صورة لأسلوب الحرب الخاطفة، واتضح التطبيق المتقن للمبادئ التالية:

أ - مبدأ المفاجأة: بالضربة الجوية التي سبقت سعت س (ساعة الصفر)، وكانت آثارها شديدة على القيادة البولندية، وعلى الطيران البولندي الذي دمرت طائراته، وعلى شبكة خطوط المواصلات.

ب - مبدأ الحشد: باستخدام المدرعات في فرق كاملة، فظهرت قدراتها في توجيه الضربات المؤثرة.

ج - مبدأ خفة الحركة والعمل الهجومي: بتوجيه ضربات تطويق عميقة متلاقية، ومع هذه الضربات تحولت القوات البولندية إلى مجموعات محاصرة، كان من السهل تصفيتهم.

د - مبدأ التعاون: ظهر تطبيقه مثاليا بين الطائرة والدبابة والمشاة المحملة وعناصر المظليين.

٧ - ملاحظة هامة:

عند هجوم الاتحاد السوفيتي على بولندا، في ١٧ سبتمبر، لم يصدر أي رد فعل من جانب الحلفاء، وأفلت بالغنيمة.

ثانياً: هجوم الاتحاد السوفيتي على فنلندا (حرب الشتاء)

(٢٠ نوفمبر ١٩٣٩ - ١٢ مارس ١٩٤٠)

١ - القوات المتحاربة:

أ - حشد السوفيت مليون جندي، في أربعة جيوش، تتكون من ٣٠ فرقة مدعمة بألف دبابة و ٨٠٠ طائرة، بقيادة سيميون تيموشنكو، وكليمنت فوروشيلوف، الذي عين قائدا عاما من يناير ١٩٤٠.

ب - دافع الفنلنديون بجيش من ٢٠٠ ألف، مشكل في ٩ فرق، معتمدين على الخط الدفاعي الحصين، مانرهايم Mannerheim Line.

٢ - سير العمليات:

أ - بدأ الهجوم السوفيتي، في ٣٠ نوفمبر ١٩٣٩.

ب - نجح الفنلنديون، في ١٣ سبتمبر، في صد الهجوم السوفيتي، وقاموا ببسالة خلال فصل الشتاء.

ج - في أول فبراير ١٩٤٠، هاجم السوفيت الخط الدفاعي. وفي ٤ مارس، نجحوا في اختراقه.

د - في ١٢ مارس ١٩٤٠، استسلمت فنلندا، وتم في موسكو توقيع معاهدة الصلح، وحصل الاتحاد السوفيتي، بموجبها، على التنازلات التي طالبوا بها الفنلنديين.

٣ - خسائر الطرفين:

أ - خسائر فنلندا: ٢٥ ألف قتيل ومفقود و ٤٣ ألف وخمسمائة جريح، و ٤٠٠ ألف لاجئ، في حاجة إلى المأوى والإعاشة. وأجبرت فنلندا على التخلي عن أهم الأراضي الصالحة للدفاع عن حدودها.

ب - خسائر الاتحاد السوفيتي: ٢٠٠ ألف قتلى المارك والبرد، و ٤٠٠ ألف جريح.

ثالثا: الغزو الألماني للنرويج (٩ أبريل - ٩ يونيو ١٩٤٠)

- تبدو النرويج دولة نائية عن بؤرة الصراع المسلح الدائر بين ألمانيا والغرب، حيث تقع في أقصى الشمال الغربي لقارة أوروبا.
- تتمتع النرويج بساحل ممتد ومشرف على المحيط الأطلسي، ولها على هذا الساحل عدد من القواعد البحرية ذات المزايا الفريدة في السيطرة على مياه بحر الشمال، وعلى خطوط المواصلات البحرية المؤدية إلى بريطانيا.
- سعى كل من الألمان والبريطانيين إلى احتلال النرويج، وكان السبق والمبادأة للألمان.

١ - الأهداف الألمانية من الغزو:

- أ - الحصول على قواعد بحرية، تطل على بحار مفتوحة تبهر منها السفن والفواصات، لتوجيه هجمات مؤثرة لقطع خطوط المواصلات البحرية البريطانية، وأهم هذه الموانئ نارفيك وتروندهايم.
- ب - الحيلولة دون قيام الأسطول البريطاني بحصار الأسطول الألماني، داخل مياهه الإقليمية، في بحر الشمال، وهي الحالة التي فرضت على ألمانيا في الحرب الأولى.
- ج - ضمان حياد السويد، وضمان استمرارها في تصدير خام الحديد إلى ألمانيا، من طريق ميناء نارفيك النرويجي، الذي يصل بخط سكة حديد من مناطق المناجم السويدية.
- د - السيطرة على المحور البحري الشمالي المؤدى إلى ميناء مورمانسك الروسى.

هـ - سبق بريطانيا إلى احتلال النرويج وحرمانها من مزايا القواعد البحرية النرويجية.

٢ - سير الأحداث:

أ - فى ٩ أبريل ١٩٤٠، استولت قوات محمولة جوا وقوات إبرار بحرى على الأهداف الحيوية فى العاصمة أوسلو، وعلى القواعد البحرية والجوية. خصص الفيلق ٢١ الألمانى المكون من ٨ فرق مشاة ولواء راكب، بقوة ٦٧ ألف جندي، لتحقيق مهمة الاحتلال والسيطرة، وكانت قوة الجيش النرويجى ١٥٣٢٠ جنديا.

ب - فى منتصف أبريل ١٩٤٠، تم إبرار بحرى لقوة بريطانية فرنسية عند نارفيك فى شمالى ووسط النرويج. لكن جميع هذه القوات أخليت، فى يونيه ١٩٤٠، مع هجوم الألمان على فرنسا.

ج - فى ٩ يونيه، استسلمت القوات النرويجية.

٢ - دروس الحملة على النرويج:

أ - تعد صورة من صور عمليات الأسلحة المشتركة، برية، وجوية، وبحرية، وإن تمت على نطاق محدود. أعطت صورة للمعركة الحديثة، وأبرزت دور القوات البحرية والقوات الجوية والقوات المحمولة جوا وبحرا بشكل خاص.

ب - ظهر دور العملاء النازيين (الطابور الخامس) بزعامة كويسلنج النرويجى النازى فى التعاون مع القوات الألمانية، وتسهيل سيطرتها على الأهداف النرويجية.

ج - شكلت النرويج نقطة قوة بحرية كبيرة لألمانيا ولكنها، فى الوقت نفسه، شكلت عبئا على القيادة الألمانية، التى احتفظت بقوات كبيرة بشكل مستديم للدفاع عنها ضد الغزو البريطانى، الذى ظل محتملا.

رابعاً: الغزو الألماني لغرب أوروبا، هولندا وبلجيكا وفرنسا

(من ١٠ مايو إلى ٢٥ يونيو ١٩٤٠)

الاسم الرمزي Case Yellow

١ - أهداف ألمانيا:

أ - تدمير قوات بريطانيا وفرنسا، وإحراز نصر عسكري حاسم، وإجبارها على الإذعان لشروط الصلح الألمانية، وإنهاء حالة الحرب في الغرب لصالح ألمانيا.

ب - الاستعداد في المرحلة التالية لغزو الاتحاد السوفيتي، بعد أن تكون ألمانيا قد أبعدت كل تهديد، في الظهر، من اتجاه الغرب.

٢ - الخطة الألمانية لغزو فرنسا Case Yellow:

لم تبارح خطة فون شيلفن (١٩٠٥) فكر هيئة القيادة الألمانية، لذا بنيت الخطة على أساس دخول فرنسا من اتجاه الشمال بحركة تطويق واسعة عبر أراضي هولندا وبلجيكا، مع تثبيت القوات الفرنسية على الحدود المشتركة (خط ماجينو). أخذت خطة ١٩٤٠ كثيراً من ملامح خطة ١٩١٤، مع بعض التعديلات الجوهرية وأصبحت بالشكل التالي:

أ - تخصص مجموعة جيوش للهجوم من اليمين عبر هولندا وبلجيكا. وهنا سيكون رد فعل الحلفاء هو المسارعة إلى النجدة واحتلال خط دفاعي مجهز في بلجيكا، ومحاولة صد القوات الألمانية، على نمط مشابه لما حدث عام ١٩١٤.

ب - الجديد في خطة ١٩٤٠، ان تندفع مجموعة الوسط وتخترق حدود فرنسا من اتجاه هضبة الأردين الوعرة بين ديناييت وسيدان، ثم تندفع في اتجاه البحر عند أبفيل، وتحصر فرق الحلفاء التي تكون قد اندفعت شمالاً إلى

بلجيكا وهولندا، وتقطع خطوط مواصلاتها وتعزلها عن باقى القوات الفرنسية.

ج - تكلف مجموعة جيوش اليسار بتثبيت القوات الفرنسية على الحدود المشتركة أمام خط ماجينو؟

٣ - القوات الألمانية:

شُكلت فى ثلاث مجموعات جيوش على النحو التالى:

أ - فى اليمين: مجموعة جيوش (بى)، بقيادة فون بوك، تتكون من جيشين (٢٥ فرقة)، وفيلق مدرع (مكون من ثلاث فرق مدرعة)، وقوة مظليين. مهمتها الهجوم وبقوة جيش فى اتجاه هولندا، وبقوة الجيش الآخر فى اتجاه بلجيكا.

ب - فى الوسط: اتجاه تركيز المجهود الرئيسى (الضربة الرئيسية)، مجموعة جيش (ايه)، بقيادة فون رونشتد، تتكون من ستة جيوش (٣٧ فرقة)، وفيلقين مدرعين (٧ فرق مدرعة)، تهجم فى اتجاه هضبة الأردن، وتخترق شمالى فرنسا فى اتجاه البحر.

ج - فى اليسار: مجموعة جيوش (سى)، بقيادة فون ليب، تتكون من جيشين، مهمتها تثبيت القوات الفرنسية فى خط ماجينو.

٤ - مقارنة القوات فى مسرح غرب أوروبا:

النسبة	الألمان	الحلفاء	
١ : ١	١٣٦	١٣٥	عدد الفرق
١ : ١,١	٢٤٣٩	٢٦٨٩	عدد الدبابات
١ : ٠,٥٦	٣٢٠٠	١٨٠٠	عدد الطائرات

أ - تتفوق الدبابة الفرنسية على الدبابة الألمانية فى سمك الدرع وقوة التسليح.

ب - تتفوق الدبابة الألمانية على الدبابة الفرنسية في السرعة ومدى العمل.
ج - يستخدم الفرنسيون الدبابة كسلاح مساند يحمي المشاة Infantry Support. وتمتلك فرنسا ثلاث فرق مدرعة باعتبار أن القسم الأكبر من دباباتها مع المشاة.

د - يستخدم الألمان الدبابات في حشد فرق وفيالق مدرعة كاملة. وتخصص لها مهام الاختراق العميق بمعاونة مباشرة مع طائرات القتال والطائرات المنقضة، وتساندها المدفعية، ويلحق بها المشاة المحمولة في عربات أو في عربات مدرعة، ويسبقها المظليون الذين يستولون على عقد المواصلات والكبارى والأهداف الحيوية في العمق، ويتمسكون بها حتى تتصل بهم القوات المهاجمة.

٥ - سير الأحداث:

أ - بدأ الهجوم في ١٠ مايو ١٩٤٠، وقامت الجيوش الألمانية بتنفيذ مهامها طبقاً للخطة.

ب - في ١٤ مايو، استسلمت هولندا.

ج - تمكنت قوات فون رونشتد (مجموعة الجيوش (A)، المجهود الرئيسي) من اختراق هضبة الأردن، واندفعت في اتجاه البحر، فوصلته عند أبفيل. في ٢٠ مايو، هزمت جيشين فرنسيين متواضعي المستوى، وقطعت مجموعة الجيوش الألمانية مسافة ٢٤٠ كم في ١١ يوماً، من الحدود الشرقية لفرنسا حتى ساحل البحر، بمعدل تقدم ٢٢ كم يومياً.

د - نشأ جيب من ٤٠ فرقة من الحلفاء (بلجيكا، فرنسا، بريطانيا)، تم حصرها بين قوات فون بوك، مجموعة جيوش (B)، من الشمال، وقوات فون رونشتد، مجموعة جيوش (A)، من الخلف.

هـ - فى ٢٣ مايو، فشلت آخر الجهود لاتصال الجيب بقوات الحلفاء فى شمالى فرنسا.

و - وفى ٢٦ مايو هاجمت مجموعة جيوش (بى)، وضغطت على القوات البلجيكية، التى استسلمت فى ٢٦ مايو.

ز - وفى ٢٧ مايو، طلب الملك ليوبولد الثالث الهدنة من الألمان. وفى يوم ٢٨ مايو استسلمت بلجيكا.

ح - ٢٦ مايو، اتخذ البريطانيون قرار الانسحاب من دنكرك، بعد أن أصبح جانبهم مكشوفاً باستسلام بلجيكا. وبدأ الانسحاب فى ٢٧ مايو.

٦ - الانسحاب من دنكرك Operation Dynamo (٢٧ مايو - ٣ يونيو ١٩٤٠):

أ - يقع ميناء دنكرك شمال ميناء كاليه مباشرة، عند أضيق قطاع فى القنال الإنجليزى، ويقابله على الجانب الآخر، ميناء دوفر الإنجليزى.

ب - كان الميناء الوحيد الذى يعتمد عليه قوات الحلفاء المعزولة داخل الجيب.

ج - أوشكت أن تقع كارثة لقوات الحلفاء المنسحبة من دنكرك، لولا أن رونشتد قائد مجموعة الجيوش (A) أمر دباباته يوم ٢٣ مايو بالتوقف عن المطاردة، وترك تصفية المنسحبين لوحدها المشاة والطيران الألمانى. وبنى قراره على أن خسارة وأعطال دباباته بلغت ٥٠٪، وأن طبيعة الأرض عند الاقتراب من الساحل كانت وعرة ومزدحمة بالمجارى المائية والحفر المغمورة بالمياه صدق هتلر على القرار. كان هذا القرار بمثابة طوق النجاة للمنسحبين.

(١) إجمالى القوات المنسحبة من دنكرك ٢٢٨ ألفا.

(٢) الثلثان من البريطانيين ٢٢٦ ألف.

(٣) الباقي حلفاء، أغلبهم من الفرنسيين.

د - شارك فى الإخلاء ٨٤٨ سفينة حربية ومدنية، منها مدمرات وسفن تجارية

ويخوت وقوارب صيد خاصة، كلها شاركت فى الإخلاء إلى سواحل بريطانيا.

و - بلغت خسائر البحرية، فى الإخلاء من دنكرك، ٧ مدمرات، و ٢٤ سفينة.

ز - كان هؤلاء المنسحبون هم النواة، التى أعيد بها تشكيل القوات البريطانية من جديد، فما زالت الحرب فى بدايتها، ومهام القتال عديدة، ومسارح الحرب تستقبل المزيد من المقاتلين.

٧ - الانهيار، بعد دنكرك (هجوم المدرعات الألمانية لاجتياح فرنسا)
(٥ - ٢٥ يونيو ١٩٤٠):

- فى ١٠ يونيو ١٩٤٠: وجه الدوتشى طعنة إلى ظهر فرنسا الجريحة، فأعلن الحرب من جانب إيطاليا على فرنسا، أملا فى نصيب من غنائم الحرب دون توضحيات تذكر.

- فى ١٤ يونيو: دخلت القوات الألمانية باريس.

- فى ١٥ يونيو: اخترقت قوات فون ليب، مجموعة الجيوش C، خط ماجينو Maginot Line فى مكانين.

- فى ١٧ يونيو: وصل فيلق مدرع، يقوده جودريان، على الحدود السويسرية، وطوق خط ماجينو بكامله، من الغرب، وحاصر ٥٠٠ ألف جندي فرنسي، داخل تحصيناتهم.

- فى ١٨ يونيو: ارتفع صوت ديجول، من بين أطلال الهزيمة، وخاطب الشعب الفرنسى من إذاعة لندن قائلاً: خسرنا معركة، لكننا لم نخسر الحرب، سنواصل المقاومة حتى تتحرر فرنسا.

- فى ٢٢ يونيو: استسلمت فرنسا، بعد قتال ستة أسابيع.

إجمالى الخسائر (قتلى ومفقودين وأسرى):

- من الجانب الألمانى: ١٥٦ ألفا (منهم ٤٥ قتيلا ومفقودا).

- من الحلفاء: فرنسيون ١٢٢٦٠٠ بريطانيون ٦٨٠٠٠.

- إجمالى الحلفاء: ١٩١٦٠٠ بين قتيل ومفقود وأسير، وخسارة كاملة للأسلحة والمعدات.

٨ - دروس غزو الألمان لفرنسا: (مايو - يونيو ١٩٤٠):

أ - تقدم هذه العملية صورة متكاملة للحرب الخاطفة، كما أبدعها الفكر العسكرى الألمانى وأرسى قواعدها.

ب - أحرز الألمان النصر، على الرغم من تقارب القوى، فلم يكن هناك تفوق عددى ولا تفوق نوعى واضح لآى من الجانبين، لكن تفوق الألمان مرجعه إلى الثورة فى التكتيك (المعارك) وفى الفن العمليّاتى (العملية الحربية)، بتطبيق أساليب جديدة تتصف بخفة الحركة العالية والمبادأة الهجومية والحشد الفعال للمدرعات. وفى النهاية تحققت المفاجأة الكاملة، التى أفقدت الحلفاء اتزانهم، الفكرى والمعنوى، على الرغم مما كانوا يملكونه من قوات ومعدات.

ج - حارب الحلفاء عام ١٩٤٠ بأفكار عام ١٩١٤ وأنماطها الدفاعية. وحارب الألمان بفكر طموح متطلع إلى المستقبل.

د - وبالرغم من أن ألمانيا أحرزت نصرا عسكريا، إلا أنها لم تحرز النصر السياسى المنشود، إذ استسلمت فرنسا، لكن بريطانيا لم تستسلم، بل واصلت رحلة التحدى والصمود منفردة عاما كاملا، حتى ظهر أول حليف لها (الاتحاد السوفيتى)، وبعد ستة أشهر أخرى انضم الحليف الثانى (الولايات المتحدة).

٩ - الموقف الإستراتيجى فى أوروبا بعد استسلام فرنسا (يونيه ١٩٤٠)

سيطرت ألمانيا على القارة الأوروبية عدا الاستثناءات التالية:

أ - أسبانيا: دولة صديقة لألمانيا، وتؤثر الحياد بين الجانبين المتحاربين.

ب - البلقان: أسند إلى إيطاليا مهمة احتلال اليونان (فى أكتوبر ١٩٤٠).

ج - سويسرا: دولة الحياد التقليدى.

د - السويد: مصدر الحديد الخام للصناعات الألمانية وهى تلتزم بتصديره، وتؤثر الحياد.

هـ - فنلندا: تربطها بألمانيا علاقة صداقة.

و - بريطانيا: ترفع شعار الصمود، أصبحت لندن مركزا لتجمع كل الجنسيات التى فرت من بلادها أمام زحف جيوش النازى.

ز - الاتحاد السوفيتى: يربطها بألمانيا تحالف عدم اعتداء وتلتزم بتصدير البترول الخام والمواد الإستراتيجية إلى ألمانيا، ويشوب العلاقات الألمانية الروسية عنصرا التوتر والحذر.

ح - فرنسا: احتلت ألمانيا نصف أراضى فرنسا، وتشمل شمال فرنسا وساحل فرنسا المطل على المحيط الأطلسى، فاقتربت القواعد البحرية والجوية الألمانية (المطلّة على القنال الإنجليزى وعلى ساحل الأطلسى) من الأهداف فى بريطانيا، وتركت باقى فرنسا تحت إدارة حكومة فيشى.

خامسا: معارك بريطانيا الجوية (١٠ يونيه - منتصف أكتوبر ١٩٤٠):

١ - أعدت القيادة الألمانية خطة لغزو بريطانيا، وجهزت ٢٩ فرقة بقيادة فون رونشتد، كما جهزت وسائل الإبرار البحرى. وفعلا صدرت الأوامر يوم ١٦ يوليه ومحددة يوم ١٥ سبتمبر ١٩٤٠ لبدء الغزو. لكن ألمانيا لم تكن تجرؤ على غزو بريطانيا مادام سلاح طيرانها لم يهزم، فدارت معركة بريطانية جوية.

٢ - كانت القوة الجوية الألمانية المخصصة لقصف بريطانيا بنحو ٢٦٨٢

طائرة، منها ١٣٩٢ قاذفة و ١٢٩٠ مقاتلة (من أصل خمسة آلاف طائرة تملكها ألمانيا). وبعد استسلام فرنسا، حصل الألمان على ميزة العمل من المطارات الأمامية في هولندا وبلجيكا وفرنسا، وزاد اقترابهم من الأهداف في إنجلترا.

٢ - على الجانب الآخر، كان الطيران البريطاني يقدر بنحو ٧٠٠ طائرة صالحة للقتال، أساسا، من المقاتلات، مشكلة في ٥٩ سريا. وقد تميزت هذه المقاتلة بقدرتها على المناورة وقوة تسليحها وزيادة تدريبها، في بعض الأجزاء المهمة. وقد لعبت الدور الأساسي في التصدي للطائرات الألمانية المفيرة (من طراز مسر شميت ١٠٩). وكان جهاز الرادار من أهم عوامل صمود البريطانيين، إذ تركزت محطاته على طول السواحل المعرضة، وقامت بمهمة اكتشاف الطائرات المهاجمة من مسافة ٥٠-٧ ميلا، مع تحديد عددها واتجاهها وسرعتها. كما تفوق الطيارون البريطانيون بمستوى تدريبهم العالي وبالروح المعنوية.

٤ - استمرت المعارك بين الجانبين، الألمان والبريطاني، بشدة بالغة، ثلاثة أشهر، وانقسمت إلى ثلاث مراحل:

أ - المرحلة الأولى: من ١٠ يوليه إلى ١٢ أغسطس ١٩٤٠، وتركزت في قصف الموانئ والسفن والمنشآت البحرية، خاصة في جنوبي إنجلترا.

ب - المرحلة الثانية: من ١٣ أغسطس إلى ٦ سبتمبر، تركزت في قصف المطارات ومصانع الطائرات، ومراكز الصناعة في وسط إنجلترا. ومن المعارك الجوية الشهيرة في هذه المرحلة معركة ليلة ١٥/١٦ أغسطس، إذ أغار الألمان بألف طائرة، وبلغت خسائرهم ٧٦ طائرة مقابل إسقاط ٢٤ طائرة بريطانية.

ج - المرحلة الثالثة: من ٧ سبتمبر إلى ١٥ أكتوبر، وكانت أهدافها،

القصف الليلي لمدينة لندن والمدن الرئيسية. ومن غاراتها الشهيرة، غارة السابع من سبتمبر، وكانت على لندن بستمائة قاذفة، وستمائة مقاتلة ألمانية. كان التدمير شديداً في المناطق المدنية في لندن، وفي كوفنتري.

٥ - لماذا توقف الألمان عن مواصلة المعارك الجوية؟

أ - يرجع هذا التوقف إلى ارتفاع نسبة الخسائر في الطائرات الألمانية، وفي أطقمها المدربة. وفي ١٧ سبتمبر، أعلنت القيادة الألمانية عن تأجيل تنفيذ عملية غزو بريطانيا، فعد هذا التأجيل اعترافاً ضمنياً بفشل المعارك الجوية، وقد هبطت تدريجياً حدة الغارات الألمانية، وإن استمرت بعد ذلك متقطعة.

ب - إجمالى خسائر المعركة الجوية فى ٤ شهور (يوليه - أكتوبر ١٩٤٠) (١):

(١) الخسائر الألمانية: ١٣٨٩ طائرة من كل الأنواع.

(٢) الخسائر البريطانية: ٧٩٠ طائرة مقاتلة.

(٣) النسبة: ٠,٥٧ بريطانيا: ١ ألمانيا.

ج - اتخذ تشرشل قراراً بتعويض كل مواطن أصيب فى ممتلكاته الخاصة بفعل الغارات المعادية. ولتغطية هذه التعويضات فرضت ضريبة عامة على جميع المواطنين. بداية كانت هذه التعويضات عبئاً على الخزنة البريطانية، ولكن حدث بعد ذلك، فى السنين ١٩٤١ وما بعدها، أن خفت حدة الغارات المعادية وهبط حجم التعويضات مع استمرار الدخل من الضريبة، فكان مصدر الدخل أكبر من التعويض.

د - فى ٢٠ أغسطس ١٩٤٠، أشاد ونستون تشرشل بأداء وتضحيات رجال القوات الجوية فى معركة بريطانيا الجوية، وأطلق عبارته الشهيرة:

(١) ورد فى أحد المراجع أن الخسائر الألمانية كانت ٢٦٩٨ طائرة، والبريطانية ٩١٥ طائرة.

“Never in the Field of Human Conflict, was so much owed, by so few. Britain had stood alone & Britain had Win”.

«لم يحدث فى المجال البشرى أن حملت كل هذه الكثرة من الناس، كل هذا الكم من العرفان بالفضل، لهذه القلة من الرجال، لقد وقفت بريطانيا وحدها، وانتصرت».

سادسا: الغزو الألماني للبلقان (أبريل - مايو ١٩٤١)

١ - غزو ألمانيا ليوغسلافيا واليونان:

أ - فى ٢٨ أكتوبر ١٩٤٠، هاجمت القوات الإيطالية أراضى اليونان واستمرت المعارك دون إحراز أى نصر حاسم. وفى ٩ مارس ١٩٤١، فشل آخر هجوم إيطالى، تجمعت الفيوم فوق البلقان، فقرر هتلر غزو البلقان بقوات ألمانية.

ب - فى ٥ مارس ١٩٤١، سارعت بريطانيا إلى نجدة اليونان، بقوة بريطانية من ٥٧٦٥٧ جنديا، بهدف التصدى للزحف الألماني المنتظر.

ج - فى ٦ أبريل ١٩٤١، بدأ الهجوم الألماني على يوغسلافيا ب ١٥ فرقة بقيادة فون ليست.

د - فى ١٢ أبريل، سقطت بلجراد، وفى ١٧ أبريل، استسلم الجيش اليوغسلافى.

هـ - فى ٢٠ أبريل، استسلم الجيش اليونانى، فصدرت الأوامر بانسحاب القوات البريطانية من اليونان.

و - من ٢٤ أبريل إلى أول مايو، تم الانسحاب كالاتى:

- عدد الجنود البريطانيين الذين تم إخلاؤهم ٤٥ ألفا.

- الخسائر (قتيل وجريح وأسير) ١٢ ألفا.

- كما خسرت بريطانيا ٢٦ سفينة أثناء عملية الإخلاء البحرى.

ز - فى ٢٥ أبريل، انضم الأسطول اليونانى، بقوة سبع سفن حربية وأربع غواصات، إلى الأسطول البريطانى.

٢ - غزو جزيرة كريت: (٢٠ مايو - أول يونيه ١٩٤١):

أ - قررت بريطانيا الدفاع عن كريت، والتمسك بها كقاعدة رئيسية بحرية - جوية تسيطر على شرق البحر المتوسط، وأخلى عدد من الجنود المنسحبين من اليونان إلى كريت للدفاع عنها، وفى الوقت نفسه، قررت ألمانيا اجتياح كريت بهجوم خاطف.

ب - القوات البريطانية المدافعة:

- قوات من جنود نيوزيلندا، وأستراليا، وبريطانيا، واليونان، معظمهم من الجنود الذين تم إخلاؤهم من اليونان.

- ٢٥ دبابة.

- إجمالى القوات المدافعة: ٢٧ ألفا وخمسمائة جندى، بقيادة الجنرال فريبيرج، من نيوزيلندا.

ج - القوات الألمانية:

- الفيلق الحادى عشر، مشكل من الفرقة السابعة المحمولة جوا (مظليين)، والفرقتين، الخامسة والسادسة، الجبليتين.

- الفيلق الثامن الجوى، بقوة ١٢٨٠ طائرة، بمهمتى الإبرار والمعاونة الجوية.

- سفن صغيرة للنقل والإبرار البحرى.

د - سير المعركة:

(١) فى ٢٠ مايو، بدأت المعركة بقصف جوى عنيف للأهداف فى

الجزيرة، تمهيدا للإبرار الجوى.

(٢) فى ٢٠ - ٢٦ مايو، تم إبرار جنود الفرقة السابعة، لتنفيذ المهمة ذات الأسبقية العالية، وهى الاستيلاء على المطارات وتأمينها لهبوط الطائرات بالمعدات والأسلحة المتوسطة، وأهمها مطار ماليمى. وتم إبرار الفرقتين الخامسة والسادسة الجبليتين بالطائرات والشرايعات.

(٣) خصصت ٥٠٠ طائرة مقاتلة، و ٥٠٠ طائرة نقل، و ٧٢ طائرة شراعية، وسفن لنقل ٧ آلاف جندى، بحرا.

(٤) فى ٢٦ مايو، سيطرت القوات الألمانية على أهدافها فى الجزيرة.

(٥) وفى ٢٧ مايو، أمر الجنرال ويفل، القائد العام البريطانى فى الشرق الأوسط، بانسحاب القوات البريطانية من الجزيرة. تم الانسحاب فى أول يونيه ١٩٤١.

هـ - الإخلاء والخسائر:

(١) عدد الجنود البريطانيين الذين تم إخلاؤهم ٤٥٨٠.

(٢) الخسائر (قتيل جريح، أسير) ١٢٩٧٠.

(٣) انسحب الجنود، من دون أسلحة ومعدات، وأجريت عمليات الإنقاذ، بحرا، من دون غطاء جوى. ومما هو جدير بالذكر، أن الأميرال أندرو كانتجهام قائد الأسطول البريطانى فى البحر المتوسط، أدى دورا مهما، وكان له فضل إنقاذ نحو ١٥ ألف جندى بالسفن، تحت سيطرة جوية ألمانية.

(٤) خسائر البحرية البريطانية:

(أ) إغراق: ثلاثة طرادات، وست مدمرات، و ٢٩ سفينة.

(ب) إصابة: حاملة طائرات، وبارجة واحدة، وأربعة طرادات، وسبع مدمرات.

(٥) الخسائر الألمانية (قتيل وجريح): حوالى ٦ آلاف جندى، معظمهم من جنود المظلات.

و - الدروس من غزو كريت:

(١) تعد العملية الأولى فى تاريخ الحرب التى يتحقق فيها الاستيلاء على هدف برى، بقوات الإبرار الجوى (المظليين) وحدهم، ومن دون إسناد قوات مدرعة.

(٢) كانت الخسائر عالية فى أفراد المظلات الألمان، أحجمت القيادة الألمانية عن تكرار التجربة فى أى مسرح آخر حتى نهاية الحرب.

٣ - نتائج غزو البلقان:

أ - دخول يوغسلافيا واليونان مرحلة مظلمة من تاريخهما، فى ظل الاحتلال الألمانى.

ب - فقدت بريطانيا مكانتها بالانسحاب مرة أخرى، بعد دنكرك، وخسرت كامل معدات الحملة، وعددا من السفن.

ج - نشأت تدريجيا حركة المقاومة السرية فى يوغسلافيا (البارتيزان)، وقامت الحركة بدور إيجابى فى إزعاج وتثبيت القوات الألمانية فى البلقان حتى خريف ١٩٤٤، فى أكتوبر ١٩٤٤، دخلت القوات السوفيتية والمقاومة اليوغسلافية العاصمة بلجراد، فأسرعت جميع القوات الألمانية بالانسحاب من البلقان.

د - تسبب الدعم البريطانى لحملة اليونان وكريت فى إضعاف القوات البريطانية فى شمال أفريقيا وإحراج موقف ويفل، الأمر الذى أدى إلى نجاح ساحق لرومل فى إحراز أول انتصار له فى شمال أفريقيا، والحاق أول هزيمة بالبريطانيين خلال المدة من الأول إلى الحادى عشر من أبريل ١٩٤١.

هـ - من أخطر نتائج غزو ألمانيا للبلقان أن تأخر غزو روسيا ٢٨ يوما، من ١٥ مايو إلى ٢٢ يونيو ١٩٤١، ومن ثم تأخر وصول الألمان إلى أعتاب موسكو وتوقفهم عندها يوم ٥ ديسمبر ١٩٤١، في توقيت وصل فيه الشتاء الروسى إلى بالغ قسوته، فواجه الجيش الألمانى أولى هزائمه فى الحرب، واهتزت صورة الجيش الذى لا يقهر.



المبحث الثالث

مسرح عمليات شمال أفريقيا (سبتمبر ١٩٤٠ - مايو ١٩٤٢)

أولا: أهداف هجوم المحور في شمال أفريقيا

- ١ - الوصول إلى دلتا النيل والاعتماد على مصر كقاعدة إستراتيجية. كان على رومل اتخاذ واحد من قرارين، إما إلى الامام ودخول مصر، لحل كل مشاكله اللوجستية، وهو ما عجز عنه، وإما التراجع إلى الخلف، والتشبث بطرابلس، لتقصير خطوط مواصلاته وحل مشاكله اللوجستية، وهو ما ترفضه وتأباه قدراته وشخصيته. فحقق انتصارات تكتيكية عديدة، لكنها أضافت كثيرا إلى مشكلة من دون حل.
- ٢ - السيطرة على قناة السويس، كهدف إستراتيجي مسيطر يقطع خطوط مواصلات بريطانيا مع مستعمراتها في الشرق.
- ٣ - السيطرة على مصادر البترول في العراق وإيران.
- ٤ - إحكام السيطرة على منطقة الشرق الأوسط، بحركة تطويق واسعة، ذات اتجاهين متقابلين (فكي كماشة) واحد من مصر في اتجاه الشمال، يقابل الثاني من القوقاز في اتجاه الجنوب.
- ٥ - الضغط على تركيا (للانجياز إلى المحور)، من اتجاه البلقان ومن اتجاه مصر ومن اتجاه القوقاز والاستفادة بموقعها وقواعدها وبعض المواد الأولية.
- ٦ - تحويل البحر المتوسط بشاطئيه الشمالى والجنوبى إلى منطقة نفوذ للمحور.

٧ - قطع طريق الاتصال البرى الذى يربط الاتحاد السوفيتى مع الحلفاء عبر إيران.

ثانياً: ملخص الأحداث

- فى الفترة من ٩ إلى ١٦ سبتمبر ١٩٤٠: تقدم الجيش العاشر الإيطالى، المكون من ٨٠ ألف جندي، بقيادة رودولفو جرازيانى، ووصل إلى سيدى برانى، وتوقف عندها مدة طويلة، لبناء قاعدة تستند إليها قواته.

- فى ليلة ١٢/١١ نوفمبر ١٩٤٠: أقلعت الطائرات البريطانية من فوق حاملة الطائرات البريطانية Illustrious، وكانت هى الحاملة الوحيدة فى البحر المتوسط، وقصفت القاعدة البحرية الإيطالية فى تارانتو، دمرت ثلاث بوارج وعدداً من المدمرات الإيطالية، تمثل نصف قوة البحرية الإيطالية. بعدها أبحر الأسطول الإيطالى من تارانتو إلى نابولى، واكتفى بمهمة تأمين خط المواصلات البحرى من إيطاليا وصقلية حتى طرابلس وبنغازى (فى ليبيا)، تعد أول عملية جوية تتم بحاملة طائرات، وتسبق بيرل هاربور بعام كامل.

- الفترة من ٨ ديسمبر ١٩٤٠ إلى ٧ فبراير ١٩٤١: نفذ الهجوم البريطانى الأول لقوة الصحراء الغربية بقيادة ويفل- اوكونور بقوة ٣١ ألف جندي، تعادل فرقتين. وقد انتصر البريطانيون فى معركة سيدى برانى، فى ٩ ديسمبر، وتم تطوير الهجوم وتدمير الجيش العاشر الإيطالى.

- فى ٧ فبراير ١٩٤١: قطعت القوة البريطانية ٨٠٠ كم فى شهرين، واحتلت برقة كلها، واستكملت تدمير الجيش العاشر الإيطالى، الذى استسلم عند بيضاء فم (جنوب بنغازى).

- فى ١٢ فبراير ١٩٤١: وصل رومل إلى طرابلس، وتولى قيادة الفيلق الأفريقى.

- الفترة من ٢١ مارس إلى ١١ أبريل ١٩٤١: نفذ الهجوم المضاد الأول

لرومل، فاسترد برقة، ووصل إلى الحدود المصرية فى ١١ يوما، وحاصر طبرق، التى استعصى عليه اقتحامها. وخلال هذه العملية، أسرت القوات الألمانية الجنرالين أوكونور، ونيم، عندما هاجمت مركز قيادة بريطانى، فى برقة.

- من ١٥ إلى ١٧ يونيو ١٩٤١: نفذ الهجوم البريطانى الثانى، معركة باتل إكس. وفشل فشلا ذريعا، وكانت هذه المعركة آخر معارك ويفل فى مسرح شمال أفريقيا.

- الفترة من ١٨ نوفمبر إلى ٩ ديسمبر ١٩٤١: الهجوم البريطانى الثالث، معركة كروسيدور. حقق اوكنك هدفين: الأول، فك حصار طبرق، بعد أن ظلت سبعة أشهر تحت الحصار. الثانى، احتلال برقة والوصول إلى جنوب بنغازى. أما الهدف الثالث، وهو تدمير قوات رومل، فقد عجز عن تحقيقه، إذ تمكن رومل من تجميع قواته واستعادة كفاءتها غرب خط العقيلة، لمعاودة الهجوم من جديد.

- الفترة من ٢١ يناير إلى ٤ فبراير ١٩٤٢: الهجوم المضاد الثانى لرومل، تقدم من العقيلة إلى بنغازى، وتوقف عند خط الغزالة- بئر حكيم.

- الفترة من ٢٦ مايو إلى ٢١ يونيو ١٩٤٢: الهجوم الثالث لرومل، معركة الغزالة ودخول طبرق. جرت أحداث معركة الغزالة الفترة من ٢٦ مايو حتى ١٥ يونيو. وفى ٢١ يونيو، كان سقوط طبرق، ثم مطاردة داخل حدود مصر إلى مرسى مطروح، والتوقف فى النهاية أمام خط العلمين، فى الأول من يولييه.

- الفترة من ٢١ اغسطس إلى ٦ سبتمبر ١٩٤٢: الهجوم الرابع لرومل، معركة علم حلفا. فى هذه المعركة، فشل رومل فى تطويق الخط البريطانى، وصدت القوات الألمانية أمام هيئة علم حلفا.

- الفترة من ٢٣ أكتوبر إلى ٤ نوفمبر ١٩٤٢: الهجوم البريطانى الرابع، لقوات الجيش الثامن، بقيادة مونتجمرى. دارت معركة العلمين، وانتهت

بانتصار بريطاني حاسم، وتدمير قوات المحور المدرعة، أعقبها انسحاب طويل لرومل.

- في ٢٢ يناير ١٩٤٢: مطاردة قوات المحور، ودخول الجيش الثامن إلى العاصمة طرابلس، قاطعا ١٨٠٠ كم في ثلاثة أشهر بمعدل تقدم ٢٠ كم يوميا.

- في ٢٩ يناير ١٩٤٢: عبر الجيش الثامن حدود تونس الشرقية.

- الفترة من ٢٠ إلى ٢٨ مارس: تم اختراق الخط الدفاعي الألماني ميريت، في تونس.

- الفترة من ٨ نوفمبر ١٩٤٢ إلى ١٢ مايو ١٩٤٣: إبرار قوات الحلفاء في شمال غرب أفريقيا (مراكش، وهران، الجزائر)، في ٨ نوفمبر، ثم التجمع والتحرك في اتجاه تونس، حيث أسرعت ألمانيا بتدعيمها بالقوات.

- في ليلة ٦/٧ أبريل ١٩٤٣: اتصال قوات الجيش الثامن البريطاني بقوات الفيلق الثاني الأمريكي، واخترق خط العكاريت الدفاعي.

- في ٧ مايو ١٩٤٣: سقطت تونس العاصمة، وميناء بنزرت.

- في ١٢ مايو ١٩٤٣: استسلمت قوات المحور، في شمال أفريقيا.

ثالثا، التأثير المتبادل بين مسرح عمليات شمال أفريقيا ومسرحى البلقان وشرق أفريقيا

١ - في ٧ فبراير ١٩٤١، وصلت القوات البريطانية، بقيادة ويفل، إلى بيضاء فم ونجحت في تدمير الجيش العاشر الإيطالي، واحتلال برقة. وتوقفت عند خط العقيلة في انتظار التقدم إلى طرابلس، التي أصبحت مكشوفة.

٢ - في هذا التوقيت بالذات، قررت هيئة الأركان البريطانية دعم مسرحين آخرين، فنقلت عددا من الفرق إلى شرق أفريقيا لتصفية الوجود الإيطالي، ونجحت في تحقيق هذا الهدف بدخول أديس أبابا، العاصمة، في ٦ أبريل ١٩٤١، أما المسرح الآخر فكان البلقان، الذي نقلت إليه في مارس

١٩٤١ عددا من الفرق لتدعيم اليونان، ضد الهجوم الألماني الوشيك، والذي حدث في أوائل أبريل ١٩٤١.

٣ - يتزامن مع هذه الأحداث، وفي شهر أبريل ١٩٤١ بالذات، قيام رومل بهجومه المضاد الأول، وكانت قوات ويفل في أضعف حالاتها، فتمكن رومل من تحقيق أول انتصارته.

٤ - بعد انتصار القوات البريطانية في شرق أفريقيا، في أبريل ١٩٤١، وبعد هزيمتها في البلقان، في مايو ١٩٤١، سحبت الفرق المنتصرة والمنهزمة، على وجه السرعة، وأعيد تدعيم قوات ويفل، ليشن هجوما جديدا في معركة باتل إكس، ١٥ - ١٧ يونيو ١٩٤١. وبعدها تابع أوكنلك الهجوم بهذا الحشد من القوات في معركة كروسيدور، من ١٨ نوفمبر إلى ٩ ديسمبر ١٩٤١.

رابعاً: معركة الغزاة - طبرق

١ - تعد معركة الغزاة واحدة من أروع انتصارات رومل، في شمال أفريقيا، وهي تجسد التطبيق البارع لمبادئ الحرب، خاصة الحشد وخفة الحركة والمفاجأة والعمل الهجومي.

● يمتد خط الدفاع البريطاني الغزاة - بئر حكيم بطول ٦٥ كم، ويتكون من عدد من النقاط الحصينة، وأمامه حقل ألغام كثيف.

● شكلت القوات البريطانية من فيلقين، ١٢، ٢٠، ويضم ٧ فرق، منها اثنتان مدرعتان.

● شكلت قوات المحور من ١١ فرقة، منها فرق إيطالية (منها فرقتان مدرعتان)، وثلاث فرق ألمانية (اثنتان مدرعتان وواحدة خفيفة).

٢ - في الساعة (١٤:٠٠) ٢٦ مايو ١٩٤٢، بدأ التمهيد النيرانى لقوات

المحور على خط الفزالة، وهاجم رومل الخط البريطاني، بفكر الحرب الخاطفة نفسه، وكانت أبرز ملامح المعركة كالآتي:

- تثبيت الخط الدفاعي البريطاني، في المواجهة، بالفرق المشاة الإيطالية.
- تطويق الخط بكامله من الجنوب الصحراوي بكل قوته المدرعة والآلية والوصول إلى خلف الخط البريطاني وتدمير احتياطياته المدرعة.

٣ - في ٢٨ مايو، بعد أن قام رومل بحركة التطويق الواسعة وأصبحت مدرعاته خلف الخط البريطاني، أبلغت بعض الوحدات المدرعة عن خروجها من القتال بسبب نقص الذخيرة، وفي الوقت نفسه استمرت الاحتياطات المدرعة البريطانية تهاجم مدرعات رومل.

٤ - في ٢٩ مايو، اتخذ رومل قرارا، لا يصدر من غيره، فقد قرر الدفاع بالفرق المدرعة في ظهر الخط الدفاعي البريطاني، مشكلا نصف دائرة كبيرة، وهو ما أطلق عليه معركة (الكولدرون)، كما أصدر أوامره بفتح ممرين (ثغرتين) في الخط البريطاني من الشرق ومن الغرب في آن واحد.

٥ - في ٢٩ مايو، تم فتح الممرين في حقل الألغام وتدمير اللواء ١٥٠ البريطاني، الذي كان يشرف بقواته على الممرين.

٦ - وفي الأول من يونيه، تحركت الأرتال الإدارية من الغرب إلى الشرق عبر الممرين وتمت إعادة الملء بالوقود واستعواض الذخيرة.

٧ - في الفترة من ٦ إلى ١١ يونيه، هاجم رومل موقع بئر حكيم المحصن، وقوبل بمقاومة عنيفة من لواء فرنسيين أحرار، وأخيرا سقط الموقع يوم ١١ يونيه ١٩٤٢.

٨ - في ليلة ١٢/١٣ يونيه، دارت معركة جسر الفرسان، التي انتصر فيها رومل، ودمرت ٢٣٠ دبابة بريطانية، من أصل ٣٠٠ دبابة.

٩ - تابع التقدم شمالا ووصل رومل على البحر، فى ١٥ يونيه، مطوقا الخط الدفاعى البريطانى بكامله، فأسرعت القوات البريطانية المدافعة بالانسحاب، وأفلتت من الحصار.

١٠ - فى ٢١ يونيه، سقطت طبرق، فأحدث سقوطها دوبا هائلا على الجانبين، الألمانى الذى رقى رومل إلى رتبة الفيلد مارشال، والجانب البريطانى الذى استتجد بالولايات المتحدة، طالبا المساندة العاجلة.

ماذا حدث يوم سقوط طبرق؟

أ - كان تشرشل يوم ٢١ يونيه ١٩٤٢، فى أحد مؤتمرات القمة (المؤتمر الثانى)، فى واشنطن، مجتمعا مع روزفلت. كان رد الفعل الفورى من الحليف الأمريكى، هو نقل فرقة مدرعة أمريكية، تبحر من الولايات المتحدة الأمريكية، فى ١٠ يونيه، إلى مسرح شمال أفريقيا، عبر رأس الرجاء الصالح.

ب - فى ٢٥ يونيه، أدخل تعديل على الاقتراح، لكون تدعيم بريطانيا بثلاثمائة دبابة شيرمان ومائة مدفع ١٠٥ مم ذاتى الحركة. ومن الملاحظ على الأمريكين، حساسيتهم المفرطة تجاه الخسائر البشرية المحتملة، فى مسرح جديد قيادة غير أمريكية.

ج - تم تحميل الإسناد الأمريكى فى قافلة بحرية فى موعده. وبحلول الأول من أغسطس، وصلت المعلومات إلى القيادة الألمانية، ثم إلى رومل، بتحريك القافلة البحرية فى اتجاه رأس الرجاء، وينتظر وصولها إلى الموانئ المصرية، فى سبتمبر ١٩٤٢.

د - اتخذ رومل قرارا بتوجيه ضربة، وتدمير الخط البريطانى عند العلمين، والوصول إلى دلتا النيل، قبل وصول هذه المعدات إلى يد القوات البريطانية، ولكن الضربة تحتاج إلى وقود، فحصل على موافقة كافالليرو رئيس الأركان الإيطالى بسرعة إمداده بالوقود خلال شهر أغسطس

بناقلات وقود من إيطاليا تباعا.

هـ - خلال أغسطس ١٩٤٢، مرت الأيام، والوقود لم يصل، والقافلة الأمريكية تقترب، وضوء القمر يتضاءل.

و - فى ليلة ٢٠/٢١ أغسطس، قرر رومل الهجوم فى ضوء القمر، قبل إفلات الفرصة. ودار القتال، نجح البريطانيون فى صد دبابات رومل.

ز - فى ٢ سبتمبر، وصلت الأخبار بإغراق ناقلات وقود إيطالية، عند طبرق.

ح - فى ٣ سبتمبر، أصدر رومل أوامره بالانسحاب، وضاع آخر أمل لقوات المحور فى إحراز أى انتصار فى شمال أفريقيا.

ط - خلال سبتمبر، وصلت القافلة الأمريكية، ودخلت الدبابة شيرمان فى تسليح الفرق المدرعة، وأدت دورها، كأفضل دبابة فى المسرح.

خامسا: معركة علم حلفا، من ٣١ أغسطس إلى ٦ سبتمبر ١٩٤٢

هى صورة استثنائية لمعركة دفاعية ناجحة، طبق فيها مبدأ الثبات والصمود، من دون الهجوم المضاد لتدمير العدو المهاجم.

لماذا اكتفى مونتجمرى بالصمود، من دون الهجوم؟

١ - كان يدخل فى حسابه خسائر ستائر المدفعية المضادة للدبابات عيار ٨٨ مم الألمانية، والتي برع الألمان فى استخدامها، وتقوم على استدراج الدبابات المعادية إلى مناطق قتل مجهزة.

٢ - أوضح مونتجمرى أنه بقراره، هو، سوف يحدد مكان وزمان المعركة الفاصلة وليس بقرار يملى عليه من رومل.

٣ - كرر رومل تكتيكاته، التى نفذها مرارا، فجاءت علم حلفا نسخة من الفزالة، بالتثبيت بالمواجهة ثم محاولة تطويق الخط من الجنوب والاتجاه شمالا إلى بلدة الحمام.

٤ - استعد مونتجمري للقاء رومل بفرقتين، عند هيئة علم حلفا، بعد أن ترك له الباب مواربا للهجوم. وفى النهاية، تم صد قوات رومل، التى توقفت ثم انسحبت.

سادسا: معركة العلمين، من ٢٣ أكتوبر إلى ٤ نوفمبر ١٩٤٢

- كانت المعركة الفاصلة فى مسرح شمال أفريقيا، بل تعد إحدى المعارك الحاسمة، ونقاط التحول فى الحرب الثانية. كما تعد مثالا للضربة الساحقة، التى تعقبها ضربة تالية تشطر قوات العدو.

- كانت مواجهة الخط الدفاعى فى العلمين حوالى ٦٠ كم، وصل إليه الألمان مجهدى القوى، فى الأول من يولييه ١٩٤٢. وبوصولهم إلى العلمين، امتدت خطوط مواصالاتهم فقدرت بنحو ٥٠٠ كم من طبرق وألف كم من بنغازى و ١٨٠٠ كم من طرابلس. وهذه الثلاثة، هى موانئ الإمداد الوحيدة فى ليبيا، آنذاك.

- فى ١٠ أغسطس، كان تشرشل فى مسرح العمليات، وأجرى تغييرا كليا فى القيادات البريطانية، وعين طاقما جديدا من ألكسندر، قائدا عاما للشرق الأوسط، بدلا من أوكنلك، ومونتجمري، قائدا للجيش الثامن. أصدر تشرشل توجيهها مختصرا إلى القيادة الجديدة، ألكسندر/ مونتجمري، نصه: (مهمتك، تدمير الجيش الألمانى- الإيطالى، الموضوع تحت قيادة الفيلد مارشال رومل، بكل قواته ومعداته فى مصر وليبيا).

- فى ١٧ سبتمبر ١٩٤٢، بعث القائد العام، ألكسندر، رسالة إلى تشرشل، شرح فيها الخطة العامة للهجوم. وقد حدد أسلوب الهجوم البريطانى، ليكون فى ثلاث مراحل، هى: الاقتحام Break In، والاختراق Break Through، ثم الانطلاق Break Out. أما الرسالة فتصها كالآتى: (بما انه لا توجد أجناد مفتوحة فإن المعركة يجب أن تنفذ على المراحل التالية:

- تبدأ بفتح ممر فى جبهة دفاع العدو، ومن خلال هذا الممر يتقدم الفيلق العاشر المشكل من التجميع الرئيسى المدرع، ليكون رأس الحرية فى الهجوم، ويكون تقدمه فى ضوء النهار.

- مرحلة الاقتحام، بفتح الممرات، يجب أن تنفذ فى ضوء قمر كامل، وستسغرق بعض القوات. ويفتح ممرات كافية فى دفعات العدو، يصبح لدى المدرعات (الفيلق العاشر) يوم كامل لخوض معركة الاختراق، الاسم الرمزي Super Charge.

- ليالى القمر أساسية للخطة (يقصد مرحلة الاقتحام وفتح الممرات، أما مرحلة الاختراق بالدبابات فتتم بالنهار). دراسة التوقيات جيدا بالتنسيق مع الخطة (الإبرار فى شمال غرب أفريقيا)، وأنسب توقيت هو أن نبدأ بـ ١٣ يوما (وبالفعل بدأ قبلها بـ ١٦ يوما).

١- قوات الجانبين

أ - البريطانى: ٣ فيالق من ١٣ فرقة، منها ثلاث فرق مدرعة.

ب - الألمانى: ٣ فيالق من ١٣ فرقة، منها أربع فرق مدرعة (فرقتان ألمانيتان، وفرقتان إيطاليتان).

٢- معركة الإمداد: (الأشهر من يولييه إلى اكتوبر ١٩٤٢)

أ - الجانب الألمانى:

(١) كان يعتمد على ٤ موانئ إيطالية، هى: نابولى، بارى، برنديزى، تارانتو. وعلى طريق بحرى حتى موانئ الوصول فى ليبيا. وكان طريق الإمداد البحرى الإيطالى يتعرض للقطع، من البحرية والطيران البريطانى، الذى يعتمد على جزيرة مالطة، وعلى ميناء الإسكندرية شرقا، وجبل طارق غربا.

(٢) طاقة موانئ الوصول: كانت طاقة موانئ طرابلس وبنغازى وطبرق، محدودة فى استقبال وتفريغ السفن، وتصل أقصاها فى طرابلس ٤٥ ألف طن شهريا، وأدناها فى طبرق ٢٠ ألف طن شهريا، وتقع بنغازى بينهما.

(٣) كانت احتياجات قوات المحور شهريا تقدر بنحو ٥٠ ألف طن، ولكن متوسط ما كان يصل إلى الموانئ الليبية، لا يتجاوز ٢٥ ألف طن شهريا.

(٤) فى سبتمبر ١٩٤٢ أغرق البريطانيون ٣٠٪ من السفن التجارية الإيطالية. وفى أكتوبر أغرقوا ٤٠٪ منها.

(٥) فى ٢٣ أكتوبر، كان المتبقى من الوقود ثلاثة خطوط، تكفى ثلاثة أيام فقط للقتال، بينما المستوى المقرر الذى أكدته وكرره رومل هو ٣٠ خط ووقود، على الأقل.

(٦) يلاحظ أن رومل كان يعتمد بدرجة كبيرة على الفنائم التى استولى عليها فى يونيه ١٩٤٢ من القواعد اللوجستية البريطانية، وأهمها كان فى العضم وبلحامد وطبرق ومرسى مطروح.

ب - الجانب البريطانى:

(١) اعتمد الجيش الثامن على مصادره الأساسية عبر البحار فى بريطانيا وكندا والولايات المتحدة، وكان طول الرحلة ذهابا وعودة إلى مصر يقدر بنحو ٢٤ ألف ميل، تقطع فى خمسة أشهر.

(٢) اعتمد الجيش الثامن، فى مسرح العمليات، على دلتا النيل، وكان يتوفر له ٤ موانئ مؤمنة: سفاجا، الأدبية، السويس، العقبة. كما توجد فى مصر شبكة سكة حديد وطرق متطورة، تصل إلى خلف جبهة القتال فى العلمين، مباشرة.

(٣) تتوفر فى قاعدة القاهرة والقتال ودلتا النيل مصادر الطاقة والمياه

ومصانع إنتاج الغذاء والكساء وأصناف الخضروات واللحوم الطازجة اللازمة لإعاشة القوات.

٣- إدارة معركة العلمين

أ - بدأ تركيز القصف الجوى البريطانى من يوم ٢٠ أكتوبر ١٩٤٢.

ب - فى الساعة (٢١:٤٥) مساء يوم ٢٣ أكتوبر، وفى ضوء قمر كامل بدأ التمهيد النيرانى بألف مدفع، لمدة ٢٠ دقيقة، وذلك بالنيران المركزة على مرابض نيران المدفعية الألمانية، ثم تحولت المدفعية البريطانية إلى قصف مواقع المشاة.

ج - بدأت مرحلة الاقتحام، لفتح الممرات، بهجوم الفيلق ٣٠ (المكون من ٤ فرق مشاة) فى القطاع الشمالى (الساحلى)، وانتهت بفتح ممرين فى الدفاع الألمانى.

د - مرحلة الاختراق، بالفيلق ١٠ المشكل من ٢ فرقة مدرعة وفرقة مشاة، واسمها الرمزى Super Charge. وقد دارت معركة دبابات غير متكافئة أيام ١ و ٢ و ٣ نوفمبر عند الساحل الشمالى، انتهت بانتصار المدرعات البريطانية، وانطلاقها.

هـ - فى ٤ نوفمبر، بدأ انسحاب القوات الألمانية فى اتجاه الغرب.

و - بدأت مرحلة المطاردة، وتمكن الجيش الثامن:

(١) فى ٨ نوفمبر ١٩٤٢، دخول مرسى مطروح، وهو يوم بدء عملية فى شمال غرب أفريقيا.

(٢) فى ٢٣ يناير ١٩٤٣، دخول العاصمة طرابلس.

(٣) فى ٢٩ يناير، عبور حدود تونس الشرقية.

(٤) قطع رومل ٢٨٢٠٠ كم، وأفلت بقواته من كل محاولات الحصار

والتطويق، وكانت مصاعب الإمداد بالوقود مع طول المسافات تعرقل سرعة المطاردة البريطانية.

٤ - ملاحظات على معركة العلمين

أ - تعد الخطة البريطانية نموذجا لتنفيذ الضربة الساحقة القائمة على الحشد، وتحقيق نسبة تفوق عالية في قطاع اختراق ضيق، وكان هذا هو الأسلوب الوحيد للتعامل مع الخط الألماني، الذي سيتد على أجناب لا تسمح بالتطويق.

ب - من الملاحظ أن جميع الجنسيات، التي كانت تتشكل منها الإمبراطورية البريطانية قد اشتركت في القتال، عدا كندا، التي خصصت للمسرح الأوروبي. فكان الجيش الثامن مشكلا من: فرقة أسترالية، وفرقة نيوزيلندية، وفرقة جنوب أفريقية، وفرقة هندية، ولواء يوناني، ولواء فرنسيين أحرار، وثلاث فرق مشاة بريطانية، وثلاث فرق مدرعة بريطانية.

ج - تعد معركة العلمين نقطة تحول في مسار الحرب. وعبر عنها تشرشل قالا: (قبل العلمين لم تكن لنا انتصارات، وبعد العلمين لم تقع علينا هزائم).

سابعا: إبرار الحلفاء في شمال غربي أفريقيا، Torch، ٨ نوفمبر ١٩٤٢

١ - عرض الموقف الإستراتيجي في مطلع عام ١٩٤٢:

كان ستالين يطالب بإلحاح، بفتح جبهة جديدة في أوروبا وكانت الولايات المتحدة الأمريكية تميل، كذلك، إلى فتح هذه الجبهة، والدخول في مواجهة حاسمة ضد الألمان على أرض القارة.

كان تشرشل يرى أن الوقت غير مناسب، فما زال الجيش الثامن يخوض معارك غير فاصلة في شمال أفريقيا. توصل تشرشل إلى حل يرضى كلا حليفه، ويحفظ في الوقت نفسه مصالح بريطانيا، فاقترح تنفيذ عملية إبرار

كبرى فى شمال غرب أفريقيا بواسطة قوات أمريكية بريطانية، فيحقق بذلك تصفية قوات المحور فى شمال أفريقيا، ويحقق جزئيا فتح الجبهة الثانية، التى يسعى إليها حليفه، وحاز اقتراحه بالقبول كحل مرحلى.

٢ - أهداف عملية «المشعل» Torch:

- أ - ضرب قوات رومل فى الظهر، وتصفية قوات المحور فى شمال أفريقيا، فيما يعد أول تطبيق للتطويق الإستراتيجى فى الحرب.
- ب - تأمين محور المواصلات البحرى فى البحر المتوسط، ورفع الضغط عن مالطة.
- ج - اتخاذ تونس نقطة انطلاق لغزو صقلية، وبعدها إيطاليا بهدف إبعادها خارج الحرب.
- د - تلبية مطالب السوفيت بفتح جبهة ثانية، ومن ثم تخفيف الضغط الألمانى على الاتحاد السوفيتى.
- هـ - كسب قوات حكومة فيشى فى مراكش والجزائر إلى جانب الحلفاء.
- و - احتمال ضم الأسطول الفرنسى، فى قاعدة تولون، إلى جانب الحلفاء.
- ز - دفع حكومة فيشى إلى مواجهة مع الألمان.
- ح - تأكيد حياد أسبانيا، وتأمين قاعدة جبل طارق.
- ط - تجربة معدات الإبرار البحرى وتطويرها، تمهيدا لاستخدامها فى الإبرار فى غرب أوروبا.

٢ - فكرة عملية «المشعل» Torch:

- أ - فى ٨ أغسطس ١٩٤٢، عين أيزنهاور قائدا عاما لقوات «المشعل».
- ب - تحدد ٨ نوفمبر، لبدء عملية الإبرار.

ج - قوات الإبرار أساسا أمريكية، يتم إبرارها فى ٣ موانئ: الدار البيضاء (مراكش)، وهران، والجزائر (الجزائر).

د - يتم الإبرار فى كل موقع بقوة فرقة مشاة مدعمة، بحجم القوات التالية:

(١) فى الدار البيضاء: ٣٥ ألف جندي أمريكي.

(٢) وفى وهران: ٢٩ ألف جندي أمريكي.

(٣) وفى الجزائر ١٠ آلاف جندي أمريكي، و ٢٣ ألف جندي بريطاني.

(٤) فيصبح الإجمالي: ١٠٧ آلاف جندي، منهم ٨٤ ألف جندي أمريكي، و ٢٣ ألف جندي بريطاني.

هـ - بعد الإبرار تتجمع القوات، وتتجه شرقا، وتستولى على تونس، وتحاصر قوات رومل من الغرب.

٤ - سير العملية:

- فى ٨ نوفمبر ١٩٤٢: نفذ الإبرار فى التوقيت والأماكن المحددة. وصادفت قوات الإبرار فى وهران والجزائر مقاومة صورية من قوات فيشى، التى انحازت، فيما بعد، إلى قوات الحلفاء. وقد استخدمت ٨٠٠ سفينة حربية وسفينة نقل فى عملية الإبرار. وفى اليوم نفسه، دخلت قوات الجيش الثامن البريطاني مدينة مرسى مطروح.

- فى ١١ نوفمبر: احتل الألمان أراضى فرنسا بأكملها، وأنهوا عهد حكومة فيشى، وأصبحت فرنسا خاضعة للاحتلال الألماني.

- فى ٢٧ نوفمبر: حاول الألمان الاستيلاء على قطع الأسطول الفرنسى فى ميناء تولون، ولكن رجال البحرية الفرنسية أغرقوا أسطولهم وعدده ٧٠ سفينة. حتى لا تقع فى أيدي الألمان.

- نوفمبر/ ديسمبر: سارع المحور بتدعيم قواته فى تونس من خلال

ميناءى تونس وبنزرت وبالنقل جوا.

- فى ٢٣ يناير ١٩٤٣: دخل الجيش الثامن العاصمة طرابلس.

- فى ١٤ فبراير: نفذت قوات المحور، فى تونس، هجوما قويا ضد الفيلق الثانى الأمريكى، وأجبرته على الانسحاب ٨٠ كم، باختراقهم ممر قصرين.

- فى ٢٣ فبراير: أوقفت قوات المحور.

- من ٢٠ إلى ٢٨ مارس: هاجم الجيش الثامن خط ميريث الدفاعى الألمانى، ونجح فى اختراقه.

- وفى ٦ أبريل: هاجم الحلفاء خط وادى العكاريت، وطردوا القوات الألمانية.

- وفى ٧ أبريل: التقى الجيش الثامن البريطانى قوات الجيش الأول الأمريكى، بالقرب من جفصة.

- وفى ٦ مايو: اخترق الخط الدفاعى الألمانى.

- فى ١٢ مايو: استسلمت قوات المحور، بقيادة فون أرنييم.

٥ - دروس عملية «المشعل»:

أ - أثبتت نجاحا إستراتيجيا، وحققت أهدافها التسعة، خاصة خطة التطويق الإستراتيجى، التى نفذت بصور مثالية وبأقل الخسائر.

ب - أثبتت نجاح التعاون. الأمريكى البريطانى الفرنسى، برا وبحرا وجوا.

ج - تعد هذه العملية اول تطبيق للتطويق الإستراتيجى، فى الحرب، بصورة مثالية وبأقل الخسائر.

٦ - الخسائر الإجمالية لقوات المحور، فى شمال أفريقيا (سبتمبر

١٩٤٠ - مايو ١٩٤٣) (٢٢ شهرا):

أ - قتلى وأسرى: ٩٥٠ ألفا.

ب - طائرات: ٨ آلاف.

ج - حمولات سفن أغرقت: مليونان و ٤٠٠ ألف طن.

د - غنائم وتدمير:

(١) مدافع ٦٢٠٠.

(٢) دبابات ٢٥٠٠.

(٣) مركبات ٧٠ ألفا.



المبحث الرابع

مسرح الحرب فى أوروبا

أولاً: مسرح عمليات صقلية وإيطاليا، يوليه ١٩٤٣ - مايو ١٩٤٥

١ - غزو جزيرة صقلية، من ١٠ يوليه إلى ١٦ أغسطس ١٩٤٣.

أ - قوات الغزو (الحلفاء)

(١) القائد العام أيزنهاور ويعاونه ألكسندر.

(٢) القوات البرية:

(أ) فى اليمين، الجيش الثامن البريطانى، مكون من فيلقين، بقيادة مونتجمرى.

(ب) فى اليسار، الجيش السابع الأمريكى، مكون من فيلقين، بقيادة باتون.

(ج) إجمالى القوات: ١٤٠ ألف جندى.

(٣) القوات الجوية، بقيادة مارشال الجو تيدر.

(٤) القوات البحرية، بقيادة الأميرال أندرو كانتجهام، استخدمت: ٢٨٠

سفينة حربية، و ٣٢٠ سفينة نقل، ٢١٠٠ زورق إبرار معظمها من النوع، الذى استخدم لأول مرة، وهو عربة برمائية ذات ٦ عجلات تنقل الجند والاحتياجات من سفن النقل إلى الشواطئ، وتسير فوق الماء وفوق اليابسة.

ب - سير العملية:

- ليلة ١٠/٩ يوليه، تم إبرار جوى لفرقتين محمولتين جوا: الفرقة

الأولى البريطانية فى قطاع الجيش الثامن، والفرقة ٨٢ الأمريكية فى قطاع

الجيش السابع.

- فى ١٠ يولييه، تم إبرار بحرى بقوة ٨٠ ألف جندى من الجيشين الثامن والسابع.

- فى ١٦ أغسطس، إتمام غزو الجزيرة وانسحاب قوات المحور.

- خسائر المحور

- أسرى: ١٣٠ ألف (منهم ٧ آلاف من الألمان، و١٢٣ ألفا من الإيطاليين).

- قتل وجريح: ٣٥ ألفا (معظمهم من الألمان).

- إجمالى الخسائر البشرية: ١٦٥ ألف جندى.

- أثناء عملية غزو صقلية، فى يوم ٢٥ يولييه ١٩٤٣، عزل موسوليني واعتقل، وتولى رئاسة الوزارة الإيطالية المارشال بادوليو.

- خسائر الحلفاء (قتل وجريح):

- بريطانيون ١٢٨٤٣

- أمريكيون ٦٨٩٦

- الإجمالى ١٩٧٣٩

٢ - غزو إيطاليا Avalanche (من ٢ سبتمبر ١٩٤٣ - إلى ٢ مايو ١٩٤٥):

جاء غزو إيطاليا تطبيقا لخطوات الإستراتيجية البريطانية، التى تسعى إلى غزو القارة الأوربية من الجنوب، حيث الدفاعات الأضعف كما تخيل البريطانيون، والتى عبر عنها تشرشل بقوله:

To attack the soft belly of the crocodile.

أ - هدف الحلفاء فى المسرح الإيطالى:

فى يونيه ١٩٤٤، حدد الجنرال ألكسندر هدف الحلفاء فى المسرح فى

الآتى: إجبار العدو على الدفع بأكبر عدد من الفرق إلى إيطاليا فى الوقت الذى ينفذ فيه إبرار الحلفاء فى غرب أوروبا عبر القنال الإنجليزى.

ب - القوات:

(١) القائد العام: أيزنهاور، وفى نهاية ١٩٤٣ تسلم ألكسندر القيادة.

(٢) فى اليمين، الجيش الثامن البريطانى، بقيادة مونتجمرى.

(٣) فى اليسار، الجيش الخامس الأمريكى، بقيادة مارك كلارك.

ج - وتوضح المقارنة التالية إلى أى مدى نجح الحلفاء فى جذب أعداد من الفرق الألمانية إلى مسرح إيطاليا، فى أربعة تواريخ من ١٥ أكتوبر ١٩٤٣ حتى مارس ١٩٤٥.

(١) مقارنة القوات الألمانية مع قوات الحلفاء فى المراحل المختلفة من الحملة:

النسبة	الفرق الألمانية	فرق الحلفاء	
١ : ٠,٧٩	١٩	١٥	١٥ أكتوبر ١٩٤٣
١ : ١,١٧	٢٣	٢٧	مارس ١٩٤٤
١ : ٠,٨	٢٥	٢٠	يوليه ١٩٤٤
١ : ٠,٨٣	٢٤	١٧ + ٩ لواء مستقل	١٥ مارس ١٩٤٥

د - سير العمليات الحربية:

- فى ٢ سبتمبر ١٩٤٣، أجرى إبرار الجيش الثامن عند طرف القدم الإيطالية. وفى اليوم نفسه، استسلمت إيطاليا.

- فى ٨ سبتمبر، أعلنت الهدنة بين إيطاليا والحلفاء.

- وفى ٩ سبتمبر، تم إبرار الجيش الخامس عند ساليرونو (٥ كم جنوب نابولى)، بالفيلق العاشر البريطانى (المكون من فرقتين ومجموعات

كوماندوز)، والفيلق السادس الأمريكى (المكون من فرقتين)، وإبرار جزء من الفرقة الأولى المحمولة جوا البريطانىة فى القاعدة البحرية الإيطالية تارانتو، التى تم الاستيلاء عليها فى اليوم عينه.

- فى ١١ سبتمبر، أقلع الأسطول الإيطالى من تارانتو ملتجئاً إلى مالطة، لينضم إلى الأسطول البريطانى فى ميناء فاليتا.

- فى ١٦ سبتمبر، التقى الجيشان، الثامن والخامس، وتقدما معاً، فى اتجاه الشمال عبر الأنهار والوديان المقاطعة.

- فى ١٩ سبتمبر، سقطت جزيرة سردينيا الإيطالية.

- وفى الأول من أكتوبر، دخل الجيش الخامس الأمريكى نابولى.

- وفى ٤ أكتوبر، سقطت جزيرة كورسيكا الفرنسية.

وفى ليلة ١٢/١٣ أكتوبر، بدأ الجيش الخامس الأمريكى هجومه، وعبر نهر Volturno، الذى يصب شمال ميناء نابولى بمسافة ٥٠ ميلاً (٨٠ كم).

- وفى ١٣ أكتوبر، أعلنت إيطاليا الحرب على ألمانيا، وانضمت إلى جانب الحلفاء.

- فى ٢٨ نوفمبر، انتصر الجيش الثامن فى معركة نهر سانجرو، التى كانت آخر سلسلة العارك المنتصرة، التى خاضها مونجمرى بدءاً من العلمين، وبعدها تسلم قيادة مجموعة جيوش فى عملية (أوفر لورد).

- فى نوفمبر، دعم المسرح الإيطالى بفيلق فرنسى وفيلق بولندى، وأصبحت قوات الحلفاء فى إيطاليا مشكلة كالاتى:

- الجيش الثامن البريطانى: المكون من ٧ فرق مشاة، وفرقة مدرعة، وفرقة محمولة جوا.

- الجيش الخامس الأمريكى: المكون من ٣ فرق مشاة، وفرقة مدرعة،

وفرقة محمولة جوا.

- فيلق فرنسى.

- فيلق بولندى.

جاء فى مذكرات جوبلز فى هذا التاريخ (نوفمبر ١٩٤٣): (إذا كان لدينا ١٥ أو ٢٠ فرقة من الدرجة الاولى ندفعها فى الشرق لأمكننا صد الروس).
والحقيقة أنه كان يوجد أكثر من هذا العدد من الفرق الألمانية، لكنه كان مجمدا فى مسرح إيطاليا.

هـ - استمرار العمليات العسكرية:

- فى شتاء ٤٣/١٩٤٤، دار قتال عنيف عند خط جوستاف الدفاعى
الألمانى (يمتد لمسافة حوالى ٢٠٠ كم، ويقع جنوب روما، العاصمة، بحوالى ١٥٠
كم، ويستند على عدد من الحصون الجبلية أشهرها حصن مونت كاسينو).
- وفى ليلة ٤/٥ يناير ١٩٤٤، بدأ هجوم الجيش الخامس الأمريكى على
حصن مونت كاسينو.

- وفى ٥ يناير، استلم أوليفر ليز قيادة الجيش الثامن من مونتجمرى.
- فى ٢٢ يناير، تم إبرار الفيلق السادس الأمريكى عند أنزيو، خلف
خط جوستاف بهدف قطع خطوط مواصلات الفيلق ١٤ الألمانى المدافع،
ومعاونة قوات الحلفاء، التى تهاجم الخط من الجنوب. وقد شكلت قوات
الإبرار، فى أنزيو، من:

- قوات أمريكية: فرقة مشاة، وعنصر مدرع، ولواء مظالى، وكتيبة قناصة.
- قوات بريطانية: فرقة مشاة، وعنصر مدرع، ووحدتين كوماندوز.
- تم بناء رأس شاطئ بمواجهة ٣٠ كم وعمق ١٥ كم.
- استمر رأس الشاطئ محاصرا بالقوات الألمانية، التى تشبثت

بالأراضي الجبلية حول أنزيو، لمدة ٤ شهور، حتى مايو ١٩٤٤، وقدرت الخسائر بنحو ٥٩ ألف جندي من الحلفاء. وأكثر من نصف هذه الخسائر حدثت نتيجة للأمراض وللإجهاد. ووجه النقد الشديد إلى القائد الأمريكي، الجنرال جون لوكاس، بسبب قراره بتعزيز رأس الشاطئ لمدة شهر كامل، بدلا من التقدم بسرعة واقتحام خط جوستاف من الخلف.

- في ٢٨ يناير، استلم ألكسندر قيادة المسرح خلفا لأيزنهاور، الذي توجه إلى إنجلترا ليتولى القيادة العامة لقوات غزو أوروبا. وفي التوقيت نفسه، تولى مونتجمري قيادة مجموعة الجيوش ٢١، في أوفرلورد.

- ليلة ١٢/١١ مايو، هجم الفيلق البولندي والفيلق الثاني البريطاني على حصن دير مونت كاسينو، بمساندة ألف مدفع من الجيش الثامن، و٦٠٠ مدفع من الجيش الخامس، و٣ آلاف طائرة.

- في ١٨ مايو ١٩٤٤، نجح الفيلق البولندي في احتلال مونت كاسينو.

- في ٢٣ مايو ١٩٤٤، اتصلت قوات رأس شاطئ أنزيو مع قوات الجيش الخامس المهاجم من الجنوب، وسقط خط جوستاف.

- في ٥ يونيو ١٩٤٤، دخل الجيش الخامس الأمريكي ليجيرون، وهي تقع على الساحل الغربي لإيطاليا، شمال روما بمسافة ٣٠٠ كم، وقد أنشأ الألمان، شمالها مباشرة، الخط الدفاعي.

- في ١١ أغسطس، دخل الجيش الثامن البريطاني فلورنسا، وواجه الحلفاء خط Gothic الدفاعي الألماني الممتد من فلورنسا على البحر الأدرياتيكي إلى شمال ليجيرون على البحر التيراني بطول ٢٥٠ كم.

- وفي ٢٥ أغسطس، هجم الجيشان، الثامن والخامس، على الخط الدفاعي Gothic. وأمكن اختراقه، في ٢٨ سبتمبر.

- في ٣ أكتوبر، هبطت قوات إبرار جوى بريطانية جنوب اليونان.

- فى ٢ نوفمبر، عين ريتشارد ماكريرى قائدا للجيش الثامن البريطانى.
- وفى ٨ نوفمبر، انسحبت كافة التشكيلات الألمانية من اليونان.
- فى ديسمبر ١٩٤٤، دعمت القوات البريطانية فى اليونان بالفرقة الرابعة البريطانية واحتلت اليونان.
- من ٢٨ ديسمبر ١٩٤٤ إلى الثانى من يناير ١٩٤٥، شن الألمان هجوما مضادا قويا فى وادى Sarchio شمال Pisa، التى تقع جنوب خط Gothic مباشرة، تمكنت الفرقة الثامنة الهندية من صد الهجوم وإيقافه، وأوقعت خسائر فادحة بالألمان.
- فى منتصف مارس ١٩٤٥، كان توزيع القوات الألمانية كالاتى:
- ثلث القوات الألمانية فى أوروبا (من دون المسرح السوفيتى) تقاتل فى إيطاليا.
- ثلثا القوات الألمانية فى أوروبا تقاتل فى مسرح غرب أوروبا.
- يتضح من هذه النسب أن مسرح إيطاليا جذب حجما كبيرا من الفرق الألمانية، ومن ثم خفف الضغط عن مسرح غرب أوروبا وعن المسرح السوفيتى.
- فى ٩ أبريل ١٩٤٥، وصل عدد الفرق الألمانية فى إيطاليا إلى ٢٤ فرقة، كانت تعاني ضعف مستوى التسليح وانخفاض نسبة الاستكمال والنزول بأعمار المجندين إلى ١٦ عاما، وتدنى مستوى التدريب وانهيار الروح المعنوية لدى الألمان الذين كانوا على مشارف الاستسلام. فالموضوع ليس عدد الفرق، وتعداد القوات، بل بالقدرات الفعلية للفرقة والروح المعنوية للمقاتلين.
- بدأ الهجوم النهائى للحلفاء، فى ٩ أبريل، الجيش الثامن البريطانى فى اليمين يعبر نهر senio، ويخترق الخط الدفاعى الألمانى. وفى ١٤ أبريل، بدأ هجوم الجيش الخامس الأمريكى، فى اليسار.

- وفى ٢١ أبريل، دخل الجيش الخامس مدينة بولونيا.
 - فى ٢٣ أبريل، تمكن الجيشان، الثامن البريطانى والخامس الأمريكى، من إيقاع هزيمة ساحقة بالألمان، جنوب نهر Po، أهم أنهار شمالى إيطاليا، وينجح الجيشان فى عبور النهر على مواجهة واسعة من دون مقاومة تذكر من القوات الألمانية التى كانت تتسحب دون نظام.
 - فى ٢٧ أبريل، دخل جيشا الحلفاء إلى سهل نهر Po، الفسيح، شمالى إيطاليا، وتجاوزا الأراضى الجبلية الصعبة، ودخلت قوات الجيش الخامس مدينة جنوة Genoa، أهم الموانئ الشمالية فى إيطاليا.
 - أعدمت المقاومة الإيطالية موسولينى وعدداً من أعضاء حكومته، فى ٢٨ أبريل.
 - وفى ٢٩ أبريل، دخلت قوات الجيش الخامس مدينة ميلانو، أحد أهم المراكز الصناعية فى سهل نهر Po. وفى اليوم نفسه، دخلت قوات الجيش الثامن إلى بادوا Padua، بالقرب من فينيسيا، على ساحل البحر الإديرياتيكي.
 - وفى ٣٠ أبريل، أصدرت قيادة الحلفاء بياناً رسمياً بإتمام سحق القوات الألمانية فى إيطاليا.
 - وفى ٢ مايو، استسلمت القيادة الألمانية فى إيطاليا لقيادة قوات الحلفاء، وألقى مليون جندي ألماني السلاح.
 - وفى ٣ مايو، دخلت القوات النيوزيلندية تريستا.
 - إجمالى الخسائر فى صقلية وإيطاليا:
- | | |
|-----------------------|-------------------|
| ٣٢٠ ألف فرد (تقريباً) | (١) خسائر الحلفاء |
| ٦٥٨ ألف فرد (تقريباً) | (٢) خسائر الألمان |
| ١ : ٠,٤٩ | (٣) النسبة: |

ثانياً: مسرح الحرب فى غرب أوروبا (٦ يونيه ١٩٤٤ - ٦ مايو ١٩٤٥)

١ - موقف القتال فى مسارح الحرب، فى يونيه ١٩٤٤:

أ - المسرح الإيطالى:

● فى ١٢ مايو ١٩٤٤: نجح الجيشان، الثامن البريطانى والخامس الأمريكى، فى اختراق خط جوستاف الدفاعى الألمانى، والاستيلاء على الموقع المحصن فى مونت كاسينو، والانطلاق بقوات رأس شاطئ أنزيو، والاتصال بقوات الجيش الخامس، بعد أن ظل رأس الشاطئ مجمداً لمدة أربعة أشهر، من يناير إلى مايو ١٩٤٤، تحمل خلالها خسائر عالية.

● فى ٥ يونيه: دخل الجيش الخامس الأمريكى العاصمة، روما، محققاً هدفاً عسكرياً وهدفاً معنوياً كبيراً لقوات الحلفاء، كما وقعت مجموعة مطارات جيدة التجهيز، حول روما، تحت سيطرة طيران الحلفاء، سهّلت شتّى الفارات منها على الأهداف جنوبى ألمانيا.

ب - المسرح السوفيتى:

● فى ٢ أبريل ١٩٤٤: دخلت القوات الروسية أراضى رومانيا.

● وفى ٨ أبريل: دخلت حدود تشيكوسلوفاكيا.

● وفى ١٠ أبريل: حُررت ميناء أوديسا.

● وفى ٩ مايو: حُررت مدينة سيفاستوبول.

● وفى ١٠ يونيه: بدأ هجوم الروس على فنلندا.

● فى ١٨ يونيه: أُخترق خط مانرهايم الفنلندى.

● كما نفذ الروس ثلاث عمليات هجومية إستراتيجية متزامنة:

- فى الشرق: حرر الروس جميع أراضيتهم، وواصلوا الهجوم غرباً.

- بدأ الحلفاء الغربيون غزو غربى فرنسا (نورماندى)، بعملية إبرار كبرى.

- فى الجنوب: نجح الحلفاء الغربيون (الجيشان الثامن والخامس) فى اختراق خط جوستاف الألمانى، ودخول العاصمة الإيطالية، روما (٥ يونيه، اليوم السابق على الإبرار فى نورماندى).

● ٣٠ يونيه: تحررت مينسك، عاصمة ولاية روسيا البيضاء، وتم التقدم ٤٠٠ كم غرباً، ودُمّر جيشان ألمانيان.

ج - مسرح الهادى:

● فى ١٩ أبريل ١٩٤٤: رفعت القوات البريطانية الحصار اليابانى عن مدينة كوهيما، فى الهند.

● فى ١٧ مايو: تم إبرار القوات الأمريكية فى جزيرة Wake، وسقطت فى ١٩ مايو.

● فى ١٥ يونيه: نُفّذت أول غارة جوية أمريكية على اليابان بالقاذفة ب ٢٩.

● ١٩ يونيه: معركة بحر الفيلبين، إذ هاجم الأسطول الخامس الأمريكى السفن الحربية اليابانية، بين جزيرة لوزون Luzon، كبرى جزر الفيلبين، وجزر ماريانا Marianas. وانتهت المعركة بانتصار بحرى أمريكى، تمهيداً لغزو الفيلبين.

● يتضح من هذه الصورة أن القوات الألمانية كانت تتراجع فى جميع المسارح (السوفيتى والإيطالى)، وتقف وحيدة، وقد استنزفت قواها، البشرية والاقتصادية والحربية والمعنوية، وهى على وشك أن تتلقى الضربة الأخيرة فى عملية الإبرار الكبرى، التى خطط لها الحلفاء بإتقان وحشدوا لها حوالى ٣ ملايين جندي بكامل أسلحتهم ومعداتهم، التى تكفل لهم التفوق الساحق، براً وبحراً وجواً.

٢ - الجانب الألماني:

أ - القائد العام للدفاع عن غرب أوروبا، فون رونشتد، يقود مجموعتي جيوش:

(١) مجموعة جيوش (B)، بقيادة رومل، تدافع عن الساحل المواجه للقنال الإنجليزي في شمال فرنسا، وتتكون من جيشين، الجيش ١٥، عند كاليه، والجيش السابع، عند ساحل نورماندى.

(٢) مجموعة جيوش (G)، بقيادة بلاسكوتيز، تدافع عن ساحل الأطلسي وساحل البحر المتوسط، وتتكون من جيشين، الجيش الأول، عند الأطلسي، الجيش ١٩، عند المتوسط.

(٣) كانت ألمانيا تمتلك، في ذاك الوقت، ٢٤٠ فرقة، موزعة كالآتي:

(أ) ٢٠ فرقة في إيطاليا، تعادل ٨٪ من الإجمالى.

(ب) ٦٠ فرقة في فرنسا، تعادل ٢٥٪ من الإجمالى.

(ج) ١٦٠ فرقة في روسيا، تعادل ٦٧٪ من الإجمالى.

(٤) كان توزيع الفرق (٦٠ فرقة)، في فرنسا كالآتي:

(أ) ٣٥ فرقة تحتل دفاعات ثابتة.

(ب) ٢٥ فرقة جيدة التسليح والتدريب، في الاحتياطى الجاهز لشن الهجمات والضربات المضادة، في حلة قيام الحلفاء بالإبرار ومحاولة اختراق حائط الأطلسي، خاصة في شمال غربى فرنسا.

(٥) في الاحتياطى، أسطول جوى من ٤٠٠ طائرة، نصفها، فقط، جاهز للقتال، ومجموعة بحرية الغرب.

ب - تعارض أفكار القادة الألمان في أسلوب التصدى للغزو:

(١) رونشتد: كان يرى أن يقوم حائط الأطلسي الدفاعى بالتثبيت على

الشواطئ، ويحتفظ بقواته الرئيسية في الأنساق الثانية في الخلف لشنّ الضربات المضادة، ويحارب معارك فاصلة من اختياره في الداخل.

(٢) رومل: كان يرى أنه لا بد من هزيمة قوات الإبرار عند الشواطئ، وتدعيم الشواطئ بأغلبية المشاة والموانع والأسلحة المضادة للإبرار.

(أ) كان فكر رومل يؤكد «كسب الحرب أو خسارتها ستكون على الشواطئ، وستكون الأربع والعشرون ساعة الأولى هي الحاسمة». لذا، أعطى رومل كل اهتمامه بتكثيف الموانع في الماء، وعلى الشواطئ في الاتجاهات المحتملة للإبرار.

(ب) بنى رومل فكره على أساس أن التفوق الجوي الكاسح للحلفاء سيؤدي إلى عزل ميدان المعركة، ومن ثمّ، سيمرقل دفع الأنساق الثانية من الخلف، ولن تكون لديها فرصة لشنّ الهجمات والضربات المضادة.

٣ - جانب الحلفاء:

أ - المقدمات:

- في مارس ١٩٤٢: جرت أول إغارة بقوات بريطانية على أرض أوروبا عند قاعدة سان نازير، لتدمير قواعد الغواصات الألمانية.

- في أغسطس ١٩٤٢: جرت إغارة ثانية بقوات بريطانية على القاعدة البحرية في ديبب، وخلالها أصيبت القوة البريطانية بخسائر فادحة.

- في يناير ١٩٤٣: بدأ التخطيط لعملية غزو القارة عبر القنال الإنجليزي.

ب - قادة الغزو، الاسم الرمزي Overlord

تم تعيين القادة التاليين، في ديسمبر ١٩٤٣:

(١) دوايت أيزنهاور: قائداً عاماً لقوات الحلفاء.

- (٢) والتر بيدل سميث: رئيس أركان (أمريكي).
- (٣) سير فردريك مورجان: نائب رئيس الأركان (بريطاني).
- (٤) مونتجمري: قائد مجموعة الجيوش ٢١ (بريطانية)، ويتبعه:
 - (أ) الجيش الثاني البريطاني، ويقوده مايلز دمبسي.
 - (ب) الجيش الأول الكندي، ويقوده هنري كيررار.
- (٥) عمر برادلي: قائد مجموعة الجيوش ١٢ (أمريكية)، ويتبعه:
 - (أ) الجيش الأول الأمريكي، ويقوده برادلي.
 - (ب) الجيش الثالث الأمريكي، ويقوده جورج باتون.
- (٦) مارشال الجو آرثر تيدر: نائب القائد الجوي.

ج - قوات الحلفاء وخطة الإبرار:

- (١) مع تعيين القادة، صدر التوجيه من هيئة الأركان المشتركة إلى الجنرال أيزنهاور بالنص التالي: «ستدخل قارة أوروبا، وبالتعاون مع الحلفاء تقود العملية الموجهة إلى قلب ألمانيا، وتدمر قواتها المسلحة».
- (٢) شكّلت قوات الحلفاء من مجموعتي جيوش، كل مجموعة مُشكلة من جيشين. إجمالي ٤٥ فرقة، وإجمالي القوات مليونان و٨٧٦ ألف جندي، وتشكّل أسطول الغزو من ٥ آلاف سفينة وزورق إبرار، والقوات الجوية من ٥ آلاف طائرة.
- (٣) تحدد مكان الإبرار على شاطئ نورماندي بين Caen، كوتتان بين مصبي نهر أورن، نهر فير Vire، بطول الشاطئ ١٠٠ كم.
- (٤) تحدد يوم بدء الإبرار ٦ يونيو ١٩٤٤.
- (٥) يجري الإبرار بخمس فرق (اثنان أمريكيان، وثلاث بريطانية).

تنشئ ٥ رؤوس شواطئ فرق، وثلاث فرق محمولة جواً (اثنان أمريكيان، وواحدة بريطانية).

(٦) قوة الإبرار: الإجمالي: ١٧٥ ألف جندي، ١٥٠٠ دبابة، ٢٠ ألف مركبة، و٥ آلاف طائرة (من إجمالي ١٢ ألف طائرة يمتلكها الحلفاء).

(٧) خطة الخداع: الإيجاء بأن مكان الإبرار سيكون عند كاليه، حيث أقصر مسافة من إنجلترا عند دوفر، وفعلاً خصص الألمان الجيش ١٥ عند كاليه في انتظار الغزو الذي لم يصل، وعندما تحرك الجيش ١٥ إلى نورماندي كان قد مضى أسبوعان كاملاً على بدء الإبرار، وكان الألمان قد خسروا المعركة عند الشواطئ.

(٨) دور المقاومة الفرنسية: نفذت مهام تخدم فكرة الخداع وتخدم عملية الإبرار، كما قامت بأعمال تخريب في العمق بالتنسيق مع القيادة العامة للحلفاء.

(٩) رسالة أيزنهاور: في ٦ يونيو ١٩٤٤، وجه أيزنهاور الرسالة التالية إلى قواته: «لقد تحول المد، الأحرار يسرون نحو النصر».

٤ - سير العمليات: على شاطئ نورماندي (يونيه ١٩٤٤):

● في الأيام السابقة على بدء الإبرار، قصفت طائرات الحلفاء خطوط مواصلات القوات الألمانية، ونفذت بتركيز مهمة عزل ميدان المعركة في أكثر من اتجاه.

● ليلة ٦/٥ يونيو ١٩٤٤، تم إبرار الفرقة ٨٢ المحمولة جواً الأمريكية، والفرقة ١٠١ اقترحام جوى الأمريكية، والفرقة السادسة المحمولة جواً البريطانية، في عمق منطقة الإبرار في نورماندي.

● كان العاملان الحاکمان في تحديد يوم بدء الإبرار: هما ضوء القمر

والمد البحري.

- في الساعة (٥٠:٥٠) يوم ٦ يونيه، بدأ قصف المدفعية البحرية.
- الساعة ٦:٣٠ يوم ٦ يونيه، بدأ الإبرار على الشاطئ الأمريكي: يوتا Utah، أوماها Omaha.
- الساعة ٧:٢٠ يوم ٦ يونيه، بدء الإبرار على الشاطئ البريطاني: جولد Gold، سورد Sword، جونغو Juno.
- إجمالي خسائر اليوم الأول في الإبرار الأول على الشواطئ: ٢٢٠٠ جندي أمريكي، و٤ آلاف جندي بريطاني وكندي، ٢٤٩٩ جندي مطلق أمريكي وبريطاني، بإجمالي ٨٦٩٩ جندياً.
- في ١٢ يونيه، التحمت رؤوس الشواطئ الخمسة، بمواجهة ٨٠ كم وعمق ١٥ كم.
- في ١٢ يونيه، أطلق الألمان صواريخ من نوع V1، على لندن ومدن جنوبي إنجلترا. وقد نجحت وسائل الدفاع الجوي في إسقاط ثلث الصواريخ التي أطلقت. قُدِّر عدد القتلى من المدنيين البريطانيين بنحو ٥٦٤٩.
- في ١٧ يونيه، نجح الفيلق السابع الأمريكي في اختراق شبه جزيرة كوتنتان، عند قاعدتها، وعزل ميناء شريورج.
- وفي ٢٧ يونيه، تمكنت قوات الحلفاء (الأمريكية) من دخول ميناء شريورج، وفي ٣٠ أغسطس، بدأ تشغيل الميناء.
- في الأول من يوليه، أي بعد ثلاثة أسابيع من بدء الإبرار، أصبح على شاطئ نورماندي مليون جندي، و١٧٥ ألف مركبة، و٥٠٠ ألف طن من الاحتياجات.
- في السادس من يوليه، تولى فون كلوج قيادة المسرح، بدلاً من رونشتر.
- في ٢٠ يوليه، جرت محاولة لاغتيال هتلر. ولكنها فشلت. وقد نفذ

هذه المحاولة الكولونيل كلاوس فان شتاوفنبرج Klaus Von Stauffenberg، وهو من جرحى الحرب، فقد فى المعارك إحدى عينيه وإحدى ذراعيه، وكان من ضباط هيئة الأركان الألمانية، ووصل إلى حالة من الرفض الكامل لشخص هتلر. حمل حقيبتة، وبها قنبلة زمنية، إلى داخل قاعة اجتماع، كان مقرراً عقده فى مركز قيادة هتلر، فى بروسيا الشرقية. وضع كلاوس الحقيبة تحت منضدة المؤتمر وتركها وخرج، قبل بدء الاجتماع. وفى الساعة (١٢:٣٧) ظهرأ حدث انفجار هائل، نتج عنه مصرع أربعة رجال، وجرح كثيرون، أمّا هتلر فكانت إصابته سطحية. قُبِض على الكولونيل، وأعدم، على الفور، هو وكل من تأمر معه. ومن تداعيات الحادث أن أشارت أصابع الاتهام إلى اشتراك رومل فى التخطيط للمؤامرة فى ٢٠ أكتوبر ١٩٤٤، حتى ينقذ أسرته من التكيل.

● فى ٣١ يولييه: سقطت أفرانش، جرانفيل. تقع المدينتان عند قاعدة شبه جزيرة كوتنتان، وبسقوطهما عُرِزَت القوة الألمانية فى شربورج.

● فى ٣ أغسطس، دخل الجيش الثالث الأمريكى، بقيادة باتون، مدينة Rennes. وفى ٥ أغسطس، دخل ميناء برست، على الأطلسى.

● من ١٢ - ١٩ أغسطس، أغلقت أذرع التطويق على القوات الألمانية، فى جيب فاليز، ودُمِرت الوقوات المحاصرة (إجمالى ١٠٠ ألف جندي ألماني).

● فى ١٥ أغسطس، تم إبرار الجيش السابع الأمريكى، والجيش الأول الفرنسى، فى جنوبى فرنسا بين كان وتولون، لتنفيذ العملية Anvil Dragoon. من أهداف العملية الاستيلاء على ميناء مرسيليا للاستفادة من طاقته العالية فى استقبال الإمدادات. تم الإبرار بقوة ٨٦ ألف جندي، أمريكى وفرنسى، و١٢ ألف مركبة، واستخدمت ٥٠٠ سفينة نقل وزورق إبرار، وتم تأمين العملية بتسع حاملات طائرات. كما تم الإبرار بالتعاون مع قوات المقاومة الفرنسية، التى هبطت من المناطق الجبلية لتقديم المعاونة لتشكيلات الحلفاء المتقدمة

فى اتجاه الشمال.

● فى ١٦ أغسطس، انطلق الجيش الثالث الأمريكى، شرقاً، ووصول إلى أورليانس.

● وفى ٢٥ أغسطس، دخلت قوات الحلفاء العاصمة، باريس.

● وفى ٣٠ أغسطس، تم تشغيل مينائى مرسيليا وتولون.

● فى ٣١ أغسطس، ترقى مونتهجرى إلى رتبة فيلد مارشال.

● وفى ٣ سبتمبر، تقدمت قوات عملية أنفيل، فى جنوبى فرنسا، شمالاً، ودخلت مدينة ليون.

● فى ١٥ سبتمبر، التقت قوات أنفيل (جنوب فرنسا)، قوات الجيش الثالث الأمريكى.

● وفى ٨ سبتمبر، أطلق الألمان الصواريخ V2، حمولة طن واحد من المتفجرات، وظلوا يستخدمون هذا النوع حتى مارس ١٩٤٥، ويعتقد بعض المحللين أن هذا النوع من الصواريخ لو استخدم مبكراً ضد القوات المتجمعة، فى جنوب إنجلترا، قبل بدء الإبرار، لحدثت خسائر فادحة فى الحلفاء.

أ - اختلاف الفكر بين قادة الحلفاء:

- مونتهجرى: كان يرى ضرورة توجيه ضربة قوية واحدة عبر الراين إلى قلب ألمانيا. ولكن المشكلة فى هذا رأى هى اختناق الإمداد والمصاعب اللوجستية.

- أيزنهاور: كان يرى تنفيذ إستراتيجية الجبهة العريضة، وذلك بالتقدم على طول المواجهة. وفى مؤتمر كويك الثانى (سبتمبر ١٩٤٤)، حُسم الخلاف لصالح خطة أيزنهاور، بالتقدم على جبهة عريضة.

ب - استمرار تقدم الحلفاء:

- فى ٤ سبتمبر: دخل مونتجمرى ميناء أنتورب، الذى تم تشغيله فى ٢٨ نوفمبر، وقد تعرض هذا الميناء لضربات ألمانية بالصاروخ (V2).

- ١١ سبتمبر: عبر الحلفاء الحدود الألمانية.

- وفى ١٥ سبتمبر: وصل الحلفاء إلى خط سيجمريد.

- ١٦ سبتمبر: اخترق الحلفاء خط سيجمريد شرق آخن.

ج - عملية إسقاط قوات جيش محمول جواً، هولندا، Market - Garden، من ١٧ إلى ٢٥ سبتمبر ١٩٤٤:

(١) تمت العملية بقوات الجيش الأول المحمول جواً، والمشكل من:

(أ) الفرقة ١٠١ الأمريكية، أبرّت عند ايندهوفن.

(ب) الفرقة ٨٢ الأمريكية، أبرّت عند نيجميجين.

(ج) الفرقة الأولى البريطانية، أبرّت عند أرنهايم.

(٢) إجمالى القوات المشاركة فى العملية ٢٠ ألف جندي مطلقى.

(٣) وكان الهدف من العملية: إنشاء ٣ رؤوس كبارى شرق نهر الراين.

(٤) فى ١٧ سبتمبر ١٩٤٤، نجحت الفرقتان الأمريكيتان، لكن الفرقة البريطانية قُوبلت بمقاومة شديدة عند أرنهايم، وفقدت الفرقة ثلاثة أرباع قوتها.

(٥) فى ٢٥ سبتمبر ١٩٤٤ انسحبت الفرقة الأولى البريطانية عبر الراين، ووصل منها ٢٠٠٠ جندي فقط، من أصل قوتها ٩ آلاف جندي.

د - استمرار تقدم الحلفاء ومشاكل الإمداد:

(١) فى ٨ نوفمبر: بدأ، فى اليمين، هجوم الجيش الثالث الأمريكى، بقيادة باتون، تبعه فى اليسار هجوم قوات مونتجمرى، والجيش الأول

الفرنسي، والجيشين التاسع والأول الأمريكيين.

(٢) في ٢٢ نوفمبر، استولى الجيش الثالث الأمريكي على متز وعبر السار Saar.

(٣) وفي ٢٤ نوفمبر، وصل الجيش التاسع الأمريكي إلى Roer، وسقطت ستراسبورج.

(٤) برزت مشكلة لوجستية حادة، تتلخص في تكديس الاحتياجات في ٣ موانئ رئيسية: مرسيليا، شربورج، أنتروب. وظهر الاختناق في النقل من الموانئ إلى المناطق الإدارية للفرق، بسبب تدمير الحلفاء لشبكة السكك الحديدية الفرنسية، وسوء حالة الطرق.

(٥) اتبعت قوات الحلفاء عدة خطط للنقل، أشهرها عملية Red Ball، وتعتمد على تخصيص طرق اتجاه واحد من الموانئ إلى المناطق الإدارية في الجيوش والفرق، تتدفق الحملة في اتجاه واحد، والعودة على طرق أخرى في اتجاه معاكس.

(٦) خُصصت كتائب نقل تعمل ٢٠ ساعة في اليوم، ويتم تبديل أطقم السائقين في نقاط المقابلة.

ولا تتوقف العربات إلا لإعادة الملء وأعمال الصيانة.

(٧) اتُّبع في نقل الوقود استخدام خطوط الأنابيب، لتخفيف ضغط النقل على الطرق.

(٨) استمرت أعمال الإصلاح، لاستعادة كفاءة السكك الحديدية.

٥ - عملية الأردن The Bulge (من ١٦ ديسمبر ١٩٤٤ إلى ١٦ يناير ١٩٤٥):

أ - في ديسمبر ١٩٤٤، حشد الألمان الجيشين ٦ و ٧ بانزر، المكون من ٨ فرق مدرعة، معها ١٧ فرقة مشاة وقوات مظليين.

ب - استدعى رونشتد لقيادة العملية، وهو نفسه الذى قاد مجموعة الجيوش (A) فى الهجوم على فرنسا، عبر هضبة الأردن، فى مايو ١٩٤٠. وكُلِّف هذه المرة بتوجيه ضربة مضادة ومفاجئة عند هضبة الأردن، هدفها الوصول إلى البحر، وهى آخر عملية هجومية نفذها الألمان فى الحرب.

ج - فى ١٦ ديسمبر، بدأ الهجوم الألمانى بالفرق المدرعة، على مواجهة ١١٥ كم. وفى ٢٠ ديسمبر، نجح الهجوم نجاحاً مبدئياً كبيراً وحقق الألمان مفاجأة تكتيكية كاملة، واختُرقت جبهة الجيش الأول الأمريكى، إلى عمق ٣٢ كم.

د - تولى مونتهجرى مهمة صد الضربة المضادة، فقام بتقوية الجانب الشمالى المواجه لقطاع الاختراق، وتولى عمر برادلى مهمة الصد من الجنوب، وفى الوقت نفسه أعدّ أيزنهاور الجيش الثالث، لتوجيه ضربة مضادة.

(١) ٣٠ ديسمبر، وصل الهجوم الألمانى إلى مسافة ٦ كم من نهر الميز.

(٢) ٣ يناير ١٩٤٥، شن باتون الهجوم من اتجاه الشمال.

(٣) ١٦ يناير، تقابل الجيشان الأول مع الثالث الأمريكى، توقف الهجوم الألمانى وفقد قوته الدافعة، تكبد الألمان خسارة ٩٠ ألف جندى مقابل ٧٧ ألف جندى للحلفاء.

هـ - تعليق مونتهجرى على معركة الأردن: «كسبنا المعركة بالصفات القتالية العالية للجندى الأمريكى».

٦ - معركة الراين ومرحلة انهيار القوات الألمانية:

- حشد أيزنهاور ثلاث مجموعات جيوش على نهر الراين، للهجوم فى ثلاثة اتجاهات متلاقية.

- فى ٨ فبراير ١٩٤٥: بدء هجوم مجموعة الجيوش ٢١ البريطانية،

لتطهير الألزاس.

- ٨ فبراير - ٢٥ مارس: تم الاستيلاء على منطقة خزانات Roer.
- ٢٢ فبراير: نُفذت عملية القصف الجوي Clarion، لتدمير خطوط المواصلات الألمانية، بعدد ٩ آلاف طائرة يقودها طيارون من دول الحلفاء الأوربيين أفرغت الطائرات حمولاتها من دون مقاومة تذكر.
- في الأول من مارس: سقطت ميونيخ.
- ٢٠ مارس: انسحب الألمان من خط سيجفريد. ووصل باتون إلى نهر الراين عند مؤخرة الألمان.
- ٢٢ مارس: عبّر باتون الراين، عند مدينة أوبنهايم.
- وفي ٢٥ مارس: كانت نهاية المقاومة الألمانية المنظمة على نهر الراين.
- منذ بدء هجوم الحلفاء في معركة الراين حتى ٢٥ مارس، خسر الألمان ٢٠٠ ألف أسير. وقد عُزل فون رونشتد نهائياً، من القيادة.
- مساء ٢٣/٢٤ مارس: تم إبرار فرقتين محمولتين جواً (الفرقة ١٧ الأمريكية، والفرقة السادسة البريطانية)، ونجحا في إنشاء رأسى شاطئ، شرق الراين، محققين المفاجأة الكاملة.
- في الأول من أبريل: عبر الجيش الفرنسي الأول نهر الراين.
- ١٢ أبريل: توفي الرئيس الأمريكي، روزفلت. وخلفه ترومان، رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية.
- ١٣ أبريل: انهيار مجموعتي الجيوش B & H الألمانيتين.
- ١٦ أبريل: أصدر هتلر آخر أمر يومي: «كل من يصدر أمراً بالانسحاب، يُطلق عليه النار فوراً».

- فى ١٨ أبريل: استسلم ٢٢٥ ألف ألماني، منهم ٣٠ جنرالاً. وفى اليوم نفسه، دخل الجيش الثالث الأمريكى تشيكوسلوفاكيا.

- فى ٢٥ أبريل: اتصلت القوات الأمريكية (الجيش الأول) مع القوات الروسية (الجيش الخامس من الحرس) عند Torgau، على نهر إلب، واتصلت قوات جوكوف مع قوات كونيف، غرب برلين.

- فى ٢٩ أبريل: فى جبهة مونتجمرى، اتجه الجيش الأول الكندى إلى الشمال الغربى لتطهير شمال هولندا، استولى على أرنهايم ثم واصل التقدم إلى بحر الشمال.

- فى ٣٠ أبريل: انتحر هتلر.

- وفى ٢ مايو: اتصلت قوات مونتجمرى بالقوات الروسية عند ساحل البلطيق، ودخلت قوات الحلفاء برلين، وهامبورج.

- وفى ٢ مايو: انطلق الروس، فى اتجاه الغرب، والحلفاء الغربيون، فى اتجاه الشرق من فرنسا، وفى اتجاه الشمال من إيطاليا، فى ٢ اتجاهات متلاقية.

- وفى ٧ مايو: استسلمت القوات الألمانية. ووقع القادة الألمان وثيقة الاستسلام فى مركز قيادة أيزنهاور فى ريمز.

هجوم قوات الحلفاء من الشرق (الاتحاد السوفيتى) ومن الغرب (الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا) فى مسارح الحرب فى أوروبا والالتقاء غرب برلين، أبريل، مايو ١٩٤٥.



المبحث الخامس

مسرح الحرب السوفيتي (يونيه ١٩٤١ - مايو ١٩٤٥)

أولاً: أهداف ألمانيا من غزو الاتحاد السوفيتي

- ١ - إزالة كل تهديد من اتجاه الحدود الشرقية حتى تتفرغ بعدها للغرب.
- ٢ - قال هتلر: (إن بريطانيا تضع كل آمالها على الاتحاد السوفيتي، إذا هزم ضاع آخر أمل لبريطانيا، وتصبح ألمانيا صاحبة الكلمة في القارة، وتوضع بريطانيا أمام الأمر الواقع وتخضع لشروط الصلح).
- ٣ - باب الوصول إلى الشرق الأوسط عبر القوقاز.
- ٤ - الحصول على كافة الاحتياجات من بترول القوقاز ومن قمح أوكرانيا، ثم الوصول إلى منابع البترول في إيران والعراق.
- ٥ - الضغط على تركيا لدخول الحرب إلى جانب ألمانيا، بقوات من البلقان وقوات من اتجاه القوقاز.
- ٦ - القضاء على النظام الشيوعي، العدو الأيديولوجي للنازية.

ثانياً: موقف القتال في مسرح الحرب في يونيه ١٩٤١

١ - البلقان:

من أول أبريل إلى أول يونيه ١٩٤١، غزا الألمان يوغسلافيا واليونان وجزيرة كريت، إلا أن هذه العملية المحدودة الناجحة ظاهرياً ترتب عليها خلل لم يمكن تداركه، فقد تأجلت بداية الحملة على روسيا من ١٥ مايو إلى ٢٢ يونيه ١٩٤١، تأخرت الحملة الألمانية على روسيا ٢٨ يوماً، وبالتالي تأخر

وصول الألمان أمام موسكو، وتوقفت جيوشهم، يوم ٥ ديسمبر ١٩٤١، فكانت
هذه العملية (موسكو) أول إحباط يحل بالجيش الذي لا يقهر.

٢ - شمال أفريقيا:

هو الميدان الوحيد الذي تقاتل فيه الإمبراطورية البريطانية، بعد سلسلة
متواصلة من الهزائم والانسحاب، في فرنسا وفي البلقان (اليونان وكريت).

- من ٢١ مارس إلى أبريل ١٩٤١: حقق الهجوم المضاد الأول لرومل
نجاحا ساحقا، ووصل إلى الحدود المصرية، وإن ظلت طبرق، التي
حاصرها، شوكة في جانب قواته.

- من ١٥ إلى ١٧ يونيو ١٩٤١: جمع ويفل وشن هجوما في معركة باتل
إكس، منى فيه بالفشل. وكانت آخر معاركة في شمال أفريقيا، ورقى رومل
إلى رتبة جنرال بانزر.

- في ٥ يولييه ١٩٤١: عين كلود أوكناك قائدا عاما للقوات البريطانية
في الشرق الأوسط، خلفا لويفل، وبدأ الاستعداد لمعركة كروسيدور.

٣ - العراق وسورية:

- في الأول من يونيو ١٩٤١: دخلت القوات البريطانية العاصمة، بغداد،
وأخمدت حركة رشيد عالي الكيلاني المناوئة للاحتلال البريطاني.

- وفي ٢١ يونيو ١٩٤١: دخلت القوات البريطانية العاصمة دمشق،
فاستسلمت قوات حكومة فيشى، في سورية.

٤ - شرق أفريقيا:

- في ٦ أبريل ١٩٤١: دخلت القوات البريطانية العاصمة، أديس أبابا،
وقضت على آمال موسولينى في إقامة الإمبراطورية الإيطالية، وأغلق ملف
شرق أفريقيا.

٥ - الحرب الجوية:

- فى مايو ١٩٤١: أوقف الألمان الغارات الجوية على الأهداف البريطانية، لإعادة تجميع القوات الجوية الألمانية فى اتجاه المسرح السوفيتى.

٦ - الحرب البحرية:

- فى ٢٧ مايو ١٩٤١: أغرقت البحرية البريطانية واحدة من أقوى قطع الأسطول الألمانى، وهى البارجة بسمارك.

- وفى يونيه ١٩٤١: استخدمت البحرية البريطانية الرادار (السونار) فى الكشف عن الفواصات، للحد من خطورتها البالغة، فى معركة الأطلسى البحرية.

٧ - الولايات المتحدة:

- فى يونيه ١٩٤١: جمدت ممتلكات ألمانيا وإيطاليا.

- وفى يوليه ١٩٤١: جمدت الأرصد اليابانية.

٨ - بريطانيا:

تقف منفردة فى مواجهة ألمانيا فى ٣ ميادين:

أ - الحرب الجوية: على الرغم من انخفاض حدة معارك بريطانيا الجوية، إلا أن بريطانيا كانت لا تزال معرضة من الجو. ومع بدء الحشود الألمانية، للهجوم على روسيا، تحول المجهود الجوى الألمانى إلى البلقان، وإلى الاستعداد لتنفيذ عملية (بارباروسا)، ومن ثم، خف الضغط عن بريطانيا.

ب - الحرب البحرية: تعرضت بريطانيا لخسائر فادحة فى معركة الأطلسى، وبلغت معدلا عاليا فى عام ١٩٤١.

ج - مسرح شمال أفريقيا: حقق رومل أول انتصارته فى أبريل ١٩٤١، ووصل إلى حدود مصر، وحاقت ثانى الهزائم بويفل فى معركة باتل إكس، من ١٥ إلى ١٧ يونيه ١٩٤١.

٩ - الحادث العجيب:

ليلة ١٠/١١ مايو ١٩٤١، هبطت في اسكتلندا طائرة تحمل رودليف هيس، الشخصية الثالثة في الحزب النازي، وبذل هيس محاولة فاشلة في إقناع القيادة البريطانية للتفاوض مع ألمانيا وإنهاء حالة الحرب بينهما. كان الحادث مفاجئاً للرأى العالمى على الجانبين، لعدة أسباب، منها أهمية ووزن الشخصية الألمانية والأسلوب الذى تم به. كما أثار تساؤلات لم يقدم عنها إجابات، حتى يومنا هذا، مثل: هل كانت القيادة الألمانية تعلم بهذه المحاولة، أو أنها فوجئت بها مثل باقى العالم الخارجى؟ وكيف تصور هيس أنه سيتمكن من إقناع القيادة السياسية البريطانية بقبول الصلح الألمانى، بعد صمودها فى معركة بريطانيا الجوية، التى أحدثت أشد أنواع الدمار فى الأهداف الحيوية البريطانية؟ هل كان هيس يهدف إلى الخلاص من النظام النازى؟ وهل كان قد وصل إلى قناعة بان نتيجة الحرب لن تكون فى مصلحة ألمانيا؟ لقد كان هيس هو الشخص الوحيد الذى لم توقع عليه عقوبة الإعدام فى محاكمات نورمبرج، التى أعقبت الحرب. وإن كان هو وقع العقوبة على نفسه، بالانتحار فى سجنه، بعد تجاوزه التسعين عاما.

١٠ - الاتحاد السوفيتى:

اتبع سياسة مهادنة مع ألمانيا، وتجنب استفزاز أو تحدى القيادة الألمانية. حتى إنه ترك يد الألمان مطلقة فى البلقان على الرغم من أنها من اهتماماته، واستمر تدفق البترول والمواد الأولية من الاتحاد السوفيتى إلى ألمانيا بصورة منتظمة، حتى اليوم الذى بدأ فيه الغزو.

١١ - أوروبا تحت السيطرة الألمانية - (يونيه ١٩٤١).

ثالثا: الخطة الألمانية لغزو روسيا (بارباروسا)

١ - المرحلة الأولى:

الاشتباك مع القوات الروسية عند حدودها الغربية، وحصارها بعمليات تطويق واسعة وتدميرها، من دون إعطائها أى فرصة للقتال التعطيلي.

٢ - المرحلة الثانية:

مطاردة سريعة والوصول إلى خط يمتد من القوقاز جنوبا إلى موسكو، ثم إلى ليننجراد، ثم إلى ميناء أركانجل (فى أقصى الشمال).

يترك للطيران الألمانى مهمة تدمير الصناعات الروسية شرق الأورال.

- تحديد يوم بدء الهجوم ليكون ١٥ مايو ١٩٤١.

- مدة العملية ٨ - ١٠ أسابيع.

- المواجهة ٥ آلاف كم.

- عمق العملية ألفا كم.

رابعا: القوات المتحاربة

١ - القوات الألمانية:

أ - فى اليمين، مجموعة جيوش الجنوب، بقيادة جيرد فون رونشتد. تتكون من جيشين، وجيش بانزر، وألف طائرة، والهدف كييف.

ب - فى الوسط، مجموعة جيوش الوسط، بقيادة فيدور فون بوك، فى اتجاه المجهود الرئيسى، مكونة من جيشين، وجيش بانزر، وألف طائرة، والهدف موسكو. وتتركز الجهود الرئيسية فى هذا الاتجاه، عند بدء الهجوم.

ج - فى اليسار، مجموعة جيوش الشمال، بقيادة ولهم فون ليب. مكونة من جيشين، وجيش بانزر، وألف طائرة، والهدف ليننجراد.

د - إجمالى القوات الألمانية، عند بدء الغزو فى ٢٢ يونيه ١٩٤١

(١) عدد الفرق: ١٤٨ فرقة، منها ١٩ فرقة مدرعة.

(٢) إجمالى الأفراد: ثلاثة ملايين و ٥٠ ألف.

(٣) عدد الدبابات: ٤ آلاف دبابة.

(٤) عدد المدافع: ٧١٨٤ مدفعا، و ٦٠٠ ألف عربة.

(٥) عدد الخيول: ٦٢٥ ألف.

(٦) عدد الطائرات: ٢٥٠٠ طائرة.

هـ - القوات الصديقة لألمانيا:

(١) القوات الفنلندية: ٥٠٠ ألف جندى.

(٢) القوات الرومانية: ٢٥٠ ألف جندى (فى ١٤ فرقة).

(٣) إجمالى الأفراد: ثلاثة ملايين و ٨٠٠ ألف جندى.

(٤) القائد العام للمسرح: فون براوشتش.

٢ - القوات السوفيتية:

أ - فى اليمين، جبهة بقيادة فوروشيلوف (ليننجراد)، يواجه فون ليب.

ب - فى الوسط، جبهة بقيادة تيموشنكو (موسكو)، يواجه فون بوك.

ج - فى اليسار، جبهة بقيادة بوديونى (كييف)، يواجه فون رونسند.

د - إجمالى القوات السوفيتية: ٢٠٣ فرقة، و ٤٦ لواء مدرعا ومشاة محملة.

خصص للشرق الأقصى (فى مواجهة اليابان) ٢٣ فرقة، وخمسة ألوية.

فيصبح العدد المتبقى فى مواجهة ألمانيا ١٧٠ فرقة، و ٤١ لواء.

هـ - إجمالى القوات السوفيتية (فى مواجهة المانية)، عند الغزو:

(١) عدد الفرق: ١٧٠ فرقة، و٤١ لواء مستقلا.

(٢) إجمالى الأفراد: مليونان و٢٠٠ ألف.

(٣) عدد الدبابات: ١٠ آلاف دبابة.

(٤) عدد الطائرات من اثنين إلى ثلاثة أمثال عدد الطائرات الألمانية.

ألماني	سوفيتي	
١	:١,١٥	● عدد الفرق
١	:٢,٥	● الدبابات
١	:٢ - ٣	● الطائرات
١	:٠,٦	● إجمالى الأفراد

و - تعتمد القوات السوفيتية على خط ستالين الدفاعي، الذى يقع على مسافة ألف كم تقريبا شرق الحدود الغربية لروسيا، فى منتصف المسافة بين الحدود الغربية وموسكو. والتمسك بهذا الخط يمنح الاتحاد السوفيتي الوقت اللازم للتعبئة العامة وحشد الفرق والجيوش فى المناطق الخلفية توطئة لشن الضربات المضادة.

خامساً: سير العمليات (الاجتياح الالمانى الأولي) (يونيه - ديسمبر ١٩٤١)

- فى ١٨ ديسمبر ١٩٤٠: أى بعد ستة أشهر من استسلام فرنسا، صدر التوجيه ٢١، وعنوانه (عملية بارباروسا).

- فى يناير ١٩٤١: أرسل روزفلت تحذيرا إلى ستالين عن الهجوم الالمانى المنتظر.

- وفي مارس ١٩٤١: أرسل تشرشل تحذيرا ثانيا إلى ستالين، بأن الهجوم الألماني وشيك.

- وفي الساعة (١٥ : ٣) فجر يوم ٢٢ يونيه ١٩٤١: بدأ الهجوم الألماني، وسارت العمليات طبقا للمخطط، ونفذت المرحلة الأولى بعمليات تطويق واسعة بالمدرعات وأسرت ودمرت قوات روسية بأعداد ضخمة.

- في الأول من يولية: سقطت ريجا، عاصمة لاتفيا، الدولة الوسطى من دول البلطيق الثلاث.

- في ٣ يوليه: أى بعد عشرة أيام من بدء الهجوم الألماني، وجه ستالين رسالة إلى الشعب السوفيتي، تضمنت ثلاثة موضوعات فى أعلى درجات الأهمية:

- الأول: إن الاتحاد السوفيتي على استعداد لقبول الدعم من الغرب (يقصد من الولايات المتحدة).

- الثانى: تنفيذ سياسة الأرض المحروقة أمام جيوش الغزو النازى.

- الثالث: الشعب الروسى يدافع عن الوطن الأم، الذى قهر كل الغزاة. (لم يذكر الدفاع عن النظام الشيوعى)، لذا، سميت هذه الحرب عند الروس باسم (الحرب الوطنية الكبرى).

- فى ١٤ أغسطس: سقطت سمولنسك (فى الاتجاه الأوسط)، وهى تقع على المحاور المؤدية إلى موسكو، على مسافة ٣٠٠ كم غربها. ونظرا إلى أهمية موقعها، فقد اتخذها الألمان قاعدة لعملياتهم فى اتجاه مجموعة جيوش الوسط.

- فى ٨ سبتمبر: فشل الهجوم الألماني على ليننجراد.

- فى ١٢ سبتمبر: ظهور الصواريخ كاتيوشا عند جبهة ليننجراد.

- فى ١٤ سبتمبر: سقطت كييف عاصمة أوكرانيا، وأسر ٦٠٠ ألف روسى.

- إجمالى الخسائر الروسية حتى منتصف سبتمبر: مليونان و ٥٠٠ ألف جندي بين قتيل وجريح وأسير.

- تمت المرحلة الأولى من الخطة بنجاح، غير أنها تأخرت عن التاريخ المحدد بحوالى ٦ أسابيع.

سادسا: معركة موسكو

- فى ١٦ أكتوبر: أخليت العاصمة موسكو إلى مدينة كوبيشيف، ٥٠٠ كم شرقا فى الأورال.

- فى ١٩ أكتوبر: أعلنت حالة الحصار فى موسكو.

- فى ٢١ أكتوبر: تولى المارشال جوكوف الدفاع عن موسكو. كان جوكوف يشغل منصب رئيس أركان القوات السوفيتية، وفى كافة المعارك الكبرى المصيرية، كان يكلفه ستالين بقيادتها، بصلاحيات مطلقة.

- وفى الثالث من نوفمبر: سقطت كورسك، التى تقع فى الجبهة الجنوبية، جنوب موسكو بمسافة ٥٠٠ كم، وإلى الشرق من كييف بمسافة ٤٠٠ كم.

- وفى ١٦ نوفمبر: بدأ الهجوم الألمانى على موسكو، بمجموعة جيوش الوسط، بقيادة فون بوك، وقد بلغت درجة الحرارة فى هذا اليوم (-٤٠ درجة مئوية)، (٤٠ تحت الصفر) أى مناخ التجميد.

- فى ٢٢ نوفمبر: وصل جيش موسكو، ووصل جيش مدرع آخر، بقيادة جودريان، إلى مسافة ٢٥ كم جنوب موسكو.

- فى ٥ ديسمبر: فشل الهجوم الألمانى، وفى اليوم التالى بدأ الهجوم المضاد الروسى العام، بمائة فرقة من الاحتياطى.

- فى ١٦ ديسمبر ١٩٤١: بدأ الانسحاب العام الألمانى.

- واستمر الهجوم المضاد الروسى، حتى ٧ مايو ١٩٤٢.

سابعا: القوقاز وستالنجراد - الهجوم الألماني (يونيه - نوفمبر ١٩٤٢)

- في ربيع ١٩٤٢: احتل الألمان شبه جزيرة القرم، واتجهوا شرقا إلى منابع البترول في القوقاز.

- في ٧ مايو ١٩٤٢: الاتجاه إلى الجنوب الشرقي نحو آبار البترول.

- وفي ٢٨ يونيه: بدأ الهجوم في القوقاز (نهاية الهجوم الألماني في اتجاه القوقاز، في ١٤ أكتوبر ١٩٤٢).

- في ٢ يوليه: سقطت سيفاستوبول، في القرم، بعد حصار دام ٩ شهور.

- في ٢٧ يوليه: سقطت روستوف، الباب المؤدى إلى القوقاز.

- في ٢٥ أغسطس: أمر هتلر قواته بالاستيلاء على ستالنجراد. وخصصت هذه المهمة للجيش السادس الألماني، بقيادة فون باولوس، وجزء من الجيش الرابع المدرع.

- في ١٥ سبتمبر: بدأ الهجوم الألماني على ستالنجراد. وعينت القيادة السوفيتية جوكوف قائدا عاما للدفاع عن ستالنجراد.

- في الفترة من ١٩ إلى ٢٢ نوفمبر: بدأ الهجوم المضاد العام السوفيتي، وطوق الجيش السادس الألماني وجزء من الجيش الرابع المدرع تطويقا كاملا. وقد تم التطويق في أربعة أيام، بواسطة ستة جيوش روسية في حركة كماشة مزدوجة، وكانت أبعاد المنطقة المحاصرة في مدينة ستالنجراد، كما يلي: الطول ٥٠ كم، العمق ٣٠ كم، وكانت النتيجة انسحابا سريعا للألمان من القوقاز.

- وفي ١٢ ديسمبر: جرت محاولة ألمانية فاشلة لفك حصار قواتهم في ستالنجراد.

- وفي ٣١ يناير ١٩٤٣: استسلم المارشال فون باولوس، قائد الجيش ٦ الألماني.

- في الثاني من فبراير: استسلمت القوات الألمانية المحاصرة، وكان

تعدادها ٩١ ألف جندي ألماني.

- وفي ١٤ فبراير: استعادت القوات الروسية روستوف.

- الخسائر: ٢١٠ آلاف جندي قتلى، وتدمير ٣٥٠٠ دبابة، و١٢٠٠ مدفع، و٣ آلاف طائرة، (الإجمالي تدمير ٣٢ فرقة بكامل معداتها).

ثامنا: معركة كورسك (يوليه ١٩٤٣)

جرت أحداثها من ٥ إلى ١٢ يوليه ١٩٤٣، أطلق عليها (صراع الدروع)، وتعد نموذجا لتنظيم الدفاع المحكم، والتحول إلى الهجوم المضاد العام.

١ - الجانب الألماني، الخطة والقوات:

أ - في ١٥ أبريل ١٩٤٣، أصدر هتلر توجيهاته لشن الهجوم على نتوء كورسك، وأطلق عليه الاسم الرمزي Citadel، وهدفه الحصول على المبادأة في ربيع وصيف ١٩٤٣، كان مسار الحد الامامي الروسى يقدم إمكانية مثالية لحركة كماشة ويتلاءم تماما مع الفكر العسكرى الألمانى فى توجيه ضربات متلاقية تتقابل عند قاعدة النتوء فى كورسك.

ب - شكلت القوات الألمانية من القوات الآتية:

(١) قوات ضاربة من الشمال، بقوة الجيش التاسع، تهاجم من أوريل، مكونة من ١١ فرقة مشاة، و١٠ فرق مدرعة.

(٢) قوات ضاربة من الجنوب، بقوة الجيش الرابع البانزر، تهاجم من بيلوجرود، مكونة من ٨ فرق مشاة، و١٠ فرق مدرعة.

(٣) إجمالي القوات الألمانية: ٢٦ فرقة منها ١٧ مدرعة، و٥٠٠ ألف جندي، و٢٧٠٠ دبابة معظمها من الدبابة الجديدة تايجر، ذات المدفع عيار ٨٨ مم.

٢ - الجانب الروسى، الخطة والقوات وتنظيم الدفاع:

أ - كانت الفكرة لدى الروس هى تقديم طعم كبير يجذب به قوات العدو

الضاربة، داخل نظام دفاعى معقد، أشبه ببيت العنكبوت، حتى يستنفذ العدو قواه، ثم شن هجوم عام من الشمال والجنوب لتدمير قواته، وكان التعبير الروسى: Break their Teeth. to the Offensive after the Germans.

قسم الروس محيط الدفاع إلى قسمين:

(١) الجانب الأيمن للدفاع، طوله ١٣٢ كم، وخص للدفاع عنه ثلاثة جيوش، بقيادة روكوسوفسكى.

(٢) الجانب الأيسر للدفاع، طوله ١٧٤ كم، خصص له جيشان، بقيادة فاتوتين.

● فى النسق الثانى للدفاع، جيش دبابات.

● احتياطى عام فيلقان دبابات، وفيلق مشاة.

ب - استخدم الروس الدبابة شيرمان، أحدث إنتاج أمريكى، ذات المدفع عيار ٧٥ مم، والدبابة الثقيلة البريطانية تشرشل، بالإضافة إلى دباباتهم ت ٣٤.

ج - قدم الروس درسا كاملا نموذجيا فى تنظيم الدفاع، من حيث تشكيل المعركة وخطة النيران والتجهيز الهندسى، وقاموا ببناء خمسة نطاقات دفاعية بعمق ١٢٠ كم، وشارك الأهالى من المدنيين الروس فى حفر الخنادق.

٢ - المقارنة العامة للقوات:

النسبة	ألمانى	روسى	
١ : ١,٤٨	٩٠٠ ألف	٢٣٧ مليون	● تعداد القوات
٢ : ١	١٠ آلاف	٢٢٠ ألف و ٢٢٠	● قطع مدفعية
١ : ١,٢٢	٢٧٠٠	٣٣٠٦	● دبابات ومدافع ذاتية الحركة
١ : ١,٠٦	٢٥٠٠	٢٦٥٠	● طائرات

٤ - سير العمليات:

● فى ليلة ٤/٥ يوليه، وقع فى الأسر عناصر من الألمان كانوا يقومون برفع الألغام تمهيدا لاقتحام دباباتهم، وباستجواب الأسرى أفادوا أن موعد بدء الهجوم سيكون الساعة (٠٣ : ٠٠) من فجر يوم ٥ يوليه.

● فى الساعة (٢٠ : ٠٢) من فجر يوم ٥ يوليه، وصل عمق الاختراق فى الشمال فى جبهة روكوسوفسكى ١٠ كم، وفى الجنوب توغلوا إلى عمق ٥٠ كم فى جبهة فاتوتين.

● فى ١٢ يوليه، فقد الألمان القوة الدافعة لهجومهم داخل النطاقات الدفاعية والموانع المضادة للدبابات الروسية الكثيفة، فتوقف الهجوم Their Bolt Was Shot.

● فى ١٤ يوليه، بدأ الانسحاب الألمانى، هاجم فرسان القوزاق فى المطر الشديد، تحول الروس إلى الهجوم المضاد العام.

● ٢٤ يوليه، أعلن ستالين تصفية الهجوم الألمانى، الذى استمر من ٥ إلى ١٢ يوليه ١٩٤٣.

● ٤ أغسطس، دخل الروس مدينة أوريل.

● فى ٥ أغسطس، دخلت القوات الروسية مدينة بيلجورود Belgord.

● بلغت الخسائر الألمانية ٧٠ ألف جندى.

● زادت الخسائر الروسية عن الألمانية، لكن قدرتهم على الاستعواض كانت فى ذروتها، فقد بلغ إجمالى عدد الفرق الروسية فى هذا الوقت ٤٠٩ فرق.

تاسعا: ما بعد كورسك، حتى دخول برلين، فى مايو ١٩٤٥

● فى ٢٣ أغسطس ١٩٤٣، دخل الروس خاركوف (فى الاتجاه الجنوبى)، وهى تقع على نهر دونتس، ٥٠٠ كم غرب ستالينجراد.

- وفى ٢٠ أغسطس، دخول سمولنسك (فى الاتجاه الأوسط)، وهى على بعد ٢٠٠ كم غرب موسكو، على المحاور المؤدية إلى العاصمة. انسحب الألمان بسرعة من القوقاز، بعد هزيمة ستالنجراد، كما انسحبوا من الجنوب بعد هزيمة كورسك.
- فى ٨ سبتمبر ١٩٤٢، تم تطهير حوض الدونتز Donets.
- فى ١٩ سبتمبر، نفذ هجوم عام روسى، على طول الجبهة.
- فى ٦ نوفمبر، حررت القوات الروسية كييف Kive، وهى عاصمة أوكرانيا، وتقع على نهر دنيبر.
- فى ٢٦ نوفمبر، تحررت جوميل Gomel، وهى تقع على بعد ٥٠٠ كم جنوب غرب موسكو.
- فى ٢٠ نوفمبر، عبور نهر الدنيبر Dnieper، وإنشاء ٥ رؤوس كبارى، على الشاطئ الغربى.
- وفى ٢١ ديسمبر، تحررت زيتومير Zhitomir، إحدى مدن الاتجاه الجنوبى (شمال أوديسا).
- فى ١٥ يناير ١٩٤٤، فك حصار ليننجراد (بعد ٢٨ شهرا).
- فى ٤ مارس، بدأ جوكوف هجوم الربيع، وقطع طريق السكة الحديد، الذى يربط مدينة لفوف مع ميناء أوديسا.
- ٢ أبريل، عبرت القوات الروسية حدود رومانيا.
- فى ٨ أبريل، عبر جوكوف حدود تشيكوسلوفاكيا.
- فى ١٠ أبريل، تحررت أوديسا Odessa، الميناء الروسى الرئيسى على البحر الأسود.

- فى ٩ مايو، تحرير سيفاستوبول Sevastopol.
- فى ١٠ يونيه، بدأ الهجوم الروسى على جنوب فنلندا.
- ١٨ يونيه، اختراق خط مانرهايم، الذى انسحب إليه القوات الفنلندية أمام ضغط الهجوم الروسى.
- فى ٣٠ يونيه، تحررت مينسك Minsk.
- قام الروس بهجمات متتالية متزامنة مع هجوم الحلفاء، فى فرنسا وفى إيطاليا (٦ يونيه)، وعند هجومهم على مينسك تقدموا ٤٠٠ كم فى ثلاثة أسابيع، ودمروا جيشين ألمانيين.
- يوليه ١٩٤٤، دخلت القوات الروسية أستونيا ولتوانيا ومعظم لاتفيا.
- ٣٠ يوليه، عبور نهر الفستيولا والوصول إلى ضواحي وارسو.
- فى الأول من أغسطس، اندلعت ثورة المقاومة البولندية ضد الألمان فى وارسو، انتظارا لنجدة القوات الروسية، التى اقتربت من وارسو، لكنها لم تصل. (وفى الأول من أكتوبر أخمده الألمان هذه الثورة).
- فى ٢٥ أغسطس، استسلمت رومانيا، وأعلنت الحرب على ألمانيا.
- فى ٣٠ أغسطس، وصل الروس إلى حقول البترول الروماني، بلويستي Ploesti، ثم دخلت العاصمة بوخارست.
- وفى ٢ سبتمبر، طلبت فنلندا عقد هدنة مع الاتحاد السوفيتى، وفى ١٩ سبتمبر تم توقيع شروط الصلح.
- فى ٥ سبتمبر، أعلن السوفيت الحرب على بلغاريا.
- فى ٨ سبتمبر عبر الروس حدود بلغاريا، التى أسرعت بطلب الهدنة.
- وفى ٩ سبتمبر منحت الهدنة، وفى اليوم نفسه، أعلنت الحرب على ألمانيا.

- في ٦ سبتمبر، وصل الروس إلى الدانوب.
- في ٢٣ سبتمبر، عبور حدود المجر.
- في ٢٠ أكتوبر الروس والمقاومة اليوغوسلافية يدخلون بلجراد (العاصمة).
- في خريف ١٩٤٤، انسحب الألمان من اليونان ومن دول البلقان.
- في ٨ نوفمبر ١٩٤٤، وصلت القوات الروسية إلى ضواحي مدينة بودابست عاصمة المجر.
- في ٢٧ ديسمبر، دخلت بودابست. وفي ٢٩ ديسمبر أعلنت المجر الحرب على ألمانيا.
- الفترة من ١٧ يناير إلى ١٣ فبراير ١٩٤٥، الروس يدخلون وارسو.
- ٢٥ يناير، عبرت القوات الروسية نهر اودر والوصول إلى ٦٥ كم شرق برلين.
- في ٢٦ يناير، حرر الروس سجناء وأسرى معسكر اوشوتز الالمانى.
- في ٣٠ مارس، استولى روكوسوفسكى على دانزيغ Danzig، أحد الموانئ المهمة على بحر البلطيق.
- في ٧ أبريل، دخل الروس فيينا وسيطروا على كل أوروبا الشرقية.
- في ٢٣ أبريل، وصل جوكوف إلى ضواحي برلين.
- في ٢٥ أبريل، التقاء القوات الروسية مع القوات الأمريكية على نهر الألب عند Torgua، والتقاء جوكوف مع كونيغ غرب برلين.
- في الثانى من مايو ١٩٤٥، استسلمت ألمانيا.

المبحث السادس

مسرح الحرب فى المحيط الهادى

وجنوب شرقى آسيا

(٧ ديسمبر ١٩٤١ - ١٢ سبتمبر ١٩٤٥)

أولاً: موقف القتال فى مسارح الحرب، فى ديسمبر ١٩٤١

١ - مسرح شمال أفريقيا: ١٨ نوفمبر - ٩ ديسمبر ١٩٤١:

أ - دارت معركة كروسيدور، بقيادة أوكلنك.

ب - وهجوم بريطانى بقيادة أوكلنك/ كانتجهام على قوات المحور (رومل)، أسفر عن انتصار جزئى نجح فى رفع الحصار عند طبرق.

٢ - المسرح السوفيتى:

١ - ١٦ نوفمبر - ٥ ديسمبر، دارت معركة موسكو:

(١) هجوم ألمانى بمجموعة جيوش الوسط على موسكو.

(٢) نجح الروس فى صد الهجوم إنزال أول هزيمة بالألمان، وتحولوا إلى

هجوم مضاد عام.

ب - فى ١٦ ديسمبر، انسحاب ألمانى عام فى جبهة موسكو.

٢ - الحرب الجوية:

فى ديسمبر ١٩٤١، بدأ القصف الجوى الإستراتيجى البريطانى على

ألمانيا بقاذفات ٤ محركات.

٤ - الحرب البحرية:

أ - الغواصات الألمانية تنزل خسائر عالية في الغواصات البريطانية في معركة الأطلسي التي تهدف منها ألمانيا إلى فرض حصار بحري حول بريطانيا.

ب - نتائج الحرب البحرية عام ١٩٤١ حتى نهاية ديسمبر:

(١) عدد السفن التجارية (بريطانيا) التي أغرقت عام ١٩٤١ هي ١٢٩٩ سفينة.

(٢) حمولات السفن التي أغرقت: ٤ مليون و٣٩٨ ألف طن.

(٣) عدد الغواصات الألمانية التي أغرقت: ٣٥ غواصة.

(٤) المعدل: إغراق غواصة واحدة مقابل إغراق ١٢٥ ألف و٦٥٧ طناً.

ج - مقارنة الإغراق بالبناء الجديد في عام ١٩٤١:

(١) حمولات السفن التي أغرقت ٤ مليون و٣٩٨ ألف طن.

(٢) حمولات السفن الجديدة التي صنعت عام ١٩٤١ مليون و٩٨٤ ألف طن.

(٣) المحصلة: نقص قدره مليونان و٤١٤ ألف طن.

ثانياً: الأحداث التي أدت إلى توتر العلاقات ونشوب الحرب بين اليابان والولايات المتحدة الأمريكية

١ - كانت بداية توتر العلاقات بالتوسع الياباني وغزو منشوريا ١٩٣١،

ثم غزو الصين ١٩٣٧، وأطلقت اليابان شعاراً براقاً يخفى نواياها التوسعية: The Greater East Asian Co-prosperity Sphere.

٢ - انحازت الولايات المتحدة إلى جانب الصين، وفتحت معها اتصالاً مباشراً، ودعمتها بالأسلحة والمعدات والخبراء العسكريين.

٣ - خلقت الحرب في أوروبا عام ١٩٤٠ فراغاً هائلاً في الشرق

الأقصى وجنوب غرب المحيط الهادى. ففى مايو - يونيه ١٩٤٠، هزمت هولندا، دولة الاستعمار لجزر الهند الشرقية (إندونيسيا)، التى تعد واحدة من أهم مصادر البترول فى المنطقة. كما هزمت بريطانيا، دولة الاستعمار للملايو وبورما، وهى مصادر المطاط فى المنطقة. وهزمت فرنسا، دولة الاستعمار للهند الصينية، وهى مصدر للأرز والمطاط. وزحفت اليابان جنوبا ملء هذا الفراغ، والاستيلاء على تلك الثروات. وفى ٢٣ يوليه ١٩٤٠، دخلت بقواتها الهند الصينية الفرنسية.

٤ - عارضت الولايات المتحدة الأمريكية هذه الخطوة التوسعية، وكان رد فعلها فوريا فى ٢١ يوليه ١٩٤٠، بأن حظرت تصدير المواد الإستراتيجية، وبالذات البترول والحديد، إلى اليابان. وفى ٢٥ يوليه ١٩٤١، جمدت الأرصدة اليابانية فى الولايات المتحدة الأمريكية، وحذت بريطانيا حذوها. وكان هدف السياسة الأقتصادية الأمريكية هو ضغط اليابان وتهديدها وحرمانها من المواد الأساسية To Squeeze and Threaten Japan، وعرقلة طموحها العسكرى التوسعى، مع استمرار دعم الصين للتصدى للغزو اليابانى.

٥ - هذا الموقف دفع اليابان إلى اتخاذ إستراتيجية توصلها إلى الموارد الفنية بالثروات الطبيعية والمواد الإستراتيجية وتحقيق أحلامها فى التوسع والسيطرة.

ثالثا: الإستراتيجية اليابانية (مسرح الهادى فى ديسمبر ١٩٤١)

فى ٦ سبتمبر ١٩٤١، صدق المجلس الأعلى للحرب على خطة الغزو اليابانية، التى تنفذ فى أربع مراحل:

١ - المرحلة الأولى: توجيه ضربة عسكرية قوية ومفاجئة على أهم القواعد الأمريكية فى المحيط الهادى، بهدف تدمير الأسطول والطيران الأمريكى، وشل قدرة القيادة الأمريكية على التدخل أو التحرك، وانتزاع السيطرة البحرية والجوية على المحيط.

٢ - المرحلة الثانية: تتم فى وقت متزامن مع المرحلة الأولى، وفيها تجتاح القوات اليابانية جنوب شرقى آسيا: الفيليبين، وبورما، والملايو، وتايلاند، وسنغافورة، وسومطرة، وجاوا، والسيطرة على كافة الموارد الطبيعية والقواعد الحربية.

٣ - المرحلة الثالثة: بناء حزام أمنى دفاعى على مسافة ألفى ميل شرق اليابان، يستند على سلسلة من الجزر لتأمين اليابان ضد أى رد فعل أمريكى، بحرى جوى.

٤ - المرحلة الرابعة: التوسع غربا إلى الهند وجنوبا إلى أستراليا.

رابعاً: سير أحداث الحرب خلال الشهور الستة الأولى من الحرب

١ - معركة بيرل هاربر (٧ ديسمبر ١٩٤١):

أ - تعد تنفيذاً للمرحلة الأولى من الإستراتيجية اليابانية.

(١) اختارت اليابان هدفا لها القاعدة البحرية الجوية الرئيسية للولايات المتحدة الأمريكية، فى موقع المركز من المحيط الهادى، وتقع فى جزر هاواى.

(٢) نفذ الهجوم الساعة السابعة وخمسين دقيقة من صباح الأحد ٧ ديسمبر ١٩٤١.

ب - قوات الجانبين والخسائر:

(١) القوات الأمريكية لحظة بدء الإغارة، وحجم الخسائر:

٨ بارج أغرق ثلاث، وأصيب اثنتان بخسائر جسيمة، وثلاث بخسائر طفيفة.

٩ طرادات، أصيب ثلاثة منها.

٢٩ مدمرة، أصيبت اثنتان منها.

٥ غواصات.

٣٠٠ طائرة، دمرت ١٤٠ منها، وأصيب ٨٠.

سفن أخرى مساندة أغرقت اثنتان، وأصيبت اثنتان.

الأفراد ٢٤٠٣ قتل من العسكريين والمدنيين.

وأفلتت أهم القطع البحرية الأمريكية، وهي ثلاث حاملات طائرات (ساراتوجا، وليكسنجتون، وإنتربرايز)، لوجودها في عرض البحر.

(٢) القوات اليابانية المهاجمة، وحجم الخسائر التي ألحقت بها:

(أ) اشتركت في الغارتين القطع والأعداد التالية:

- حاملات طائرات.

- بارجتان.

- طرادان.

- ٥ غواصات، أغرقت جميعا.

- ٣٦٣ طائرة، ١٨٣ طائرة في الموجة الأولى، قصفت أهدافها في الساعة (٠٧ : ٥٩)، و ١٨٠ طائرة في الموجة الثانية، قصفت أهدافها في الساعة (٠٨ : ٤٠). وانتهت الغارتان في الساعة (٠٩ : ١٥). وأسقطت ٢٩ طائرة، وفقد ٥٥ طيارا.

(ب) وكانت المجموعة اليابانية وأهمها حاملات الطائرات الست، قد وصلت الساعة (٠٦ : ٠٠) يوم ٧ ديسمبر، إلى مسافة ٢٠٠ ميل من بيرل هاربر، من دون أن تكتشف. وأقلعت الطائرات وبدأت بتدمير الطائرات على الأرض وفي الهناجر، ثم تحولت إلى تدمير القطع البحرية.

(ج) بدأ نجحت اليابان في تنفيذ المرحلة الأولى من الخطة وأصابته أقوى القواعد الأمريكية إصابة شديدة مباشرة.

(د) رد الفعل العالمي والأمريكي على الهجوم على بيرل هاربور:

- روزفلت: قدمت له اليابان الحل للمعضلة التي عاشها منذ سبتمبر ١٩٣٩، فلم يكن بمقدوره إقناع الشعب الأمريكي، خاصة الانعزاليين، بدخول الحرب إلا بعمل عدواني مثل بيرل هاربور، وإن جاءت الضربة اليابانية مفاجئة بالغة الشدة.

- كانت بريطانيا أسبق الدول إلى إعلان الحرب على اليابان.

- تشرشل: وصل إلى الموقف الذي طالما تمناه، وقد عبر قائلًا: (الآن أقوى دولتين في العالم تحاربان معنا جنبًا إلى جنب، لم نعد وحدنا).

- ستالين: أبدى ترحيبه من مقاعد المتفرجين، من دون إبداء أي رد فعل نحو اليابان، بسبب وقوع بلاده تحت ضغط الغزو الألماني، وما زالت معركة موسكو في أوج شدتها.

٢ - غزو دول الجوار: أقصى التوسع الياباني:

أ - مع تنفيذ المرحلة الأولى، بدأ تنفيذ المرحلة الثانية في التوقيت نفسه، وسارعت اليابان إلى غزو دول الجوار والتوسع في اتجاه الجنوب.

ب - سير الأحداث في المرحلتين الأولى والثانية من الخطة اليابانية:

(١) في ١١ سبتمبر ١٩٤١، أغرقت بارجتان بريطانيتان أثناء إبحارهما، عند خليج بورما، من دون غطاء جوي، وهما البارجة (Repulse) حمولة ٢٢ ألف طن، والبارجة برنس أوف ويلز (حمولة ٢٥ ألف طن)، وهي أقوى ضربة بحرية توجه إلى بريطانيا خلال عقود طويلة من الزمن.

(٢) في ٢٥ ديسمبر، سقطت هونج كونج (كانت مستعمرة بريطانية، في

ذاك الوقت).

(٣) فى ٢ يناير ١٩٤٢، سقوط مانيلا عاصمة الفلبين.

(٤) فى ١٥ فبراير، استسلمت قاعدة سنغافورة البحرية، وأسر ٨٥ ألف جندي بريطاني.

(٥) فى فبراير ومارس، تم الإبرار فى سومطرة وجاوا.

(٦) فى ٧ مارس، سقطت رانجون عاصمة بورما (التي تعد واحدة من مصادر البترول المهمة).

(٧) نجحت اليابان فى تنفيذ المرحلة الثانية من الخطة.

خامساً: المعارك البحرية الكبرى

حدثت أحداث هامة فى الأشهر الثلاثة من أبريل إلى يونيو ١٩٤٢، كان لها أكبر الأثر فى تطور سير الحرب فى مسرح الهادى.

بدأت اليابان تنفيذ المرحلة الثالثة ببناء نطاق الأمن الدفاعى فاصطدمت بالقوات البحرية الجوية الأمريكية، فكان الصراع بالغ العنف، وأهم أحداث المرحلة هى:

١ - غارة دوليتل الجوية Doolittle Air Raid:

فى ١٨ أبريل ١٩٤٢، وبعد أقل من ٥ شهور من بيرل هاربور، تمت غارة جوية قادها الكولونيل جيمس دوليتل، الذى قاد ١٦ قاذفة من نوع B-25، وأقلع من سطح حاملة الطائرات Hornet، من مسافة ٩٦٠ كم شرق اليابان. فاجأت الغارة طوكيو العاصمة، ومدن يابانية رئيسية أخرى، قصفت للمرة الأولى، من دون أن تدري أى شئ عن المصدر الذى أقلعت منه الطائرات. أكمل دوليتل الرحلة إلى مطارات فى شرق الصين. وعلى الرغم من أن الآثار المادية للغارة كانت محدودة، إلا أن آثارها على الإستراتيجية اليابانية

كانت عميقة، فقد اتجهت اليابان فورا إلى التوسع في بناء حزام أمن، باحتلال الجزر شرق اليابان حتى توفر الحماية الكافية لجزر الوطن، مما أدى إلى انتشار قوات اليابان بدرجة تفوق إمكانياتها العسكرية والاقتصادية، وأصبحت هذه الجزر المتباعدة هدفا سهلا للقوات الأمريكية، التي امتلكت تدريجيا، التفوق البحري والجوى.

٢ - معركة بحر كورال: (٤ - ٨ مايو ١٩٤٢)

أ - جرت أحداث هذه المعركة البحرية قرب الطرف الشمالى الشرقى لارة أستراليا. أبحرت قوة من الأسطول اليابانى لغزو ميناء مورسبى الواقع فى جنوب غرب جزيرة الجديدة، والذي يبعد ٤٠٠ ميلا شمال أستراليا. دارت معركة بحرية عنيفة ونجح الأسطول الأمريكى فى صد الأسطول اليابانى، ومنعه من التوغل فى اتجاه أستراليا.

ب - ترجع أهمية المعركة إلى أنها المرة الأولى فى تاريخ الحرب البحرية، التى يشترك فيها أسطولان فى القتال بالطائرات والحاملات، من دون أن تواجه سفن السطح بعضها البعض، ومن دون إطلاق طلقة مدفع واحدة.

ج - خسائر الطرفين جاءت متعادلة: إغراق حاملة طائرات من كل جانب، وإسقاط ٤٣ طائرة يابانية مقابل ٣٣ طائرة أمريكية.

٣ - معركة ميدواى (٤ - ٧ يونيه ١٩٤٢):

تقع جزر ميدواى فى المركز من المحيط الهادى.

أ - أبحرت قوة يابانية مشكلة من ٨ حاملات طائرات، و١١ بارجة، و١٠٠ سفينة مساعدة. وتقابلت مع قوة أمريكية عند ميدواى. دار القتال بين الطائرات المنطلقة من الحاملات. وأسفرت المعركة عن نصر أمريكى حاسم.

ب - تعد معركة ميدواى نقطة تحول هامة فى الحرب، فهى أول هزيمة

بحرية تُصيب اليابان في كل تاريخها البحري، وفيها فقدت تفوقها في حاملات الطائرات حتى نهاية الحرب.

ج - الخسائر اليابانية: إغراق ٤ حاملات طائرات (من أصل ٩ حاملات تملكها اليابان)، وطراد ثقيل وإسقاط ٢٠٠ طائرة.

د - الخسائر الأمريكية: إغراق حاملة طائرات واحدة، وإسقاط ١٥٨٠ طائرة.

هـ - أسباب التفوق الأمريكي في ميدواي:

(١) كانت جميع السفن الأمريكية مزودة بالرادار، الذي لم يكن متوفرا للسفن اليابانية.

(٢) استخدم الأمريكيون سفنا تعمل مركزا للمعلومات Combat In-formation Center.

(٣) الخلاصة: فشلت اليابان في تنفيذ المرحلة الثالثة من الخطة، ولم تحقق إنشاء حزام أمن يحميها، وأصبحت الأهداف اليابانية في متناول البحرية والطيران الأمريكي.

سادسا: معارك الإبرار البحري الكبرى

كما فشلت اليابان في تنفيذ المرحلة الثالثة، فقد فشلت في تنفيذ المرحلة الرابعة بمحاولة غزو الهند وأستراليا، بل انتقلت المبادأة إلى الولايات المتحدة الأمريكية التي غزت الجزر التي تحتلها اليابان بطريقة القفز Leap Frogging التي أرهقت اليابانيين. ومن أهم معارك الإبرار التي نفذها الأمريكيون بنجاح، المعارك التالية:

١ - معركة جوادالكانال، Guadalcanal، من ٧ أغسطس ١٩٤٢ إلى الثاني من فبراير ١٩٤٣:

● ترجع أهميتها إلى أنها أول عملية إبرار بحري أمريكي في الحرب،

وأنها أول عملية ينفذها جنود مشاة البحرية، وأنها هزيمة برية تلحق باليابان في الحرب.

● تقع جزيرة جواد الكانال في القطاع الجنوبي من المحيط الهادى، وتشرف على تحرك القوافل البحرية الأمريكية المتجهة إلى أستراليا، فقرر الأمريكيون غزوها، خاصة بعد قيام اليابانيين بإنشاء قاعدة جوية على الجزيرة يشنون منها غاراتهم ضد القوافل الأمريكية. دار القتال بشدة بالغة لمدة ٦ شهور انتهت بانتصار أمريكي.

● الخسائر اليابانية: ٢٤ ألف قتيل.

● الخسائر الأمريكية: ١٧٥٢ قتيلًا.

٢ - غزو الفيليبين: (٢٠ أكتوبر ١٩٤٤ - ٤ فبراير ١٩٤٥)

أ - انسحبت القوات الأمريكية من الفيليبين في مارس وأبريل ١٩٤٢، ثم عادت مرة أخرى لغزو جزر الفيليبين عام ١٩٤٤، باعتبارها تشكل قاعدة هامة للوثوب إلى غزو اليابان في المرحلة التالية.

ب - شكلت قوة الغزو الجديدة، بقيادة دوجلاس ماك آرثر، وحققت انتصارات في معارك بحرية فاصلة، ثم دارت معارك برية عنيفة حتى سيطرت القوات الأمريكية على كل أراضي الفيليبين.

ج - في ٩ يناير، استخدمت ٨٥٠ سفينة لإبرار الجيش السادس الأمريكى في خليج Lingayen، الذى يعد الباب الرئيسى المؤدى إلى السهل الأوسط لجزيرة Luzon، كبرى جزر الفيليبين.

د - في ٢٥ يناير، نجحت القوات الأمريكية في الاستيلاء على قاعدة كلارك الجوية.

هـ - في ٢٨ يناير، تم إبرار الجيش الثامن الأمريكى.

و - فى ٤ فبراير، دخلت القوات الأمريكية العاصمة، مانىلا.

٢ - معركة أبوجيما (١٩ فبراير - ١٦ مارس ١٩٤٥):

أ - ترجع أهميتها إلى أنها تقع على مسافة ١٢٠٠ كم من اليابان.

ب - نفذ الإبرار بقوات مشاة البحرية، وتمت السيطرة على الجزيرة فى أقل من شهر.

ج - بلغت الخسائر الأمريكية ٢٥ ألف جندى، ما بين قتل وجريح، يمثلون ٣٠٪ من قوة الإبرار التى قدرت بنحو ٨٠ ألف جندى.

٤ - معركة أوكيناوا (٢٦ مارس - ٢١ يونيه ١٩٤٥):

أ - هى المحطة الأخيرة على طريق غزو الجزر اليابانية، تقع على مسافة ٥٢٠ كم من أراضى اليابان. تم الإبرار بقوات الجيش العاشر الأمريكى، المكون من: فيلق من أربع فرق، وفيلق مشاة البحرية من ثلاث فرق، وفرقة احتياطى. ودعمت القوات الأمريكية بالأسطول الخامس، وبأحدث القاذفات. وكان إجمالى هذه القوات ٢٨٧ ألف جندى.

ب - كانت القوات اليابانية المدافعة عن الجزيرة تتألف من ٧٧ ألف جندى، و٢٠ ألف فرد ميليشيا وعمال.

ج - الخسائر الأمريكية: إغراق ٣٠ سفينة حربية وتدمير ٢٥٠ سفينة معاونة وإبرار، و٥٠ ألف جندى بين قتل وجريح. وقد استخدم اليابانيون أسلوب الطيار الانتحارى (المنقض بطائره المحملة بالقنابل على الهدف)، والمعروفة باسم (كاميكار).

د - الخسائر اليابانية: ١١٠ ألف قتل يابانى، منهم مدنيون فضلوا الانتحار، ووقع ٢١٦ فى الأسر.

هـ - باحتلال جزيرة أوكيناوا أصبحت الجزر اليابانية فى متناول القاذفات الامريكية، خاصة قاذفات B-29.

هـ - خطأ الحسابات الإستراتيجية اليابانية:

أ - بنيت الحسابات على أساس أن الضربة الأولية المفاجئة فى بيرل هاربر ستؤدى إلى فقد اتزان أمريكى يستمر لمدة طويلة، يتم خلالها السيطرة اليابانية الكاملة على أهدافها فى جنوب شرقى آسيا وفى المحيط الهادى.

ب - استعادت الولايات المتحدة الامريكية قدراتها الحربية بسرعة مذهلة. وفى أقل من خمسة أشهر قصفت طوكيو (غارة دوليتل، ١٨ أبريل ١٩٤٢). وفى أقل من ستة أشهر أنزلت باليابان اول هزيمة بحرية فى تاريخها (ميدواى، يونيه ١٩٤٢)، وانتزعت منها كل من السيطرة البحرية والجوية حتى نهاية الحرب.

ج - من الواضح ان اليابان لم تعمل حسابا دقيقا لقدرات الولايات المحدة الأمريكية الصناعية والاقتصادية والحربية.

سابعا: الأحداث الرئيسية فى المسرح الهادى وجنوب شرقى آسيا

- فى ٧ ديسمبر ١٩٤١: نفذت عملية بيرل هاربر.

- فى ١١ ديسمبر: أغرقت البارجتان البريطانيتان ريبلس Repulse و برنس أوف ويلز.

- فى ٢٥ ديسمبر: سقطت هونج كونج.

- فى ٢ يناير ١٩٤٢: دخلت القوات اليابانية مانىلا.

- فى ١٥ يناير: استسلمت سنغافورة.

- ٢٦ - ٢٨ فبراير: معركة بحر جاوا، وانتصرت البحرية اليابانية.

- فبراير ومارس: سقطت سومطرة وجاوا.
- فى ٧ مارس: سقطت رانجون، عاصمة بورما.
- فى ٩ أبريل: استسلم آخر الدفاعات الأمريكية فى الفلبين.
- فى ١٨ أبريل: غارة دوليتل على طوكيو.
- فى ٢٩ أبريل: استولى اليابانيون على طريق بورما البرى المؤدى إلى الصين.
- ٤ - ٨ مايو: معركة بحر كورال، وصد التوسع اليابانى.
- فى ١٥ مايو: انسحبت القوات البريطانية من بورما إلى الهند.
- ٤ - ٧ يونيه: معركة ميدواى البحرية، وانتهت بانتصار أمريكى حاسم.
- فى ٧ أغسطس: إبرار بحرى أمريكى على جزر جواد الكانال، وانتصار أمريكى (٢ فبراير ١٩٤٣).
- ٢ مارس ١٩٤٣: معركة بحر بسمارك.
- ١٥ أغسطس: إبرار أمريكى كندى على جزيرة كيسكا من جزر الألوشيان - آلاسكا.
- ١٦ - ١٧ أغسطس: هجوم أمريكى أسترالى على ويواك فى غينيا الجديدة.
- فى ٢٠ نوفمبر: إبرار أمريكى أسترالى عند جزيرة جيلبرت، والاستيلاء على تاراوا.
- فى ١٥ ديسمبر ١٩٤٣: إبرار الجيش السادس الأمريكى عند Arave، فى جزيرة New Britian.
- فى ١٠ يناير ١٩٤٤: احتلت القوات البريطانية Maungdaw.
- فى ١٨ فبراير: عبر اليابانيون حدود الهند وتقدموا نحو امبهاى وأتموا عزلها.

فى الثانى من أبريل: قطع اليابانيون طريق امبهاى - كوهيما فى الهند، وعزلوا كوهيما.

فى ١٩ أبريل: رفع الحصار اليابانى عن كوهيما.

فى ١٧ مايو: إبرار أمريكى عند جزيرة Wake فى غينيا الجديدة.

١٥ يونيه: إبرار أمريكى عند جزير Saipan وشن أول غارة جوية على اليابان بالقاذفة B-29.

١٩ - ٢٠ يونيه: معركة بحر الفيليبين، وتحقيق انتصار أمريكى.

٢٠ يوليه: إبرار أمريكى فى جزيرة جوام.

فى ٥ أغسطس: احتل الجيش ١٤ البريطانى Tamu، فى بورما.

فى ١٥ سبتمبر: إبرار قوات ماك آرثر فى الفيليبين عند Moratai.

فى ١٩ أكتوبر: استولى الجيش ١٤ البريطانى على تيديم، فى بورما.

فى ٢٠ أكتوبر: بدأ غزو الفيليبين.

٢٣ - ٢٦ أكتوبر: معركة خليج Leyete البحرية، وتعد أكبر معركة بحرية فى التاريخ من حيث الأعداد والحمولة الكلية للسفن، ٢٨٢ سفينة من الطرفين المتحاربين. استخدم اليابانيون فيها أسلوب الطيار الانتحارى (كاميكاز).

نوفمبر: استخدمت القاذفات B-29 القواعد الجوية، فى ماريانا، للإغارة على اليابان.

فى الثانى من ديسمبر: دخل الجيش ١٤ البريطانى كاليوا فى بورما.

فى ٢٨ يناير ١٩٤٥: افتتاح طريق الإمداد البرى من بورما إلى الين بعد انقطاع ٣ سنوات.

٤ فبراير: إبرار مشاة البحرية الأمريكىين عند أيوجيما.

١٩ فبراير - ١٦ مارس: إبرار الجيش العاشر الأمريكي عند أوكيناوا.

٢٦ مارس، ٢١ يونيو: دخول مانيلا.

٣ مايو: دخلت القوات البريطانية رانجون، عاصمة بورما.

في ٦ أغسطس: ألقيت القنبلة الذرية الأولى على هيروشيما.

في ٨ أغسطس: أعلن الاتحاد السوفيتي الحرب على اليابان.

في ٩ أغسطس: ألقيت القنبلة الذرية الثانية على ناجازاكي.

وفي ١٤ أغسطس: استسلمت اليابان.

١٥ أغسطس: يوم النصر على اليابان VJ.

١٥ أغسطس - ٢ سبتمبر ١٩٤٥: وقعت اليابان وثيقة الاستسلام مع

الولايات المتحدة الأمريكية، على ظهر البارجة ميسوري، في خليج طوكيو.

١٢ سبتمبر: توقيع اليابان وثيقة الاستسلام مع بريطانيا في سنغافورة.



المبحث السابع

الحرب البحرية والحرب الجوية

أولاً: الحرب البحرية

١ - مقارنة القوات البحرية فى الجانبين:

أ - عند بداية الحرب كانت نسبة المقارنة لصالح البحرية البريطانية بنسبة ٩ : ١ للبحرية الألمانية. لكن مهام البحرية البريطانية كانت متعددة إلى درجة تفوق قدراتها. وكانت هذه المهام تنتشر فى المحيطات والبحار: الأطلسى والهندي والهادى، وفى البحر المتوسط. ولحماية قواعدها فى جبل طارق ومالطة وقناة السويس وسنغافورة وهونج كونج.

ب - كانت البحرية الألمانية أقل عدداً وتسليحاً وخبرة، لكن بعد غزو ألمانيا لأراضى وقواعد النرويج وهولندا وبلجيكا وفرنسا، أصبح لألمانيا ساحل ممتد طوله ٢٥٠٠ كم، يُشرف على بريطانيا وعلى خطوط مواصلاتها فى الأطلسى، من خلال القواعد البحرية والجوية الألمانية التى تنتشر على طول الساحل.

٢ - مهام البحرية البريطانية:

أ - المهمة الأولى: حماية خط مواصلات طوله ثلاث آلاف ميل يربط بريطانيا مع أهم مصادرها فى ترسانة الولايات المتحدة الأمريكية وكندا، وتحتاج بريطانيا إلى ٢٠ مليون طن شهرياً من الاحتياجات الضرورية للإعاشة والبقاء. هذه الحمولة تصلها عبر خطوط المواصلات البحرية.

ب - المهمة الثانية: حماية الشواطئ البريطانية ضد الغزو، وهى مهمة حيوية ومكملة للأولى.

ج - المهمة الثالثة: السيطرة البحرية على خط المواصلات في البحر المتوسط وتأمين قواعده الثلاثة: جبل طارق ومالطة وقناة السويس. واعتُبرت مالطة حاملة طائرات أرضية مهيمنة على الشريان الملاحى عبر المتوسط، كما تُؤثر على مسرح شمال أفريقيا.

د - المهمة الرابعة: حماية القواعد البحرية في عدن وسنغافورة وهونج كونج وحماية خط المواصلات إلى رأس الرجاء الصالح والبحر الأحمر.

هـ - المهمة الخامسة: حماية طرق المواصلات البحرية الشمالية إلى موانئ روسيا (مورمانسك) على المحيط الشمالى.

٢ - المعارك الأولى:

أ - دارت المعارك البحرية الأولى بين سفن السطح، وتفوقت البحرية البريطانية ونجحت فى إغراق:

(١) البارجة الألمانية جراف سبي، فى ١٧ ديسمبر ١٩٤٠.

(٢) البارجة بسمارك، ٢٧ مايو ١٩٤١.

ب - أدركت ألمانيا أن اليد العليا فى سفن السطح هى لبريطانيا، فلبّأت إلى حرب الغواصات:

● يونيه ١٩٤٠: واجهت بريطانيا خط الغزو الألمانى، فسحبت معظم المدمرات لحراسة شواطئها، وتركت القوافل التجارية فى حراسة ضعيفة.

● يونيه - أكتوبر ١٩٤٠: كانت محصلة حرب الغواصات فى الأطلسى، إغراق ٢١٧ سفينة تجارية لبريطانيا وحلفائها.

٤ - معركة الأطلسى:

أ - بدأت مع بداية الحرب، لجأ الألمان إلى حرب غواصات شرسة لشعورهم بالعجز عن مقابلة الأسطول البريطانى فى معارك بين سفن

السطح. وصلت ذروة الخسائر البريطانية إلى إغراق ٦٨١ سفينة تجارية خلال الـ ٧ شهور الأولى من عام ١٩٤٢.

ب - مع دخول الولايات المتحدة الأمريكية الحرب في ديسمبر ١٩٤١، كانت المهام البحرية ثقيلة على الأسطول الأمريكي، الذي أصبح وقتها مكلفاً بخوض العمليات البحرية والحصول على السيطرة في المحيط الهادى بالإضافة إلى الأطلسى.

ج - بحلول يونيه ١٩٤٣، ومع دوران عجلة الإنتاج في الترسانات البحرية الأمريكية، زاد إنتاج السفن الجديدة، عدداً وحمولة.

٥ - أهم التطورات في الحرب البحرية:

أ - استخدام حاملات الطائرات:

(١) ١١ نوفمبر ١٩٤٠، كان أول استخدام لحاملات الطائرات في الحرب. دمر الأسطول البريطانى قاعدة تارانتو البحرية الإيطالية في البحر المتوسط. وقد أقلعت الطائرات من سطح حاملة الطائرات الوحيدة في البحر المتوسط Illustrious وقد أغرقت ودمرت نصف الأسطول الإيطالى.

(٢) ٧ ديسمبر ١٩٤١، معركة بيرل هاربور، دمر اليابانيون القاعدة الأمريكية بعدد ٣٦٠ طائرة أقلعت من فوق ٦ حاملات طائرات.

(٣) بعد بيرل هاربور أصبحت حاملة الطائرات السفينة الرئيسية، وزُودت بطائرات تحمل طوربيد وقنابل، ونظام دفاعى من طائرات مقاتلة.

(٤) كانت الولايات المتحدة أقدر الدول على تنفيذ عمليات بحرية بحاملات الطائرات. حُلَّت الطائرة بمداهها البعيد محل المدفع. كانت حاملة الطائرات تتحرك في وسط التشكيل البحرى وتبحر باقى السفن الحربية حولها لحمايتها.

(٥) شُكِّلَت قوة الواجب Task Force من أربع حاملات طائرات، كما تفوقت الطائرات المقاتلة الأمريكية على مثيلاتها اليابانية.

(٦) فى منتصف عام ١٩٤٢، تم تجهيز السفن الأمريكية بالرادار لاكتشاف الأهداف البحرية فى أثناء الليل والرؤية الضعيفة. وفى نهاية عام ١٩٤٣، جُهزت السفن اليابانية بالرادار. كان الرادار من عوامل انتصار البحرية الأمريكية فى معارك فاصلة، ومن أهمها بحر كورال (مايو ١٩٤٢) وميدواى (يونيه ١٩٤٢). كانت المقاتلات الأمريكية تُوجَّه ضد الطائرات اليابانية بواسطة موجهين يستخدمون الرادار، فكانت تقابل الطائرات المعادية على مسافة ٥٠ - ٧٠ ميلاً، كما شُيدت سفن أمريكية مهمتها استقبال المعلومات وتحليلها ونقلها إلى سفن القيادة لاتخاذ القرار.

ب - التوسع فى العمليات البرمائية:

بدأت جميع العمليات البرية الأمريكية فى هذه الحرب بشكل هجمات برمائية من أهمها:

- أغسطس ١٩٤٢: معركة جواد الكانال.

- نوفمبر ١٩٤٢: الإبرار فى شمال غرب أفريقيا (مراكش والجزائر) Torch.

- يوليه ١٩٤٣: الإبرار فى صقلية Husky.

- سبتمبر ١٩٤٣: الإبرار فى إيطاليا Avalanch.

- يونيه ١٩٤٤: الإبرار فى نورماندى (غرب فرنسا).

- أغسطس ١٩٤٤: الإبرار فى جنوب فرنسا Anvil - Dragoon.

- بالإضافة إلى عمليات الإبرار العديدة على جزر الهادى فى الفلبين (١٩٤٤)، وأيوجيما وأوكيناوا (١٩٤٥). وكانت الإستراتيجية الأمريكية تتبع

أسلوب قفزة الضفدعة، فكانت تغزو جزيرة وتقفز فوق الأخرى، حتى تبقى القوات اليابانية منتشرة على أوسع نطاق.

- فى مسرح الهادى استُخدمت قوات المارينز وقوات الجيش. أمّا فى البحر المتوسط وغزو نورماندى، فتم الإبرار فى جميع الحالات بقوات الجيش. - كانت سفن وزوارق الإبرار الوسيلة الرئيسية فى عمليات الإبرار.

ج - الدور البارز للفواصات فى الحرب:

بلغت أقصى شدتها عام ١٩٤٢، وكانت فى مصلحة ألمانيا، ثم تحولت تدريجياً لمصلحة الحلفاء. وبحلول يونيه ١٩٤٣ تمكن البريطانيون من حسم حرب الفواصات فى الأطلسى لمصلحتهم. ويرجع انتصارهم إلى الآتى:

- (١) نظام القوافل المحروسة بمجموعات وقاية من المدمرات.
 - (٢) تخصيص قوة جوية تحت قيادة البحرية لقتال الفواصات.
 - (٣) اختراع رادار ميكروويف (سونار).
 - (٤) استخدام قنابل الأعماق.
 - (٥) استخدام الطائرات (B24) (Liberators) فى محاربة الفواصات، والتوسع فى إنشاء قواعد جوية على شواطئ الأطلسى.
- كان نظام القوافل يعوق سرعة تحرك قوافل السفن، فتم تعديله بزيادة عدد السفن فى القافلة من ٣٢ إلى ٥٤ سفينة، فتحققت معدلات سرعة أعلى.

د - اللوجستية المتحركة: Mobile Logistics - Floating Base

هى قاعدة بحرية متحركة مع السفن المقاتلة توفر عليها العودة إلى الموانئ لإعادة الملء، فهى تقوم بتزويدها فى عرض البحر بالوقود والذخيرة ومعدات وقطع الإصلاح وكافة الاحتياجات، وحتى الإمداد بالأفراد لاستعواض الخسائر.

(١) تنقسم القواعد المتحركة (العائمة) إلى كبرى وصغرى وقواعد للطائرات.

(٢) استُخدمت في الحرب أكبر قطعة من العتاد العائم في الحرب ABDSD Advanced Base Sectional Dock، ولها ١٠ أقسام، تقوم بتزويد السفن بالوقود مرة كل ٢ أو ٥ أيام، كما تقوم بالإمداد بالذخيرة وبكافة الاحتياجات.

هـ - الإنتاج البحري الأمريكي:

(١) كانت الولايات المتحدة تقوم بدور ترسانة دول الحلفاء بفضل إمكاناتها الضخمة، وبسبب كونها بمنأى عن العدائيات بكافة صورها برية وبحرية وجوية.

(٢) حقق الإنتاج معدلات عالية وصلت إلى إنتاج المدمرة الواحدة في ٥ شهور (بدلاً من ١٢ شهراً) وإنتاج حاملة الطائرات في ١٥ شهراً (بدلاً من ٢٦ شهراً).

(٣) بلغ الإنتاج البحري الأمريكي من أول دخولها الحرب حتى نهاية الحرب (من يناير ١٩٤٢ حتى سبتمبر ١٩٤٥) ٦٥٠٠ سفينة حربية، ٦٤٥٠٠ زورق إبرار، ٥٤٠٠ سفينة تجارية. إجمالي الحمولات ٢٨ مليون طن.

ثانياً: الحرب الجوية

١ - تحول ميزان القوى الجوية من ١٩٣٩ إلى ١٩٤٥:

أ - بين عامي ١٩٣٩ و ١٩٤١، كانت ألمانيا تمتلك السيطرة الجوية في جميع مسارح الحرب.

ب - بحلول عام ١٩٤٢، تغيرت موازين القوى وأضحت ألمانيا مشتبكة في ٤ مسارح جوية: فوق بريطانيا، شمال أفريقيا، الاتحاد السوفيتي، فوق ألمانيا ذاتها. وأصبحت القوات الجوية الألمانية مثقلة بمهام تفوق طاقتها.

ج - وفى النصف الثانى من عام ١٩٤٢، كانت الجيوش الألمانية تحارب معركة ستالينجراد وتحارب قواتها فى الجنوب وفى القوقاز، مما استدعى تخصيص حجم كبير من المجهود الجوى للقتال فى المسرح السوفيتى. ونتج عن ذلك إضعاف شديد للطيران الألمانى، وبالتالي عجز عن السيطرة الجوية فى البحر المتوسط وعن تقديم المعاونة الجوية فى معركة العلمين، وعن حماية سماء ألمانيا أمام القصف الجوى الأمريكى البريطانى المتصاعد. وتدرجياً انتقلت المبادأة إلى الحلفاء الذين حازوا السيطرة الجوية على جميع المسارح منذ الشهور الأولى لعام ١٩٤٣.

د - ومن عام ١٩٤٣ - ١٩٤٥، استمر القصف الجوى الإستراتيجى للحلفاء بهدف تدمير آلة الحرب الألمانية، وخاصة مراكز الصناعة والإنتاج الحربى وشبكة المواصلات، وفى الوقت ذاته إضعاف الروح المعنوية للشعب الألمانى وهز ثقته فى قيادته التى عجزت عن حماية سماء ألمانيا.

٢ - اختلاف الحلفاء، بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية، حول أساليب القصف الجوى الإستراتيجى:

أ - اتبع البريطانيون أسلوب القصف الليلى، حين لا تعمل المقاتلات الألمانية، والظلام يحمى القاذفات المغيرة لكنه فى الوقت ذاته يحجب عنها الأهداف. فلهذا البريطانيون إلى أسلوب القصف المساحى لمناطق واسعة Saturation Bombing. وهذا الأسلوب أدى إلى قتل أعداد كبيرة من المدنيين الألمان.

ب - اتبع الأمريكيون أسلوب القصف النهارى، مستخدمين القاذفات B-17 دون حراسة بالاعتماد على مزاياها فى التدريع والتسليح، غير أن المقاتلات الألمانية كانت تحدث خسائر فى القاذفات الأمريكية. وأطلق على هذا الأسلوب الأمريكى «القصف النهارى بدقة» Day Light Precising Bombing.

ج - فى عام ١٩٤٣ أنتج الأمريكيون طائرة قتال طويلة المدى، مدى

عملها ٨٥٠ ميلاً (بخزان إضافي) مهمتها حراسة القاذفات والوصول معها إلى كل الأهداف الألمانية، فتحققت الكفاءة العالية للقصف النهاري وانخفضت نسبة الخسائر في القاذفات.

د - ثم توصل البريطانيون إلى ابتكار الرادار المحمول جواً، الذي أعطى صورة واضحة على الأهداف ليلاً، وأضحى القصف الليلي أكثر دقة.

هـ - منذ منتصف عام ١٩٤٢ تم التنسيق بين الجانبين، واتبعوا الأسلوبين معاً:

(١) البريطاني: قصف ليلي بالقاذفات المزودة بالرادار.

(٢) الأمريكي: قصف نهارى بالقاذفات المحروسة بمقاتلات بعيدة المدى.

(٣) اتبع أسلوب قصف الأهداف الألمانية على مدار اليوم.

٢ - أهم أحداث الحرب الجوية:

- ديسمبر ١٩٤١: بدأ القصف الإستراتيجي البريطاني على الأهداف الألمانية بقاذفات بريطانية ذات أربعة محركات، لانكستار وهاليفاكس.

- فبراير ١٩٤٢: وصلت القوة الجوية الأمريكية الثامنة إلى إنجلترا، المزودة بقاذفات B - 17، ذات التدريب والمسلحة بعدد ١٢ رشاشاً، تقوم بالقصف النهاري.

- ٣١/٣٠ مايو ١٩٤٢: أول غارة بريطانية بـ ١١٢٠ قاذفة على مدينة كولون بأسلوب القصف الليلي (المساحي)، ألفا طن قتابل خلال ٩٠ دقيقة.

- ٣١ مايو / ايونيه ١٩٤٢ تكرار غارة ألف قاذفة على مدينة إسن مركز مصانع كروب.

- ٢٥ يونيه ١٩٤٢: تكرار غارة ألف قاذفة على مدينة بريمن.

- في نهاية يونيه ١٩٤٢: استخدمت قتابل زنة أربعة آلاف رطل.

- يوليه ١٩٤٢: أول غارة مشتركة بريطانية - أمريكية على أهداف

بترولية فى هولندا، طارت الأطقم الأمريكية بطائرات بريطانية.

- ١٧ أغسطس ١٩٤٢: أول غارة أمريكية منفردة، قصفت مدينة Rouen بطريقة القصف الدقيق نهاراً.

- سبتمبر ١٩٤٢: ظهور القاذفة البريطانية موستيكو.

- ٢٥ فبراير ١٩٤٣: طيران الحلفاء يقصف الأهداف الألمانية على مدار اليوم.

- ١٧/١٦ مايو ١٩٤٣: الطيران البريطانى يدمر خزانى Eder و Mohne فى ألمانيا.

- سبتمبر ١٩٤٣: استخدمت قنابل ١٢ ألف رطل ثم ٢٢ ألف رطل على أهداف ذات تحصين خاص.

- ١٩/١٨ نوفمبر ١٩٤٣: بدأت معركة برلين الجوية، إسقاط ٣٥٠ قنبلة زنة ٤ آلاف رطل فى نصف ساعة، واستمرت الغارات على برلين حتى مارس ١٩٤٤.

- مارس ١٩٤٤: أنتجت ألمانيا أول مقاتلة نفائة مسر شميث ٢٦٢، تفوقت على المروحية، لكنها لم تستخدم على نطاق واسع لقلة الإنتاج.

- ٢٠ أبريل ١٩٤٤: تركيا توقف تصدير معدن الكروم إلى ألمانيا ودول المحور.

- فى ١٣ يونيه ١٩٤٤: سقط أول صاروخ (V1) المانى على أهداف فى جنوبى إنجلترا، موقع الإطلاق عند بادى كاليه.

- ٨ سبتمبر ١٩٤٤: سقوط أول صاروخ (V2) على منطقة Chesswick فى إنجلترا.

- فى ٢٢ فبراير ١٩٤٥: نفذت عملية قصف إستراتيجى Clarion، هدفها تدمير خطوط المواصلات الألمانية، تمت بواسطة ٩ آلاف طائرة يقودها أطقم طيارين من جميع الحلفاء.

المبحث الثامن

علامات هامة على طريق الحرب

أولاً: بريطانيا تصمد أمام سلسلة هزائم قاسية على مدى عامين -
(يونيه ١٩٤٠ - أغسطس ١٩٤٢):

أُصيبَت بريطانيا بعدد من الهزائم الحربية المتتالية، أبرزها تسعة هزائم. وبمقدَر شدة هذه الهزائم كان الصمود البريطاني والقدرة على امتصاص الصدمات.

١ - انسحاب دنكرك: (٢٧ مايو - ٢ يونيه ١٩٤٠):

أ - تم أثناء الهجوم الألماني في بلجيكا وشمال فرنسا وقطع طريق مواصلات فرق الحلفاء في بلجيكا وفي شمال فرنسا، وصدر القرار البريطاني بالانسحاب.

ب - عدد الجنود الذين تم إخلاؤهم من دنكرك ٢٢٨ ألفاً و ٢٢٦.

- الثلاثان من البريطانيين ٢٢٦ ألفاً.

- الباقي أغلبهم فرنسيين ١١٢ ألفاً و ٢٢٦.

- عاد المنسحبون من دون أسلحتهم ومعداتهم.

ج - ساعد في الإخلاء ٨٤٨ سفينة وزورق من كافة الأنواع حربية ومدنية: مدمرات، سفن تجارية، يخوت، سفن صيد. أطلق عليها تشرشل في مذكراته The Miracle of Deliverance.

٢ - الانسحاب من اليونان: (٢٤ أبريل - أول مايو ١٩٤١):

أ - سارع البريطانيون بنجدة اليونان وأرسلوا إليها عدداً من الفرق، لكن

القوات الألمانية اجتاحت يوغسلافيا واليونان، وصدر القرار البريطاني بانسحاب القوات من اليونان.

ب - إجمالي القوة البريطانية في اليونان ٥٧ ألف جندي.

- العدد الذي تم إخلاؤه ٤٥ ألف جندي.

- الباقي (الخسائر بين قتيل وأسير ومفقود) ١٢ ألف جندي.

ج - عاد المنسحبون من دون أسلحتهم ومعداتهم.

د - أُخلى معظم المنسحبين جنوباً إلى جزيرة كريت للدفاع عنها.

٢ - الانسحاب من جزيرة كريت (٢٧ مايو - أول يونيو ١٩٤١):

أ - إجمالي القوة البريطانية ٢٧٥٥٠ جندياً.

- العدد الذي تم إخلاؤه ١٤٥٨٠ جندياً.

- الباقي (خسائر) ١٢٩٧٠ جندياً.

ب - كما أُغرقت تسع سفن بريطانية، وأصيبت حاملة الطائرات البريطانية الوحيدة، في البحر المتوسط.

٤ - إغراق البارجتين البريطانيتين Repulse، حمولة ٢٢ ألف طن، و Prince of Wales، حمولة ٣٥ ألف طن، في ١١ ديسمبر ١٩٤١، في مياه خليج بورما.

٥ - استسلام قاعدة هونج كونج للقوات اليابانية (٢٥ ديسمبر ١٩٤١):

● القوة البريطانية ١٢ ألف جندي.

٦ - استسلام قاعدة سنغافورة للقوات اليابانية (١٥ فبراير ١٩٤٢):

● القوة البريطانية ٨٥ ألف جندي.

٧ - سقوط رانجون في أيدي اليابانيين (٧ مارس ١٩٤٢):

وهي عاصمة بورما، وتُعدّ من المناطق البترولية في جنوب شرق آسيا.

٨ - سقوط طبرق في أيدي قوات المحور (٢١ يونيو ١٩٤٢):

● القوة ٣٠ ألف جندي.

٩ - إغارة على قاعدة دبب بقوة إبرار بحري (١٩ أغسطس ١٩٤٢):

أ - قوة الإغارة (بريطانية) ٦ آلاف ومائة جندي (منهم ٥ آلاف كندي).

ب - عاد منهم ألفان و ٥٠٠ جندي.

ج - الخسائر (بين قتلى وأسرى) ٢ آلاف ٦٠٠ جندي.

د - حتى هنا طُويت صفحة الهزائم. وفي ٢٣ أكتوبر ١٩٤٢ دارت معركة العلمين، وبدأت صفحة الانتصارات، التي استمرت حتى إحراز النصر النهائي في الحرب.

ثانياً: الولايات المتحدة الأمريكية تخطو من العزلة إلى المشاركة الكاملة في الحرب:

١ - لم يكن في وسع الرئيس روزفلت أن يرى الهزائم تنهال على بريطانيا وعلى أرض أوروبا، في يونيو ١٩٤٠، وهي تقف وحيدة أمام آلة الحرب الألمانية الجبارة، التي هددت بغزو بريطانيا، من دون أن يمد إليها يد الدعم، المعنوي والمادي.

٢ - ولم يكن يتصور موقف الولايات المتحدة إذا كُتب لألمانيا النصر النهائي والسيطرة على أوروبا. لكنه، في الوقت نفسه، كان يواجه الرأي العام الأمريكي في الداخل، الذي ما زال يعيش ذكريات الحرب الأولى، التي خسرت فيها الولايات المتحدة الأمريكية ١٢٦ ألف رجل من جنودها خلال عام ونصف وكان يدرك أن سياسة العزلة عن مشاكل أوروبا تلقى آذاناً صاغية.

٣ - لعب روزفلت دوراً بارعاً، وبذل جهداً خارقاً، للتحويل ببلاده وبالرأى العام الداخلى بخطوات محسوبة من مرحلة العزلة الكاملة إلى مرحلة المشاركة الكاملة فى الحرب. وتتلخص هذه المراحل فى الآتى:

أ - المرحلة الأولى: (أول سبتمبر ١٩٣٩ - يونيه ١٩٤٠)

وهى مرحلة رفض المشاركة فى الحرب، بدعوى أن مشاكل القارة، تحلها دول القارة نفسها. وكان نفس الشعب الأمريكى، تقريباً، يميل إلى العزلة والحياد.

ب - المرحلة الثانية: (يونيه ١٩٤٠ - ديسمبر ١٩٤٠)

عبر روزفلت عن الموقف، حين كانت بريطانيا وحيدة ومهددة بالأخطار، براً وبحراً وجواً، فقال: «نرفض أن نصبح جزيرة منعزلة عن عالم تحكمه فلسفة القوة». ثم ارتفع شعار «كل الدعم لبريطانيا من دون التورط فى الحرب» All Aid Short of War، و«أمريكا ترسانة الديموقراطية».

ج - المرحلة الثالثة: (يناير ١٩٤١ - مارس ١٩٤١)

وهى بدء مرحلة التنسيق العسكرى، الذى استمر بين هيئات الأركان للدولتين، وأطلق عليه ABC - 1، أى التنسيق الأمريكى البريطانى، ومن خلاله تعرفت القيادة الأمريكية على خطط ومواقف الحرب البريطانية، وتم الاتفاق على خطط مستقبلية فى حالة دخول الولايات المتحدة الحرب.

د - المرحلة الرابعة: (مارس ١٩٤١)

صدر قانون الإعارة والتأجير الأمريكى. وفى هذه المرحلة قدمت الولايات المتحدة الحل إلى بريطانيا للحصول على كل ما يلزمها من معدات الحرب، من دون أن تملك المال اللازم لسداد تكاليفه. علق تشرشل موجهاً كلامه إلى الولايات المتحدة الأمريكية: "Give Us the Tools and we Will Finish the Job".

هـ - المرحلة الخامسة: (١٢ أغسطس ١٩٤١)

ميثاق الأطلسي، وفيه حدد روزفلت وتشيرشل معالم مرحلة السلام التي تعقب الحرب. مضمونه مشاركة الولايات المتحدة الأمريكية في صنع هذا السلام، وبالتالي التأثير في نتيجة الحرب لصالح الديموقراطيات الغربية.

و - المرحلة السادسة: (يونيه ١٩٤٠ - نوفمبر ١٩٤١)

استمرار الضغوط على اليابان بحظر تصدير المواد الإستراتيجية، مثل البترول والحديد، ثم تجميد الأرصدية اليابانية في الولايات المتحدة. وتأتي هذه الضغوط خصوصاً بعد أن أصبحت اليابان عضواً في المحور (سبتمبر ١٩٤٠)، ثم اتجاهها إلى التوسع في أراضي الهند الصينية. وتزداد الضغوط بدعم الصين عسكرياً بالسلاح وبالخبراء. وقد علّق المحللون على هذه الإجراءات بأنها كانت تهدف إلى تحجيم وتهديد اليابان To Squeeze and Threaten Japan، ومن ثمّ استفزازها ودفعها إلى عمل عدواني.

ز - المرحلة السابعة: (ديسمبر ١٩٤١)

الهجوم الياباني على بيرل هاربور. وعلى الرغم من وطأة الضربة اليابانية، إلا أنها قدمت مفتاح الحل الذي كان يبحث عنه أطراف ثلاثة:

(١) الطرف الأول، بريطانيا، التي وجدت إلى جانبها الحليف المنقذ، الذي كانت تتمنى وصوله، فلم تعد بريطانيا وحيدة في الميدان.

(٢) الطرف الثاني، الاتحاد السوفيتي، ضَمِنَ استمرار إمداده بمعدات الحرب من حليف قوى بعد أن كان يتلقاه من مورد للسلاح. كما ضَمِنَ أن تقوم الولايات المتحدة في يوم ما بتوجيه ضربة موجعة إلى ألمانيا، فترفع عن الاتحاد السوفيتي كابوس الضغط النازي.

(٣) الطرف الثالث، روزفلت، الذي وجد الشعب الأمريكي بكل اتجاهاته مجمعاً على خوض الحرب.

(٤) ما بين ١/٧/١٩٤٠ و ٣١/٧/١٩٤٥، أنتجت الولايات المتحدة:

- ٢٩٦ ألف طائرة.

- ٧١ ألف سفينة حربية.

- ٨٦ ألف و٢٨٨ دبابة.

وبحلول السلام كان ١٥ مليون أمريكي قد خدموا في القوات المسلحة، منهم ١٠ ملايين في الجيش (القوات البرية).

ثالثاً: العمق الإستراتيجي، يمثل أحد العوامل المهمة في انتصار الحلفاء

يقصد بالعمق الإستراتيجي:

١ - عمق المساحات الأرضية.

٢ - عمق الكثافة السكانية.

٣ - عمق القدرات الصناعية.

وقد تميزت دول الحلفاء الثلاثة بهذا العمق، الذي يُلاحظ بصورة جلية في الاتحاد السوفيتي وفي الولايات المتحدة وفي بريطانيا ومعها مستعمراتها. بينما تفتقر دول المحور الثلاثة إلى هذا العمق. وفي المراحل الأخيرة من الحرب تعرضت أراضيها وقواتها إلى الغزو ثم الهزيمة.

رابعاً: استراتيجية إدارة الحرب عامي ١٩٤٢ و ١٩٤٣

بمجرد دخول الولايات المتحدة الأمريكية الحرب في ديسمبر ١٩٤١، اتفق الحليفان، الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، على تركيز جهودهما الرئيسية في أوروبا بهدف هزيمة ألمانيا أولاً، ثم التحول بعد ذلك إلى هزيمة اليابان. لكن عند التطرق إلى إستراتيجية إدارة الحرب ضد ألمانيا اختلفت وجهتا النظر، كالآتي:

١ - الإستراتيجية البريطانية: أطلق عليها Peripheral (الاحتواء الخارجى)

عَبَّرَ عنها تشرشل منذ أول مؤتمر للقمة «أركاديا»، فى ٢٢ ديسمبر ١٩٤١، فى واشنطن، وفى مؤتمرات تالية عامى ١٩٤٢ و ١٩٤٣. وتتركز فى أن تكون الأسبقية الأولى هى هزيمة ألمانيا أولاً "Europe First"، طبقاً للخطوات التالية:

أ - تصفية قوات المحور فى شمال أفريقيا، بالهجوم بالجيش الثامن البريطانى من مصر فى اتجاه الغرب، مع عملية إبرار كبرى فى شمال غرب إفريقيا، والهجوم فى اتجاه الشرق لحصار قوات المحور وتدميرها، فى طرابلس أو تونس.

ب - اتخاذ تونس قاعدة للإبرار على صقلية، والاستيلاء عليها، وتأمين جزيرة مالطة، وفتح شريان الملاحة فى البحر المتوسط، لمرور أساطيل الحلفاء من جبل طارق إلى قناة السويس.

ج - متابعة الهجوم بالإبرار فى إيطاليا، وطرحها خارج الحرب، واستخدام مجموعة المطارات فى إيطاليا The Soft Belly of the Crocodile.

د - استمرار شن إغارات إبرار بحرى محدودة على أهداف فى حائط الأطلسى، لاستمرار جذب وتثبيت جيوش ألمانية فى أوضاع دفاعية.

هـ - تصعيد القصف الجوى الإستراتيجى على الأهداف الألمانية لإضعاف القدرات، الاقتصادية والحربية والمعنوية، الألمانية.

و - استمرار دعم روسيا بمعدات القتال، لصمودها، وتدمير أكبر حجم من القوات الألمانية.

ز - دعم قوات المقاومة السرية فى أوروبا.

ح - الإعداد لغزو البلقان والنرويج، والتلويح بهذا المخطط، بهدف

تشيتت القوات الألمانية بطول القارة وعرضها.

ط - استمرار بناء قوات الحلفاء، أساساً الأمريكية والبريطانية، البرية والبحرية والجوية، في إنجلترا، بفرض القيام بعملية إبرار وغزو لغربي أوروبا، فرنسا على وجه التحديد، عبر القنال الإنجليزي. وتحديد موعد الإبرار عندما تلوح فرص النجاح مع استبعاد عامي ١٩٤٢ و ١٩٤٣، والأرجح أن يكون في ربيع ١٩٤٤.

٢ - الإستراتيجية الأمريكية: المواجهة المباشرة واختراق وتدمير العدو

يُعد الجنرال جورج مارشال، رئيس الأركان الأمريكي، الإستراتيجية الأمريكية، التي تتخلص في قبول كل عناصر الإستراتيجية البريطانية التسعة مع تعديل هام، هو إعطاء الأسبقية الأولى لمواجهة العدو في غرب أوروبا بعملية غزو عبر القنال تتم في أقرب وقت، ربما عام ١٩٤٢ أو ١٩٤٣. إذاً، فالاختلاف ينصب على أولوية العناصر وليس على موضوعاتها. تمكن تشرشل بحنكته السياسية من إقناع حليفه، الأمريكي والروسي، بعناصر إستراتيجيته، وطبقها حسب الأولويات التي قدمها.

خامساً: عمليات حربية حققت أهدافاً إستراتيجية هامة بأقل الخسائر

تمت بنجاح كامل عدة عمليات كبرى في اتجاهات ثانوية، لكنها خدمت اتجاهات الجهود الرئيسية، فحققت أهدافاً إستراتيجية بأقل الخسائر. ومن هذه النجاحات، ما يلي:

١ - غزو ألمانيا للنرويج: (٩ أبريل - ٩ يونيو ١٩٤٠)

تمت العملية بمفاجأة كاملة، واتخذت شكل العمليات المشتركة، برية وبحرية وجوية. وباحتلال النرويج، بأقل الخسائر، حصلت ألمانيا على قواعد بحرية غالية القيمة، وفرضت وجودها البحري، وخاصة بالغواصات، في المحيط الأطلسي، وهددت طرق المواصلات البحرية المؤدية إلى بريطانيا،

والطرق المؤدية إلى موانئ روسيا الشمالية، كما حققت أهدافاً، اقتصادية وحربية، أخرى.

٢ - فتح الطريق البرى من إيران إلى جنوب الاتحاد السوفيتى: (١٧ سبتمبر ١٩٤١)

بتنسيق كامل تقدمت القوات الروسية من الشمال والقوات البريطانية من الجنوب، وتقابلا عند طهران فى ١٧ سبتمبر ١٩٤١. وبذا حصلت روسيا على طريق إمداد برى آمن، إضافة إلى الطريق البحرى الشمالى. كما سيطرت بريطانيا على مصادر البترول فى إيران.

٣ - إبرار قوات الحلفاء فى شمال غربى أفريقيا، العملية Torch، نوفمبر ١٩٤٢

أ - تم الإبرار البحرى فى ٣ أماكن: الدار البيضاء، وهران، الجزائر، بقوة فرقة مدعمة فى كل موقع. تم الإبرار بأسطول مكون من ٢٠٠ سفينة حربية، و ١١٠ سفن نقل. ونزلت القوات إلى البر، من دون خسائر تذكر.

ب - تزامن الإبرار مع النجاح البريطانى فى العلمين. وفى يوم الإبرار كانت قوات الجيش الثامن تدخل مرسى مطروح.

ج - حققت هذه العملية عدة أهداف إستراتيجية فى غاية الأهمية، لعل أهمها تصفية قوات المحور فى شمال أفريقيا، فى ١٢ مايو ١٩٤٣.

٤ - إبرار أمريكى فرنسى فى جنوبى فرنسا، Anvil - Dragoon، ١٥ أغسطس ١٩٤٤

أ - أُطلق عليها دراجون ثم أنفيل. وتمت بالتعاون مع قوات الإبرار فى نورماندى ومع العمليات فى شمال فرنسا. تحققت المفاجأة الكاملة، بتقدم جيشين، أمريكى وفرنسى، شمالاً، فى وادى نهر الرون، حتى اتصالاً بالقوات الرئيسية فى الشمال يوم ١٥ سبتمبر.

ب - منحت هذه العملية ميزة لوجستية هامة للحلفاء، بالاستفادة من ميناءى مرسيليا وتولون، كموانئ للإمداد.

سادساً: الحرب السرية

دارت هذه الحرب بعيداً عن ميادين القتال وخلف ساحات المعارك حرب سرية عنيفة، وكان للحرب السرية ثلاثة مجالات رئيسية تتلخص فى الآتى:

١ - الحصول على المعلومات السرية المدنية والحربية:

أ - وخاصة بكل ما يتعلق بالقوات وبالخطط المزمع تنفيذها . وكان يعمل فى هذا المجال الجواسيس وعلماء كسر الكود Code Breakers وعلماء الرياضيات. وأبرز ما حدث فى هذا المجال بعد بدء الحرب بفترة وجيزة، حصول بريطانيا بمساعدة جواسيس بولنديين على أحد الأجهزة التى استخدمتها ألمانيا لتكويد الرسائل (أى تحويلها من اللغة الواضحة إلى رموز). وبمجهود خارق نجح علماء الرياضيات البريطانيون مع علماء كسر الكود فى حل إجراءات وعمليات التكويد الإلكترونية لهذا الجهاز. وسُميت هذه العملية باسم رمزى هو Ultra، ولعبت دوراً هاماً فى معركة بريطانيا الجوية، عام ١٩٤٠، إذ كانت تقدم المعلومات عن الحجم والمكان والوقت للهجوم الجوى الألمانى.

ب - كما ساعدت عملية ألترأ القائد البريطانى مونتجمرى، وكشفت عن خطة رومل للمعركة. وبحسب البريطانيين نجاحهم فى إخفاء هذا السر، إذ لم يشعر الألمان بكسر الكود، ولم يفكروا فى تغيير نظامه حتى نهاية الحرب.

ج - وفى المحيط الهادى، حصل الأمريكيون فى معركة ميدواى البحرية، يونيه ١٩٤٢، على نصر حاسم. كان من أحد أسبابه توصيلهم إلى كسر الكود اليابانى منذ آخر عام ١٩٤١، ومن ثم كشف الخطة والتعليمات اليابانية قبل بدء المعركة.

٢ - دعم وتوجيه جهود مجموعات المقاومة السرية:

كانت هذه المجموعات نشيطة في الأراضي التي خضعت للاحتلال الألماني والياباني، وتتلخص مهامها في إعاقة وخلخلة الجهود الحربية للعدو، وضرب أهداف صغيرة لكنها مؤثرة. وتعمل المقاومة طبقاً لتعليمات قيادة مختصة على الجانب الآخر. وكانت أبرز مجموعات المقاومة: في روسيا، ويوغسلافيا (بقيادة تيتو، وأطلق عليها البارتيزان)، وفي فرنسا، وفي إيطاليا بعد خروجها من الحرب وانضمامها إلى جانب الحلفاء (في أكتوبر عام ١٩٤٣)، وفي بورما ضد اليابانيين. أمّا في النرويج، فقد نجحت المقاومة في تدمير شحنة من الماء الثقيل كانت متجهة إلى ألمانيا، وفي ألمانيا نفسها جرت محاولة فاشلة لاغتيال هتلر، في ٢٠ يولييه ١٩٤٤، بواسطة تنظيم سرى ألماني مناهض للنظام النازي.

٣ - الدعاية:

أ - كانت أهدافها رفع معنويات المواطنين، مدنيين وعسكريين، وإضعاف معنويات العدو، بإشاعة جو الإحباط والهزيمة. أمّا أدواتها فكان أهمها البثّ الإذاعي والصحافة وأفلام السينما، خاصة دور الفيلم الأمريكي في كسب الرأي العام إلى جانب الحلفاء، وإلقاء منشورات الدعاية. كما تم نشر الدعاية عن طريق بث العملاء.

ب - كانت الدعاية الألمانية مؤثرة في بدايات الحرب، خاصة دور وزير الدعاية، جوزيف جوبلز. وساعدت الانتصارات المدوية، عامي ١٩٣٩ و١٩٤٠، على إضفاء صفات العبقرية السياسية والحربية على الزعيم (الفوهرر)، وعلى إمكانات الجيش الألماني الذي لا يُقهر. ومع تحول المد تدريجياً إلى جانب الحلفاء، وخاصة بعد الهزائم الألمانية في المسرح السوفيتي، تحول التأثير الإعلامي لصالح بريطانيا، محطة الإذاعة البريطانية، والولايات المتحدة، صوت أمريكا.

سابعاً: التنسيق السياسى الإستراتيجى للحلفاء (مؤتمرات القمة)

١ - قبل دخول الولايات المتحدة الأمريكية الحرب:

● لقاء الأطلسى، أرجنتيا، نيوفوندلند (من ٩ إلى ١٢ أغسطس ١٩٤١)،
بين روزفلت وتشرشل، ومن نتائجه إعلان ميثاق الأطلسى عن دعائم ونظام
السلام العالمى بعد الحرب.

٢ - بعد دخول الولايات المتحدة الأمريكية الحرب:

أ - Arcadia - واشنطن: (٢٢ ديسمبر ١٩٤١ - ١٤ يناير ١٩٤٢)

(١) اتفق الجانبان، الأمريكى والبريطانى، على أن تكون الأسبقية
الأولى هزيمة ألمانيا أولاً.

(٢) عُرِضَت الإستراتيجية البريطانية القائمة على الاحتواء Peripheral.

(٣) اتُفِقَ على بناء قوات متحالفة فى بريطانيا، استعداداً للإبرار فى
غرب أوروبا.

ب - هايد بارك نيويورك وواشنطن: (١٩ - ٢٥ يونيه ١٩٤٢)

● بين روزفلت وتشرشل، واتفقا على:

- فتح جبهة ثانية فى شمال غرب أفريقية "Torch".

- محادثات حول التقدم فى بحوث الأسلحة النووية.

- دعم أمريكى عاجل لقوات الجيش الثامن، عقب سقوط طبرق،
بثلاثمائة دبابة شيرمان.

ج - الدار البيضاء مراكش ١٢ - ٢٣ (Symbol ١ يناير ١٩٤٢)

● بين روزفلت وتشرشل

- أصرّ تشرشل على أن تكون الخطوة التالية هى صقلية ثم إيطاليا.

بينما الجنرال جورج مارشال يحبذ البناء في بريطانيا لغزو أوروبا عبر القنال.
- اتفق الرئيسان على غزو صقلية. وأعلن روزفلت في نهاية المؤتمر مبدأ «استسلام دول المحور، من دون قيد أو شرط».

د - Trident - واشنطن: (١٢ - ٢٥ مايو ١٩٤٣)

● بين روزفلت وتشرشل:

- كان السؤال الأكثر إلحاحاً، أين نتجه بعد صقلية؟ كان تشرشل يصير على غزو إيطاليا، وطرحها خارج الحرب.

- كما تحدد الأول من مايو ١٩٤٤ موعداً لغزو فرنسا.

هـ - Quadrant - كوبيك: (١١ - ٢٤ أغسطس ١٩٤٣)

● بين روزفلت وتشرشل:

- اتفقا على غزو إيطاليا.

- اتفقا على إسناد نورماندى "Overlord"، وغزو جنوب فرنسا "Dragoon".

و - القاهرة - طهران - القاهرة:

(١) القاهرة: بين روزفلت وتشرشل وشيانج كاي شيك (٢٢ - ٢٧ نوفمبر ١٩٤٣)

(٢) طهران: Eureka بين روزفلت وتشرشل وستالين (٢٨ نوفمبر - الأول

من ديسمبر ١٩٤٣)

● تعهد ستالين بالحرب ضد اليابان بعد هزيمة ألمانيا.

● تأكيد الحلفاء على فتح الجبهة الثانية (مايو ١٩٤٤).

● القاهرة: بين روزفلت وتشرشل (٣ - ٧ ديسمبر ١٩٤٣).

ز - مؤتمر كوبيك الثانى ١٠ (Octagon سبتمبر ١٩٤٤)

● بين روزفلت وتشرشل:

- الموافقة على خطة أيزنهاور بالتقدم عبر الراين على جبهة عريضة، بدلاً من خطة مونتهجرى بتوجيه ضربة واحدة قوية إلى داخل ألمانيا.

ح - يالتا - القرم: (٤ - ١١ فبراير ١٩٤٥)

● بين روزفلت وتشرشل وستالين، لمناقشة الأوضاع بعد الحرب فى أوروبا وآسيا.

ط - بوتسدام Terminal - قرب برلين: (١٧ يوليه - ٢ أغسطس ١٩٤٥)

● ترومان - أتلى - ستالين.

- ٢٦ يوليه، توجيه إنذار نهائى، أمريكى - بريطانى - صينى، إلى اليابان.

- ترومان يطلع ستالين على نجاح تجربة القنبلة النووية (الذى تم فى ١٦ يوليه ١٩٤٥).

من الملاحظ أن دول المحور لم يحدث بين قادتها، أى لقاءات قمة للتسيق، أسوة بما شاهدناه بين قادة دول الحلفاء.

ثامناً: عوامل أدت إلى هزيمة ألمانيا النازية

تتلخص هذه العوامل فى الآتى:

١ - صمود بريطانيا لمدة عام كامل، منفردة (٢٢ يوليه ١٩٤٠ - ٢٢ يوليه ١٩٤١):

أ - حين حقق الألمان الانتصار الساحق على الحلفاء، فى مايو - يوليه ١٩٤٠، ظنوا للوهلة الأولى أنهم كسبوا الحرب.

ب - وفى ١٩ يوليه ١٩٤٠، وجه هتلر رسالة إلى القيادة البريطانية

عنوانها Final Appeal to Common Sense، ومضمونها إنهاء حالة الحرب بشروط ألمانية.

ج - وفي ٢٢ يولييه، أعلن الرد البريطاني برفض العرض الألماني، وكان تفسير هذا الرفض أن بريطانيا خسرت معركة لكنها لم تخسر الحرب. وكان على بريطانيا الصمود عاماً كاملاً تحت وطأة الحرب الجوية، في معارك بريطانيا، والحرب البحرية، معركة الأطلسي، وفي عدد من المسارح البرية.

د - قام تشرشل بالدور الرئيسي في قيادة سفينة بريطانيا وسط العواصف والأنواء. كما أن الفضل الكبير. للدعم الأمريكي الذي أثمر في استمرار الصمود البريطاني.

٢ - صمود الاتحاد السوفيتي (٢٢ يونيو ١٩٤١ - ٦ ديسمبر ١٩٤١):

تحقق الصمود السوفيتي أمام الغزو الألماني بسبب العمق الإستراتيجي الهائل والموارد البشرية والمادية التي لا تنفد. قاد ستالين الاتحاد السوفيتي، خلال هذه المرحلة العصيبة. وبفضل قيادته، تحقق تماسك وصمود الشعب والجيش السوفيتي. كما لا يغفل ذكر فضل الدعم الأمريكي في الصمود السوفيتي.

٣ - إغفال هتلر للدور الأمريكي المحتمل في الحرب:

أ - بنى هتلر حساباته على أساس قدراته على إحراز نصر حاسم على بريطانيا، قبل أن تتخذ الولايات المتحدة الأمريكية أي قرار بدخول الحرب. فتصبح بذلك أمام الأمر الواقع، الذي يتعين عليها قبوله. لكنه أغفل حقيقة هامة، فالولايات المتحدة لم تكن لتتخلى عن بريطانيا لتلقى مصيرها بالهزيمة في الحرب، بل كانت تتخذ الخطوات المحسوبة للاشتراك في الحرب في اللحظة الحاسمة.

ب - الخلاصة أن كل الحسابات التي بُنيت على أساس إغفال الدور الأمريكي، كانت حسابات خاطئة.

٤ - خطأ التقديرات الألمانية فى غزو روسيا:

لم يأخذ هتلر فى الاعتبار قدرات روسيا، وأخطأ مرة أخرى بالوصول إلى أبواب موسكو متأخراً، فقااست جيوشه مرارة الهزيمة، تحت وطأة القتال وتحت وطأة الشتاء القارس والثلوج.

٥ - اعتماد هتلر على الحليف الخطأ:

كانت إيطاليا نقطة الضعف فى جميع المسارح، وكانت ألمانيا تسارع بسد الثغرات قبل انهيار القوات الإيطالية. كانت إيطاليا تمثل عبئاً أكثر مما تمثل دعماً لقدرات ألمانيا.

٦ - خطأ الانتشار فى مسارح بأكثر من قدرات القوات Over Extension:

ربما دفعت إستراتيجية الحلفاء ألمانيا إلى ارتكاب هذا الخطأ، فألمانيا لم تعمل بالمبدأ القائل «من دعائم القوة إدراك حدود القوة».

٧ - تدخل هتلر بفرض قرارات حربية على القادة العسكريين:

فكان يكلف قواته بمهام يثبت بعد ذلك خطؤها. ومن أمثلة هذه القرارات الهجوم فى القوقاز، ستالينجراد، كورسك.

٨ - خطأ حسابات لوجستية:

أخطأت القيادة الألمانية بدفع حجم كبير من القوات إلى مسرح شمال أفريقيا، من دون توفر موانئ وشبكة مواصلات ولا حتى الموارد الأساسية، ثم العجز التام عن إمداد هذه القوات، إلى الحد الذى فقدت التشكيلات المدرعة القدرة على الحركة بسبب نقص الوقود.

٩ - من ضمن النصائح الغالية التى توجه إلى رجال السياسة والحرب،

نصيحة تقول «لا تغزو روسيا - لا تغزو الصين». وفى الحرب العالمية الثانية غزت دول المحور الاثنتين معاً.

١٠ - غياب آلية محددة لتنسيق الجهود وتحقيق الأهداف بين دول المحور:

ظهرت دول المحور متباعدة، ورابطة التحالف بينها ضعيفة غير مؤثرة، وبدا أن كلاً منها تعمل لحسابها بمنأى عن الآخرين، بينما على الجانب الآخر كان التحالف ديموقراطياً، تجلى فيه عمل الفريق.

تاسعاً: هتلر يخطو على درب نابليون:

يلاحظ المؤرخون تشابهاً يصل إلى حد التطابق بين خطوات هتلر وخطوات نابليون. وكلاهما كان خصمه الرئيسى الذى استعصى على الغزو هو بريطانيا غرباً وروسيا شرقاً. وكانت أهم المراحل التى مرّ بها كالاتى:

١ - التخطيط لغزو بريطانيا، ثم العدول لمعجز الإمكانات البحرية:

● نابليون: عام ١٧٩٧، و ١٧٩٨.

● هتلر: عام ١٩٤٠.

٢ - غزو مصر، بهدف السيطرة على خط مواصلات بريطانيا إلى مستعمراتها:

● نابليون: من عام ١٧٩٨ إلى عام ١٨٠١. ونجح فى احتلال مصر.

● هتلر: عام ١٩٤١، و ١٩٤٢، ولكنه فشل فى دخول مصر.

٣ - بريطانيا تهزمه فى مصر، وتجبره على الانسحاب:

● نابليون: عام ١٨٠١.

● هتلر: عام ١٩٤٢.

٤ - غزو دول القارة الأوروبية:

● نابليون: من عام ١٨٠١ إلى عام ١٨١٢.

● هتلر: من عام ١٩٣٩ إلى عام ١٩٤١.

٥ - غزو روسيا، والهزيمة والانسحاب بخسائر جسيمة:

● نابليون: عام ١٨١٢.

● هتلر: من ١٩٤١ إلى ١٩٤٥.

٦ - الهزيمة أمام تحالف أوروبي، تقوده بريطانيا - في معركة فاصلة على أرض القارة:

● نابليون: عام ١٨١٥، في معركة ووترلو.

● هتلر: ١٩٤٤ - ١٩٤٥، في معركة برلين.

ربما كان دهاء السياسة البريطانية هو العامل الرئيسي، الذي فرض على كليهما السير على الدرب نفسه حتى النهاية.

عاشراً: نتائج الحرب:

١ - خاضت بريطانيا حرباً عالمية بكل تكاليفها وأعبائها لهدف واحد، هو أنها لا تسمح لألمانيا بالسيطرة على دول أوروبا وفرض كلمتها على مقدرات القارة. فبمجرد بدء الغزو الألماني لبولندا، سارعت بريطانيا بإعلان الحرب. وعلى مدى ٦ سنوات كاملة، بذل الحلفاء الغربيون جهداً جباراً، وتحقق لهم ما سعوا إليه بهزيمة ألمانيا هزيمة ساحقة.

٢ - في الوقت الذي انهارت فيه ألمانيا ولاح النصر مؤكداً للحلفاء، تبين أن النصر الذي أحرزوه قد تبدد من بين أيديهم تماماً، فقد حل الاتحاد السوفيتي ضيفاً مقيماً يُلقى بثقله على دول أوروبا الشرقية، وقام بتنصيب حكومات شيوعية في ٨ دول أوروبية، وعدة دول آسيوية. وكان الحلفاء الغربيين قد استبدلوا النازية الهتلرية بالشيوعية الستالينية.

٣ - ومع نهاية الحرب ظهرت الكتلة الشرقية، وأطلق تشرشل تعبير «الستار الحديدي» على الحدود التي تفصلها عن باقي دول أوروبا. وبدأ

العالم مرحلة الحرب الباردة.

٤ - دار الصراع بين القوتين العظميين الشرقية بزعامة موسكو والغربية بزعامة واشنطن، واستمرت الحرب الباردة تلقى بظلالها على العالم ٤٥ عاماً كاملة، حتى بداية انهيار الكتلة الشرقية، منذ عام ١٩٩١، وسقط بنيانها من الداخل.

٥ - والحمد لله أن كُتِبَ للعالم النجاة فلم يشهد حرباً ثالثة، وإن شاهد آثارها دون معارك ودون إراقة للدماء.



جدول الدول المتحاربة، وتاريخ المشاركة في الحرب

م	الدولة	التاريخ	م	الدولة	التاريخ
١	أستراليا	١٩٣٩/٠٩/٠٣	١٢	هايتي	١٩٤١/١٢/٠٨
٢	فرنسا	١٩٣٩/٠٩/٠٣	١٣	هندوراس	١٩٤١/١٢/٠٨
٣	بريطانيا	١٩٣٩/٠٩/٠٣	١٤	الصين	١٩٤١/١٢/٠٩
٤	الهند	١٩٣٩/٠٩/٠٣	١٥	كوبا	١٩٤١/١٢/٠٩
٥	كندا	١٩٣٩/٠٩/١٠	١٦	جواتيمالا	١٩٤١/١٢/٠٩
٦	الدانمارك	١٩٤٠/٠٤/٠٩	١٧	تشيكوسلوفاكيا	١٩٤١/١٢/١٦
٧	بلجيكا	١٩٤٠/٠٥/١٠	١٨	البرازيل	١٩٤٢/٠٨/٢٢
٨	اليونان	١٩٤٠/١٠/٢٨	١٩	إثيوبيا	١٩٤٢/١٢/٠١
٩	كوستاريكا	١٩٤١/١٢/٠٨	٢٠	بوليفيا	١٩٤٣/٠٤/٠٧
١٠	الدومينيكان	١٩٤١/١٢/٠٨	٢١	كولمبيا	١٩٤٣/١١/٢٦
١١	السلفادور	١٩٤١/١٢/٠٨	٢٢	أكوادور	١٩٤٥/٠٢/٠٢

م	الدولة	التاريخ	م	الدولة	التاريخ
٢٣	شيلي	١٩٤٥/٠٢/١٤	٢٧	سورية	١٩٤٢/٠٢/٢٦
٢٤	مصر	١٩٤٥/٠٢/٢٤	٢٨	المكسيك	١٩٤٢/٠٥/٢٢
٢٥	الأرجنتين	١٩٤٥/٠٣/٢٧	٢٩	العراق	١٩٤٣/٠١/١٦
٢٦	بولندا	١٩٣٩/٠٩/٠١	٤٠	إيران	١٩٤٣/٠٩/٠٩
٢٧	نيوزيلندا	١٩٣٩/٠٩/٠٣	٤١	ليبيريا	١٩٤٤/٠١/٢٦
٢٨	جنوب أفريقيا	١٩٣٩/٠٩/٠٦	٤٢	سان مارينو	١٩٤٤/٠٩/٢٤
٢٩	الترويج	١٩٤٠/٠٤/٠٩	٤٣	باراجواي	١٩٤٥/٠٢/٠٨
٣٠	لوكسمبورج	١٩٤٠/٠٥/١٠	٤٤	بيرو	١٩٤٥/٠٢/١١
٣١	هولندا	١٩٤٠/٠٥/١٠	٤٥	فنزويلا	١٩٤٥/٠٢/١٦
٣٢	يوغسلافيا	١٩٤١/٠٤/٠٦	٤٦	أورجوى	١٩٤٥/٠٢/٢٢
٣٣	الاتحاد السوفيتي	١٩٤١/٠٦/٢٢	٤٧	تركيا	١٩٤٥/٠٢/٢٣
٣٤	بنما	١٩٤١/١٢/٠٧	٤٨	لبنان	١٩٤٥/٠٢/٢٧
٣٥	نيكاراجوا	١٩٤١/١٢/٠٨	٤٩	المملكة العربية السعودية	١٩٤٥/٠٣/٠١
٣٦	الولايات المتحدة	١٩٤١/١٢/٠٨	٥٠	منغوليا	١٩٤٥/٠٨/٠٩

جدول خسائر الحرب العالمية الثانية

١- الخسائر البشرية في الحرب

أ - الحلفاء:

م	الدولة	إجمالي القوات	عدد القتلى	النسبة %
١	أستراليا	٦٨٠٠٠٠	٢٢٣٦٥	%٣,٤٣
٢	بلجيكا	٦٥٠٠٠٠	٧٧٦٠	%١,١٩
٣	كندا	٧٨٠٠٠٠	٣٧٤٧٦	%٤,٨
٤	الصين	٥٠٠٠٠٠٠	٢٢٠٠٠٠٠	%٤٤
٥	الدانمارك	٢٥٠٠٠	٣٠٠٦	%١٢
٦	فرنسا	٥٠٠٠٠٠٠	٢١٠٦٧١	%٤,٢١
٧	اليونان	٤١٤٠٠٠	٧٣٧٠٠	%١٧,٨
٨	الهند	٢١٥٠٠٠٠	٢٤٣٣٨	%١,١٣٢
٩	هولندا	٤١٠٠٠٠	٦٢٣٨	%١,٥٢
١٠	نيوزيلندا	١٥٧٠٠٠	١٠٠٣٣	%٦,٣٩
١١	النرويج	٤٥٠٠٠	١٠٠٠	%٢,٢٢
١٢	بولندا	١٠٠٠٠٠٠	٣٢٠٠٠٠	%٣٢
١٣	الاتحاد السوفيتي	١٢٥٠٠٠٠٠	٧٥٠٠٠٠٠	%٦٠

م	الدولة	إجمالي القوات	عدد القتلى	النسبة %
١٤	جنوب أفريقيا	١٤٠٠٠٠	٦٨٤٠	%٤,٨٨
١٥	بريطانيا	٥١٢٠٠٠٠	٢٤٤٧٢٣	%٤,٧٧
١٦	الولايات المتحدة الأمريكية	١٢٣٠٠٠٠٠	٢٩٢١٣١	%٢,٣٧٥
١٧	يوغسلافيا	٥٠٠٠٠٠	٤١٠٠٠٠	%٨٢
	إجمالي الحلفاء	٤٦٨٧١٠٠٠	١١٣٧١٢٨١	%٢٤,٣

ب - المحور:

م	الدولة	إجمالي القوات	عدد القتلى	النسبة %
١	بلغاريا	٤٥٠٠٠٠	١٠٠٠٠	%٢,٢
٢	فنلندا	٢٥٠٠٠٠	٨٢٠٠٠	%٣٢,٨
٣	ألمانيا	١٠٢٠٠٠٠٠	٣٥٠٠٠٠٠	%٣٤,٣
٤	المجر	٣٥٠٠٠٠	١٤٠٠٠٠	%٤٠
٥	إيطاليا	٣٧٥٠٠٠٠	٧٧٤٩٤	%٢
٦	اليابان	٦٠٩٥٠٠٠	١٢١٩٠٠٠	%٢٠
٧	رومانيا	٦٠٠٠٠٠	٣٠٠٠٠٠	%٥٠
	إجمالي المحور	٢١٦٩٥٠٠٠	٥٣٢٨٤٩٤	%٢٤,٥٦
	الإجمالي الكلي للحلفاء والمحور	٦٨٥٦٦٠٠٠	١٦٦٩٩٧٧٥	%٢٤,٣٥٥

٢- خسائر السفن في حرب الغواصات

السنة	عدد الغواصات الألمانية التي أغرقت	حمولات السفن الحلفاء التي أغرقت (طن)	حمولات سفن الحلفاء تصنيع جديد (طن)	المحصلة (طن)
١٩٣٩	٩	٨١٠٠٠٠	٢٢٢٠٠٠	٤٧٨٠٠٠-
١٩٤٠	٢٢	٤٤٠٧٠٠٠	١٢١٩٠٠٠	٣١٨٨٠٠٠-
١٩٤١	٣٥	٤٣٩٨٠٠٠	١٩٨٤٠٠٠	٢٤١٤٠٠٠-
١٩٤٢	٨٥	٨٢٤٥٠٠٠	٧١٨٢٠٠٠	١٠٦٣٠٠٠-
١٩٤٣	٢٣٧	٣٦١١٠٠٠	١٤٥٨٥٠٠٠	١٠٩٧٤٠٠٠+
١٩٤٤	٢٤١	١٤٢٢٠٠٠	١٣٣٤٩٠٠٠	١١٩٢٧٠٠٠+
١٩٤٥	١٥٣	٤٥٨٠٠٠	٢٨٣٤٠٠٠	٣٢٧٦٠٠٠+

٣- معدل إغراق الغواصات مقابل حمولات السفن بالأطنان:

السنة	عدد الغواصات الألمانية التي أغرقت	حمولات السفن الحلفاء التي أغرقت (طن)	المعدل لإغراق غواصة واحدة مقابل حمولات بالطن
١٩٣٩	٩	٨١٠٠٠٠	٩٠٠٠٠
١٩٤٠	٢٢	٤٤٠٧٠٠٠	٢٠٠٣١٨
١٩٤١	٣٥	٤٣٩٨٠٠٠	١٢٥٦٥٧
١٩٤٢	٨٥	٨٢٤٥٠٠٠	٩٧٠٠٠

السنة	عدد الغواصات الألمانية التي أغرقت	حمولات سفن الحلفاء التي أغرقت (طن)	المعدل لإغراق غواصة واحدة مقابل حمولات بالطن
١٩٤٣	٢٣٧	٣٦١١٠٠٠	١٥٢٣٦
١٩٤٤	٢٤١	١٤٢٢٠٠٠	٥٩٠٠
١٩٤٥	١٥٣	٤٥٨٠٠٠	٢٩٩٣

تسلسل الأحداث المهمة

التاريخ	الحدث
عام ١٩٣٩	
المسرح الأوروبي	
- ألمانيا	
١٥ مارس	ألمانيا تضم تشيكوسلوفاكيا.
الأول من سبتمبر	ألمانيا تغزو بولندا.
٦ أكتوبر	استسلام بولندا.
- إسبانيا	
٢٨ مارس	انتصار فرانكو في إسبانيا.
- إيطاليا	
٧ أبريل	إيطاليا تغزو ألبانيا.
- ألمانيا وروسيا	
٢٣ أغسطس	ميثاق عدم الاعتداء (اقتسام بولندا).
- بريطانيا وفرنسا	
٣ سبتمبر	إعلان الحرب على ألمانيا.
- روسيا	
١٧ سبتمبر	روسيا تغزو فنلندا.
٣٠ نوفمبر - ديسمبر	روسيا تهاجم فنلندا.

التاريخ	الحدث
- دول البلطيق	
٢٨ سبتمبر، ٥ أكتوبر، ١٠ أكتوبر	هيمنة روسيا على دول البلطيق الثلاثة.
أحداث عالمية	
في ١١ أكتوبر	خطاب أينشتاين إلى الرئيس روزفلت: فرصة لإنتاج القنبلة الذرية.
عام ١٩٤٠	
المسرح الأوروبي	
- روسيا	
يناير - فبراير	هجوم روسيا على فنلندا.
١٢ مارس	استسلام فنلندا.
٢٧ يونيو	روسيا تقطع أراضي رومانيا.
- ألمانيا	
٩ أبريل	ألمانيا تغزو النرويج والدانمارك.
١٠ مايو - ٢٢ يونيو	ألمانيا تغزو هولندا وبلجيكا وفرنسا.
١٠ يولييه - ١٥ أكتوبر	القوات الجوية الألمانية تهاجم بريطانيا (معركة بريطانيا الجوية).
١٩ يولييه	هتلر يدعو بريطانيا إلى السلام.

التاريخ	الحدث
١٨ ديسمبر	صدور التوجيه ٢١ بالعملية (بارباروسا).
- إيطاليا	
١٠ يونيو	إيطاليا تهاجم فرنسا.
٢٨ أكتوبر - ديسمبر	إيطاليا تهاجم اليونان.
- فرنسا	
٢٢ يونيو	استسلام فرنسا.
٢٥ يونيو	رسالة ديغول.
مسرح شمال أفريقيا	
- إيطاليا	
٩ - ١٦ سبتمبر	هجوم الجيش ١٠ الإيطالي حتى سيدي براني (جرازياني).
- بريطانيا	
١١ نوفمبر	الأسطول البريطاني يدمر الأسطول الإيطالي في تارانتو، أول استخدام لحاملة طائرات.
٨ ديسمبر	هجوم ويفل/ أوكونور على الجيش ١٠ الإيطالي.

التاريخ	الحدث
- مسرح شرق أفريقيا	
- إيطاليا	
١٤ يوليه - ١٩ أغسطس	هجوم إيطالي على الصومال البريطاني شرق السودان.
- أحداث عالمية	
- بريطانيا	
١٠ مايو	تشرشل يتولى رئاسة الوزارة البريطانية.
٢٧ مايو - ٣ يونيه	الانسحاب من دنكرك.
٢٢ يوليه	رفض العرض الألماني الذي يدعو إلى السلام.
- الولايات المتحدة الأمريكية	
١٥ يونيه	تشكيل لجنة لإنتاج القنبلة بتمعاون بريطاني.
٢٦ سبتمبر	حظر أمريكي شامل على سلع استراتيجية إلى اليابان.
- اليابان	
٢٢ سبتمبر	اليابان تغزو حدود الهند الصينية الفرنسية.

التاريخ	الحدث
- دول المحور	
٢٧ سبتمبر	تحالف دول المحور، ألمانيا وإيطاليا واليابان.
- الحرب البحرية	
١٧ ديسمبر	إغراق البارجة الألمانية جراف سي بواسطة البحرية البريطانية.
عام ١٩٤١	
مسرح شمال أفريقيا	
- بريطانيا	
يناير - ٧ فبراير	تدمير الجيش ١٠ الإيطالي (ويفل/ أوكونور)، بيضاء فم.
١٥ - ١٧ يونه	معركة باتل إكس (ويفل).
٥ يوليه	أوكنك قائدا عاما في الشرق الأوسط.
١٨ نوفمبر - ٩ ديسمبر	معركة كروسيدور (أوكنك).
- ألمانيا	
٣١ مارس - ١١ أبريل	هجوم (روميل).

التاريخ	الحدث
مسرح شرق أفريقيا	
- بريطانيا	
١٩ يناير - ٦ أبريل	هجوم بريطاني، دخول أديس أبابا.
مسرح البلقان	
- إيطاليا	
يناير - مارس	إيطاليا تهاجم اليونان دون إحراز نتيجة.
- ألمانيا	
٢ أبريل - الأول من مايو	ألمانيا تغزو يوغسلافيا واليونان.
٢٠ مايو - الأول من يونيو	غزو كريت.
مسرح العراق وسورية	
- بريطانيا	
١٨ مايو - الأول من يونيو	دخول بغداد.
٨ - ٢١ يونيو	دخول دمشق.
المسرح السوفياتي	
- ألمانيا	
٢٢ يونيو - ٥ ديسمبر	هجوم ألماني على روسيا، عملية بارباروسا.

التاريخ	الحدث
الأول من يولييه	دخول ريجا.
١٤ أغسطس	دخول سمولنسك.
٨ سبتمبر	حصار ليننجراد.
١٤ سبتمبر	سقوط كييف.
١٩ أكتوبر	إعلان حصار موسكو.
١٦ نوفمبر	بدء الهجوم الألماني.
١٦ نوفمبر - ٥ ديسمبر	معركة موسكو (جوكوف).
- روسيا	
٦ ديسمبر ١٩٤١ - ٧ مايو ١٩٤٢	هجوم مضاد روسي (جوكوف).
المسرح الهادي	
- اليابان	
٧ ديسمبر	بيرل هاربور، هجوم جوي بحري ياباني على القاعدة الأمريكية.
١١ ديسمبر	إغراق البارجتين البريطانيين برنس أوف ويلز، وريبلس.

التاريخ	الحدث
أحداث عالمية	
- الولايات المتحدة الأمريكية	
فبراير	تشكيل المكتب العلمي للبحوث النووية.
١١ أبريل	قانون الإعارة والتأجير.
يونيه	الولايات المتحدة الأمريكية تجمد ممتلكات ألمانيا وإيطاليا.
٢٥ يوليه	الولايات المتحدة الأمريكية تجمد الأرصدّة اليابانية.
لقاء القمة	
١٢ أغسطس	ميثاق الأطلسي (روزفلت/ تشرشل).
٢٢ ديسمبر ١٩٤١ - ١٤ يناير ١٩٤٢	أركاديا (واشنطن).
- بريطانيا وروسيا وألمانيا	
١١ مايو	هبوط رودلف هيس.
٢٧ مايو	إغراق البارجة الألمانية بسمارك بواسطة البحرية البريطانية.
٢٥ أغسطس - ١٧ سبتمبر	التقاء القوات البريطانية والروسية (طهران).

التاريخ	الحدث
ديسمبر	بدء القصف الجوى الاستراتيجى البريطانى على ألمانيا.
عام ١٩٤٢	
مسرح شمال أفريقيا	
- ألمانيا	
٢١ يناير - ٤ فبراير	هجوم مضاد (روميل).
٢٦ مايو	الغزاة (روميل).
٢١ يونيه	سقوط طبرق.
الأول من يوليه	خط العلمين.
من ٢١ أغسطس إلى ٦ سبتمبر	علم حلفا (روميل).
- بريطانيا	
٢٣ أكتوبر - ٤ نوفمبر	العلمين (مونتجومرى).
٤ نوفمبر - ديسمبر	المطاردة.
- الولايات المتحدة الأمريكية	
٨ نوفمبر - ديسمبر	الإبرار البرى فى مراكش، وهران، الجزائر.

التاريخ	الحدث
المسرح السوفيتي	
- ألمانيا	
٢٨ يونيه - ٢٧ يوليه	هجوم ألماني في القوقاز.
٣ يوليه	سفاستبول.
٢٧ يوليه	روستوف.
١٥ سبتمبر - ١٩ نوفمبر	ستالنجراد (هجوم ألماني).
- روسيا	
يناير - ٧ مايو	هجوم مضاد عام.
١ سبتمبر - ١٩ نوفمبر	معركة ستالنجراد.
٢٣ نوفمبر - ديسمبر	حصار الجيش ٦ الألماني، والهجوم المضاد السوفيتي (جوكوف).
مسرح الهادي	
- اليابان	
٢ يناير	دخول مانيلا.
١٥ فبراير	استسلام سنغافورة.
٧ مارس	سقوط رانجون.

التاريخ	الحدث
٨ مارس	سقوط جاوا وسومطرا.
٩ أبريل	استسلام الفلبين.
- الولايات المتحدة الأمريكية	
١٨ أبريل	إغارة دوليتل.
٤ - ٨ مايو	معركة بحر كورال.
١٥ مايو	انسحاب بريطاني من بورما.
٤ - ٧ يونيو	معركة ميدواي (انتصار أمريكي).
٧ أغسطس - ديسمبر	إبرار المارينز على جزيرة جواد الكانال.
أحداث عالمية	
١ يناير	توقيع إعلان الأمم المتحدة: ٢٦ دولة.
٢ فبراير	الولايات المتحدة الأمريكية: إقامة مشروع مانهاتن لإنتاج القنبلة الذرية.
مؤتمرات القمة	
٢٢ ديسمبر ١٩٤١ - ١٤ يناير ١٩٤٢	أركاديا (واشنطن).
١٩ - ٢٥ يونيو	قمة واشنطن (روزفلت/ تشرشل).

التاريخ	الحدث
٤ - ١٢ أغسطس	مؤتمر موسكو: (ستالين/ تشرشل).
- فرنسا	
١١ نوفمبر	ألمانيا تحتل باقى فرنسا.
٢٧ نوفمبر	البحرية الفرنسية تفرق الأسطول الفرنسى فى تولون خوفا من استيلاء الألمان عليه.
الحرب الجوية	
فبراير	وصول القوة الجوية الثامنة الأمريكية إلى إنجلترا.
٢١ مايو - ١ يونيه	إغارة جوية على كولون ب ١١٢٠ قاذفة بريطانية.
الأول من يونيه	تكرار الإغارة على إسن.
٢٥ يونيه	تكرار الإغارة على بريمن.
١٧ أغسطس	أول إغارة جوية أمريكية منفردة على أهداف ألمانية.
سبتمبر	ظهور القاذفة البريطانية موسكيتو.
- بريطانيا	
مارس	إغارة برمائية على قاعدة سانت نازير.

التاريخ	الحدث
٥ أبريل - ٢٣ سبتمبر	إبرار على جزيرة مدغشقر، ودخول تاناناريف.
أغسطس	إغارة برمائية على قاعدة ديب.
عام ١٩٤٣	
مسارح أفريقيا - صقلية - إيطاليا	
- بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية	
الأول من يناير إلى ٢٣ يناير	الجيش ٨ يدخل طرابلس.
٢٩ - ٢٣ يناير	الجيش ٨ يعبر حدود تونس.
٢٨ - ٢٠ مارس	الجيش ٨ يفتقر خط ميريت.
٧ أبريل	معركة وادي العكاريت.
١٢ مايو	استسلام قوات المحور.
١٠ يولييه - ١٦ أغسطس	غزو إيطاليا (الجيش الثامن البريطاني، الجيش السابع الأمريكي).
٣ سبتمبر - ديسمبر	غزو إيطاليا (الجيش الثامن البريطاني، الجيش الخامس الأمريكي).
١٣ - ٩ سبتمبر	ساليerno.
الأول من أكتوبر	نابولي.

التاريخ	الحدث
٢٨ نوفمبر	نهر سانجراو.
- ألمانيا	
يناير - ١٢ مايو	المطاردة.
٤ فبراير	روميل عند خط ميرث.
١٢ مايو	استسلام المحور.
- إيطاليا	
٢٥ يوليه	عزل موسوليني.
٨ سبتمبر	استسلام إيطاليا.
١٣ أكتوبر	إيطاليا تعلن الحرب على ألمانيا.
- المسرح السوفيتي	
- ألمانيا	
يناير	حصار الجيش ٦ الألماني.
٢ فبراير	استسلام الجيش ٦ الألماني في ستالينجراد.
٥ - ١٢ يوليه	معركة كورسك.
- السوفيت	
يناير - ٢ فبراير	الهجوم المضاد الروسى عند ستالينجراد.

التاريخ	الحدث
١٤ فبراير	روستوف.
١٢ - ٥ يوليه	معركة كورسك.
٤ أغسطس	أوريل.
٢٣ أغسطس	خاركوف.
٣٠ أغسطس	سمولنسك.
١٩ سبتمبر - ٣١ ديسمبر	هجوم مضاد عام سوفيتي على طول الجبهة.
٦ نوفمبر	تحرير كييف.
٢٦ نوفمبر	جوميل.
٣١ ديسمبر	زيتومير.
المسرح الهادى	
- الولايات المتحدة الأمريكية	
يناير - ٢ فبراير	معركة جواد الكانال (انتصار أمريكى).
٢ مارس	معركة بحر بسمارك.
٣٠ - ١١ مايو	إبرار أمريكى فى جزر ألوشيان (الاسكا).
١٧ أغسطس	هجوم أمريكى أسترالى فى غينيا الجديدة، ويواك.

التاريخ	الحدث
١٤ سبتمبر	سالاماوا.
١٣ أكتوبر	جزر نيوجورجيا.
٢٠ نوفمبر	تاراوا - جزر جلبرت.
١٥ ديسمبر	أراوى - نيوبريتين.
أحداث عالمية	
الحرب الجوية	
٢٥ فبراير	قصف ألمانيا جوا على مدار اليوم.
١٦ مايو	قصف خزاني إيدر، موهن فى ألمانيا.
١٨ نوفمبر	بدء معركة برلين الجوية استمرت حتى مارس ١٩٤٤.
مؤتمرات القمة	
٢٣ - ١٢ يناير	الدار البيضاء Symbol.
٢٥ - ١٢ مايو	واشنطن Trident.
٢٤ - ١١ أغسطس	كوبيك Quadrant.
٢٧ - ٢٣ نوفمبر	القاهرة Eiraka.
٢٧ نوفمبر - الأول من ديسمبر	طهران.

التاريخ	الحدث
الأول من ديسمبر إلى ٧ ديسمبر	القاهرة.
عام ١٩٤٤	
مسرح غرب أوروبا	
- الحلفاء	
٦ يونيه - ١٥ أغسطس	الإبرار في نورماندى.
١٥ أغسطس	الإبرار في جنوب فرنسا.
٢٥ أغسطس	تحرير باريس.
١٧ - ٢٥ سبتمبر	معركة أرهايم، إبرار جيش محمول جوا.
٢٢ نوفمبر	متز.
- ألمانيا	
١٢ يونيه	إطلاق الصاروخ (VI) على إنجلترا.
٦ يوليه	فون كلوج قائدا عاما.
٢٠ يوليه	محاولة اغتيال هتلر.
٨ سبتمبر	إطلاق الصاروخ (V2) على إنجلترا.
١٦ ديسمبر	معركة الأردين، هجوم مضاد ألماني.

التاريخ	الحدث
مسرح إيطاليا والبلقان	
- الحلفاء	
٢٢ يناير	رأس شاطئ أنزيو.
٢٣ مايو	الانطلاق من أنزيو.
٥ يونيو	دخول روما.
١٩ يوليه	دخول ليجهورن.
١١ - ٢٥ أغسطس	فلورنسا.
٢٨ سبتمبر	اختراق خط Gothic.
- الألمان	
٨ نوفمبر	انسحاب الألمان من اليونان.
المسرح السوفيتي	
١٥ يناير	فك حصار لينجراد.
٤ مارس	بدء هجوم الربيع.
٢ أبريل	رومانيا (جوكوف).
١٠ أبريل	تحرير أوديسا.
٩ مايو	سفاستبول.

التاريخ	الحدث
١٠ يونيه	هجوم سوفيتى على فنلندا.
٢٠ يونيه	منسك.
٢٠ يوليه	عبور فستيولا.
الأول من أغسطس - الأول من أكتوبر	ثورة المقاومة البولندية فى وارسو، استسلام المقاومة للألمان.
٢٥ أغسطس	رومانيا تعلن الحرب على ألمانيا.
٤ سبتمبر	استسلام فنلندا.
٦ سبتمبر	الدانوب.
٢٣ سبتمبر	المجر.
١٣ أكتوبر	ريجا.
٢٠ أكتوبر	بلجراد.
٢٧ ديسمبر	بودابست.
المسرح الهادى	
- اليابان	
١٨ مارس	تعبير حدود الهند.
٥ - ٢ أبريل	عزل كوهيما/ الهند.

التاريخ	الحدث
- الولايات المتحدة الأمريكية	
٢ يناير	إبرار Saidor.
١٦ فبراير	Truk
فبراير	نوس نجروس.
١٧ مايو	إبرار في Wake.
١٥ يونيه	بدء قصف اليابان بالقاذفات B - 29. إبرار سايبان.
٢٠ يونيه	إبرار في جوام.
٢٠ - ٢٣ أكتوبر	معركة خليج Leyete.
٢٦ أكتوبر - ديسمبر	ماك آرثر يبدأ غزو فلبين.
- بريطانيا	
١٩ أبريل	رفع حصار كوهيما.
٥ أغسطس	الجيش ١٤ البريطاني يحتل تامو في بورما.
١٩ أكتوبر	الجيش ١٤ يستولى على تيديم.
الثاني من ديسمبر	الجيش ١٤ يدخل كاليوا.

التاريخ	الحدث
أحداث عالمية	
١٠ سبتمبر	مؤتمرات القمة: كوبيك الثاني Octagon.
٧ نوفمبر	أعيد انتخاب الرئيس روزفلت، رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية، لمدة رابعة.
مارس	ألمانيا تنتج أول مقاتلة نفاثة (مسر شميث ٢٦٢).
٢٠ أبريل	تركيا توقف تصدير الكروم إلى ألمانيا.
عام ١٩٤٥	
مسرح أوروبا	
- الحلفاء	
٣ - ١٦ يناير	تصفية نتوء الأردين بهجوم مضاد أمريكي.
٢٢ فبراير	القصف الاستراتيجي Clarion.
٧ مارس	كولون.
٢٢ مارس	باتون يعبر الراين.
٢٥ أبريل	التقاء السوفيت مع الولايات المتحدة الأمريكية.

التاريخ	الحدث
- ألمانيا	
٢٠ أبريل	انتحار هتلر.
٦ مايو	استسلام ألمانيا.
مسرح إيطاليا	
- الحلفاء	
٩ أبريل	بدء الهجوم النهائي.
٢٨ أبريل	المقاومة الإيطالية تنفذ حكم إعدام موسوليني.
- ألمانيا	
٢ مايو	استسلام ألمانيا.
المسرح السوفيتي	
- السوفيت	
١٢ يناير - ١٧ فبراير	دخول وارسو.
٣٠ مارس	دانزيج.
٧ أبريل	فيينا.
٢٥ أبريل	التقاء السوفيت مع الأمريكان.

التاريخ	الحدث
- ألمانيا	
٢ مايو	استسلام برلين.
المسرح الباسيفيكي	
- الولايات المتحدة الأمريكية	
٢٨ يناير	فتح طريق بورما - الصين.
٤ فبراير	دخول مانيلا.
١٩ فبراير - ١٦ مارس	معركة أيوجيما (انتصار أمريكي).
٢٦ مارس - ٢١ يونيو	معركة أوكيناوا (انتصار أمريكي).
- اليابان	
٢٩ يوليه	اليابان ترفض الإنذار.
٢ سبتمبر	استسلام اليابان للولايات المتحدة الأمريكية.
١٢ سبتمبر	استسلام اليابان لبريطانيا.
- إسقاط القنابل النووية على اليابان	
٦ أغسطس	على هيروشيما.
٩ أغسطس	على ناجازاكي.

التاريخ	الحدث
- روسيا	
٨ أغسطس	روسيا تهاجم اليابان.
أحداث عالمية	
- تغيير القيادات	
١٢ أبريل	وفاة روزفلت، يخلفه ترومان.
٥ يوليه	أتلى (رئيس وزراء بريطانيا).
- نجاح تجربة القنبلة	
١٦ يوليه	نجاح تجربة القنبلة (نيومكسيكو).
- مؤتمرات القمة	
٤ - ١١ فبراير	يالتا.
١٧ يوليه - ٢ أغسطس	بوتسدام.

المصادر والمراجع

- ١ - التاريخ المختصر للحرب العالمية الثانية.
- ٢ - كتاب التراث الأمريكي، تاريخ الحرب العالمية الثانية.
- ٣ - كتاب كورسك Kursk, The Clash of Armour. Battel Book, No. 7.
- ٤ - مذكرات تشرشل، الحرب العالمية الثانية.
- ٥ - مذكرات رومل.
- ٦ - الموسوعة الأمريكية - المجلد ٢٩.
- ٧ - الموسوعة البريطانية - المجلد ٢٣.
- ٨ - موسوعة كتاب العالم - المجلد ٢١.

الفهرس

5 مقدمة
61 الحرب العالمية الأولى
63 تمهيد
	المبحث الأول:
65 الحرب - الأسباب والمراحل الرئيسية للحرب
	المبحث الثاني:
80 خطط الحرب - وميزان القوى
	المبحث الثالث:
92 اختبار الخطط (١٩١٤)
	المبحث الرابع:
104 المفاجأة السامة (١٩١٥)
	المبحث الخامس:
115 «ميلاد الدبابة، نجدة الحليف» (١٩١٦)
	المبحث السادس:
127 الخط المنيع «هندنبرج» (١٩١٧)

المبحث السابع:

135 عام الحسم (١٩١٨)

المبحث الثامن:

151 الحرب البحرية والحرب الجوية

المبحث التاسع:

157 تطور الحرب والعامل الحاسم فى إحراز النصر

167 الجداول

172 تسلسل الأحداث المهمة

182 المصادر والمراجع

183 الحرب العالمية الثانية

المبحث الأول:

185 الخلفية التاريخية

المبحث الثانى:

196 مسرح الحرب الأوروبى (سبتمبر ١٩٣٩ - يونيه ١٩٤١)

المبحث الثالث:

218 مسرح عمليات شمال أفريقيا (سبتمبر ١٩٤٠ - مايو ١٩٤٢)

المبحث الرابع:

235 مسرح الحرب فى أوروبا

المبحث الخامس:

257 مسرح الحرب السوفيتي (يونيه ١٩٤١ - مايو ١٩٤٥)

المبحث السادس:

273 مسرح الحرب في المحيط وجنوب شرقى آسيا (٧ ديسمبر ١٩٤١ - ١٢ سبتمبر ١٩٤٥)

المبحث السابع:

288 الحرب البحرية والحرب الجوية

المبحث الثامن:

297 علامات هامة على طريق الحرب

316 الجداول

322 تسلسل الأحداث المهمة

347 المصادر والمراجع

348 الفهرس



موسوعة الحرب العالمية الأولى والثانية

شهدت الحرب العالمية الأولى ضحايا بشرية لم يشهدها التاريخ من قبل، وسقطت السلالات الحاكمة والمهيمنة على أوروبا والتي يعود منشأها إلى الحملات الصليبية، وتم تغيير الخارطة السياسية لأوروبا.

تسعة ملايين قتل، وعدد أكبر بكثير من الجرحى والمشوهين هو عدد الضحايا البشرية للحرب وقد آت خسائر روسيا في رأس قائمة الخسائر البشرية تلتها خسائر كل من ألمانيا والنمسا وفرنسا وبريطانيا وإيطاليا والولايات المتحدة الأمريكية.

وتعد الحرب العالمية الثانية من الحروب الشمولية، وأكثرها كلفة في تاريخ البشرية لاتساع بقعة الحرب، وتعدد مسارح المعارك والجبهات، شارك فيها أكثر من ١٠٠ مليون جندي، فكانت أطراف النزاع دولاً عديدة والخسائر في الأرواح بالغة، وقد أزهدت الحرب زهاء ٧٠ مليون نفس بشرية بين عسكري ومدني. ويضاف إلى هذا العدد عشرات الملايين من الجرحى والمشوهين، وارتكبت المجازر في حق العديد من الشعوب، واستعملت ضدها الأسلحة الكيماوية والذرية.

First and Second World War



Bibliotheca Alexandrina



1032739

كتاب التاريخ

٤٥ سوق الكتاب الجديد - العتبة - القاهرة

ت: ٢٠٢١/٢٥٩١٦٠٢

W.Saleh 010 15 17 873